



University of Mohamed Boudiaf – M'sila
Institute of Urban Techniques Management
Department of City Management
Ref:

جامعة محمد بوضياف _ المسيلة
معهد تسيير التقنيات الحضرية
قسم: تسيير المدينة
المراجع:

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم تحصص: تسيير المدينة

الشكلالية استعمال الفضاءات العمومية في المدينة الجزائرية

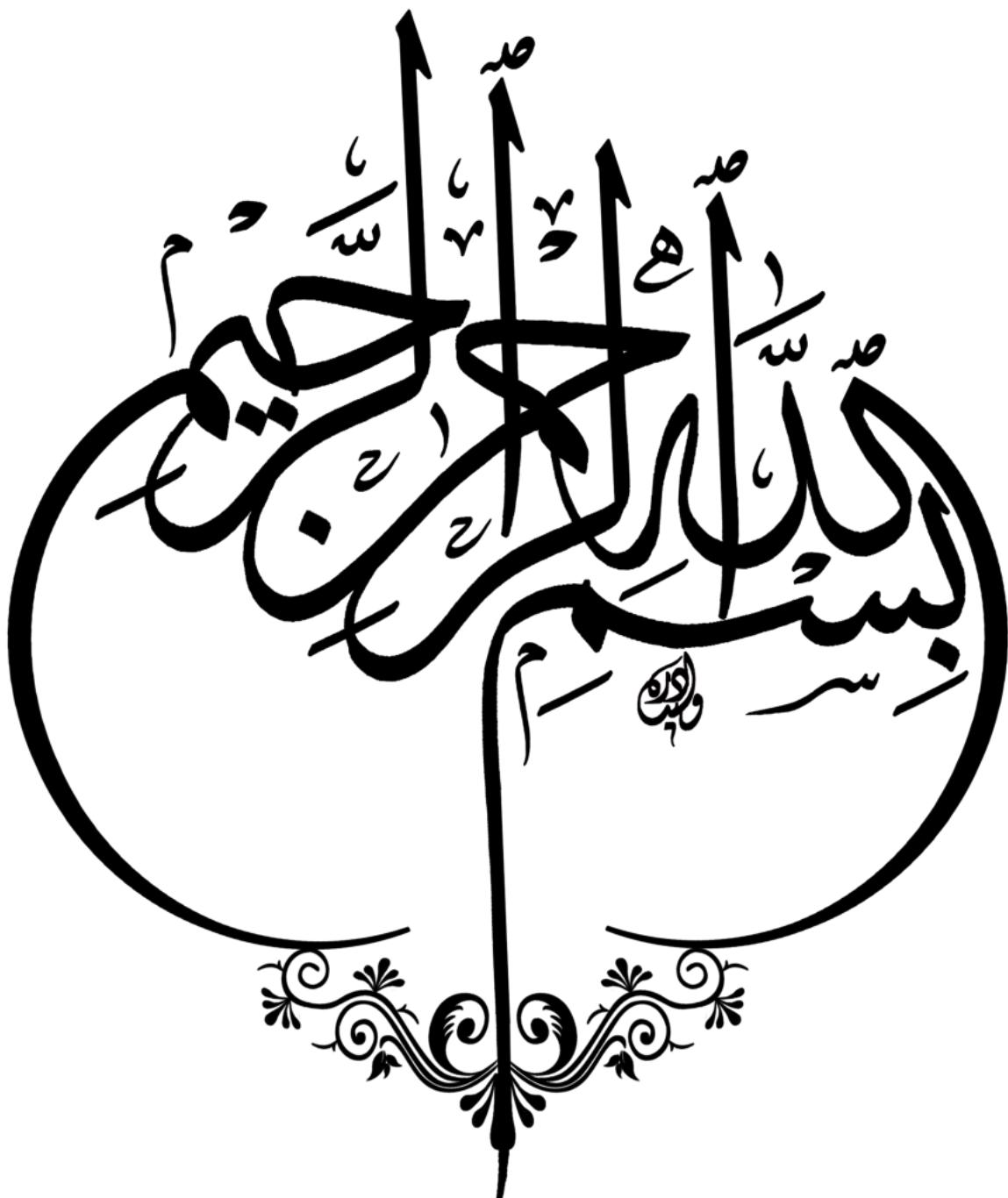
دراسة حالة: مدينة المسيلة

من إعداد الطالب:

سلماني عماد الدين

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

رئيساً	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	أستاذ التعليم العالي	أ.د. نوبات ابراهيم
مقرراً ومشرفاً	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	أستاذ التعليم العالي	أ.د. بوطبة هندة
مساعداً مشرفاً مساعداً	الجامعة الأمريكية - دبي	أستاذ التعليم العالي	أ.د. شناف نبيل
ممتحناً	جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا	أستاذ التعليم العالي	أ.د رزاز محمد عبد الصمد
ممتحناً	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	أستاذ محاضر -أ-	د. مزرق حدة
ممتحناً	جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف	أستاذ محاضر -أ-	د. قاري نبيل



سُرُّ شَهْرِ رَمَضَانَ

الحمد لله الذي عاشر بالقائم، عالم الإنسان معلم يعلم، واصلاة والسلام على معلم البشر،
وعلى آله وصحبه أجمعين.

إليك ربِّي تقدم بأسمى عبارات الشكر والحمد، حمداً كثيراً مباركاً على هذه النعمة الطيبة،

نور العالم وال بصيرة

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)

لنا واجب أن نتقدم بالشكر الجليل والثناء الخالص إلى نبع العون، إلى من و جاهني رون وهن،

إلى من زورني بكل شحن، إلى أستاذي الفاضلة: "بوكھبة هندۃ" المشرفۃ على هذه الاطروحة،

لأنه مني كل الاحترام والتقدیر وجزاكم الله عني كل خير.

ويسرقني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من وقف على الناير وأعطى من حصيلة

فترة لينيه دربنا، أستاذتنا الكرام في معهد تسيير التقنيات الخضراء كل باسمه، وأخص

بالذكر الأستاذة: سماحة محمد رحمة الله واسكنه فسح جناته، مجاع طارفه، كعواش لمان... .

على دعمها، نصائحها وتجربتها، فشكراً على وتقديم التمنين.

وأشكر أيضاً كل من ساهم في هذه الرسالة من قريب أو من بعيد.

وفي الأخير ندعوا الله عز وجل أن يكون بحثنا هنا بذرة غير لفافة

كل من يسعى ويعمل في طلب العلوم

الطالب: عماد الدين سلماني

هَلَّا

الحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل وأتمنى أن يكون خارجاً لوجهه الكريم
إلى أعظم امرأة في الوجود، إلى أمي تلك المرأة التي تدرك أنها رسمت لزمن ما وضوئي وتصامي
في الليلة بدل الركعة ألفاً سلامي، إلى أمي ومحور الكون حفظها الله وأطال عمرها
إلى الرجل الذي تعب وشقق من أجل أن أسعده، الرجل الذي رسم الخطوط العريضة
لستقبالي... إلى أبي أعظم رجال الأرض الذي عانني القيمة والأخلاق الفاضلة.
ولى إخواتي أيوب، أهلاً دم، راضية وبناتها، رهف
إلى زوجتي أم عائنة التي بادرتني باهتمامها ودعمها وتحببها التواصل بها مني كل الاحترام
والتقدير، إلى عائشتي وقرة عيني حفظها الله
إلى كل الأصدقاء: خليل، حسن، حميد و، أمين
ولى الزملاء صمرة، ياسين، خالد، نبيل، سليمان، حبيب... حفظهم الله.
إلى أبناء الجارة إلى فلسطين الحبيبة إلى أرض الكفاح والشهادة
إلى كل من سقط من قاتلي سهوا.
إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

الطالب: عماد الدين سلماني

المالخص:

إن السلوك الإنساني والتفاعلات الاجتماعية في الساحات العامة هي نتيجة لعمليات العقل التي تتأثر بالملكونات المختلفة لهذه المساحات، قد تكون هذه المكونات جسدية أو اجتماعية أو ثقافية أو حسية، لكن ما تشتراك فيه هو القدرة على التأثير في سلوك المستعمل في المجال العام. وعليه فإن السلوك البشري يمكن أن يتأثر بوجود الخصائص المادية والمحيطية للساحات العامة وتشمل هذه الخصائص عناصر مثل المباني والشوارع وأشكال الأرض والأشخاص الآخرين، وعليه يمكن لهذه العناصر، جنباً إلى جنب مع السمات المادية والمحيطية (أو غير المادية) للساحات العامة، أن يكون لها تأثير عميق على الطريقة التي يتصرف بها الناس وينتربون ويتفاعلون بها في الأماكن العامة.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على استخدام الساحات العامة في المدينة الجزائرية من خلال تحديد العلاقة بين سلوك المستخدمين في هذه الساحات والخصائص الفيزيائية لهذه الساحات. وقد اختيرت ثلاثة ساحات في مدينة المسيلة بالجزائر كدراسات حالة لهذا البحث بسبب خصائصها (الموقع، ودرجة الاستخدام، أنماط السلوك).

اعتمدت هذه الدراسة منهجية تجمع بين تقنيتين بحثيتين متكمالتين: مقاربة الخريطة السلوكية التي تقوم على الملاحظة المباشرة ورسم خرائط السلوك البشري (المستخدمين) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS من جهة، وفهم سلوك المستخدمين وطبيعة أنشطتهم وتوزيعها في الساحات العامة من جهة أخرى. كما تم توزيع استبيان على مستخدمي هذه الساحات لجمع البيانات التي تم تحليتها باستخدام برنامج SPSS.

توصلت الدراسة إلى أن الظروف الطبيعية والمناخية للمنطقة تلعب دوراً بارزاً في استخدام الساحات العامة، كما أن موقع الساحات وتصميمها يجب أن يشمل مناطق مختلفة مثل مساحات خضراء، مناطق جلوس، مساحات لعب، ومساحات متعددة الاستخدام، ليلعب دوراً حيوياً في توزيع الأنشطة وجذب مجموعة متنوعة من المستخدمين هذا من جهة. ومن جهة أخرى، شهد العديد من مستخدمي الساحات عنف لفظي وجسدي معًا. الأمر الذي يشكل تحديداً كبيراً لتجربة المستخدمين، مما يستدعي ضرورة اتخاذ إجراءات فعالة لتعزيز الأمن وثقة المستعملين.

الكلمات المفتاحية: السلوك البشري، الساحات العامة، الخصائص المادية، الخريطة السلوكية، وتجربة المستخدم، مدينة المسيلة.

. **Abstract:**

Human behavior and social interactions in public spaces are the result of mental processes that are influenced by the different components of these spaces. These components may be physical, social, cultural or sensory, but what they have in common is the ability to influence the behavior of the user of the public square. Human behavior can be influenced by the presence of physical and peripheral characteristics of public squares, including elements such as buildings, streets, landforms and other people too. These elements, together with the physical and peripheral (or intangible) characteristics of public squares, can have a profound effect on the way people behave, experience and interact in these spaces.

This study aims to shed light on the use of public squares in the Algerian city by identifying the relationship between the behavior of users in these squares and the physical characteristics of these squares. Three squares in M'sila city, Algeria, were chosen as case studies for this research because of their characteristics (location, degree of use, Behavior patterns).

This study has adopted a methodology that combines two complementary research techniques: The Behavioral Mapping approach, which is based on the direct observation and mapping of human behavior (users) using GIS, in order to understand the behavior of users and the nature and distribution of their activities in public squares on the one hand. A questionnaire was sent to the users of these squares to collect the data, which were analyzed using SPSS.

The study found that the natural and climatic conditions of the region play an important role in the use of public squares and that the location and design of squares should include different areas such as green spaces, seating areas, play areas and multi-purpose spaces to play an important role in distributing activities and attracting a variety of users on the one hand. On the other hand, many users of squares have experienced both verbal and physical violence. This poses a significant threat to the user experience and requires effective measures to improve safety and user confidence.

Key words: Human behavior, Public squares, Physical characteristics, Behavioral Mapping, User experience, M'sila city.

الفهارس:



الفهرس العام اشكالية استعمال الفضاءات العمومية في المدينة الجزائرية

الفهرس العام:

رقم الصفحة	العنوان
	البسملة
	شكر وتقدير
	الإهداء
	الملخص
أ- د	الفهرس العام
د- ر	فهرس الجداول
ز- ش	فهرس الأشكال
ض	فهرس الخرائط
ط- ظ	فهرس الصور
الفصل التمهيدي: "مدخل عام"	
02	المقدمة . I
05	الإشكالية . II
08	الفرضيات . III
09	أهداف الدراسة . IV
09	أهمية الدراسة . V
10	أسباب اختيار الموضوع . VI
10	منهجية ومراحل البحث . VII
12	الدراسات السابقة . VIII
16	هيكلة البحث . IX
الفصل الأول "الساحة العمومية: مفاهيم عامة"	
21	تمهيد
22	تعريف الساحة العمومية . I
23	أهمية الساحة العمومية . II
26	تاريخ الساحة العمومية . III

الفهرس العام اشكالية استعمال الفضاءات العمومية في المدينة الجزائرية

26	.Agora	الأجور	1.III
27	.FUORUM	الفوروم	2.III
28	الساحة في العصور الوسطى.	الساحة	3.III
28	.PIAZZA	البياترا	4.III
29	الساحة بعد الثورة الصناعية.	الساحة	5.III
30	الساحة في العصر الحديث.	الساحة	6.III
31	الساحة العمومية في المدينة الاسلامية.	الساحة	7.III
32	تصنيف الساحة العمومية حسب بول زاكر (Paul Zucker).	تصنيف	IV
32	الساحة المغلقة – المكتيفية ذاتيا.	الساحة	1.IV
33	الساحة المهيمنة – الفضاء الموجه.	الساحة	2.IV
34	الساحة المركزية – الفضاء المتكون حول مركز.	الساحة	3.IV
34	الساحة المتجمعة – فضاءات متجمعة.	الساحة	4.IV
35	الساحة الغير متباعدة – ساحة غير محدودة.	الساحة	5.IV
37	تصنيف الساحة العمومية حسب كاميلو سيت (Camillo Site).	تصنيف	V
38	تصنيف الساحة العمومية حسب وظيفتها.	تصنيف	VI
38	ساحة ذات استعمال تجاري.	ساحة	1.VI
38	ساحات تقاطع الطرق.	ساحات	2.VI
39	ساحة للنشاطات الترفيهية والفنية.	ساحة	3.VI
40	ساحة للاجتماعات واللقاءات	ساحة	4.VI
41	الخصائص البنوية للساحة العمومية.	الخصائص	VII
41	.Accessibility	الوصولية	1.VII
43	.Visibility	الوصولية البصرية	2.VII
43	ارتفاع المباني المحيطة بالساحة.	ارتفاع	3.VII
44	خصوصية الساحة.	خصوصية	4.VII
45	علاقة كثافة المستخدمين بأبعاد الساحة.	علاقة	VIII
45	الفاعلون في الساحة العمومية.	الفاعلون	IX

الفهرس العام اشكالية استعمال الفضاءات العمومية في المدينة الجزائرية

45	الفاعلون الاقتصاديون	1.IX
45	الفاعلون السياسيون	2.IX
46	الفاعلون المهنيون (التقنيون)	3.IX
46	المستعملون	4.IX
48	خلاصة.	

الفصل الثاني " تصميم واستعمال الساحة العمومية "

49	تمهيد	
50	.(Designing urban squares)	I.
51	مبادئ وأسس تصميم الساحة العمومية.	II.
51	الشكل (Form).	1.II
54	الموقع والحجم (Location and size).	2.II
56	النشاطات (Activities).	3.II
56	المنظر العام (Landscaping).	4.II
58	التأثير العماني (Urban furniture).	5.II
59	عناصر نقاط الاتصال (Focal Point Elements).	5.II
60	المبادئ العشرة لجعل الساحات العامة ناجحة.	III.
61	تنوع الاستخدامات.	1.III
61	الواجهات الشفافة.	2.III
62	البعد الاجتماعي والحيوية الحضرية.	3.III
63	المقياس البشري.	4.III
64	الإضاءة.	5.III
65	تحفيز الاقتصاد المحلي.	6.III
66	الحيوية المحلية.	7.III
67	المرونة والقدرة على التكيف.	8.III
68	المساحات الخضراء.	9.III
68	المشاركة الاجتماعية.	10.III

الفهرس العام اشكالية استعمال الفضاءات العمومية في المدينة الجزائرية

69	العلاقة بين سلوك المستخدم وتصميم الساحات العمومية.	IV
70	استعمال الساحة العمومية.	V
71	(Comfort)	1.V
71	(Relaxation)	2.V
71	(Passive engagement)	3.V
72	(Active engagement)	4.V
72	(Discovery)	4.V
73	.(The social use of square)	VI
74	العلاقة بين سلوك المستخدم واستعمال الساحات العمومية	VII
76	خلاصة	

الفصل الثالث: "الساحة العمومية في المدينة الجزائرية"

78	تمهيد.	.
79	تاريخ الساحة العمومية في المدينة الجزائرية.	I.
79	مدينة الفترة الرومانية.	1.I
80	فورومن تيمقاد.	1.1.I
81	فورومن جميلة.	2.1.I
82	مدينة الفترة العثمانية.	2.I
82	ساحة الحكومة (Gouvernement Square)	1.2.I
85	ساحة قصر الباي (Albai Palace Square)	2.2.I
86	ساحة أول نوفمبر (Novembre, 1 st Square)	3.2.I
87	مدينة الفترة الاستعمارية.	3.I
88	مدينة فترة ما بعد الاستعمار.	4.I
89	أنماط الساحة العمومية في المدينة التقليدية الجزائرية.	II.
89	ساحة السوق (Market Square)	1.II
90	مورفولوجية ساحة السوق.	1.1.II
91	وظيفة ساحة السوق.	2.1.II

الفهرس العام اشكالية استعمال الفضاءات العمومية في المدينة الجزائرية

91	حالة ساحة السوق.	3.1.II
92	ساحة المسجد (Mosque Square).	2.II
93	مorfولوجية ساحة المسجد.	1.2.II
93	وظيفة ساحة المسجد.	2.2.II
94	حالة ساحة المسجد.	3.2.II
94	ساحة مزدوجة مسجد – السوق . (The Square of the mosque-market duality)	3.II
95	مorfولوجية الساحة المزدوجة مسجد – السوق.	1.3.II
96	وظيفة الساحة المزدوجة مسجد – السوق.	2.3.II
96	حالة ساحة مزدوجة مسجد – السوق.	3.3.II
97	خصائص الساحات العمومية في المدينة الجزائرية.	.III
98	التسمية الجغرافية (Toponymy).	1.III
98	التكيف مع الظروف المناخية.	2.III
99	التكيف مع تضاريس الموقع.	3.III
100	التنوع.	4.III
101	الأهمية الرمزية.	5.III
101	الساحة العمومية في القانون الجزائري.	.IV
101	التصنيف القانوني.	1.IV
102	النصوص القانونية للفضاءات العمومية.	2.IV
103	الفاعلين الأساسيين في تسيير الفضاءات العمومية.	.V
103	الفاعلون السياسيون والاقتصاديون.	1.V
104	الفاعلون التقنيون.	2.V
104	الفاعلون الاجتماعيون.	3.V
106	خلاصة.	
الفصل الرابع: "مقاربات الدراسة والتوضع الأbstemولجي"		
108	تمهيد	

الفهرس العام اشكالية استعمال الفضاءات العمومية في المدينة الجزائرية

109	مقاربة الخريطة السلوكية مقاربة مجالية للسلوك.	I.
110	لحة تاريخية	1.I
111	أصل المصطلح	2.I
112	إعدادات السلوك (behavior settings).	1.2.I
112	العلاقات الخارجية (Affordance).	2.2.I
112	مفهوم الخريطة السلوكية.	3.I
113	مراحل اعداد خريطة سلوكية.	4.I
117	مكونات الخريطة السلوكية.	5.I
113	المكونات البيئية (Environmental Components)	1.5.I
119	المكونات السلوكية (Behavioral Components)	2.5.I
120	الخريطة السلوكية والحدود الفاصلة الفضائية.	6.I
122	أنواع الخريطة السلوكية (Types of Behavioral Mapping)	7.I
122	نقاط قوة وضعف المقاربة (Strengths and weaknesses)	8.I
123	ميادين التطبيق (fields of application)	9.I
124	نظرية التركيب الفراغي SpaceSyntax	.II
124	لحة تاريخية.	1.II
125	أسس نظرية التركيب الفراغي.	2.II
126	نظرية التركيب الفراغي والسلوك الانساني.	3.II
127	مفاهيم نظرية التركيب الفراغي.	4.II
128	المفاهيم المكانية.	1.4.II
130	مفاهيم خرائط نظرية التركيب الفراغي.	2.4.II
131	قيود على تطبيق نظرية التركيب الفراغي في الهندسة المعمارية.	5.II
131	مزایا تطبيق نظرية التركيب الفراغي في الهندسة المعمارية.	6.II
132	برامج التحليل المكاني.	7.II

الفهرس العام اشكالية استعمال الفضاءات العمومية في المدينة الجزائرية

133	شبكة تقييم الفضاءات العمومية لـ Gehl Jan.	.III
135	مؤشرات الخصائص التصميمية للفضاءات الخارجية (Design).	1.III
135	درجة الاحتواء الفضائي.	1.1.III
136	درجة انغلاق الفضاء.	2.1.III
137	علاقة الفضاء المفتوح مع المحيط المجاور (الكتل).	3.1.III
138	مؤشرات استعمال الفضاءات الخارجية (Use).	2.III
138	درجة فاعلية الفضاءات المفتوحة.	1.2.III
138	درجة اشغال النظام.	2.2.III
138	درجة تجانس توزيع السلوك.	3.2.III
139	خلاصة.	

الفصل الخامس: "تقديم منطقة الدراسة"

142	تمهيد	
143	لحة تاريخية عن نشأة المدينة وتطورها.	I.
148	الدراسة الطبيعية	II.
155	الدراسة السكانية	III.
158	الدراسة السككية	IV.
164	التجهيزات	V.
165	الطرق	VI.
167	الساحات العمومية في مدينة المسيلة	VII.
172	خلاصة	

الفصل السادس: "عرض وتحليل النتائج ومناقشتها"

174	تمهيد	
175	تقديم الساحات العمومية بمنطقة الدراسة.	I.
195	اختيار عينة الدراسة	II.
195	تصنيف الساحات العمومية	1.II
196	تحديد عينة الدراسة	2.II
197	عرض وتحليل النتائج.	III.

الفهرس العام اشكالية استعمال الفضاءات العمومية في المدينة الجزائرية

197	منهجية الدراسة.	1.III
198	بالنسبة للخريطة السلوكية	2.III
198	ساحة أول نوفمبر 1954.	1.2.III
203	ساحة الجامعة	2.2.III
208	ساحة السينما	3.2.III
213	بالنسبة للاستبيان.	3.III
213	نتائج الاستبيان.	1.3.III
240	العلاقة الارتباطية بين محاور الاستبيان.	2.3.III
245	العلاقة الارتباطية بين متغيرات الاستبيان.	3.3.III
254	تردد عدد علاقات الارتباط الدالة مع اتجاهها بين محاور الاستبيان.	4.3.III
256	مناقشة النتائج	IV
259	خلاصة	
الخاتمة العامة والتوصيات		
261	خاتمة عامة	I.
264	توصيات عامة	II.
266	حدود وآفاق الدراسة المستقبلية	III.
268	قائمة المراجع	
291	الملاحق	

الفصل التمهيدي:

"مدخل عام للدراسة"



I. مقدمة:

بعد الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر وما صاحبها من تقدم تكنولوجي ونشاط عمراني مكثف، تغيرت طبيعة معظم المدن الكبرى بشكل جذري. ومع تزايد الحاجة إلى العمالة الناجحة عن الثورة الصناعية، شهدت المناطق الصناعية نزوحًا كبيرًا من السكان من المناطق الريفية. وعلى الرغم من أن هذا التحول وفر فرص عمل واسعة، إلا أن البيئة المعيشية غير الصحية للعمال والازدحام السكاني المفرط في المناطق الصناعية أسفر عن بيئة اجتماعية وعمرانية فوضوية (Benevolo, 1971; Menga, 2022). أدى هذا التحول إلى تأثيرات كبيرة على نسيج المدينة، حيث تم تحميشه احتياجات السكان لصالح التركيز على تطوير الأقطاب الصناعية. وقد نتج عن ذلك مشكلات معقدة، أبرزها تدهور جودة الحياة، واتساع الفجوة الاجتماعية، وظهور مناطق عشوائية غير منظمة. هذه التحولات تركت بصمة واضحة على حياة الأفراد والمجتمع، مما زاد من حدة التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه المدينة.

إن للمدينة ميزتان، الأولى كونها تتألف من مجموعة من الفضاءات المادية لكل فضاء نظامه الخاص، والثانية فالمدينة تحتوي أيضًا على عنصر حي وهو من يقطنها بما يمتلكه من مميزات اجتماعية، ثقافية ودينوغرافية... وفي هذا الصدد يقول لوکوریوزيه (Corbusier, 2013) "ان المدينة هي خلاصة تاريخ الحياة الحضرية، وهي الكائن الحي فهي الناس والمواصلات وهي التجارة والاقتصاد، والفن والعمارة، والحكومة والسياسة، والثقافة والذوق، وهي أصدق تعبير لانعكاس الشعوب وتطور الأمم، وهي صورة لكافح الإنسان وانتصاراته وهزائمه، وهي صورة للفقر والفقير والحرمان والضعف" لكن اليوم الاشكالية الاساسية للمدينة تكمن في كيفية التواصل بين مجموعة الفضاءات المادية، من ناحية، وبين مستعملتها من ناحية أخرى. (حيان, 2005)

تعد الفضاءات العمومية من أبرز العناصر التي شكلت هوية المدن عبر التاريخ، فهي أماكن تجمع الناس وممارسة الأنشطة التي تعكس احتياجاتهم اليومية والقيم المجتمعية. منذ العصور القديمة، لعبت هذه الفضاءات دوراً محورياً في حياة الإنسان، حيث كانت الأسواق والساحات مراكز للقاء والتجارة، كما كانت المعابد والساحات العامة مسرحاً للاحتفالات الثقافية والدينية (Mehta, 2014)... كما أنها من أحد العناصر العمرانية التي لعبت دوراً محورياً في تنظيم المدينة، حيث ارتبطت بنية المدينة الإسلامية بتركيبة متکاملة تجمع بين البعد الديني والاجتماعي والاقتصادي. فقد اعتمد التخطيط الإسلامي التقليدي على المسجد الجامع كنقطة مركبة في المدينة، وهو ليس فقط مكاناً للعبادة، بل كان القلب النابض للأنشطة المجتمعية(Grandet, 1986; Radwan, 2020).

يجعل بالمسجد الجامع عادةً ساحة عامة

مِنْهُلَ عَام..... اسْكَالِيَّة اسْتِعْرَالِ الْفَضَاءَاتِ الْعَوْمَمِيَّةِ فِي الْمَدِينَةِ الْجَزَائِيرِيَّة

تُعرف بالربحية، تُستخدم لتنظيم الأسواق، وإقامة الفعاليات الاجتماعية، وعقد الاجتماعات السياسية (Ali & Shah, 2016; Boutabba & Mili, 2021). هذا التصميم العمراني يعكس فلسفة المدينة الإسلامية التي تدمج بين الروحانية والتنظيم الحياتي، حيث كان المسجد والساحة المحيطة به بمثابة مراكز لتوجيه الحياة اليومية والتفاعل الاجتماعي، مما يُظهر بوضوح كيف يمكن للفضاءات العمومية أن تكون أداة فاعلة لتحقيق التكامل بين مختلف مكونات المدينة. أما المدينة اليونانية القديمة فكان مركبها عبارة عن ساحة سميت الأجورا (Agora) تميزت بشكلها البارز في النسيج العمراني للمدينة، حيث شكلت مساحة مفتوحة تجمع بين الأبعاد السياسية والثقافية والدينية والتجارية، فكانت مركزاً يجتمع فيه السكان لمناقشة القضايا العامة، وعقد الاجتماعات السياسية، وإقامة الاحتفالات الدينية، وممارسة الأنشطة التجارية (Camp, 2010; Dickenson, 2017). تميزت موقعها المركزي وتصميمها الذي يعكس التنظيم الحضري المتقن، مما جعلها نموذجاً للفراغ العام متعدد الوظائف. هذه الفكرة امتدت إلى حضارات أخرى مثل الفورم الروماني (Forum)، الذي كان مركزاً للحياة العامة في المدن الرومانية، حيث أقيمت فيه الأسواق والمحاكم والاحتفالات الرسمية (Patterson, 2022). أما البياتزا الإيطالية (Pizza) في عصر النهضة، فقد تطورت لتكون فضاءً مفتوحاً يجمع بين الفن والعمارة والتفاعل الاجتماعي (Areli, 2013). هذا التشابه بين الساحات في مختلف الحضارات يعكس أهمية الفضاءات العامة في تعزيز التماสكي الاجتماعي وتلبية الاحتياجات المتعددة للمجتمعات، مما جعلها عنصراً أساسياً في تشكيل هوية المدن القديمة والحفاظ على ديناميكيتها عبر الزمن.

إن ما نشهده اليوم من مشاريع عمرانية في الجزائر يعكس تحديات كبيرة ناجمة عن التطور الحضري السريع والانتشار العمراني الذي ترافق مع تزايد الكثافة السكانية والازدحام. هذا الوضع أدى إلى زيادة الطلب على الأرضي لتلبية احتياجات السكن، التجارة، والصناعة (Benkhaled et al., 2022)، لكن هذا التوسيع العمراني جاء على حساب المناطق الخضراء والفضاءات المفتوحة. وفي ظل سعي الجزائر إلى توفير السكن كأولوية قصوى لمواجهة الأزمة السكانية (Bennedjai & Bencherif, 2022)، تم إهمال تطوير الساحات العامة والفضاءات المفتوحة، التي تعد عنصراً أساسياً لتحسين جودة الحياة الحضرية. هذه الفضاءات لا تقتصر أهميتها على دورها الجمالي، بل توفر للسكان أماكن للراحة، الترفيه، وممارسة الأنشطة الاجتماعية والثقافية التي تعزز التماسكي الاجتماعي وتسهم في بناء مجتمع صحي ومتوازن (Gehl, 2007). فحسب "ماسلو" (Maslow 1954) البشر عموماً يحتاجون إلى الشعور بالانتماء والقبول، سواء إلى مجموعات اجتماعية كبيرة (كالنواحي والجماعات الدينية، والمنظمات...) أو الصالات الاجتماعية الصغيرة

مِنْهُمْ عَامٌ اسْتِعْمَالُ الْفَضَاءَاتِ الْعُوْمَوِيَّةِ فِي الْمَدِينَةِ الْجَزَائِيرِيَّة

(كالأسرة والرملاء المقربين والاصدقاء...)(Carducci, 2020; Gambrel & Cianci, 2003)، وفي غياب هذه الفضاءات الكثير من الناس يصبحون عرضة للقلق والعزلة الاجتماعية والاكتئاب. ولذلك فإن أهمية الساحات العمومية في المدينة من وجهة نظر علماء النفس أكبر من كونها مكان جليل لقضاء الوقت فقط، بل الأمر أبعد من ذلك حيث تؤكد الأبحاث النفسية أن بعض الامراض والاضطرابات النفسية مردها إلى عدم استعمال الساحات العمومية والفضاءات المفتوحة التي تسمح بتفاعل افراد المجتمع فيما بينهم وتقلل من التوتر (Carmona, 2019).

لقد تزايد الاهتمام بإنشاء الحدائق وبالتالي ارتياحتها مع التطور الحضري والانتشار العمراني والازدحام الذي أدى إلى تزايد الطلب على الأراضي لاستخدامات التجارية والصناعية والسكنية على حساب المناطق الخضراء، وقد تفاقمت هذه المشكلة مع التزايد السكاني المطرد الذي شهدته معظم مدن العالم، فاضحت قضية الترويج وعدم توفر المساحات الخضراء والحدائق العامة تثير اهتمام مخططى المدن الذين باتوا يبحثون عن إيجاد أماكن ترويجية جديدة يقضى فيها المواطن ببعضًا من أوقات فراغه (Benzerara & Acidi, 2020)، وبالطبع فإن المشكلة تفاقمت مع الامتداد الأفقي للمدن وارتفاع أسعار الأرضي في ضواحي المدن الذي أدى إلى تناقص غير عادل بين استخدامات الأرض على حساب الاستخدام الترويجي. تشهد الساحات العامة في اليوم تحولات عميقة أثرت بشكل كبير على وظيفتها الأساسية كمراكز للتفاعل الاجتماعي والأنشطة الثقافية والترفيهية، حيث أصبحت تعانى من تحاولات متعددة وسلوكيات غير مقبولة مثل تعاطي الممنوعات والعنف اللفظي، مما يعكس تراجعاً ملحوظاً في قيم استخدام الأمثل لهذه الأماكن. وقد أدت هذه المظاهر السلبية إلى عزوف سكان المدينة عن ارتياحت الساحات العامة، التي باتت تُعتبر في نظر الكثيرين أماكن غير آمنة وغير جذابة، مما أثر سلباً على دورها كمكونات أساسية لتحسين جودة الحياة الحضرية. إلى جانب ذلك، تواجه هذه المساحات تحديات إضافية متمثلة في تحولها عن وظائفها الأصلية، إذ أصبحت تُستغل في أنشطة غير ملائمة، مثل تحويلها إلى مواقف للسيارات أو أماكن يُسيطر عليها الباعة المتجولون، وهو ما أضر بجماليتها وعرقل دورها كأماكن للتجمع والتفاعل الاجتماعي، مما يتطلب تدخلات فعالة لإعادة تأهيلها وضمان استخدامها بما يتماشى مع أهدافها الأساسية.

II. الاشكالية:

البيئة بشقيها الطبيعي والمشيد هي كل ما يحيط بالإنسان، والبيئة العمرانية هي احدى مكوناتها حيث تضم كل ما شيده الإنسان لتنظيم حياته وتلبية متطلباته من عمران، طرق، موقع سياحية ومصانع... بالإضافة إلى مختلف أشكال النظم الاجتماعية من عادات وتقاليد وسلوكيات تنظم العلاقة بين أفراد المجتمع.

تعتبر البيئة العمرانية مجموعة من العلاقات المتبادلة بين جانبها الفيزيائي (المادي) المتمثل في البيئة المشيدة من عناصر طبيعية وأخرى صنعها الإنسان لإشباع متطلباته المادية والروحية، وجانبها الروحي الذي يعبر عن مستعملتها، حيث أن تواجد الإنسان ضمن محيط معين يجعله في علاقة معه، لذا تحاول العديد من الدراسات البحث في ماهية هذه العلاقة، حيث توصلت معظمها إلى أن العلاقة بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها علاقة أزلية لا تقف عند الحدود الانتفعافية ولكن تتمد لتتمس النواحي النفسية للإنسان، سواء عن طريق العواطف المختلفة أو من خلال التصرفات اللاإرادية المكتسبة، حيث أن البيئة العمرانية وتشكيلها يلعب دورا هاما وفعالا في تشكيل وتنمية شخصية الفرد وقوية العلاقات الاجتماعية بين مستعملتها، وإحساسهم بالأمن، ويصف "كيفن لينش" (Keven Lynch 1992) تلك البيئة العمرانية وتأثيرها على توجيه الإنسان حيث يقول: "إن صورة البيئة الفضلى تعطي الإحساس بالطمأنينة والراحة النفسية وتحقيق الذات" (فرحات, 2009) أي أن تصرفات الإنسان وردود أفعاله تتكون من خلال الصورة الذهنية المتكونة لديه حول البيئة التي يعيش فيها.

ونجد أن الفضاءات العمومية المفتوحة هي من أكثر العناصر التي تتجلى فيها العلاقة بين الإنسان والمدينة التي يعيش فيها (Askarizad & Safari, 2020; Mohammadi et al., 2021)، حيث تعمل كجسر حيوي يربط بين المكونات المادية للمدينة واحتياجات السكان النفسية والاجتماعية. هذه الفضاءات ليست مجرد أماكن للتجمع أو التنقل فهي تعتبر من أهم العناصر الفيزيائية في المدينة، وفيها يظهر تأثير المجتمع على شكل المدينة بصورة واضحة أكثر من المساكن والملكيات الخاصة، فمجتمع المدينة له دور مهم في تشكيل مدينتهم، فعاداته وتقاليده وثقافته التي يتبعها، لها الأثر الكبير في تكوين الخطوط الأساسية للتكون الحضري الذي يعيشون فيه.

وتعتبر الساحات العمومية من أهم مكونات نسيج المدينة، فهناك مدن كـ "روما" أو "مونبولييه" في فرنسا تظهر انسجتها وكأنها سلسلة من الساحات على مختلف أحجامها. أما البندقية فتحتوي على عدد من الأحياء التي تؤلف

مِنْفَلْ عَام اِسْكَالِيَّةُ اِسْتِعْرَالِ الْفَضَاءَاتِ الْعُوْمَوْمِيَّةِ فِي الْمَدِينَةِ الْجَزَائِيرِيَّة

نسيجا خاصا بها ومنظما حول ساحات مستطيلة (Camp). (حيان, 2005) التخطيط المديني. وتبصر أهمية هذه الفضاءات من خلال علاقتها بالكتل المعمارية عند تصميم التجمعات الحضرية التي تعطي في النهاية الشكل المعماري العام، وادراك هذه الفراغات وتحديدها في المدينة يذهب فيما وراء مخيلة الإنسان فهو يتحكم في احساس والشعور ويطلب الدخول فيه بكل الجوارح النفسية لتعطي تجاوب موفق بين التخطيط والتصميم المناسب (حيدر, 1994)، بالإضافة إلى كونها تعكس الصورة العامة للمدينة هذا من جهة، ومن جهة أخرى هي فضاءات تحضن مختلف نشاطات الإنسان الاجتماعية والثقافية باعتبار مكان للتواصل الاجتماعي والتعبير عن الثقافة بممارسة مختلف النشاطات.

تنوع أدوار ووظائف الساحات الحضرية على اعتبار أنها من الأشكال المهمة والضرورية للأماكن العامة التي تجذب عدداً كبيراً من الأفراد الذين يمارسون مجموعة واسعة من الأنشطة. فهي المكان الذي يتفاعل فيه الناس مع بعضهم البعض بشكل إيجابي، ويلتقون ببعضهم البعض، ويتناولون الطعام أو يتداولون الأحاديث الودية أو يشاهدون العالم من حولهم أو يقرأون شيئاً أو يستريحون لبعض الوقت أو يتسوقون. وهذا ما أشار إليه لينش Lynch بقوله: "هي الأماكن التي يمكن للمرء أن يلتقي فيها بأفراد آخرين، ويختبر فيها أساليب متعددة للسلوك، أو ببساطة هي أماكن التفاعل الاجتماعي" (Lynch, 1992). ومن جهة أخرى، لا ينبغي أن ننسى الدور التقليدي للساحات، أي غرضها في تحفيز الأنشطة التجارية. وبالفعل، حتى اليوم، هناك علاقة قوية بين الأنشطة التجارية والأماكن المفتوحة مع التخطيط للاستفادة من المزايا المستمدة من جوهرها كاماكن تجمع بالأفراد. (Thompson, 2014)

لقد عرفت الساحات العمومية عدة صراعات نتيجة التغيرات التي شهدتها المدينة المعاصرة او بالأحرى أشكال التعمير الحديثة، فقد أصبحت تمثل بقايا الجيوب العقارية التي لا يمكن استغلالها في البناء أو حلقة تقاطع بين مجموعة من الفضاءات المختلفة (تحصيل حاصل)، بعدما كانت العنصر المهيكل للكثير من المدن عبر التاريخ، وبذلك أصبحت الساحة العمومية اليوم عبارة عن فراغات بسيطة لا تخدم العلاقة بين الإنسان ومحيه، فهي أما فراغات تغزوها السيارات والنفايات او مجال تستعمله فئة محدودة من المجتمع، فباتت بذلك تستعمل في أوقات معينة ومناسبات قليلة عوض استعمالها الدائم، كل هذا جعلها تفقد قيمتها الرمزية ووظائفها المختلفة.

إن تزايد سكان المدن وانتشار ظاهرة التحضر في العالم أدى إلى توسيع المدن بشكل واضح، حيث ذكرت الأمم المتحدة، أنه من المتوقع أن يعيش 2.5 مليار شخص في المناطق الحضرية بحلول عام 2050. وقالت شعبة السكان التابعة لإدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية في تقرير آفاق التحضر في العالم لعام 2018، إن 55%

مِنْهُمْ عَام..... اسْكَالِيَّة اسْتِعْرَالِ الْفَضَاءَاتِ الْعَوْمَمِيَّةِ فِي الْمَدِينَةِ الْجَزَائِيرِيَّة

من سكان العالم يعيشون في المناطق الحضرية وهي نسبة يتوقع أن ترتفع إلى 68% بحلول عام 2050، (المتحدة، 2014) مما خلق مشاكل اجتماعية واقتصادية لساكنيها، الامر الذي قد يؤدي إلى العديد من الاحتياجات مثل المرافق التعليمية، ومرافق النقل، والفضاءات العمومية، والهواء النظيف، والمياه الصحية الصالحة للشرب والبني التحتية للمدن وما إلى ذلك.

ان الطلب المتزايد على السكن والأمكنة الشاسعة التي شغلوها جعل العيش في بعض المدن أمراً صعباً، لذلك فإن وجود الساحات العمومية والمناطق الخضراء والحدائق العامة أصبح ضرورياً لهؤلاء السكان المتعين نفسياً، فهي مريحة للنفس ومهدئة للأعصاب، وخاصة لسكان المدن التي تعاني من الضوضاء والضجيج وأصوات الباعة في الأسواق المزدحمة بالمتسوقين، وتزداد الفائدة عندما توفر أماكن للجلوس في هذه الساحات، وفي هذا الصدد أظهر دونغ وتشين أنه من بين الخصائص الموضوعية للبيئة المبنية، فإن الحدائق الحضرية فقط هي التي لها علاقة عالية بالملكونات العاطفية للرافاهية الذاتية (Dong & Qin, 2017). وأظهر أميري وفليمينج أن المساحات الخضراء العامة تؤثر بشكل إيجابي على رضا الناس عن بيئه الحي. (Ambrey & Fleming, 2014)

والجزائر كغيرها من الدول، تعاني منها من عدة مشاكل اجتماعية، اقتصادية وغيرها اضافة الى النقص الكبير للفضاءات العمومية والتي تعاني من مشاكل هي الأخرى سواء من الناحية النوعية أو الناحية الكمية وهذا قد يعود الى تركيز الدولة لأغلب جهودها في السعي نحو حل مشكلة السكن وتلبية الطلب المتزايد عليه، وذلك من خلال تحصيص مساحات كبيرة لإنجاز وحدات سكنية دون الأخذ بعين الاعتبار ضرورة توفير فضاءات وساحات عمومية ذات نوعية جيدة تلبي متطلبات مستعملتها من الناحية البيئية، الاجتماعية والتصميمية.

ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، يعتبر عدم النشاط البدني أحد المخاطر الرئيسية على الصحة العامة. في أستراليا، ما يقارب نصف الأستراليين لا يوافقون حتى على توصيات النشاط البدني اليومية التي تستغرق 30 دقيقة. حيث وجدت إحدى الدراسات أن الأشخاص الذين يستخدمون المساحات المفتوحة العامة كالساحات العمومية والمنتزهات أكثر احتمالاً بنسبة ثلاثة أضعاف لتحقيق المستويات الموصي بها من النشاط البدني من أولئك الذين لا يستخدمون هذه المساحات. (Wolf, 2007). من ناحية أخرى أظهرت المقابلات التي أجريت مع سكان مدينة بسكرة قامت بها الباحثة ”ناصور“ (Naceur, 2007) أن جاذبية الساحات والحدائق تضاءلت إلى حد كبير خلال الفترة التي أعقبت استقلال البلاد، ولم يزورها سوى عدد قليل من الناس. من ناحية أخرى، كشفت الدراسة السلوكية التي أجريت في هذه

مدخل عام إنكالية استعمال الفضاءات العمومية في المدينة الجزائرية

الساحات عن اختطافها واستخدامهما لأغراض غير تلك التي كانت مخصصة لها (مكان للاسترخاء والراحة والرفاهية والتواصل الاجتماعي...). وقد كان لقلة الاستخدام تأثير سلبي على الساحات العمومية والمدائق التي تحولت إلى أرض خصبة لأعمال التخريب، وإلى أماكن غير مرغوب فيها يتوجنبها السكان عمدًا لعلاقتها المحتملة بالعنف وانعدام الأمان.

انطلاقاً من هذه الحيثيات نلbor سؤال الإشكالية كالتالي:

- ماهي الاسباب الكامنة التي أدت الى استعمال الساحات العمومية في المدينة الجزائرية بهذا الشكل؟ أو لم يقتصر استعمالها على فئة معينة؟
 - كيف يؤثر التصميم المعماري على استعمال هذه الساحات العمومية؟

III. الفرضيات:

ان الالتزام بالمنهج العلمي في الدراسة يتضمن وضع الفرضيات كخطوة أساسية، حيث تمثل هذه الفرضيات التفسير المبدئي لأهمية الدراسة، ويتم صياغة الفرضيات استناداً إلى الأدلة المتاحة والمعرفة السابقة في مجال البحث مما يساعد في تحديد العلاقات الفعلية بين المتغيرات المختلفة للدراسة.

من هنا، يتمثل دور الفرضية في توجيه الباحث في اتجاه البحث وتحليل البيانات، حيث يتم التركيز على تحقيق الأهداف المحددة واختبار الافتراضات المطروحة. وبناءً على نتائج البحث، يمكن للباحث تقييم صحة الفرضية والتأكد مما إذا كانت تمثل تفسيرًا صحيحًا للظواهر المدروسة أم لا. اعتمدنا في دراستنا هذه على طرح الفرضيات التالية:

- التصميم العماني للساحات العمومية لا يلبي حاجات مستعمليها مما يقلل من درجة استعمالها. أي أن مستوى التصميم والتهيئة لا يشجع المستعمل على التردد على الساحة.
 - ثقافة المستعمل لا تغير اهتماما لاستعمال المناطق المفتوحة والمساحات العمومية. أي أن سكان المدينة ليس لديهم الرغبة في استعمال الساحات العمومية لأمر يخصهم.
 - غياب الامن يؤدي الى عدم استعمال الساحة والنفور منها. أي أن تراجع مستوى الامن أو غيابه في أوقات معينة لا يشجع السكان على استعمال الساحات العمومية ويقتصر استعمالها على فئة معينة.

IV. اهداف الدراسة:

تعد أهداف الدراسة هي البوصلة التي توجه الباحث خلال رحلته البحثية، وتتضمن أن كل خطوة تتخذ تساهم في تحقيق النتائج المرجوة. كما تعمل الأهداف كدليل أو خارطة طريق للباحث، مما يساعد في تنظيم الجهد البحثي وتحديد تحديد أنساب الأدوات والمنهجيات البحثية التي ستستخدم لجمع البيانات وتحليلها.

تسعى الدراسة الى تحقيق الاهداف التالية:

- رصد الاسباب الكامنة التي تؤثر على استعمال الساحة العمومية في المدينة الجزائرية.
 - الكشف عن العوامل التصميمية التي تؤثر على استعمال الساحات العمومية.
 - الوقوف على ثقافة المستعمل ونظرته حول الساحة العمومية.
 - رصد سلوكيات المستعمل في الساحة العمومية ومحاولة معرفة الاسباب وراء هذه التصرفات.

V. أهمية الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على موضوع مهم يتعلق بإشكالية استخدام الساحات العامة في المدينة الجزائرية ومدى تأثير خصائص تصميمها على سلوك المستخدمين. إلى جانب البنيات، تعتبر الساحات العامة من أهم العناصر الفизيائية التي تساهم في تشكيل وتكوين النسيج الحضري للمدينة. هذه الساحات تملك أهمية كبيرة في تعزيز الحياة الاجتماعية في المدينة، حيث تعد ملتقى للأنشطة والوظائف المتنوعة.

تمثل أهمية هذه الدراسة في التركيز على تحليل متخصص للساحات العامة استناداً إلى عناصر ومعايير تصميمها، وكذلك طريقة استخدامها من خلال دراسة سلوك المستخدمين من جهة، وتحليل خصائصها التصميمية من جهة أخرى. الهدف النهائي هو تقديم مقتراحات لتأهيل هذه الساحات وزيادة معدل استخدامها بشكل فعال.

يمكن تلخيص أهمية الدراسة في النقاطة التالية:

- تسلیط الضوء على أهمية استعمال وتصميم الساحات العمومية ودورها في اشباع احتياجات المستعمل.
 - اثراء الجانب النظري من خلال عرض مختلف المفاهيم التي لها علاقة مباشرة مع موضوع الدراسة.
 - اثراء الجانب المنهجي من خلال عرض مختلف المقاربات والدراسات المعالجة لموضوع الدراسة.

مدخل عام إنكالية استعمال الفضاءات العمومية في المدينة الجزائرية

- الاستفادة من نتائج الدراسة لتطوير تصميم الفضاءات من طرف صناع القرار ومختلف المتدخلين.
 - لفت انتباه السلطات الامنية لواقع استعمال الساحات العمومية واعطاء صورة ملتحف المضايقات التي تعرّض مستعمليها.
 - اقتراح توصيات وحلول تساعده على تحسن اداء الساحات العمومية في مدينة المسيلة.

VI. أسباب اختيار الموضوع:

تعتبر الساحات العامة من العناصر الحيوية التي تساهم في تشكيل الهوية البصرية والحضارية للمدينة. من خلال دراسة هذه الساحات، يمكن فهم كيفية تحسين تصميم المدينة بشكل عام. باختيارنا لهذا الموضوع، يمكن تقديم إسهامات عملية لتحسين الفضاءات العامة في المدن الجزائرية، مما يعزز من جودة الحياة ويزيد من فعالية الاستخدام الحضري لهذه المساحات. وعليه تكمن أسباب اختيار هذا الموضوع في ما يلي:

- دراسة الساحات العمومية من المواقع التي تحظى باهتمام وتدخل عدة فاعلين في المدينة.
 - النزعة الذاتية للباحث في محاولته الدائمة لفهم العلاقة بين المستعمل والبيئة التي يعيش فيها.
 - الحالة التي آلت إليها الساحة العمومية في المدينة الجزائرية والتصورات التي جعلت منها نقاط سوداء عوض أن تكون متنفساً للسكان.
 - تسليط الضوء على واقع الساحات العمومية في مدينة المسيلة.
 - تسليط الضوء على دراسة الساحات العمومية من وجهة نظر اجتماعية تتعلق بالمستعملين.

VII. منهاجية ومراحل البحث:

تتجلى أهمية دراسة الساحات العمومية في العديد من الجوانب التي تؤثر على الحياة الحضرية والبيئة الاجتماعية في المدينة فالساحات العمومية المصممة بشكل جيد تساهم في تحسين جودة الحياة للسكان من خلال توفير مساحات مفتوحة للنشاطات الترفيهية والاستجمام والأنشطة الرياضية، مما يعزز من الصحة البدنية والنفسية للأفراد. غالباً ما تكون الساحات العمومية موقع تاريخية وثقافية هامة وبالتالي فإن دراستها تساهم في الحفاظ على التراث الثقافي وتعزيزه، مما يسهم في تعزيز الهوية الثقافية للمدينة. من خلال دراسة الساحات العمومية، يمكن تطوير فهم أعمق لاحتياجات

مدخل عام إنكالية استعمال الفضاءات العمومية في المدينة الجزائرية

المجتمع وتصميم فضاءات عامة تلبي تلك الاحتياجات بشكل فعال، مما يسهم في خلق بيئة حضرية أكثر حيوية واستدامة.

تشير مراجعة الأديبيات التي تناولت دراسة الساحات العامة الى انها من المجالات البحثية الهامة في التخطيط الحضري والتصميم العمري، حيث توفر فهماً عميقاً لدور الساحات العامة في المدن وأثرها على المجتمع. يتمحور بحثنا حول فهم وتحليل عميق لكيفية استعمال الناس للساحات العامة في المدينة الجزائرية -مدينة المسيلة انموذجا- و كيفية تأثير تصميمها على سلوك المستخدمين.

من أجل الإمام بموضوع الدراسة الذي أشرنا إليه سابقاً تم اعتماد منهجية بحثية دقيقة تهدف إلى تقديم تحليل متكمال لهذه الإشكالية. ولهذا الغرض، وبعد مراجعة الأدبيات النظرية ذات الصلة، تم إعداد البحث وفق المنهج الوصفي، وبالتحديد المنهج الوصفي التحليلي أين يقدم هذا المنهج وصفاً دقيقاً للظواهر المتعلقة بالساحات العامة، بما في ذلك خصائصها واستخداماتها الحالية. بالإضافة إلى دراسة الحالة التي تمكنا من تقديم تفسير دقيق لكيفية تأثير التصميم على سلوك المستعملين، للوصول إلى تقديم توصيات عملية وقابلة للتطبيق لتحسين تصميم الساحات العامة وزيادة استخدامها بفعالية. كل هذا لتحقيق فهم أعمق وتحكم أكبر في الموضوع.

لابد من الإشارة إلى أن المنهجية التي اعتمدناها انطلقت من جرد جميع الساحات العمومية الموجودة في مدينة المسيلة على ان يتم اختيار الساحات العمومية التي تحتوي على انماط سلوكية متنوعة (ثلاث ساحات) كدراسة حالة، وقد اتبعنا في ذلك مراحل متسلسلة مكنتنا من الوصول إلى هدف الدراسة، وذلك بواسطة الوسائل والأدوات والمعطيات والمعاينة الميدانية، وتوظيفها في التحليل والتقييم، بهدف المحافظة على طابع الأصالة العلمية، وعليه، فقد تطلب إنجاز البحث المراحل التالية:

- المرحلة الأولى: وهي مرحلة الدراسة النظرية، اين تم الاطلاع على كمية كبيرة من الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث. شمل ذلك الكتب، الأطروحات، البحوث العلمية، المقالات، الوثائق، والنصوص التشريعية والتنظيمية ذات الصلة بالموضوع ومنطقة الدراسة. هذا الجهد يهدف إلى إثراء البحث بالأسس النظرية وتحديد موضوع ومنطقة الدراسة بدقة، شاملًا جميع أبعادهما وجزئياتهما.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة الدراسة الميدانية، والتي تُعد الركيزة الأساسية لهذا البحث، تم البدء بجمع المعلومات والمعطيات والخرائط، إلى جانب مختلف الوثائق ذات الصلة. وقد شملت هذه المرحلة مراقبة كيفية استخدام الساحات

مرحلة عام اشكالية استعمال الفضاءات العمومية في المدينة الجزائرية

العمومية في مدينة المسيلة، وطبيعة المستعملين، نوع الأنشطة المختلفة، والأنمط السلوكية الموجودة. كما تضمنت هذه المرحلة محاولة التواصل مع المستخدمين لمعرفة انطباعاتهم وآرائهم حول الساحات العمومية. بالإضافة إلى ذلك، تمأخذ بعض القياسات، والتقطت مجموعة من الصور الفوتوغرافية، وتسجيل العديد من الملاحظات التي تساهم في تشخيص الظواهر المرصودة.

- **المراحل الثالثة:** هي مرحلة معالجة المعطيات، التي تلت مرحلتي البحث المكتبي والميداني، تم ترتيب وتصنيف البيانات في جداول وتمثيلها بأشكال بيانية وخرائط متناسبة مع خطة البحث. هدفت هذه المرحلة إلى استخراج العلاقات الأساسية بين البيانات، وتحليل وتقييم كفاءة استخدام الساحات العامة. تم الاعتماد على مقاربة الخريطة السلوكية لرصد وتسجيل الأنماط السلوكية المختلفة للمستخدمين في الساحات العامة. لتحقيق نتائج أكثر دقة، تم استخدام استبيان موجه لمستعملين هذه الساحات لأخذ آرائهم حول استخدامها. كما تم معالجة رسم الخرائط السلوكية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، ومعالجة نتائج الاستبيان باستخدام برنامج SPSS.

VIII. الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة ذات أهمية كبيرة في البحث العلمي، إذ توفر العديد من الفوائد التي تسهم في تعزيز جودة وأصالة البحث. فهي تبني إطاراً نظرياً قوياً يمكن الباحث من فهم السياق الأوسع لموضوع بحثه والإلمام بالمصطلحات والمفاهيم الأساسية ذات الصلة. كذلك، تساعد مراجعة الدراسات السابقة الباحثين على تحديد الفجوات البحثية، أي المجالات التي لم تدرس بعد أو التي تحتاج إلى مزيد من التدقيق. وباختصار، توفر الدراسات السابقة أمثلة على المنهجيات والأساليب المستخدمة في أبحاث مماثلة، مما يساعد الباحثين في اختيار الأساليب الأكثر فعالية وملاءمة لدراستهم.

هناك العديد من الأديبيات التي تدرس استعمال الساحات العامة من جوانب متعددة، مثل التصميم، السلوك الاجتماعي، التخطيط الحضري، والاستدامة. وفيما يلي بعض الأمثلة على هذه الأديبيات:

- **دراسة وايت Whyte:** حيث قدم وايت (Whyte, 1980) تحليلاً دقيقاً لكيفية تفاعل الناس مع المساحات العامة مستنداً في ذلك إلى ملاحظات ميدانية مكثفة، ولخص ذلك في كتابه المشهور الحياة الاجتماعية للمساحات الحضرية الصغيرة ”The Social Life of Small Urban Spaces“ الذي يعتبر مرجعاً كلاسيكيًا في دراسة السلوك الاجتماعي في المساحات العامة. يذكر وايت على العوامل التي يجعل المساحات الحضرية ناجحة

مدخل عام إنكالية استعمال الفضاءات العمومية في المدينة الجزائرية

يبرز الكتاب أهمية التفاصيل الصغيرة في التصميم الحضري وكيف يمكن لهذه التفاصيل أن تؤثر بشكل كبير على استخدام الناس للمساحات العامة.

دراسة كارمونا Carmona: يهدف ماثيو كارمونا (Carmona, 2003) من خلال دراسته حول الاماكن العامة “Public Places – Urban Spaces: The Dimensions of Urban Design” –الفضاءات الحضرية: أبعاد التصميم الحضري إلى تقديم فهم عميق لكيفية تصميم الفضاءات العامة لتحقيق أقصى استفادة منها، وتعزيز الحياة الحضرية من خلال تصميم بيئات آمنة، مريحة، ومستدامة. حيث يسعى إلى توجيه المصممين والمخططين نحو تحقيق تصاميم تعزز من التفاعل الاجتماعي، وتلبي احتياجات المجتمع بشكل فعال. اعتمد كارمونا على أدوات واساليب مختلفة لتصميم الفضاءات الحضرية كالنمذجة ثلاثية الابعاد وتحليل حركة المشاة في الفضاءات العامة كما استعرض مختلف التحديات التي تواجه التصميم الحضري في العصر الحديث في ظل التغيرات المناخية، النمو السككي والتحولات الاقتصادية بالإضافة إلى مناقشته للفرص المتاحة لتحسين الفضاءات العامة بالاعتماد على الابتكار، التكنولوجيا والمشاركة الاجتماعية.

- دراسة جان جيل (Gehl 2011) كيفية تفاعل الناس مع الفضاءات العامة ولماذا ينجدبون إلى بعض الأماكن دون غيرها. كما يركز على أهمية تصميم الفضاءات العامة لتشجيع النشاطات الاجتماعية والتفاعل بين الأفراد. يناقش كتابه الحياة بين المباني: استعمال الفضاء العام “Life Between Buildings: Using Public Space” كيف يمكن للفضاءات العامة تحسين نوعية الحياة في المدن من خلال تعزيز التواصل الاجتماعي، تقليل التوتر، وتشجيع النشاط البدني. ويؤكد على أهمية توفير بيئات آمنة ومرحة لل المشاة. استعمل جيل أساليب تحليلية لرصد سلوك الناس في الفضاءات العامة، مثل الملاحظة المباشرة وتصوير الفيديو ليوضح كيفية تأثير العوامل البيئية على سلوك الأفراد في الأماكن العامة. الهدف الأساسي لجان جيل من هذا الكتاب هو تعزيز الوعي بأهمية الفضاءات العامة في الحياة الحضرية وتشجيع تصميم هذه الفضاءات بطريقة تضع الناس في المركز، مما يعزز من التفاعل الاجتماعي وجودة الحياة في المدن.

مفصل عام اشكالية استعمال الفضاءات العمومية في المدينة الجزائرية

- دراسة بن جديد: جاءت الدراسة على شكل مقال منشور بعنوان:

Urban plaza design process using space syntax: El-houria plaza, Biskra

انطلقت هذه الورقة البحثية (Bendjedidi et al., 2019) من افتراض أن السلوك البشري في الفضاءات العمومية يعتمد بشكل كبير على الرؤية الناتجة عن تكوين البيئة المبنية او بالأحرى ادراك المستعمل لهذا الفضاءات في محاولة لفهم التفاعل بين بين المستخدم والفراغ، والاستجابة بشكل جيد لاحتياجات المستخدمين الحقيقية؛ وأن يكون التصميم مرتكزاً على الفهم الاجتماعي. تهدف الدراسة إلى النظر في العلاقة بين استخدام الفضاء والمقاييس الكمية المكانية، أي الخصائص التركيبية للساحة الحضرية. اعتمدت الدراسة على نظرية التركيب الفراغي لتحليل العلاقة بين الخصائص المكانية لخصائص البنوية لساحة الحرية بمدينة بسكرة وسلوك الناس؛ ويساعد فهم هذا التفاعل في التصميم، حيث يؤدي التصميم المحسن إلى أماكن أكثر فاعلية. كما تم رصد سلوك المستعملين داخل الساحة وتمثل ذلك باستعمال مقاربة الخريطة السلوكية. خلصت الدراسة أن الاستخدام المكاني للساحة يعتمد بشكل كبير على الرؤية وإمكانية الوصول والاتصال بالحيط، كمعايير رئيسية لحسن الأداء؛ فالوصول البصري هو عامل حاسم في استخدام الأماكن العامة. تشير النتائج أيضاً إلى أن هناك ارتباطاً كبيراً بين السلوك البشري والخصائص التركيبية في اختيار الأماكن للقيام بأنشطة محددة. علاوة على ذلك، يتبيّن كيف تصبح الرؤية هي السمة الرئيسية في مقترن تحضيط هذه الساحة.

- دراسة أكار **Acar**: جاءت الدراسة في شكل مقال منشور تحت عنوان:

Analysis of activity, space and user relations in urban squares

هدف (Acar et al., 2020) من خلال هذه الدراسة إلى تحديد شكل المستخدمين، والإشغال، والمرافق، وتنوع الأنشطة في ساحة أتاتورك في طرابزون، تركيا. تم تحليل شاغلي الساحة وأعدادهم من خلال طريقة مراقبة السلوك. ونتيجة للملاحظات التي أجريت في الساحة على مدار عام واحد، تم تحديد 17 نشاطاً. وكانت غالبية هذه الأنشطة أنشطة ضرورية وأن النشاط الأكثر شيوعاً هو المشي. تم تحليل كثافة الإشغال وتوزيعها في الساحة باستخدام نظام المعلومات الجغرافية (GIS). خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات: يجب أن تكون الساحات متاحة للجميع، وأن تستوفي جميع معايير التصميم، وأن تقدم مجموعة متنوعة من الأنشطة، وأن تمتلك هوية خاصة بها، وأن تكون مستدامة. على الرغم من عدم وجود أدلة مطلوب للمشي، إلا أن هذه النتيجة قد تشير إلى أن الروابط البيئية للساحة

مفصل عام اشكالية استعمال الفضاءات العمومية في المدينة الجزائرية

قد تم تحليلها بشكل جيد أثناء عملية التصميم. وبما أنه تم وضع مراافق الجلوس في موقع صحيحة في الساحة، فقد كان الإشغال متجانساً. وبالتالي، ينبغي مراعاة هذين الشرطين في تصميم الساحة الحضرية.

- دراسة صخري: جاءت الدراسة في شكل مقال منشور تحت عنوان:

User Patterns: outdoor space and outdoor activities Sakhri (et al., 2020) تسلیط الضوء على فهم العلاقة بين الأنشطة الخارجية والمساحات الحضرية الخارجية، تقدم هذه الورقة البحثية طريقة استقصاء لجودة المساحات الخارجية في المناطق الحضرية الخارجية استناداً إلى استقصاء نمط المستخدم. تم تطبيق مقاربة الخريطة السلوكية والاستبيان موجه لمستعملي ساحة الحرية بمسكورة لجمع البيانات وتحليلها على مدار شهر كامل، أظهرت نتائج هذه الدراسة أن هناك تقطع في استمرارية ممارسة الأنشطة الخارجية خلال النهار، بسبب رداءة نوعية الساحة العمومية، كما أكدت أن استمرارية ممارسة الأنشطة الخارجية في الساحات تعتمد على نوعية الفضاء. وأشارت نتائج هذه الدراسة أيضاً أن الأنشطة الخارجية لها علاقة مباشرة بجودة الفضاء الخارجي، وهذا يعني أن السلوك البشري في أي فضاء حضري يجب أن يخضع للاختبار والدراسة بعناية.

أكّدت الأدبيات التي تمت مراجعتها على وجود علاقة مباشرة بين خصائص الفضاءات العمومية وسلوك المستعملين الأمر الذي من شأنه أن يجعل من هذه الساحات فضاءات حيوية ونشطة تساعده المستعملين على آداء نشاطاتهم اليومية أو يجعل منها فضاءات ميّة ينفر منها المستعملين. كما حاولت هذه الدراسات أيضاً التركيز على جوانب مختلفة تتعلق بالعوامل التي تساهُم في إنشاء أماكن عامة عالية الجودة، توفر للمستخدمين بيئات مواتية لممارسة الأنشطة اليومية المتنوعة. وفي الوقت نفسه، تطرقت إلى تحليل المحددات التي تؤثّر على جاذبية هذه المساحات واستخدامها. وستواصل دراستنا البحث عن الأسباب الكامنة التي تؤثّر على استعمال الساحة العمومية، ومحاولة الكشف عن العوامل التصميمية التي تؤثّر على هذا الاستعمال. باختصار، توضح هذه الدراسات التجريبية أن الخريطة السلوكية أداة بحثية واعدة من خلال جمع المعلومات المتكاملة عن الموقع المكاني والسلوك، ويمكنها أن تساعِد الباحثين في الإجابة عن أسئلة في مجال دراسات البيئة والسلوك، أي كيف وإلى أي مدى تؤثّر العوامل المادية والمكانية للبيئة المبنية على إدراك الناس وسلوكهم في الساحات العامة؟

.IX هیكلة البحث:

دراسة "إشكالية استعمال الساحات العمومية في المدينة الجزائرية" تأتي كبحث علمي منهج يهدف إلى استكشاف وتقدير استخدام الساحات العامة في المدن الجزائرية، مع التركيز على مدينة المسيلة كنموذج. يتم تنظيم الدراسة في جزأين رئисيين: الجزء النظري يقوم الباحث بتقديم مرجع شامل يشرح مختلف المصطلحات والمفاهيم الأساسية المرتبطة بالدراسة. أما الجزء الميداني فيركز على تقييم استخدام الساحات العمومية في مدينة المسيلة من خلال مجموعة من أدوات البحث العلمي، ويتضمن مقاربة الخريطة السلوكية، استبيان موجه لمستعملين الساحات العمومية في منطقة الدراسة. ويمكن أن نلخص ما جاء في الأطروحة فيما يلي:

مقدمة عامة: تتمثل في خلفية الدراسة وأهميتها اين تقدم نظرة عامة وشاملة على الموضوع، كما تتناول في هذا الفصل تعريفاً عاماً ومفصلاً للدراسة. يتضمن طرح إشكالية البحث وصياغة الفرضيات التي سُتختبر للإجابة عنها. بالإضافة إلى ذلك، يتم تحديد أهداف الدراسة وأهميتها، مع التركيز على المنهج البحثي والأدوات والتقنيات المستخدمة. كما يتضمن أيضاً توضيح الدوافع التي قادت الباحث لاختيار هذا الموضوع مع تقديم ملخص لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة بموضوع البحث، مما يساعد في وضع الدراسة في سياقها العلمي الصحيح والاستفادة من الخبرات السابقة. وينتهي بتقديم هيكل عام للدراسة، موضحاً كيفية تنظيم الفصول والمحفوٍ لتحقيق أهداف البحث. هذا الفصل يعتبر أساسياً لأنّه يضع الإطار العام للبحث ويحدد المسار الذي سيتبعه الباحث في إجراء الدراسة وتحليل النتائج.

أولاً/ الجزء النظري: ويحتوي على ثلاثة فصول

- **الفصل الأول: وجاء بعنوان: "الساحة العمومية: مفاهيم عامة"** تم في هذا الفصل اعطاء فكرة عامة عم ماهية الساحة العمومية واهيتها بالإضافة الى سرد مراحل تطروها عبر التاريخ، كما تم التطرق الى مختلف التصنيفات التي صنفت الساحات العمومية الى عدة اغماط، ليتم بعد ذلك عرض الخصائص البنوية للساحة مع التركيز على العلاقة بين ابعاد الساحات وكثافة المستخدمين فيها. ختاما تم تسليط الضوء على مختلف الفاعلين والمتدخلين في الساحة العمومية.

- **الفصل الثاني:** وجاء بعنوان: "استعمال وتصميم الساحة العمومية" تم في هذا الفصل تسلیط الضوء على نقطتين مهمتين بداية بعرض مبادئ وأسس تصميم الساحات العمومية مع اعطاء عشرة مبادئ من شأنها ان تحمل

من الساحة فضاء عام ناجح بامتياز ليتم بعدها تسليط الضوء على العلاقة بين تصميم الساحة والمستخدمين لها، أما في النقطة الثانية فتتجه حول كيفية استعمال الساحات العمومية مع النظر إلى هذا الاستعمال من زاوية اجتماعية باعتبار الساحات فضاء اجتماعي بامتياز. ليختتم الفصل بالبحث في العلاقة بين المستخدمين واستعمال الساحة.

الفصل الثالث: وجاء بعنوان: "الساحة العمومية في المدينة الجزائرية" تم في هذا الفصل تسلیط الضوء على تاريخ الساحة العمومية في المدينة الجزائرية بالإضافة الى وصف خصائصها ومميزاتها تبعاً لما مرت به المدينة الجزائرية من تغيرات في مشهدها الحضري وفقاً للحضارات التي تعاقبت عليها وما احدثته من تغيرات على مخططها العماني. ليتم بعد ذلك عرض مختلف انماط الساحة العمومية في المدينة التقليدية بالإضافة الى خصائص ومميزات هذه الاختير. كما تم التطرق ايضاً الى الساحة العمومية في القانون الجزائري وكذا مختلف المتدخلين في تسييرها.

- ثانياً/ الجزء التطبيقي: ويحتوي على ثلاث فصول

- الفصل الرابع: وجاء بعنوان: "مقاربات الدراسة والتوضع الاستمولوجي" تم في هذا الفصل عرض مختلف المقاربات والنظريات التي استعملت في دراسة الفضاءات العمومية عامة والساحات العمومية خاصة وآلية تطبيقها على ان يتم تحديد المقاربة والادوات التي يتم الاعتماد عليهم في دراستنا هذه.

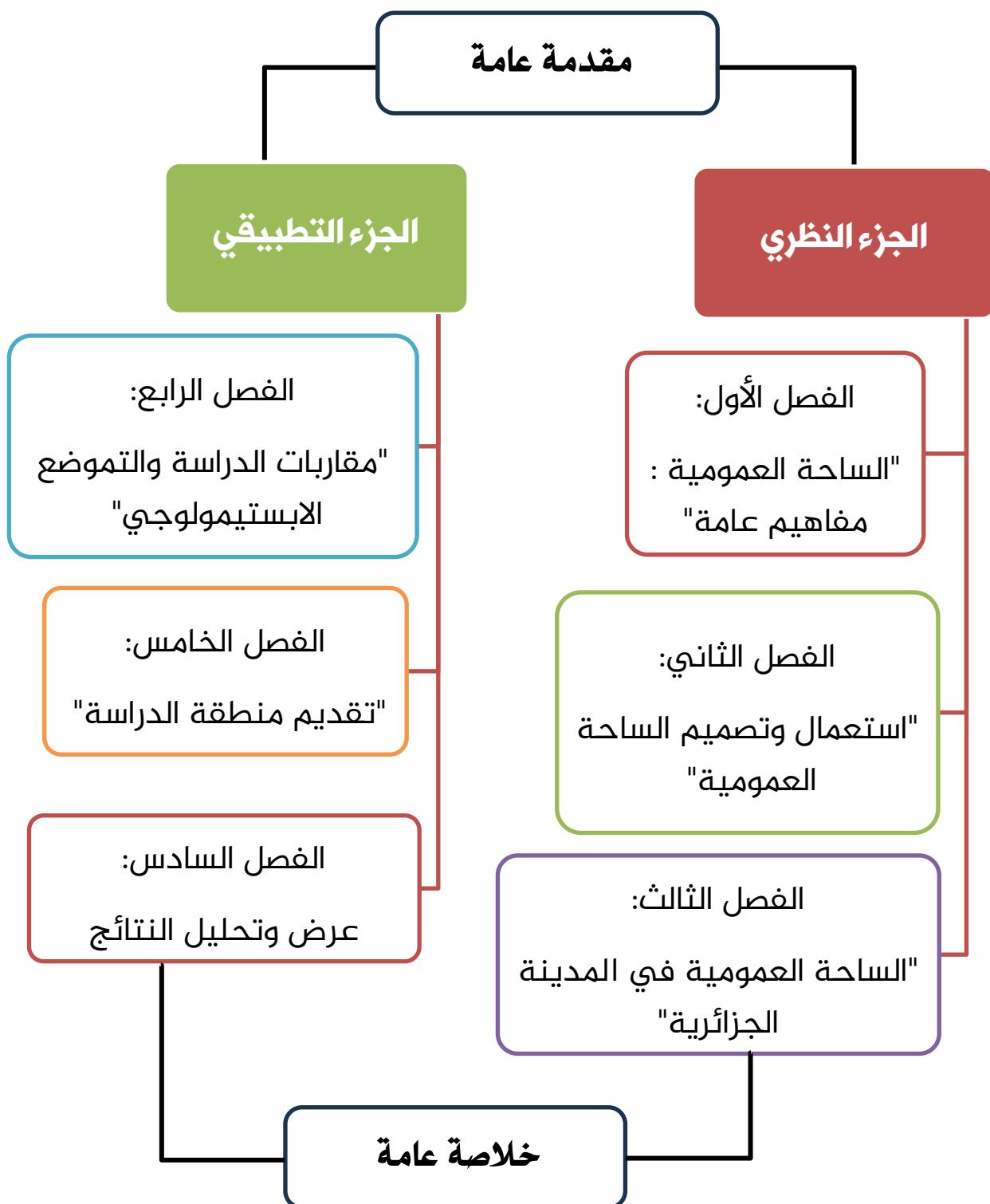
الفصل الخامس: وجاء بعنوان: "تقديم منطقة الدراسة-مدينة المسيلة-". تناولنا في هذا الفصل تقديم شامل لمدينة المسيلة، حيث سنحاول في هذا الفصل الوقوف على أهم المميزات التي تميز بها مدينة المسيلة والتي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع الدراسة مع التركيز على واقع الساحات العمومية في المدينة.

الفصل السادس: وجاء بعنوان: "عرض وتحليل النتائج ومناقشتها" نسعى في هذا الفصل الى تحقيق أهداف الدراسة، ولتحقيق هذه الأهداف تم الاعتماد على تطبيق مقارباتان سنقوم في هذا الفصل تقديم شامل للساحات العمومية لمدينة المسيلة من أجل تحديد عينة الدراسة، ليكون بذلك الاختيار موضوعي مبني على اسس علمية لا اختيار عشوائي حيث سنحاول وضع معايير يكون الاختيار على اساسها، بعد ذلك يتم تطبيق مقاربة وادوات البحث على عينة الدراسة ليتم تحليل ومناقشة النتائج المتوصل اليها فيما بعد.

مدخل عام اشكالية استعمال الفضاءات العمومية في المدينة الجزائرية

- خاتمة عامة: تلخص النتائج والتوصيات التي توصلت اليها الدراسة، وتناقش الإمكانيات المستقبلية لاستخدام الساحات العامة في المدينة الجزائرية بشكل خاص. قد تُبرز أهمية التخطيط المستدام والتفاعل بين السكان والمساحات العامة كجزء من التنمية الحضرية.

يمكن تلخيص هيكلة البحث في الشكل المولى.



الشكل رقم 01: هيكلة البحث

المصدر: من أنجاز الباحث، 2023

الفصل الأول:

"الساحة العمومية"

"مفاهيم عامة"



تمهيد:

للساحة العمومية دور كبير في تكوين الانسجة العمرانية على مر التاريخ واعطائها هوية وطابع خاص، من الأغوار في اليونان القديمة إلى المنتدى الروماني، كانت الساحات الحضرية بمثابة محاور مدنية واجتماعية مهمة عبر التاريخ فهي تعتبر من العناصر التنظيمية للمدينة من جهة، ومن جهة أخرى تعمل كنقطة محورية داخل النسيج الحضري، مما يوفر استراحة من البيئة المبنية ويوفّر فرصاً للاسترخاء والتنشئة الاجتماعية والفعاليات الثقافية، كم تلعب دوراً حيوياً في تحسين جودة الحياة الحضرية، وتعزيز التماسك الاجتماعي، والمساهمة في الحياة الشاملة وحيوية المدن. وقد تكونت وتطورت وظائفها واشكالها لتوفير خدمات معينة ولتلبية حاجات مستعملتها والسماح لهم بممارسة مختلف نشاطاتهم الاجتماعية، الثقافية والدينية... وغيرها.

ستتناول في هذا الفصل مفهوم الساحة العمومية وأهميتها في المدينة، استعمالاتها تاريخياً بالإضافة إلى تصنيفها ومعايير تصميمها ... وغيرها من المفاهيم التي لها علاقة مباشرة بالساحة العمومية عامة وبشكلة الدراسة خاصة.

هذا ونهدف من هذا الفصل إلى التعريف بالساحة العمومية كأحد المكونات الأساسية في المدينة وتحديد مختلف العوامل التي تؤثر في استعمالها

I. تعريف الساحة العمومية:

لقد اختلف المعماريون والعلماء الاجتماعيون وكذا علماء الاجتماع في اعطاء تعريف واضح للساحة حيث سنعرض مجموعة من التعريفات

اذا ما تكلمنا عن أصل الكلمة فهو لاتيني بمعنى بلازا (Place) بالفرنسية (Plarea) اما بالإيطالية بلازا (Plaza) وهو مصطلح اطلق على أحد أشكال الفضاءات العمومية والذي أخذ عدة مفاهيم بتغير الزمان والمكان ووجهة نظر المختصين.

الساحة العمومية هي جزء من الفضاءات العمومية، هذه الفضاءات هي مجموعة من المجالات الواسعة التي تعرف بالفضاء الحضري.



الشكل رقم 02: السياق المكاني للساحة العمومية

(Zeka, 2011)

حسب بيير مارلن (Pierre Merlin, 2010) الساحة هي فضاء عمومي غير مغطى تتشكل من مجموع فضاءات غير مبنية وبنيات محيطة لها اهمية وتؤدي وظائف مختلفة. (Françoise & Pierre, 2010)

عرفها روب كري (Rob Krier, 1979) على أنها اول فضاء اكتشفه الانسان جراء استعماله للفضاء العام، وهي ناتج عن تجمع مجموعة من البناء حول مجال مفتوح، والتي اصبحت تحمل قيمة رمزية وتحولت فيما بعد الى نموذج أو فكرة (مجال يحيط به بناء) لبناء العديد من الاماكن المشهورة. (Krier & Rowe, 1979)

اما في المصادر الفرنسية القديمة فالساحة كلمة مشقة من الكلمة "Platea" اي Place، ففي القواعد الممارسة Platea او Place هي فضاءات صممت في الغالب كفضاءات غير مبنية في النسيج العماني، ومصطلح الساحة يحمل نفس معنى الفضاء انطلاقاً من المبني ويرمز الى مكان او فضاء مفتوح . (Bragard et al., 2007)

عرفها كليف موغتن (Cliff Moughtin) على أنها عنصر مهم في تصميم المدينة ولها أهمية كبيرة تتعكس على العامة والبنيات الاقتصادية، وهي مساحة أو فراغ محاط بمباني ذات فائدة كبيرة. (Moughtin, 2003)

استناداً إلى كيفن لينش (Kevin Lynch) الساحة العمومية هي تتركز النشاطات في مركز مجال حضري كثيف حيث قال: "...محاطة بهياكل عالية الكثافة، ويدور حولها شبكة من الشوارع أو تتصل بها، تحتوي على مميزات جاذبة للسكان تسهيل التواصل بينهم" (Lynch, 1984)

يُعرف قاموس العمارة والبناء مصطلح الساحة مشتق من الكلمة الإسبانية الأصل (Plaza) التي تشير إلى الساحة الحضرية وهي مساحة حضرية كبيرة مفتوحة، ترتبط في كثير من الأحيان بمباني ذات أهمية، في الوقت نفسه يعرف هذا القاموس الساحة بأنها "مكان مفتوح للجمهور في المناطق الحضرية ، غالباً ما يكون مزروعاً أو مبلطاً، محاطاً من جميع الجوانب، أمام أو بين المباني". (Davies & Jokiniemi, 2008)

الساحة العامة عند عالم الانثروبولوجيا "Marc Augé" هي مكان يقدر ما هي سمة حضرية كبيرة بقدر ما تحترم الخصائص الأربع للمكان، التي قدمها على النحو التالي: تاريخي، مشبع بالهوية الإنسانية، العلائقية ومشحونة بالمعنى الرمزي. (Augé, 1995)

وختاماً، فإن الساحة الحضرية هي نوع من الفضاءات المفتوحة الحضرية التي تشكل نقاط اتصال في الشبكة الفضائية العامة، وتتوفر منتدى للتبدل، لأن ظهورها ارتبط بحاجات المجتمع، على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، وتركيز للفخر المدني والتعبير المجتمعي، وتحدف إلى تجمع الحشود في المناسبات المختلفة.

II. أهمية الساحة العمومية:

تعتبر الساحة العمومية أو الفراغات العمرانية صمامات تتنفس منها البيئة العمرانية في كونها تحتضن النشاطات الاجتماعية لسكان المدينة حيث تساهم في تكوين هوية المكان، تطورت عبر التاريخ لتلبى احتياجات سكان المدينة فكانت كمكان للكلام والتعبير عن الرأي في البداية وممارسة السياسة لتحول إلى مركز تجاري فضاء للترفيه والالتقاء . (Pasaogullari & Doratli, 2004)

أشار "Helen" في كتابه الفضاءات الحضرية المفتوحة (urban open spaces) انه من الضروري اقامة ساحات عامة في المدينة "بدون ساحة عمومية لا توجد مدينة...اذ لا يوجد بدليل لالتقاء اجتماعي عفوي الذي يؤدي إلى اتحاد المجتمع ليصبحوا مواطنين في المدينة (Woolley, 2003)

من الناحية الاجتماعية الساحة العمومية لها دور كبير فهي تعتبر: (Mehta, 2014)

- مكان للقاء مختلف الجماعات الاجتماعية.
- مكان لعرض مختلف رموز والصور الموجودة في المجتمع.
- جزء من نظام التواصل بين مختلف النشاطات الحضرية (التنقل، السكن، الترفيه...).
- فضاء لممارسة الحياة العامة (Public Life)

من الناحية الاقتصادية الساحة العمومية تعتبر فضاء لعرض المنتجات الحرفية، وكذا البيع والشراء وهناك ساحات حول العالم مشهورة بمارسة التجارة فيها كساحة

يجد أطباء العلاج النفسي (Cho therapist psy) أن قضاء الانسان وقت في المنتزهات والتجوال في الساحات العامة والمناطق المفتوحة يمثل أكثر من كونه نشاط ترفيهي، فهو ضرورة ملحة في الحياة الحضرية وهذا ما أكدته الأبحاث النفسية أن بعض الامراض والاضطرابات النفسية والخوف راجعة بالدرجة الأولى إلى عدم الذهاب الى مثل هذه الفضاءات التي تتيح التفاعل والالتقاء مع مختلف أفراد المجتمع الأمر الذي من شأنه تقليل هذا النوع من الامراض. (شاهد، 2014)



صورة رقم 01: ساحة الباستيل (Bastille Square) ساحة مرورية وترفيهية

المصدر: <https://en.parisinfo.com/>

تعد ساحة الباستيل بباريس (place de la bastille) وظيفتها الاساسية الحركة والتنقل بين مختلف المعلم المحيطة بها اضافة الى اقامة الاحتفالات، يتوسط الساحة عمود يوليوا لإحياء ذكرى أحداث ثورة يوليوا 1830، يضم الميدان معالم سياحية بارزة مثل أوبرا الباستيل وقسم من قناة سانت مارتن، محطة الميترو ...



صورة رقم 02: ساحة جامع الفناء (Square of jemaa el-fna) ساحة تجارية

(Marron, 2016)

يعود تاريخ ساحة جامع الفناء بمراڭش إلى عهد تأسيس مدينة مراڭش، أي إلى فترة عهد الدولة المرابطية بالقرن الخامس للهجرة، حيث كان الهدف من بنائها هو التسوق والتجارة، ولكن زادت أهميتها من بعد تشييد الجامع. ومنذ ذلك العهد وهي تعتبر رمزاً لمدينة مراڭش المغربية حيث يقضون يومهم ينفحون المزامير، ويلاعبون الحيوانات مثل: الأفاعي والقردة، كما يعرض الباعة سلعهم على السواح.

(Marron, 2016)



صورة رقم 03: ساحة تقسيم (Taksim Square) ساحة ذات طابع سياسي

المصدر: <http://www.greatistanbul.com/taksim.html>

كانت ساحة تقسيم (Taksim Square) في الأصل النقطة التي تم فيها تجميع خطوط المياه الرئيسية من شمال إسطنبول وتفرعها إلى أجزاء أخرى من المدينة (ومن هنا جاءت الاسم)، وقد تم إنشاء هذا الاستخدام للمنطقة من قبل السلطان محمود الأول في العصر العثماني سنة 1732م، يشكل مسرحاً مهماً للتظاهرات السياسية منذ وجوده. فالجماعات من شتى الوان الطيف السياسي بالإضافة للمؤسسات الأهلية، تتظاهر من أجل قضائها في هذا الميدان لأهميته. (Marron, 2016)

III. تاريخ الساحة العمومية:

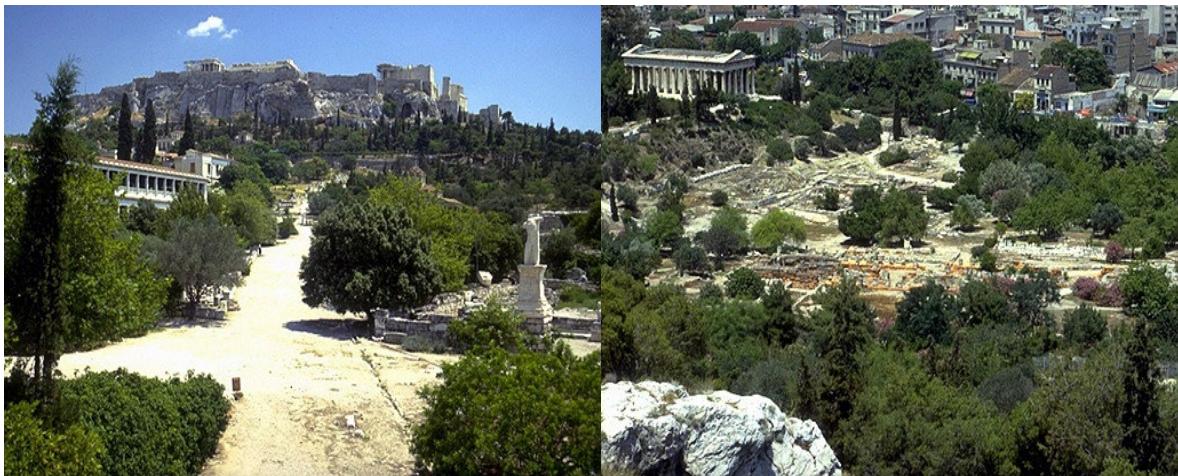
مررت الساحة العمومية كغيرها من عناصر تركيب المدينة عبر التاريخ من حيث الشكل العام والوظيفية التي تقدمها وكذا العناصر المكونة لها بعدة مراحل وذلك راجع إلى تطور احتياجات الإنسان من جهة وتطور العمران من جهة أخرى، كما اختلفت أيضاً تسمية الساحة من حقبة إلى أخرى وغيره مايلي:

1.III : Agora

وهي مصطلح يوناني يقصد به الساحة العامة التي تشكل قلب المدينة اليونانية ويرمز إلى استقلال المجتمع السياسي، وهو المكان المقدس الأول الذي تقام فيه الاحتفالات الدينية في المدينة، ثم تحول إلى مسرح الحياة السياسية، الذي استثمرته أخيراً الحياة الاقتصادية. تم تطوير نمطها العماري في القرن الرابع قبل الميلاد فتميزت بمساحتها وتشكيلها البارز في النسيج العمري للمدينة الإغريقية القديمة. (Françoise & Pierre, 2010)

كانت مثل السوق والمركز المدني الذي يعد من أهم أجزاء مدينة أثينا القديمة، بالإضافة إلى كونها مكاناً تجمع فيه الناس لشراء وبيع جميع أنواع السلع، كانت أيضاً مكاناً اجتماع فيه الناس لمناقشة جميع أنواع الموضوعات: الأعمال والسياسة والأحداث الجارية أو طبيعة الكون والإلهي. نشأت فيها الديمقراطية اليونانية القديمة لأول مرة. (Davies & Jokiniemi, 2008)

تعد فرصة رائعة لدراسة الحياة التجارية والسياسية والدينية والثقافية لإحدى المدن العظيمة في العالم القديم، حيث أجريت الحفريات الأثرية في الأجورا بواسطة الجمعية الأثرية اليونانية في القرن التاسع عشر أي منذ عام 1931 وحتى يومنا هذا لاتزال الدراسات قائمة حولها من خلال المدرسة الأمريكية للدراسات الكلاسيكية في أثينا.



صورة رقم 04: ساحة الأجورا Agora

المصدر: <http://stoa.org/athens/sites/agora.html>**: FUORUM 2.III الفوروم**

والذي يشكل قلب المدينة الرومانية، وهو عبارة عن ساحة عمومية واسعة نشأت عن طريق تقاطع شارعي الكاردو (cardo) والديكامينوس (decumanus)، تمثل المركز الحيوى للمدن الرومانية، وهو مكان اجتماع متميز، فهو يجمع تدريجياً بين الوظائف القانونية، الاجتماعية، الدينية، السياسية، الثقافية والتجارية. (Murat.Ö, 2013, P514)، يعتبر بمثابة همة وصل بين مختلف العناصر المهمة في المدينة وهو يعبر عن قوة المدينة الامبراطورية الرومانية ومدى تحضيرها، ومن أشهره هذه الساحات فوروم تراجان (Trajan) الإمبراطوري.



صورة رقم 05: الفوروم الروماني.

المصدر: (Memluk, 2013)

III.3 الساحة في العصور الوسطى:

بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية في القرن الخامس، تدهورت حياة المدينة في أوروبا الغربية، أصبحت الكنيسة قوية مع اخيار الدولة، ووسع نفوذها داخل المدن المحاطة بالأسوار التي تركها الرومان وراءهم. أدت جدران المستوطنات التي كانت تحمي من القبائل المغيرة إلى تقييد تطور المستوطنات، ومع تراجع المستوطنات، تضاءلت الأماكن العامة الحضرية. ومع ذلك ، يؤكد Mumford أن هذه المستوطنات الصغيرة استمرت في احتواء النشاط التجاري عبر العصورظلمة، وعندما أعيد فتح طرق التجارة الدولية، تسارع النمو الحضري.(Mumford, 1961)

تم تأثير الفضاء العام في العصور الوسطى من طرف الكنيسة. غالباً ما كانت المساحة العامة الوحيدة المخطط لها هي أمام الكنيسة لاستيعاب دخول المصلين ومغادرتهم، غالباً ما تشتراك الأسواق في نفس المساحة، وتعمل في دورة أسبوعية. يصف Webb ، على سبيل المثال ، شارع العصور الوسطى بأنها نفعية، ولم يكن من الممكن تجميل الشوارع والمساحات إلا مؤخراً مع ازدهار المدن. أدى هذا أيضاً إلى خلق مساحات عامة كانت مستقلة عن الكنيسة ولكنها لا تزال ضمن الحدود الضيقية لجدار المدينة.(Webb, 2021)

كانت المدينة في العصور الوسطى مكاناً أكثر مساواة من سابقاتها القدامى. "نجحت مدينة القرون الوسطى كما لم تفعل أي ثقافة حضرية سابقة، لأول مرة كان غالبية السكان رجالاً أحراراً ... حيث شغلت الساحة وظيفة منطقة السوق وكانت الساحات ملتفة حول الكنائس ومتوجهة نحوها، وهي نقطة ترتكز فيها الحياة الاقتصادية والاجتماعية.(Carmona et al., 2008)

4.III PIAZZA البياتزا:

وهي ساحة أو ميدان الذي ظهر في عصر النهضة بالمدينة الإيطالية وهي في الغالب عبارة عن فناء كبير يتوسط مجموعة من البنايات المرخفة مثل القصور والكاتدرائيات (Davies & Jokiniemi, 2008)

في الفترة ما بين القرن الحادي عشر إلى نهاية القرن الرابع عشر عرفت الساحة تطويراً كبيراً وأصبحت بمثابة عضو حضري اساسي (Un Organe Urbain) في المدينة حيث تقدم لكل مدينة مورفولوجيتها الخاصة، تتكيف مع موقعها وشكلها وكفالتها. ظهرت البياتزا بشكل رئيسي في إيطاليا، لأن البلد الذي كانت فيه كثافة الحياة العامة مفضلة لكتافة التحضر. تم إنشاؤها على انقاض الفورم القديم للمدينة الرومانية فهي تختل موقعها مركزاً. ترتبط دائماً ببني أساساً واحداً على الأقل في المدينة، تجذب التجمعات والأعياد الشعبية لتقدم بذلك إطاراً وظيفياً (Pierre.M et all, 2010, P560).



صورة رقم 06: ساحة القديس في روما (Saint Peter's).

المصدر: <https://www.britannica.com/topic/piazza>

III. 5. الساحة بعد الثورة الصناعية:

كان للثورة الصناعية في القرن التاسع عشر اثر واضح على العالم في شتى الميادين فتسبيبـت في تغييرات جذرية حتى في التصميم والتخطيط الحضري، نتيجة للكم الهائل من اليد العاملة التي تقلـلت الى الحاضر بحثـا عن تحسـين ظروف العيش الأمر الذي حفز المدن على النمو، استمرت الزيادة السكانية في المناطق الحضرية خلال القرن العشرين وأصبحـت المدن توسيـع أكثر فأكـثر.

زيادة عدد السكان تعـني المزيد من الاحتياجات والمزيد من الخدمات والمزيد من المدرـر. بدأ هيكل المدينة في التـدهـور، مع ارتفاع البرجـوازـية، أصبحـت النساء أكثر مشارـكة في حـيـةـ المـدـيـنـةـ. خـلـقـت ظـهـورـ أـرـوـقةـ التـسـوـقـ وـشـوـارـعـ التـسـوـقـ وـبـازـارـاتـ وـلـتـاجـرـ شـكـلاًـ جـديـداًـ منـ السـاحـاتـ العـامـةـ، كـماـ أـثـرـ تـغـيـيرـ الهـيـكـلـ الـاجـتمـاعـيـ وـالـاقـتصـاديـ وـالـسـيـاسـيـ لـلـمـدـيـنـةـ عـلـىـ التـشـكـلـ فـيـ المـدـيـنـةـ، الـأـمـرـ الـذـيـ أـثـارـ القـلـقـ بـشـأنـ التـدـهـورـ الـبـيـئـيـ وـرـفـاهـيـةـ الـجـمـعـ، فـظـهـرـتـ منـاطـقـ خـضـرـاءـ ضـخـمـةـ (Parks)ـ كـأـمـاـكـنـ عـامـةـ جـديـدةـ. (Memluk, 2013)

لكـنـ فيـ النـصـفـ الثـانـيـ مـنـ الـقـرنـ الـعـشـرـينـ، تـحـولـتـ العـدـيدـ مـنـ السـاحـاتـ الـحـضـرـيـةـ إـلـىـ مـفـتـقـ طـرـقـ خـاصـةـ فـيـ الـبـلـدـانـ النـامـيـةـ، كـماـ تـسـبـبـتـ عـادـاتـ وـابـحـاثـاتـ الـمـسـتـهـلـكـ الـجـديـدـةـ فـيـ انـخـفـاضـ استـخـدـامـ الـأـمـاـكـنـ الـعـامـةـ المـفـتوـحةـ. (Memluk, 2013)

III. 6. الساحة في العصر الحديث:

كان لانعقاد ميثاق أثينا (CIAM) في النصف الأول من القرن العشرين، تأثير كبير حول أفكار التخطيط المدن، والتي تستند مبادئها الرئيسية إلى توفير وظائف العمران من سكن، عمل وحركة، لذلك كان التركيز منصبًا على البعد الوظيفي دون أي بعد آخر، فقد أصبح الفضاء العام الحضري مكاناً وظيفياً، فقد كل الجودة (المادية والاجتماعية والرمزية)، وأفرغت المدينة من كل المساحات الحيوية التي تحولت إلى فضاءات غير إنسانية.

(Mumford, 2002)

تميزت الساحات العمومية في المدن الحديثة بتوسطها المراكز الحضرية أو الأحياء السكنية وهي في الغالب مساحات مبلطة لا توفر متطلبات مستعملتها وذلك لغيابها في مبادئ التخطيط حيث تكون في الغالب تحصيل حاصل أي نتاج تطبيق مخططات معينة تتم بتوفير السكن بالدرجة الأولى. كانت تعتمد على أفكار تصميمية بسيطة انطلاقاً شكلها الهندسي المنتظم (غالباً تكون مربع أو مستطيل) ما أنتج ساحات أقل دلالة فنية تفتقر للجمال والروح.

استعادت الساحة العامة مكانتها كعنصر تراثي في المدينة وفي النسيج العمراني من خلال تعزيزها كدعامة للتاريخ كما أصبحت فضاءات تحمل دلالات وظيفية اجتماعية تعكس الحياة المدينية الحضرية. حيث اقترح التخطيط الحضري الحديث نوعين من الساحات، أحدهما رمي مخصص للوظائف السياسية والثقافية، على سبيل المثال ميدان القوى الثلاث في برازيليا حيث تكون المباني كائنات معزولة في ساحة؛ أما الآخر أكثر نفعية، محجوز للمتاجر المحاطة بمناطق وقوف السيارات: هذا هو الحال في المدن الجديدة.



صورة رقم 07: ساحة القوى الثلاث - برازيليا

المصدر: <https://www.safarway.com/property/three-powers-plaza#gallery>

III.7 الساحة العمومية في المدينة الإسلامية :

بالنظر إلى تحطيط المدينة الإسلامية الذي يرتكز على تطبيق تعاليم الدين الإسلامي، لذلك يعتبر المسجد مركز الحياة الاجتماعية وهو النواة الأولى الذي تتشكل عليها باقي عناصر المدينة من أحياط سكنية وغيرها. كان للدين تأثير مهم على تنمية واستخدام الأماكن العامة المفتوحة التي تشكلت الساحات حول المساجد كانت هذه الساحات هي المكان الذي تمارس فيه الحياة الاجتماعية، على الرغم من أنه يمكن للمرء بسهولة العثور على آثار التأثير الروماني والبيزنطي في بنية بعض المدن الإسلامية، إلا أن الساحات الحضرية لا تزال موجودة بالقرب من المساجد والمباني الدينية الأخرى مثل ساحة السلطان أحمد المجاورة للمسجد. (Memluk, 2013)

هناك ثلاث عناصر مكونة للساحة المركزية التي تتوسط المدينة الإسلامية فنجد بالإضافة إلى السوق والأري (مرعى عمومي) الرحبة، وهي الكلمة التي بقيت شائعة إلى اليوم والتي توحى بالاتساع والمكان الحالي ما عدا في بعض المناسبات كما تعتبر فضاء مديني بامتياز وهي ملائقة للمسجد من جهة اليمين. (جعبيط, 2005)

كانت الرحبة تلعب دوراً المكان المخصص للاحتفالات العسكرية واستعراض الجيوش، وفي بغداد كانت الساحة مقر لاجتماع المتظاهرين، بالإضافة إلى استخدامها كمصلى في الهواء الطلق كامتداد للمسجد ومع ذلك بقيت مستقلة خارجياً عنه وقد ظهرت في المدينة الإسلامية خلال القرن الأول والثاني الهجري، فكانت توجد بالمدينة المنورة رحبة للقضاء ملائقة للمسجد. وفي الأخير الرحبة كانت ساحة واسعة محاطة بالقصر والمسجد وكانت تقوم بدور غير واضح في بداية الأمر، لكنها كانت فضاء ضرورياً بالنظر لموقعها المركزي للمرور بين المسجد وخطط القبائل البعيدة عنه. (جعبيط, 2005)



صورة رقم 08: ساحة السلطان أحمد

(Memluk, 2013)

IV. تصنيف الساحة العمومية حسب بول زاكر (Paul Zucker):

ذكر بول (Paul Zucker) في كتابه المدينة والплощاد (Town and Square) (تصنيف الساحة

العمومية من الناحية الفنية (Artistically) وعلاقتها بالمباني المحيطة وأيضاً بالأفق المفتوح، خمسة تصنيفات

(Carmona, 2003) وهي كالتالي:

1. IV. الساحة المغلقة - المكتفية ذاتياً: وهي الساحة التي تكون مغلقة من جميع الاتجاهات أو محاطة

بعدد مبني ولا يمكن الوصول إليها إلا من خلال شارع يؤدي إليها، يعرض أشكال هندسية عادة ما تتكرر حول

الплощاد بنسق منتظم وغالباً ما يتم استخدام تناوب إيقاعي من نوعين أو أكثر من الواجهات والأشكال الهندسية،

مع تركيز علاجات أكثر ثراءً على الزوايا أو في وسط كل جانب أو تأثير الشوارع التي تدخل الساحة.



صورة رقم 09: ساحة قصر فوج (Vosges Square)

(Zawidzki, 2016)

IV.2. الساحة المهيمنة – الفضاء الموجه:

تنتج من خلال تجمع عدة مباني حول فضاء مفتوح لتخلق بذلك إحساساً بالمساحة التي أمامها، تتميز الساحة المهيمنة ببني أو مجموعة من المباني التي يتم توجيهها نحوها الساحة، كما ترتبط بها جميع الهياكل المحيطة. على الرغم من أن الميزة الغالبة هي البناء، إلا أنه يمكن أن يكون هناك على سبيل المثال عنصر معماري مميز كنافورة او اي معلم معين، يولد شعور قوي بالساحة. مثل ساحة نافونا بروما



صورة رقم 10: ساحة نافونا (Navona Piazza)

(Memluk, 2013)

IV. 3. الساحة المركزية – الفضاء المركون حول مركز:

تميز بوجود عنصر مركزي قوي يُضفي على الساحة شعوراً بالتركيز والتنظيم المكاني. هذا العنصر المركزي، الذي يُعد النواة الأساسية لتصميم الساحة، يمكن أن يكون نصبًا تذكاريًا، نافورة، تمثلاً، أو أي عنصر معماري بارز. ويهدف هذا المركز إلى جذب الانتباه وخلق إحساس بالهوية للساحة، مما يجعلها نقطة تجمع طبيعية للأفراد. تصميم الساحة يعتمد بشكل كبير على تعزيز هذا الإحساس بالمركزية، حيث تُرتّب المكونات الفراغية والأنشطة المحيطة به بطريقة تُبرز أهميته وتعزز ارتباط المستخدمين به. مثل ساحة الجمهورية بباريس التي تتميز بوجود تمثال كبير يرمز إلى الجمهورية الفرنسية، وهي مركز رئيسي للتجمعات والمناسبات العامة.



صورة رقم 11: ساحة الجمهورية (Republic Square)

المصدر: <https://toposmagazine.com/place-de-la-republique-paris-2/>

IV. 4. الساحة المتجمعة – فضاءات متجمعة:

هي نوع مميز من الساحات العامة التي تتميز بتكوينها من مجموعة من الفراغات المتصلة مع بعضها البعض بشكل تسلسلي. هذا التصميم يخلق تجربة متناغمة وشمولية للمستخدمين، حيث يمكنهم التنقل بسهولة بين أجزاء الساحة المختلفة. قد يكون الرابط بين هذه الفراغات عبر محور رئيسي يوجه الحركة والتنقل، كما هو الحال في ساحة "لا كاريري" (La Carrière Square) في فرنسا، حيث يشكل المحور الرئيسي العنصر الأساسي في تنظيم الفضاء وإعطاء هوية واضحة للساحة. وفي بعض الحالات، تتجمع الفراغات حول مبني مهمين أو معلم رئيسي يُعطي للساحة مركبة وجاذبية فريدة، كما هو الحال في ساحة "سان ماركو" (Piazza San Marco) في

إيطاليا، حيث يشكل المبنى المهيمن نقطة الارتكاز التي تدور حولها الأنشطة والتفاعلات. هذا النوع من الساحات يعكس مهارة التصميم العماني في تحقيق التوازن بين تنوع الاستخدامات ووحدة الفضاء، مما يجعلها وجهة اجتماعية وثقافية مهمة تجمع بين الجمال الوظيفي والجاذبية البصرية.



صورة رقم 12: ساحة سان ماركو (Piazza San Marco)

(Booth, 2011)

IV. 5. الساحة الغير مربوطة – ساحة غير محدودة:

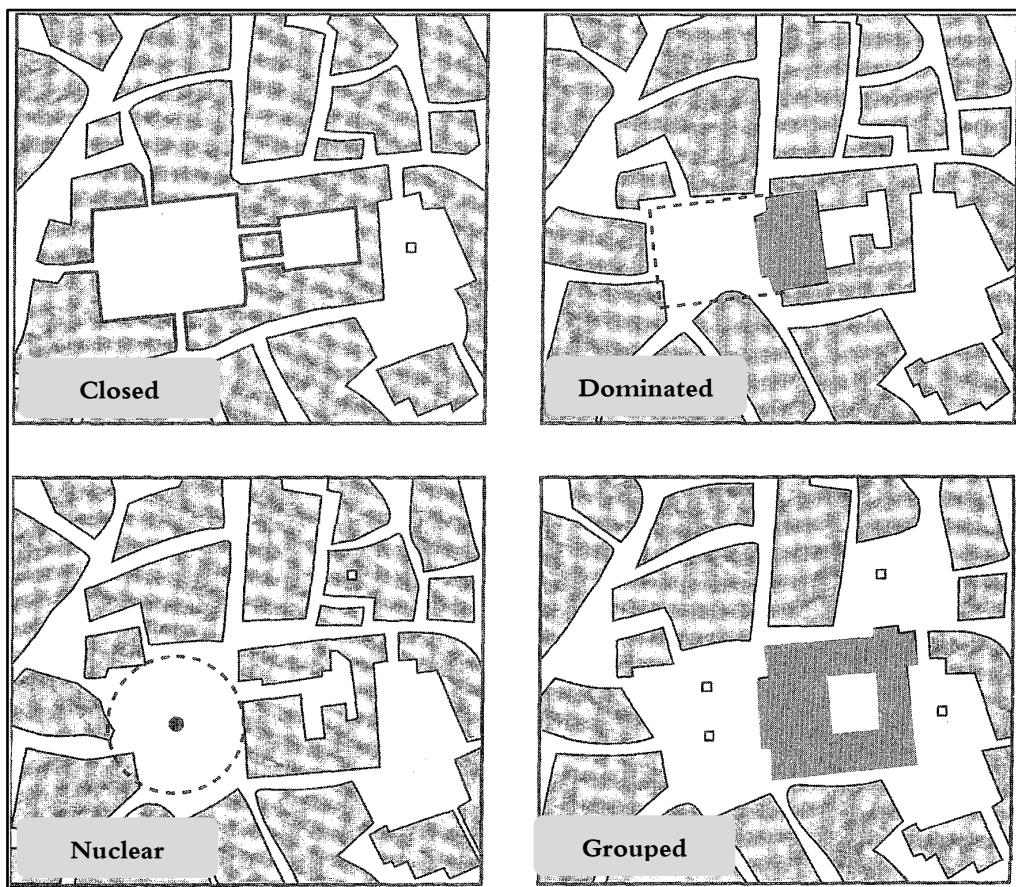
هي نمط مميز من الفضاءات الحضرية التي تخرج عن الشكل التقليدي المنظم والمحدد، ما يمنحها طابعاً فريداً ومتنوعاً. يعكس الساحات ذات التصميم الهندسي الصارم والمتماطل، تميز هذه الساحات بعروتها في الشكل والتوزيع المكاني، مما يعكس غالباً النطوير التاريخي التدريجي لها أو ارتباطها بمحيط طبيعي أو عماني معقد. مثال بارز على ذلك هو ساحة ترافالغار (Trafalgar Square) في لندن، التي تعد نموذجاً للساحة غير المنتظمة.

ساحة ترافالغار لا تقتصر على مساحة مركبة واضحة أو محور رئيسي، بل تتكون من مجموعة من العناصر المتناثرة التي تشكل انسجاماً بصرياً وجمالياً في النهاية. العنصر البارز فيها هو عمود نيلسون الذي يتوسطها، بينما تتوزع النافورات، التماثيل، والسلام بشكل يتيح تنوعاً في التجربة البصرية والحركية للمستخدمين. حدود الساحة ليست مغلقة أو محددة بوضوح، بل تتدخل مع الشوارع والمباني المحيطة، مما يجعلها نقطة تفاعل ديناميكية داخل النسيج الحضري.



صورة رقم 13: ساحة ترافالغار (Trafalgar Square)

(Booth, 2011)



الشكل رقم 03: تصنيف بول زاك (Paul Zucker)

(Carmona, 2003)

V. تصنيف الساحة العمومية حسب كاميلو سيت (Camillo Site)

اعتمد كاميلو سيت (Sitte, 2013) في تصنيف الساحة العمومية على الشكل والموقع وكذا البيانات المحيطة بها، وذكر ذلك في كتابه فن بناء المدن (The Art of Building Cities) حيث ميز نوعين من الساحات ساحات واسعة (Expanse) وساحات عميقة (Depth)، هذا التصنيف نسيي يتوقف على المستعمل وجهة نظره إلى الساحة، بشكل عام يتم تحديد طابع الساحة من خلال مبني واحد له أهمية خاصة. نرى بسهولة أن الساحة العميقة لا تعطي انطباعاً إيجابياً إلا عندما يكون المبني المهيمن سهلاً نوعاً ما، كما هو الحال مع معظم الكنائس والساحات المتصلة بها.

تعتمد أبعاد الساحات العامة أيضاً على أهمية المباني الرئيسية التي تهيمن عليها، أو بعبارة أخرى يجب أن يكون ارتفاع المبنى الرئيسي، المقاس من الأرض إلى السقف متناسباً مع حجم الساحة العامة المقاسة بشكل افقي في اتجاه الواجهة الرئيسية للمبنى. (Sitte, 2013)

ذكر Camillo Sitte (Carmona, 2010) على المظهر المرئي (Visual appearance) بدلاً من الوظيفة ويحدد المعايير المورفولوجية الجمالية المثالية للساحة الحضرية على أنها:

- ✓ **نسبيّ؛ مساحة مغلقة ومحممة:** يشير إلى الإحساس بالاحتواء المكاني الناتج عن ترتيب المباني بشكل يحيط بالمساحة العامة.
- ✓ **يجب أن يكون المركز حراً:** يفضل أن تكون المساحة المركزية للساحة مفتوحة لتوفير حرية الحركة والمرونة.
- ✓ **المعالم التي يتم وضعها على الخيط:** وضع العناصر البصرية الجاذبة مثل النوافير أو التماثيل على حدود الساحة لتعزيز جاذبيتها دون إعاقة الحركة.
- ✓ **وجود عناصر المفاجأة:** إدراج مكونات تصميمية أو بصرية غير متوقعة تضفي إثارة وتجذب انتباه الزوار.
- ✓ **جاذبية الواجهات المعمارية:** تصميم الواجهات المحيطة بالساحة بأسلوب معماري مميز يعزز من جماليتها ويزيد من تجربة الزائر.
- ✓ **التقعر والرصيف الجمالي:** تحقيق تصميم أرضيات وطرق ذات أشكال منحنية ومتناصة تضفي لمسة جمالية وتركيبة مرحة.

VI. تصنيف الساحة العمومية حسب وظيفتها:

لعبت الساحة عدة أدوار عبر التاريخ من حيث الاستعمال الوظيفي لها فكانت:

1. VI - ساحة ذات استعمال تجاري :

وهي الساحات التي تقع بالقرب من المراكز التجارية والأسواق وتخدمها. تُعتبر من أبرز العناصر الحضرية التي تجمع بين الوظيفة الاقتصادية والاجتماعية. تميز هذه الساحات بموقعها الاستراتيجي وسط المناطق التجارية والثقافية، مما يجعلها نقطة جذب للسكان والزوار على حد سواء مثل ساحة السوق هي جوهرة فريدة من نوعها تقع في وسط المناطق التجارية والثقافية في وسط مدينة بيتسبرغ، لعبت الساحة دوراً رئيسياً في تاريخ بيتسبرغ حيث جاء سكان بيتسبرغ للتسوق، وتناول الطعام..



صورة رقم 15 : ساحة السوق (Market Square) بمدينة بيتسبرغ

المصدر : <https://www.pps.org/projects/pittsburgh-market-square>

2. VI - ساحات تقاطع الطرق:

ساحات تقاطع الطرق هي تلك المساحات التي تُستخدم لتسهيل حركة المشاة وتوجيههم بين جهات مختلفة، أو لتوفير الوصول إلى وسائل النقل العامة مثل أنفاق المواصلات. تُعد هذه الساحات محورية في تنظيم حركة المرور في المدن الكبيرة، حيث تعمل كحواجز بين الشوارع وتساهم في تسهيل التنقل السلس بين الأحياء. على سبيل المثال، ساحة لوغان (Logan Square) في شيكاغو تُعتبر نموذجاً بارزاً لهذا النوع من الساحات، إذ تقع عند

تقاطع ثلاثة شوارع رئيسية هي ميلووكى أفيو، ولوغان بوليفارد، وكيدزى بوليفارد، مما يجعلها نقطة محورية لحركة المشاة والمرور في المدينة.



صورة رقم 16: ساحة لوغان (Logan Square) بمدينة شيكاغو.

(Zawidzki, 2016)

VI-3. ساحة للنشاطات الترفيهية والفنية:

هي تلك الساحات التي تُستخدم كمراكز لجتماعات المجتمع، حيث تحضن مجموعة متنوعة من الأنشطة الثقافية والفنية مثل الرياضة، والموسيقى، والرقص، والعروض الفنية. تشكل هذه الساحات بيئة حية تشجع على التفاعل الاجتماعي والتعبير الفني. على سبيل المثال، ساحة دل كمبو (del Campo) في سينا بإيطاليا تعد نموذجاً لهذا النوع من الساحات، حيث تواصل الساحة استضافة الأحداث الكبرى مثل كرنفال باليو (Palio) لسباق الخيول، وتعقد فيها أيضاً العديد من المبادرات والأنشطة الصيفية التي تنظمها الحكومة المحلية، مما يجعلها مركزاً ثقافياً وترفيهياً يجذب الزوار والسكان المحليين على حد سواء.



صورة رقم 17: ساحة دل كمبوا (del Campo Square) في سينا بايطاليا.

المصدر: <https://www.discovertuscany.com/siena/piazza-del-campo.html>

4. VI - ساحة للجتماعات واللقاءات:

هي تلك التي تتمتع بمساحات واسعة وتوجد عادة في مراكز المدن الكبرى، حيث تكون بيوت اجتماعية تنظم فيها فعاليات واجتماعات جماهيرية. تعتبر هذه الساحات نقاط التقاء للأفراد والتفاعل الاجتماعي، سواء كان ذلك لأغراض ثقافية، سياسية، أو اجتماعية. على سبيل المثال، ساحة زوكالو (zócalo) في مكسيكو سيتي تعد من أبرز هذه الساحات، حيث تقع في قلب المركز التاريخي للمدينة. تعد زوكالو واحدة من أكبر الساحات في العالم، وقد كانت منذ زمن الأزتك مكاناً لجتماع المكسيكيين، حيث كانت تُستخدم كموقع للحفلات والمناسبات الخاصة. اليوم، تظل الساحة مركزاً حيوياً للأحداث والاحتفالات التي تعكس التاريخ والهوية الثقافية للمجتمع المكسيكي.



صورة رقم 18: ساحة زوكالو (Zócalo Square) في المكسيك.

.المصدر: (Zawidzki, 2016)

هناك أيضاً ساحات تُستخدم كمناطق مرفقة بالمباني، حيث تكون محطة بها وتحتاج بمنطقة نقاط وصول وتسهيل للولوج إلى تلك المباني. تعمل هذه الساحات على استيعاب الأنشطة الخارجية للمبني، سواء كانت حركة تنقل أو تظاهرات أو فعاليات مختلفة. هذه الساحات تسهم في تعزيز الارتباط بين المبني والمجتمع المحيط به، مما يوفر بيئة مناسبة لتفاعل الاجتماعي والنشاطات العامة.

بالإضافة إلى ذلك، توجد الفضاءات العمومية أو المساحات المرفقة بالمباني السكنية، والتي تهدف إلى تلبية احتياجات السكان. تشمل هذه المساحات مناطق لعب، أو أماكن جلوس للاسترخاء، فضلاً عن توفير مسارات للحركة بين الوحدات السكنية. هذه الفضاءات تلعب دوراً أساسياً في تعزيز جودة الحياة داخل المجتمعات السكنية، من خلال توفير بيئة تشجع على التفاعل الاجتماعي وتحسين الرفاهية العامة للسكان.

VII. الخصائص البنوية للساحة العمومية:

1. VII. Accessibility:وصولية

يتم تعريف إمكانية الوصول أو الوصولية على أنها "حرية أو قدرة الأشخاص على تحقيق احتياجاتهم الأساسية من أجل الحفاظ على جودة حياتهم" (Lau & Chiu, 2003). كما ترى برتوليني Bertolini على أن المساحة العامة التي يمكن الوصول إليها هي مساحة يمكن أن يأتي إليها العديد من الأشخاص المختلفين، ولكنها أيضاً

مساحة يمكن للعديد من الأشخاص المختلفين القيام بالعديد من الأشياء المختلفة: إنها عقدة يمكن الوصول إليها، ولكنها أيضًا مكان يسهل الوصول إليه. (Bertolini & Dijst, 2003)

يعد الوصول المادي والنفسي إلى الأماكن العامة اعتباراً أساسياً لتخطيط المساحات المفتوحة. يجب النظر إلى الأماكن العامة ومعالجتها على أنها جزء أساسي من عملية التخطيط للتنمية الحضرية. قد تكون الأماكن العامة قادرة على توفير مجموعة متنوعة من الفرص التي يمكن الناس من الوصول إليها وتصبح وسيلة لتحسين نوعية المعيشة في البيئة الحضرية (Goodmann, 1968).

في هذا الصدد، فإن المسافات بين السكان والأماكن العامة، عند ارتباطها بنظرية تعظيم الوصول إلى الأماكن العامة وتقليل مسافة المشي، هي الاقتراح القائل بضرورة دمج الأماكن العامة بشكل جيد في النسيج السكني. إلى جانب ذلك ، يؤكد هيلين (Helling, 1998) على أهمية بنية المدينة ، حيث يعزز هيكل المدينة المدمج إمكانية الوصول المادي، مما يؤدي إلى تقليل مسافات السفر إلى الأماكن العامة.

من ناحية أخرى، وفقاً لبرلوف Perloff يمكن تحقيق إمكانية الوصول عن طريق تحديد نقاط الانطلاق والوجهة بالقرب من بعضها البعض وتقليل احتكاك الفضاء، إلى حد كبير من خلال تحسين النقل، وكذلك عن طريق زيادة إمكانات الاتصال من خلال الوسائل المؤسسية وغيرها. علاوة على ذلك، الفضاء العام يكون حالياً من الناس في معظم الأوقات إذا كان جمهور المستخدمين لا يعيشون بالقرب منه. (Burns & Friedmann, 2012)

وفقاً لوايت (Whyte, 2000)، يمكن الحكم على إمكانية الوصول إلى الفضاء العام من خلال ارتباطه بمحیطه، المائي والمادي. مساحة عامة ناجحة يعني من السهل الوصول إليها؛ كما يمكن رؤيتها وادرakah من مسافة بعيدة وعن قرب. إلى جانب ذلك، يعد نوع الشارع عاملاً فعالاً لتفاعل الاجتماعي وإمكانية الوصول إلى الساحة العامة. على سبيل المثال ، تُفضل الشوارع المحلية عن الشوارع الرئيسية ، وينظر إلى وجود الأرصفة على أنه وسيلة لتشجيع الروابط بين الأماكن الخاصة وال العامة (Talen, 2000).

يجب أن يتم تحديد موقع الساحات العمومية بطريقة يتم فيها تقديم الخدمات لكل مقيم بشكل عادل. وعليه لا ينبغي أن تستند إمكانية الوصول إلى شخص بالغ يتمتع بصحة جيدة فقط، بل يجب أن يشمل كبار السن أو أم تدفع عربة أطفال أو طفل يبلغ من العمر ثمان سنوات يركب دراجة (Harnik, 2003).

ما سبق يمكن القول ان هناك علاقة إيجابية بين إمكانية الوصول إلى الساحة العامة واستعمالها. حيث يكون استخدام الساحة العامة بشكل جيد إذا كانت في موقع مركزي قريب من الوحدات السكنية، وتتمتع برؤية جيدة من الشارع، من خلال كونها بجوار الاستخدامات العامة الأخرى.

VII.2. الوصولية البصرية :

يشير العديد من المنظرين الذين تعاملوا مع الإدراك البصري للعمارة والعمان للمدن عبر التاريخ (Lynch, 1992; Winters, 2005) إلى أهمية التفاعل بين الإنسان والبيئة وأهمية إنشاء الصور في ذاكرة المستخدمين. يتم التعبير عن الإنجاز البصري لمختلف الفضاءات المتواجدة في المدينة من خلال استمرارية تعقيد العناصر بأكملها، والتي تمتصها العين، مما يؤدي إلى الحصول على صورة إدراكية للعرض المكانية، مع ثراء المعاني والارتباطات، والتي، بالتزامن مع الذاكرة، تشكل التجربة الكلية لفضاء. الإدراك البصري ينطوي على التعقيد.

يعد البحث عن الإدراك البصري للأماكن العامة المفتوحة للمدينة أمراً مهمًا نظرًا لكونها الموارد المرئية الأساسية التي تشارك في تجربة صورة المدينة. إذا كانت على استعداد لفهم المدينة كنظام كامل ومتكملاً للوظائف والمحفوظات المتنوعة، والمساحات المبنية وغير المبنية، على أساس العلاقات والحوار، المدينة كمساحة "تشكلها أولاً، وبعدها تشكلنا".

بشكل عام، يتم تحديد جودة الحياة في المدينة من خلال مستوى تطوير الموارد المرئية، إن تجربة الأماكن هي نتاج الإدراك البصري الأساسي للفضاء. التنوع في الشكل، الهيكل، الوظيفة، التفاصيل، ثم: الألوان، القوام، الضوء، الغطاء النباتي، تنظيم الأرضية، العلاقات، يشارك في التكوين الذاتي لصورة الفضاء. تشير القيمة الجمالية إلى تصوير الجمال الطبيعي للبيئة، وغالباً ما ترتبط الموارد المرئية بالبيئات الطبيعية، ومع ذلك، فإن المساحات المفتوحة العامة الحضرية المبنية لها تأثير بصري مباشر على المستخدمين، لأنهم في حوار مباشر ومستمر معهم ويرجع ذلك أساساً إلى احتلال موقع المدينة المركزي في الأنظمة. (Perovic & Folic, 2012)

VII.3. ارتفاع المباني المحيطة بالساحة :

ينص دليل التصميم الذي أعده مجلس مقاطعة إسيكس على ما يلي: "تعتبر العلاقة بين الارتفاع الفعال للمباني وعرض الساحة أمراً بالغ الأهمية لإنشاء مكان حضري متناغم. إذا كانت البناءات عالية جداً بالنسبة مقارنة بالعرض، فقد ينتزع عن ذلك شعور بالاضطهاد، إذا كانت منخفضة جداً، فإن الشعور بالعرض والضعف. " ويضفي

الدليل ليقترح الحد الأقصى لنسبة التتاغم من الارتفاع إلى العرض على أنها 4/1. (Department, 1973) يمكن إرجاع الأفكار حول العلاقة بين ارتفاع المباني وعرض المساحات العامة، مثل العديد من نظريات التصميم الحضري الأخرى، إلى ألبيرتي، الذي كتب عن هذا الموضوع اقترح: "الارتفاع المناسب للمباني حول ساحة معينة هو الثالث من عرض المنطقة المفتوحة (الساحة)، أو السادس على الأقل "

يؤيد بالadio Alberti أفكار ألبيرتي Palladio حول نسب ارتفاع المباني حول الساحة، لكنه يمضي في تضييق النطاق من خلال اقتباس العرض المعتمد في فوروم روماني نموذجي يتراوح بين 4/13 و 2/21 ضعف ارتفاع المباني. ويؤكد Sitte بشكل قاطع تماماً أن "ارتفاع المباني الرئيسية المحيطة بالساحة المأهولة مرة واحدة، يمكن أن يكون الحد الأدنى من أبعاد الساحة، بينما الحد الأقصى الذي لا يزال يعطي تأثيراً جيداً هو ضعف هذا الارتفاع..." ويفسّر الشرط "بشرط ألا يسمح الشكل العام للمبني والغرض منه وتفاصيله بأبعاد استثنائية" (Moughtin, 2003)

وقد تأثر Sitte أيضاً بالساحات الصغيرة للعصور الوسطى التي كان متوسط أبعادها 75×143 متراً، ولعبت دور الفضاء الجاذب للناس وذلك بالتوقف والتحرك فيها، ونسب للساحات العملاقة في العصر الحديث انما انساب للاسترخاء والراحة من صخب الحياة الحضرية الحديثة والمعاصرة. (Moughtin, 2003)

4. خصوصية الساحة :

إن العلاقة المتبادلة بين الفضاء العمومي (الساحة) المستعمل تتركز من جهة على خصائص الساحة نفسها وما تحمله من شكل ومكونات مادية وحتى بشرية (المستعملين الآخرين)...، ومن جهة أخرى حالة الفرد النفسية وعمره وجنسه وثقافته...، وعليه فان خصوصية الساحة ومكوناتها قادرة على خلق افعالات مختلفة تتغير من مستعمل لآخر ويمكن أن يظهر ذلك من خلال سلوكاتهم، كما يمكن أيضاً لشكل ومظهر الساحة أن يشكل صورة راسخة في الدماغ تنتج من خلال مكونات مثل تواجد عناصر طبيعية وفيزيائية كالأشجار والمياه والتآثير الحضري وغيرها، أو عناصر غير فيزيائية تتمثل في التظاهرات والأحداث التي تجري في الساحة، وهذه الصورة تؤثر على استعمال الأفراد للساحة.

استعمالات المستخدم تحدد التدرج في خصوصية الفراغ الخاص والانتقال إلى الفراغ العام داخل الساحة فتحتختلف درجة الخصوصية حسب العلاقات الاجتماعية وثقافة المجتمع، فالمجتمع العربي له احتياجات ومتطلبات مختلفة عن المجتمع العربي، لأن تسلسل الساحة في المجتمع العربي يتدرج من العام إلى الخاص حيث تتعلق السلوكيات والنشاطات بحياة المستخدم العربي والتي تحتاج لدرجات عالية من الخصوصية التي تتم في الفراغات العامة مثل السوق الرئيسي في المدينة (صقر، 2001).

VIII. علاقة كثافة المستخدمين بأبعاد الساحة:

عرف فيتروف Vitruve بـ“حجم الساحات العمومية حيث قال: ”حجم الساحات العمومية يجب ان يتناسب مع السكان والتعدد فلا يجب ان تكون صغيرة جدا اذا شغلها الكثير من السكان او أن لا تكون واسعة جدا في مدينة ليست مأهولة بالسكان. من اجل تحديد العرض، يجب تقسيم الطول على ثلاثة اجزاء ونأخذ جزئين، في المتوسط الشكل يكون طولي وهذه الحالة تكون الساحة مريحة أكثر لتعط منظر جيد. (Moughtin, 2003)

هناك علاقة متبادلة بين كثافة المستخدمين وباعاد و حجم الساحة العمومية لتلبية احتياجات المستخدمين كما (الكافية من حيث المساحة) و نوعا (توفير عدة نشاطات)، والمشكلة التي تعاني منها الساحات اليوم عدم الاهتمام بتلبية هذه المتطلبات، لذا اقترح حلول للمشكلة وهي ارتباط الساحة بمتوسط عدد المستخدمين، وحدد بعد 27 مترا مربعا للمستخدم الواحد كأحسن بعد و 13.5 مترا مربعا لكل شخص كحد أدنى لتكون الساحة نشطة، وحيوية، مع تنوع النشاطات الذي اعتبره شرطا أساسيا. (Alexander et al., 1978)

IX. الفاعلون في الساحة العمومية:

يقصد بــهم الأفراد أو الجماعات الذين يتخذون إجراءات ولديهم تأثيرات مباشرة أو غير مباشرة على الساحة العمومية، حيث قال باسند وآخرون (Bassand & Joye, 2001) "فيما يتعلق بالأماكن العامة، فإننا نميز بين أربعة أنواع من الفاعلين المتربطين بشكل وثيق: الفاعلون الاقتصاديون والسياسيون والمتخصصون في الفضاء المستخدمون – السكان"

IX.1 الفاعلون الاقتصاديون:

هم مسؤولون في المقام الأول عن ديناميكية الفضاءات العمومية، هؤلاء الفاعلون هم ملاك الأراضي والمستثمرون ورجال الأعمال ...

IX.2 الفاعلون السياسيون:

هم الفاعلون المسؤولون عن صنع القرار، وهم ينتمون إلى المؤسسات الحكومية كالبلدية والولاية... وغيرها من الهيئات الإدارية، ويتلخص دورهم حول الاهتمام باحتياجات واهتمامات سكان المدينة من أجل إنتاج أفضل للفضاءات العامة.

IX.3 الفاعلون المهنيون (التقنيون):

هم متخصصون في انتاج الفضاء الحضري والساحات العامة، وله دور استراتيжи أكثر في تقديم المشروع الحضري بالتنسيق مع الفاعلين السابقين لديهم تصور وعمرنة بالمناطق الحضرية والبيئة التي تمنحهم الاستقلالية وهم الذين يوجهون تنظيم المجال في جميع مظاهره الصغيرة والكبيرة ويتعلق بالمهندس المعماري، العمراني، مهندس المناظر... وغيرهم من التقنيون.

IX.4 المستعملون:

من أهم الفاعلين في الفضاءات العمومية وهم مسؤولون عن ديناميكية الساحة كما يمكن ان تكون لهم علاقة في ادارتها، بالإضافة إلى أداة للتحقق من أهمية هذا الفضاء وما إذا كانت توفر احتياجاتهم، تتغير مهنتهم واستخدامهم للمساحة اعتماداً على ما إذا كانوا نساء أو الرجال، أطفال أو كبار السن، نظاميين أو زوار، وتتغير ممارساتهم وفقاً لطبيعة تصميم الساحة.

خلاصة:

تم التطرق في هذا الفصل الى دراسة الساحة العمومية كأحد المكونات الأساسية للمدينة وفق منهجية متسلسلة بداية بتعريفها حسب عدة منظرين كفضاء له مقوماته الخاصة في المدينة، مع ابراز أهمية الساحة من الناحية الاجتماعية، الثقافية، الجمالية والاقتصادية، لنقوم بعد ذلك بسرد التطور التاريخي للساحة العمومية انطلاقاً من الأ Gowar في العهد اليوناني وصولاً إلى ساحة الثورة الصناعية ومميزات كل فترة، دون إغفال الحقبة الإسلامية وكيف كان مفهوم الساحة عند العرب المسلمين.

لقد اختلف المنظرون في تصنيف الساحة العمومية فمنهم من صنفها على حسب شكلها ومنهم من صنفها حسب علاقتها بالمحيط المجاور، كل هذه التصنيفات ليس لها تصميم موحد ثابت الا انه يمكن تحديد بعض الأساسيات التي من شأنها ان تساعد المصممين على تصميم الساحات العامة، هذه الاسس والمعايير تأخذ عدة اعتبارات تم التطرق إليها أثناء عملية التصميم للوصول إلى ساحات عامة ناجحة تلي احتياجات ومتطلبات المستعمل.

وفي الاخير الساحة العمومية هي أكثر من مجرد مساحات مادية، بل إنها أماكن نابضة بالحياة ونشطة ومثيرة للاهتمام، معظم الساحات العمومية الحضرية المعاصرة تحمل قيمة تاريخية أو أهمية للمجتمع، وبالتالي، يجب أن تدرك السلطات أن الساحات العامة الحضرية ضرورية لتعزيز صورة المدينة وتنمية المجتمع.

الفصل الثاني:

"تصميم واستعمال الساحة"



تمهيد:

كان استعمال الإنسان للفضاءات العمومية محل اهتمام العديد من التخصصات، حيث كان التركيز دائماً منصب على فهم سلوك المستعمل في الفضاء سواء من خلال تفاعله مع غيره أو تفاعله في الفضاء (الإنسان مع الإنسان/ الإنسان مع الفضاء). ركز علماء السلوك على علاقة الفرد بالفرد وتأثير ذلك على الفضاء، أم علاقة الإنسان بالفضاء فكان محل اهتمام علماء التصميم البيئي وهو أكثر توجهاً نحو تفاعل الإنسان مع البيئة من خلال فهم إدراك المستعمل لبيئته وكذا تأثير خصائص هذه الأخيرة على سلوك المستعمل. تعتمد معظم هذه المقاربات على ملاحظة ومراقبة سلوك المستعمل في الفضاء.

يتمثل الشاغل الرئيسي للمصممين والمهندسين المعماريين في المناطق الحضرية في تصميم الأماكن العامة التي تعمل على تلبية احتياجات الناس. وبالتالي فإن بعض الأسئلة الرئيسية التي يمكن طرحها تتكون من نوع البيئة التي يفضلها الناس؟ ما هي الخصائص التي يجب أن تمتلكها البيئة لتعزيز رفاهية الناس؟ حيث شدد الكسندر (Alexander et al., 1978) على أهمية تقييم احتياجات الناس الفعلية وتفضيلاتهم في التصميم وأكد أن "اختيار أماكن جيدة للمقاعد الخارجية أكثر أهمية من بناء مقاعد فاخرة. في الواقع، إذا كان المكان مناسباً، فإن أبسط نوع من المقاعد يكون مثالياً"

سنجاول في هذا الفصل معرفة أهم الاسس والمعايير الالزمة لتصميم الساحات العامة وجعلها ناجحة وكذا معرفة العلاقة بين استخدام وتصميم الساحة من جهة، ومن جهة أخرى تسليط الضوء على مختلف استعمالات الساحة بالإضافة إلى فهم العلاقة الموجودة بين سلوك المستخدم وكيفية استعماله للساحة.

I. تصميم الساحة العمومية (Designing urban squares)

من الصعب للغاية تحديد مبادئ التصميم الشاملة التي تناسب جميع الساحات العامة في العالم لكن من الممكن تحديد بعض الأساسيات التي من شأنها أن تساعد المصممين والمخططين خلال عملية التصميم. ومع ذلك، من الضروري معرفة وفهم مفهوم المدينة الحديثة أولاً. لذلك، قد يكون من الجيد النظر في خصائص البيئات الحضرية المعاصرة قبل التركيز على تصميم الساحات. (Memluk, 2013)

البيئات الحضرية اليوم متقطعة ومتنوعة ومتعددة الأقطاب كما يقول آشر (Ascher). أدى تغيير الهيكل الاقتصادي والاجتماعي، الناجم عن العولمة، إلى توسيع المناطق الحضرية بشكل لا يمكن السيطرة عليه واللامركزية في المدن. كانت العولمة أحد العوامل المهمة التي شكلت بيئاتنا المادية والاجتماعية في جميع أنحاء العالم خلال العقود القليلة الماضية. حيث ازداد الفصل الاجتماعي والمكاني في المناطق الحضرية اليوم بسبب العولمة. (Ascher, 2002) نتيجة أخرى لعملية العولمة هي أن مدن اليوم متعددة الثقافات والأعراق أكثر من أي وقت مضى. لذلك فإن المجال العام أكثر تنوعاً اليوم ويحتاج المصممون والمخططون إلى إيجاد طرق لإنشاء أماكن تخدم "الجميع" في هذه المجتمعات المتعددة ثقافياً. يمثل أحد التحديات الرئيسية والهامنة في عولمة المدن في فقدان الهوية في الأماكن العامة. يجب أن يكون المصممون والمخططون والسلطات الحضرية على دراية بالتهديدات المستقبلية على الهوية المحلية في عمليات صنع القرار والتصميم والتخطيط. (Hamel, 2005)

يرتكز تصميم الساحات العمومية على بعدين؛ الوظيفة (functionality) والمظهر البصري (visual appearance). يشير البعد الوظيفي إلى الأنشطة ودرجة الأنشطة المناسبة لذلك المكان. بينما يتعلق المظهر المرئي بالشكل والصورة والجماليات. في حين يركز بعض الباحثين على الترتيب المكاني للأماكن العامة، ويقترح آخرون أن الوظيفة تأتي أولاً في تصميم الفضاء الحضري. ومع ذلك، لا ينبغي إهمال أي منها في عملية التصميم. في الواقع، تحدد العلاقة بين هذين البعدين شخصية ونجاح الفضاء الحضري. (Carmona, 2003)

حاول العديد من الباحثين تحديد معايير الساحة العامة المثالية والناجحة. حيث يرى كار وآخرون Carr أن الأماكن العامة يجب أن تكون: (Carr, 1992)

1. الاستجابة (Responsive): يجب أن تخدم الساحات العامة احتياجات المجتمع وتزود المواطنين بمساحات تسمح بالاسترخاء والاكتشاف والمشاركة الفعالة والقيام بمختلف نشاطاتهم.
2. الديمقراطية (Democratic): يجب أن تكون الأماكن العامة في متناول جميع الفئات.
3. المعنى (Meaningful): يجب أن يكون الناس قادرين على إقامة روابط بين المكان وحياتهم والعالم.

وفي دراسة التي قام بها كوبر "Cooper" حيث قام بدراسة الساحات العامة في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1990 ووضع عدة شروط يجب توفيرها في الساحة العمومية وهي: (Marcus & Francis, 1997)

الفصل الثاني تصميم واستعمال الساحة العمومية

- أن يكون موقع الساحة واضح، مرئي وسهل الوصول اليه.
- الأخذ بعين الاعتبار الجانب الجمالي للساحة.
- أن تكون الساحة مهيأة للاستخدام بتوفير مختلف الوسائل الالزمة.
- أن تحتوي الساحة على فضاءات ووسائل ثابتة تساعد على ممارسة نشاط معين (الألعاب للأطفال وغيرها...).
- أن تلبي جميع احتياجات المستخدمين خاصة الفئة الغالبة.
- أن توفر بيئة مناخية ملائمة ومرجحة للممارسة نشاطات المستعملين.
- مراعاة الجانب البصري للساحة.
- أن توفر على عدة فضاءات متنوعة تساعد على تعدد الاستعمال لأكثر من فئة.
- أن يمكن الولوج إليها من طرف ذوي الاحتياجات الخاصة والمحدودة.
- أن تحتوي الساحة على عناصر مميزة يتفاعل معها المستعمل.

II. مبادئ وأسس تصميم الساحة العمومية:

يرى روجرز Rogers ان الساحة العمومية الناجحة على أنها فضاء يقدم الأفضل للمدينة من خلال زيادة السياحة والاستثمار الاقتصادي، بناء العلاقات والحياة المدنية، بالإضافة إلى المساهمة في الصحة الحضرية وجودة الحياة في المدينة. (Pasaogullari & Doratli, 2004)

هناك اختلاف في تحديد مبادئ تصميم عالمية موحدة تناسب مع جميع الساحات العمومية، لكن من الممكن تحديد بعض الأساسيات التي من شأنها أن تساعد المصممين والمخططين أثناء عملية التصميم، وترتکز هذه الاختلافات على عدة جوانب نذكرها كالتالي:

1.II. الشكل (Form):

يتأثر شكل الساحة العمومية بالبيئة المحيطة بها مهما كان شكلها هذا من جهة، ومن جهة أخرى تتأثر أيضاً بالوظيفة التي تؤديها وبالتالي تأخذ شكل معين. حدد روب كري (Rob krier) في كتابه الفضاء الحضري خمسة احتمالات لشكل الساحة العمومية أو الفراغات العامة انطلاقاً من الأشكال الأساسية المربع، الدائرة والمثلث وهذه الاحتمالات هي كالتالي: (Krier & Rowe, 1979)

1. الأشكال المائلة (Angling): وتكون من اتحاد شكلين أساسين لكن أحدهما مائل بزاوية.

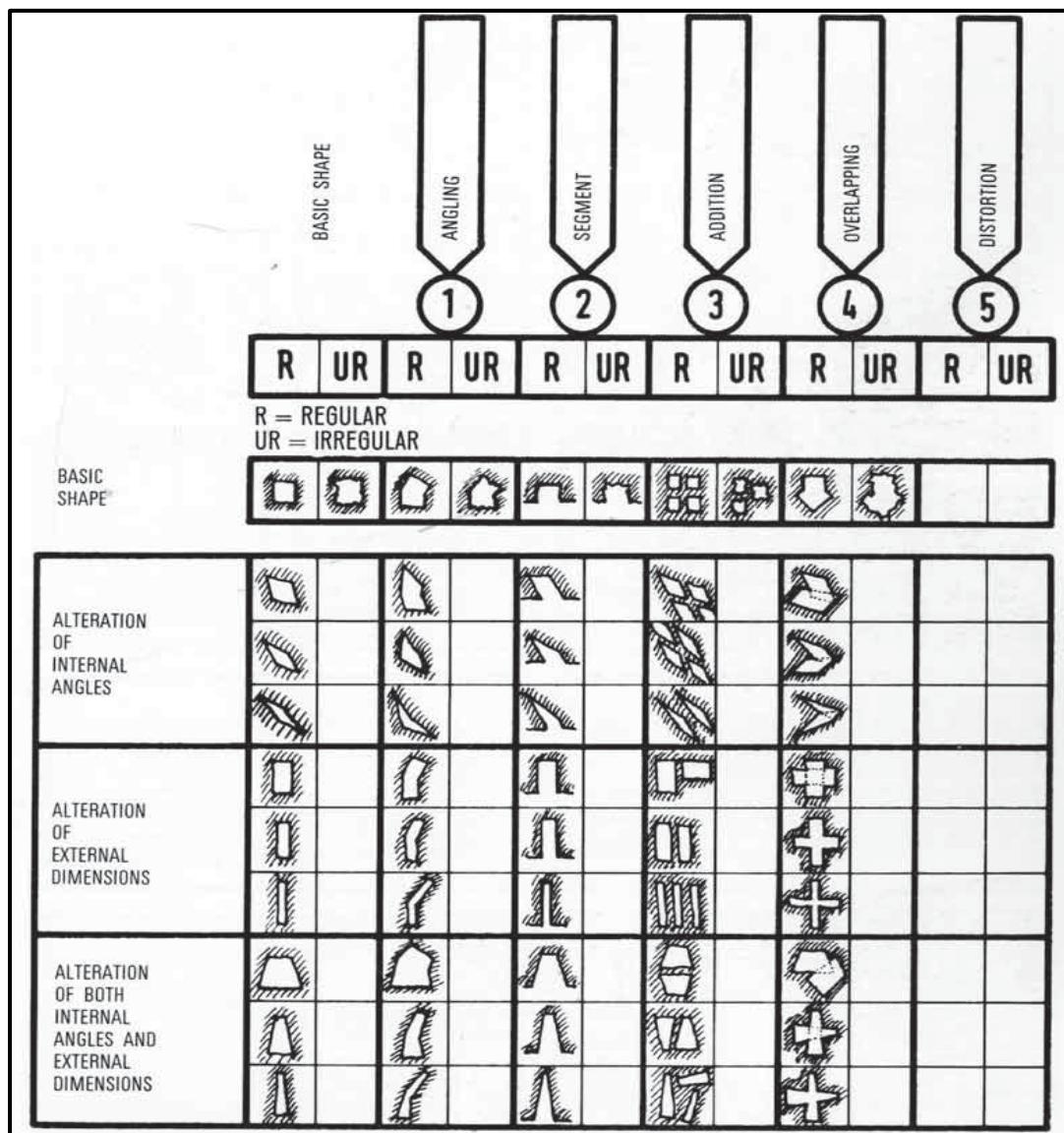
2. الأشكال الناقصة (Segment): حيث يظهر فيها الشكل الأساسي ناقص ولا يظهر كاملاً.

3. الأشكال المجتمعة (Addition): وهي عبارة عن تكرار لعدد معين من الأشكال الأساسية المتشابهة

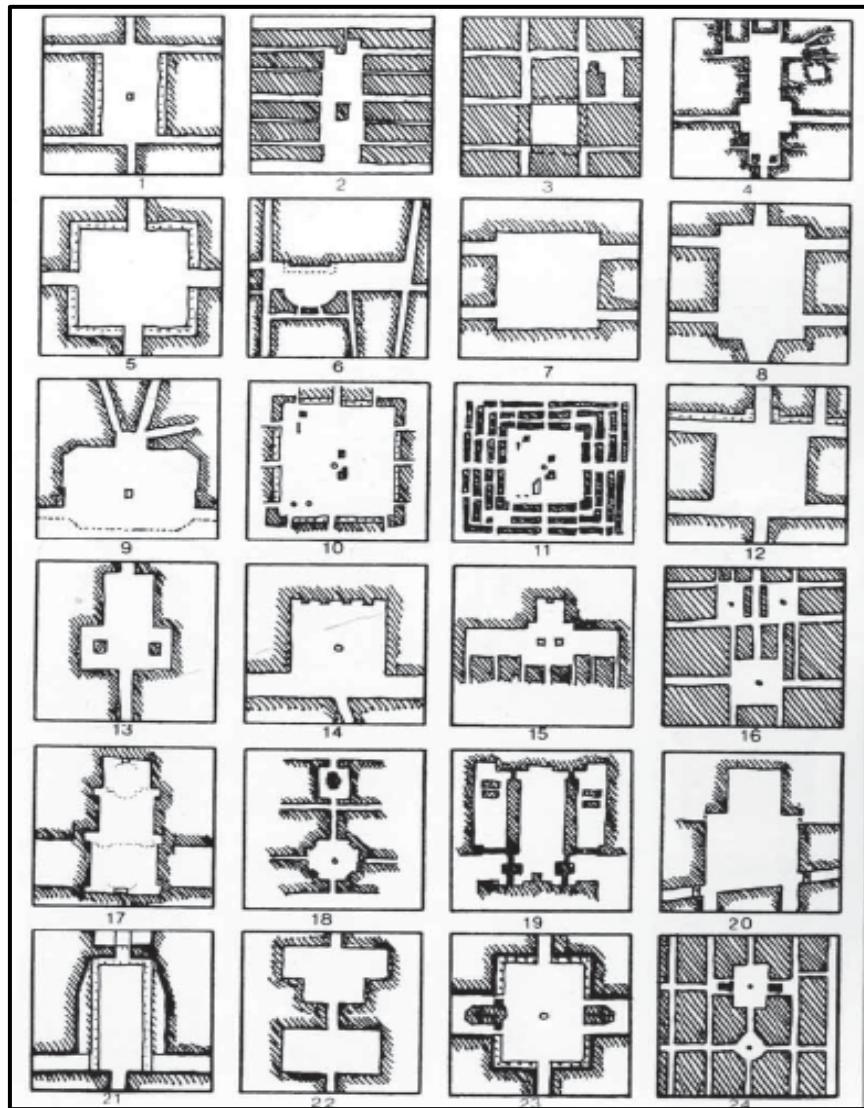
لتظهر بشكل شبكة أو مجموعة من الفراغات.

4. الأشكال المتداخلة (Overlapping): وتنتج من تداخل شكلين أساسين مع بعضهما البعض او أكثر.

5. الأشكال الغير منتظمة (Distortion): وهي الاشكال التي يصعب تحديد مفهومها وفي الغالب لا تكون هندسية. (انظر الشكل المولاي)



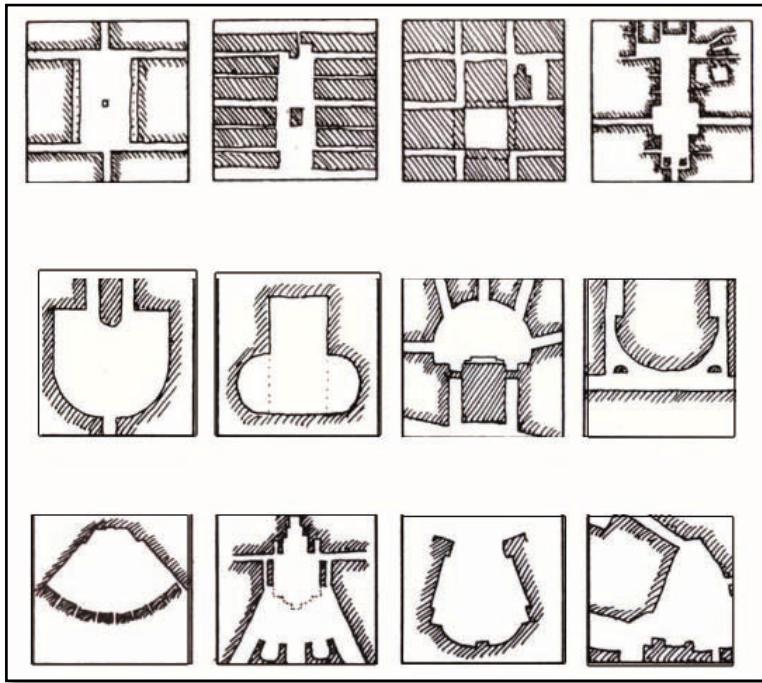
شكل رقم 04: احتمالات لشكل الساحة العمومية حسب Rob krier
المصدر: (Krier & Rowe, 1979)



شكل رقم 05: بعض أشكال الساحة العمومية حسب

(Krier & Rowe, 1979)

كما يؤكد Sitte، يعتبر "الإحساس بالاحتواء" من المتطلبات الأساسية للساحة (Zeka, 2011)، وهو مفهوم ينتمي إلى مبادئ التنظيم الإدراكي في علم نفس المحيط. يشير الإحساس بالاحتواء إلى ميل الإنسان الطبيعي إلى تجميع الأشياء التي تظهر قربة أو متباينة في شكلها. هذا السلوك يساعد على إدراك الأشياء ككل موحد، بدلاً من رؤيتها كأجزاء مفككة. إحدى الطرق البسيطة والفعالة لخلق هذا الإحساس بالاحتواء هي ترتيب المباني بشكل محيط حول مساحة مركبة، مما يساهم في توفير شعور بالسلامة والتكميل داخل الساحة.



شكل رقم 06: بعض أنماط المساحات الحضرية في krier

(Carmona, 2010)

اقترح زوكر Zucker خمسة أنماط لشكل الساحة العمومية الحضرية: (Carmona, 2003)

- الساحة المغلقة (The closed square): غالباً ما يكون له شكل هندسي منتظم. العوائق الوحيدة للساحة المغلقة هي الشوارع المؤدية إليه.
- الساحة المسيطرة (The dominated square): المساحة موجهة إلى مبني أو مجموعة من المباني.
- الساحة النووية (The nuclear square): له خاصية مركزية تخلق توترة يقي الكل متماسكاً.
- الساحات المجمعة (Grouped squares): مربعات فردية مرتبطة عضوياً و / أو جمالياً.
- الساحة الغير متببور (The amorphous square): هو ساحة غير منتظمة وليس لها شكل واضح عند مقارنتها بالأنواع الأخرى.

2.II. الموقع والحجم : (Location and size)

من العوامل التي يجب مراعاتها في تصميم الساحات العمومية، من خلال تاريخ الساحات كانت دائماً تقع في تقاطع الطرق الرئيسية للنقل وحركة المشاة كرمز للمواجهة البشرية وتشجيع التأمل الحضري من جهة، ومن جهة أخرى لتكون متاحة بسهولة (جسدياً وبصرياً) للجمهور لذلك كانت يتم إنشاؤها في موقع مركزية داخل المدينة. كما يقول ديويت Dewitte، "إن الوظيفة الرئيسية للساحات العامة هي تميز النموذج الأصلي للقاءات البشرية وتشجيع التأمل الحضري". (Lévy, 2012)

الفصل الثاني تصميم واستعمال الساحة العمومية

المدن المعاصرة، مما يجعل من الصعب اختيار الموقع المركزية، حيث يوجد الكثير منها. لذلك فبدل انشاء جميع الساحات العمومية في مراكز المدن كما كان سابقاً وجب ضرورة إنشاء روابط بين الساحات العمومية المختلفة داخل المدينة من أجل الحفاظ على استمرارية الشكل الحضري

الساحات العامة في الانسجة التقليدية كانت الساحات تقع بجوار المباني الدينية والحكومية التي تعتبر مركزة للحياة العامة. ومع تغير أنماط الحياة في المدينة المعاصرة، فالاليوم أصبح العمل هو القضية المركزية في حياتنا اليومية مع وجود وقت محدود نوفره لأنشطة أخرى. بالإضافة إلى تغيير أنماط الترفيه والتسوق، حيث تقدم مراكز التسوق العديد من الأنشطة والمرافق الترفيهية الأخرى في مكان واحد. لذلك، يميل الناس إلى تفضيل الذهاب إلى مثل هذه الأماكن حيث يمكنهم تلبية احتياجاتهم المختلفة في منشأة واحدة. نتيجة لذلك، يقضي الناس أوقات فراغهم في الداخل أكثر من الخارج والأماكن العامة. هناك العديد من الأمثلة على الساحات العامة التي تقع حول مراكز التسوق أو المراكز التجارية. وبالتالي يجب على المصممين والمخططين النظر في طرق جلب الساحات العامة للأشخاص عند اختيار الموقع. (Giddings et al., 2011)

الحجم هو جانب آخر من جوانب التصميم العام للمناطق الحضرية، غالباً ما يعتقد أن الساحة العامة يجب أن تكون كبيرة الحجم ومع ذلك يجب تحديد الحجم وفقاً للموقع والاستخدامات المحيطة والأنشطة القرية. الطريقة الأكثر استعمالاً (تقليدية) لتحديد حجم المربع هي حساب عدد المستخدمين المحتملين، وبالتالي يجب أن يركز المصممون والمخططون على مفهوم المكان ونشاط المستخدم المحتمل قبل تحديد الحجم. حاول العديد من الباحثين تحديد الحجم المثالى للميادين والساحات العامة، فوفقاً لـ Lynch من 12 إلى 24 متراً على طول كل جانب و 100 متر للساحات العمومية الكبيرة. من ناحية أخرى، يقترح Gehl بعد 30-35 متراً للحجم الأمثل للساحة من أجل تمكين الأشخاص من التعرف على الأشخاص الآخرين في الفضاء من جانب إلى آخر (Memluk, 2013)

عند تحديد حجم الساحة يجب أيضاً مراعاة الإدراك البصري. قد يؤثر حجم وكتافة المباني والهيكل المحيطة بالساحة على الحجم المدرك، فقد تبدو الساحات المحاطة بمباني أطول وكتافة أصغر مما هي عليه في الواقع. يمكن أن تنجح نسبة 2/1 و 1.5/2 كحد أقصى بين ارتفاع المباني المحيطة وعرض المساحة في خلق إحساس قوي بتعريف الفضاء. تعتبر الحواف مهمة أيضاً في خلق الإحساس بتعريف الميدان الحضري. وفقاً لـ Alexander. "إذا فشلت الحافة، فلن يصبح الفضاء حيوياً أبداً". (Zeka.B, 2011, p38)

3. النشاطات (Activities) : II

تعد الساحات العمومية الحضرية أماكن لممارسة مختلف الأنشطة التي تساعد على التماسك الاجتماعي واستعادة، بشكل عام الساحات العامة غير مصممة لخدمة نوع خاص من النشاط التي يمارسها الفرد. على العكس من ذلك، ينبغي تصميماها لتوفير فرصة لممارسة أنواع مختلفة من الأنشطة في أي وقت. قد يؤثر موقع وحجم الساحة العمومية أيضاً على أنواع الأنشطة المرتبطة بها. على سبيل المثال قد يكون من الأفضل استخدام الساحات العمومية الواسعة التي تقع بالقرب من المباني الحكومية في الاحتجاجات أو الاحتفالات الوطنية وقد تستخدم الساحات القريبة من المراكز التجارية بشكل أساسي كنقاط للقاء والاجتماعات أو أماكن للفن للتسوق، ومع ذلك ، فإن الأنشطة التي تهدف إلى جذب الناس يجب ألا تهتمن على شخصية الساحة ككل وفقدتها أهميتها، وعليه يجب على المصممين الأخذ بعين الاعتبار احتياجات المستخدم بشكل جيد لضمان مشاركة جميع الفئات الاجتماعية، بالإضافة إلى البيئة المحيطة أثناء تصميم الساحات العامة. (Memluk, 2013)

4. المنظر العام (Landscaping) : II

المظهر العام للساحة العمومية له دور كبير في جذب المستعمل وتوفير الراحة النفسية والحركية عند الاستعمال، لذلك يعد اختيار مواد الرصيف ذا أهمية كبيرة في مرحلة التصميم من حيث المظهر البصري والوظائف، حيث يمكن استخدام مواد مختلفة (مثل الحجر والخرسانة والطوب وما إلى ذلك) في تصميم الساحة العامة، & Sandalack (Sandalack & Uribe, 2010)، يجب أن تكون مواد الرصيف متينة ومستدامة لتقليل تكاليف الصيانة وجاذبة من الناحية الجمالية بالإضافة إلى ذلك يجب أن تكون مواد الرصيف غير زلقة، ومناسبة للمشي أو الوقوف أو بالأحرى تتناسب مع الخصائص الطبيعية للمنطقة. ينبغي أيضاً مراعاة المحيط المجاور لضمان الاستمرارية ودمج الساحة في النسيج الحضري. بالإضافة إلى الاعتماد على استعمال العنصر الأخضر والمياه.

يمكن استخدام أنواع مختلفة من النباتات (الأشجار والشجيرات والزهور والعشب وما إلى ذلك) في تصميم الساحات الحضرية لأغراض مختلفة مثل الجماليات أو التظليل أو الصورة البصرية، تساعد النباتات أيضاً على تلطيف التأثيرات القوية والمقلقة أحياناً للأسطح الصلبة أو الخطوط الحادة كما تضيف النباتات المزهرة أيضاً تنوعاً إلى البيئة المتصرفة من حيث اللون والرائحة. يستهير اللون الأخضر بتأثيره المهدئ والمريح. ومن ثم يمكن استخدام النباتات لخلق أماكن للاسترخاء والراحة. في المناخات الحارة، توفر الأشجار للمستخدمين مناطق مظللة ومناخات صغيرة. إذا كانت

هناك نقطة محورية داخل المربع مثل النصب التذكاري، فيمكن استخدام النباتات لإنشاء خلفية للتأكيد على تأثيرها البصري. ومع ذلك يجب اختيار العناصر النباتية بناءً على المناخ السائد في المنطقة لضمان تكيفها الامر الذي يؤدي إلى تقليل تكاليف الصيانة، كما يجب على المصممين تحبب استخدام الكثير من النباتات للحفاظ على الطابع الرئيسي للساحة. (Setaih et al., 2013)

الأسطح المائية هي من العناصر الطبيعية الشائعة الاستخدام في الساحات العامة لإنشاء نقطة محورية أو مناظر حيوية من الناحية الجمالية. يمكن استخدام المياه في أنواع مختلفة؛ مثل المياه الرأكدة، المياه الجارية، النوافير، أو مزيج منها. تخلق أسطح المياه الرأكدة بيئة أكثر استرخاءً وهدوءاً بينما تضيف النوافير والشلالات وأسطح المياه الجارية الأخرى الحركة والحيوية والдинاميكية إلى الفضاء. من أجل صيانة مستدامة بيئةً ومنخفضة التكلفة، يجب دمج استخدام المياه المعاد تدويرها وأنظمة مياه الأمطار في التصميم. إلى جانب الإضاءة، يمكن أن تكون المسطحات المائية والنباتات جذابة للغاية تعطي للمستخدمين صورة جمالية خاصة في الليل. (Memluk, 2013)



صورة رقم 19: ساحة آيا صوفيا في اسطنبول (استعمال الماء كعنصر في تصميم الساحة)

المصدر: <https://www.britannica.com/topic/Hagia-Sophia>

5.II. التأثير العمواني (Urban furniture)

المقاعد والمصابيح المصممة في الهواء الطلق، صناديق القمامات، علامات الاتجاه هي عناصر أثاث الموقع الأكثر استخداماً في الأماكن العامة المفتوحة. تأتي الوظيفة أولاً عند اختيار أو تصميم أثاث الموقع، إذ يجب أن تكون المواد المستخدمة ملائمة لظروف المناخ الخارجية المتغيرة، بالإضافة إلى سلامتها (زوايا حادة أو حواف قد تضر الناس). يجب أيضاً مراعاة الطابع المعماري المحيط عند اختيار التأثير العمواني لإضفاء نوع من التناسب والتلاغم عوض اختيار العديد من المواد التي تؤثر سلباً على تصميم الساحة العامة. (Main & Hannah, 2010)

يمكن وضع المقاعد إما على فترات منتظمة أو كمجموعات في أجزاء مختلفة من الساحة قد تكون الكراسي أو المقاعد متحركة مما يسمح للمستخدمين السماح باستخدام مساحة الساحة بما يناسب الأنشطة المختلفة. المقاعد ليست ضرورية لتزويد المستخدمين بمكان للجلوس عليه يمكن أيضاً استخدام الحوائط أو الدرج كأماكن للجلوس.

الجلوس هو أحد العناصر الأساسية في الساحة العامة حيث يتبع الجلوس للمستخدمين رؤية البيئة المحيطة ومراقبتها والاستمتاع بها، كما أنه يحفز المستخدمون على الزيادة من الوقت الذي يقضيه داخل الساحة لذلك يجب مراعاة رؤية الساحة والتوجه عند وضع المقاعد. يجب عدم توجيه المقاعد مباشرة نحو الطرق أو مرور المستخدمين. يجب على المصممين أن يضعوا في اعتبارهم أن المقاعد يمكن أن تعمل كمحفز اجتماعي عندما تكون مصممة جيداً. تتيح الراحة الاجتماعية التفاعلات والأنشطة الاجتماعية العفوية. (Gehl, 2011)

الإضاءة الجيدة هي ضرورية لسلامة وراحة المستخدمين في الليل ويمكن أيضاً دمج الإضاءة مع عناصر تصميم أخرى لإنشاء بيئة جذابة بصرياً كالماء. وعليه يجب وضع أثاث الموقع بعناية وبشكل متناسق مع التصميم الكلي للساحة، بحيث لا ينبغي عرقلة حركة المشاة ومناطق النشاط، بل يجب أن يساهم أثاث الموقع في جودة التصميم العام، لكن يجب ألا تكون العناصر السائدة في الساحة. (Hatefi et al., 2016)



صورة رقم 20: بعض أنماط التأثير العلمني في الساحات العامة

المصدر: <https://www.pps.org/article/generalseating>

6.II. عناصر نقاط الاتصال (Focal Point Elements)

تعد عناصر نقاط الاتصال من العناصر الحيوية التي تساهم في جذب المستخدمين وتحديد هوية الساحة العامة، حيث تُستخدم هذه العناصر لتوجيه الانتباه وإضفاء طابع مميز على المساحة. يمكن أن تكون هذه العناصر متنوعة مثل نافورة مياه أو منحوتات وأعمال فنية عامة، مما يضفي بعدها جمالياً وثقافياً على الساحة ويعزز من استخدامها الاجتماعي. ورغم أن وضع هذه العناصر في وسط الساحة قد يكون مغررياً لتحقيق تأثير بصري قوي، إلا أن (Sitte 1965) يقترح أن المركز يجب أن يظل خالياً من هذه العناصر ليحافظ على مرنة الفضاء وحركته. بدلاً من ذلك، يفضل وضع هذه العناصر على طول حافة الساحة أو بالقرب من طرق المشاة، مما يخلق توازنًا بين الفضاء المفتوح الذي يتبع حركة حرفة والتفاعل الاجتماعي، وبين العناصر الجمالية التي تصفي طابعاً فنياً وثقافياً مميزاً. هذا التوزيع يساعد في الحفاظ على الشعور بالاحتواء، حيث تظل المساحة المركزية مفتوحة ومرنة، في حين أن الحواف المزودة بالعناصر الفنية والمائية تمنح الساحة طابعاً مميزاً يعزز من تجربتها كمكان عام نابض بالحياة. (Zeka, 2011)



صورة رقم 21: ساحة الشعب في روما (Piazza del Popolo)

المصدر: <https://www.sociallifeproject.org/focal-points-from-around-the-world>

III. المبادئ العشرة لجعل الساحات العامة ناجحة:

المساحة العامة الجيدة هي تلك التي تعكس التنوع وتشجع الناس على العيش معًا دون عناء، وتحيئ الظروف الالازمة للبقاء، والتي تدعو الناس إلى التوأجد فيها. إن حيوية الساحات هي التي تحذب الناس وما يضمن هذه الحيوية هو إمكانية الاستمتاع بهذه الساحات بشتى الطرق.

وضعت منظمة مشروع للأماكن العامة (Project for Public Spaces) ، وهي منظمة غير ربحية مكرسة لمساعدة الأشخاص في إنشاء الأماكن العامة والحفاظ عليها. عشرة مبادئ اساسية يجب ان يوفرها أي مكان عام (مهما كان نوعه ساحة عامة، منتزة...). يتضمن هذا أشياء مختلفة يمكن للأشخاص القيام بها، وعشرة أسباب لوجودهم هناك. بدون هذه الأشياء العشرة، تصبح هذه المناطق أماكن عبور مهجورة. تقول لارا كاتشيا (Lara Caccia): "إن وجود مساحات عامة عالية الجودة وقابلة للاستخدام، وحيوية حضرية أكبر، سيزيد من الإحساس بالأمن وإضفاء الطابع الديمقراطي على هذه الأماكن". (<https://www.pps.org>)

III.1.1 تنوع الاستخدامات:

المنزج بين المناطق السكنية والمكتبية والتجارية، مثل المقاهي والمطاعم والتجارة المحلية، يجذب الناس ويجعل البيئة أكثر أماناً ووداً. يولد تنوع الاستخدامات أنشطة خارجية تساهم في سلامة الأماكن العامة: حيث يساعد المزيد من الناس في الشوارع على منع الجريمة هذا النوع، يحتاج أيضاً إلى تغطية جميع الأوقات في اليوم. إذا كانت الساحات جذابة ومشغولة فقط أثناء النهار، فستظل أماكن غير آمنة في الليل. من جهة أخرى تخطيط الساحات العامة بطريقة تشجع على التعايش والاستمرارية للناس هو أيضاً طريقة للاستثمار في الأمان.



الصورة رقم 22: ساحة منطقة الأعمال المركزية في دالاس (Dallas)

المصدر: <https://www.gensler.com/>

III.2.2 الواجهات النشطة:

الربط السلس والمتناعلم بين المستوى الأرضي للمبني، الرصيف، والشارع يعد عنصراً أساسياً في تحسين سلامة وجاذبية التصميم العماني للمدن والأحياء. فعندما يتم تصميم الشارع والأرصفة بشكل يتيح للمشاة وراكبي الدراجات التنقل بسهولة وأمان بين المبني والمتجزء والمناطق العامة، يتم تعزيز التفاعل الاجتماعي والحيوية الحضرية. الشارع التي تتميز بجماليات معمارية وتصميم ملهم، والتي توفر بتجارب بصرية إيجابية، غالباً ما يجذب الناس وتشجعهم على استكشاف المنطقة والتفاعل معها. هذا النوع من البيئة المحفزة بصرياً يعزز التجربة الحضرية بشكل عام ويسهم في جعل المدينة مكاناً ممتعاً وجذاباً للزوار والسكان على حد سواء.

وفي الواقع، تؤثر هذه العلاقة بين المبني والشارع والأرصفة على تصور الأفراد وإدراكيهم للمدينة وكيفية استخدامها. كما أشارت جين جاكوبس، المفكرة الحضرية البارزة، (Jane Jacobs) "إن الشارع والأرصفة هي

التي تشير بشكل أساسي إلى كيفية إدراك واستخدام الأماكن العامة". إذ يمكن أن تعكس حركة الناس ونشاطهم على الأرصفة وفي الشوارع نظام الحياة الحضرية وдинاميكيتها.

لذا، يمكن القول إن الرابط السلس والتكاملي بين المبني والشوارع والأرصفة يسهم بشكل كبير في خلق بيئة عمرانية تجذب السكان والزوار، وتعزز الحياة الاجتماعية والثقافية، وتعكس الهوية الفريدة للمدينة.



الصورة رقم 23: ساحة ياغن Yagan Square بغرب استراليا

المصدر: <https://good-design.org/projects/yagan-square>

III.3. البعد الاجتماعي والحيوية الحضرية:

الفضاء العام يلعب دوراً بارزاً في تشكيل البعد الاجتماعي للمجتمعات الحضرية. إذ يعتبر الفضاء العام مكاناً حيوياً يجمع بين الأفراد من مختلف الثقافات والخلفيات ويسمح لهم في تعزيز التواصل والتفاعل الاجتماعي. عندما تكون الشوارع والحدائق والمساحات والأرصفة ومسارات الدراجات مصممة بشكل جيد ومتاحة بسهولة، فإنها تشجع الأفراد على التواصل والاستمتاع بالمساحات العامة، مما يعزز الحيوية الحضرية ويساهم في تعزيز الشعور بالمجتمع والانتماء إليه.

بالإضافة إلى ذلك، ينبغي ألا ننسى أهمية مراعاة الأطراف وحواف المدينة عند التخطيط للمساحات العامة. فعلى الرغم من التركيز المتزايد على المناطق الحضرية عالية الكثافة، إلا أنه يجب أيضًا أن نضمن وجود مساحات عامة جيدة للسكان الذين لا يعيشون في وسط المدينة. هذه المساحات يمكن أن تكون مراكز للتجمع والتفاعل الاجتماعي للمجتمعات المحلية بها، مما يسهم في تعزيز التواصل بين الأفراد وتقديم فرص للتوفيق والتعارف وتبادل الأفكار.

الفصل الثاني..... تصميم واستعمال المكان العمومي

بشكل عام، فإن الاستثمار في تصميم وتطوير الفضاء العام بشكل شامل وشمولي يعزز البعد الاجتماعي للمدينة، ويعكس القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية. وبالتالي، يساهم في خلق بيئة حضرية تشجع على التواصل والتفاعل الاجتماعي وتعزز الشعور بالانتماء والتعاون بين أفراد المجتمع.



الصورة رقم 24: ساحة كوبنهاجن

(Herrmann et al., 2021)

4. III . المقاييس البشري:

إلى جانب الآثار البيئية والاقتصادية، يمكن أن يؤثر البناء بشكل سلبي على صحة الأفراد وجودتهم الحياتية. في الواقع، وأشارت الدراسات إلى أن البيئات الحضرية ذات البنية العشوائية أو ذات البنية الضخمة والمتجلسة قد تؤدي إلى زيادة في معدلات الاكتئاب والقلق والإجهاد بين السكان.

في إحدى الدراسات الميدانية التي أجريتها جيل في عام 2011، تبين أن الناس يميلون إلى المشي بشكل أسرع عند المرور في مناطق فارغة أو غير نشطة، بينما يكون لديهم وتيرة مشي أبطأ وأكثر هدوءاً في البيئات التي تكون أكثر نشاطاً وحيوية. هذا يظهر أهمية تصميم المدن والأحياء بشكل يشجع على الحركة والتفاعل الاجتماعي، ويعزز نشاط السكان. (Gehl, 2011)

من جانب آخر، يمكن أن تكون البنية المعمارية والتصميم الحضري للساحات العامة لها تأثير إيجابي على تصورات الناس لتلك المساحات. فعندما يشعر الناس بأن الساحات العامة تم تصميماً بها بشكل يراعي احتياجاتهم ويعكس ثقافتهم وفضولهم، فإنهم يشعرون بالاحترام والانتماء إلى تلك المساحات، مما يعزز التواصل الاجتماعي والتفاعل الإيجابي بين السكان.

وبالتالي، يتضح أنه في تصميم وتحطيط المدن، يجب أن يأخذ المخططون في الاعتبار العوامل الصحية والاجتماعية بالإضافة إلى العوامل البيئية والاقتصادية، لضمان خلق بيئات حضرية صحية ومستدامة تعزز جودة حياة السكان ورفاهيتهم.



الصورة رقم 25: ساحة برودواي نيويورك

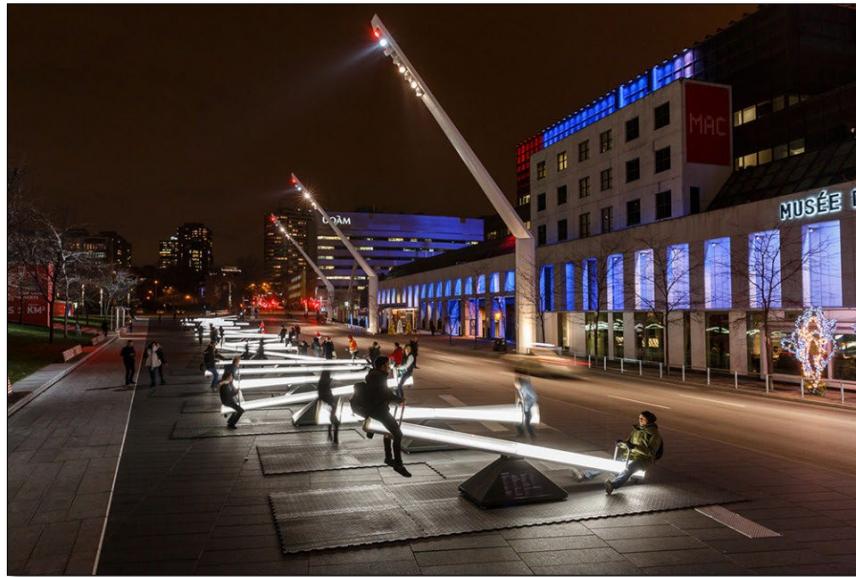
المصدر: <https://thediscourse.ca/scARBOROUGH/pavement-to-plazas>

III.5. الإضاءة:

الإضاءة الفعالة والموجهة للأماكن العامة تلعب دوراً حيوياً في تعزيز السلامة خلال ساعات الليل. فعندما يكون هناك إضاءة كافية وموجهة بشكل صحيح، يصبح من السهل على الأشخاص التنقل في الأماكن العامة بثقة وبأمان. على سبيل المثال، عندما تثبت أضواء الإنارة على مقاييس المشاة وعلى مسارات راكبي الدراجات، يتم خلق بيئة تسمح بالتحرك بسهولة وبأمان أكبر، خصوصاً في الأماكن التي لا يوجد فيها ضوء طبيعي كافي.

إضافة إلى ذلك، تلعب الإضاءة العامة دوراً في تعزيز الشعور بالأمان والآمن النفسي للأشخاص الذين يستخدمون الطرق والممرات خلال الليل. فهي تخلق بيئة مضيئة وودية، تقلل من الشعور بالقلق والخوف من الظلام وتقلل بشكل كبير من حوادث السير والإصابات الناجمة عن الحوادث المتعلقة بالرؤية غير الجيدة. (Hennig et al., 2023)

بالتالي، يمكن القول إن الإضاءة الفعالة والموجهة في الأماكن العامة ليلاً تسهم بشكل كبير في تعزيز السلامة والراحة للمشاة وراكبي الدراجات وغيرهم من المستخدمين خلال ساعات الظلام، مما يجعل البيئة العامة أكثر استقبالاً وأماناً للجميع.



الصورة رقم 26: ساحة مونتريال

[المصدر:](https://weburbanist.com/)

III. 6. تحفيز الاقتصاد المحلي:

بالتأكيد، لا تقتصر فوائد المساحات العامة الجيدة على تحسين جودة الحياة للسكان، بل لها أيضًا القدرة على تعزيز الاقتصاد المحلي بشكل ملحوظ. من خلال توفير بيئة آمنة وجذابة للمشي وركوب الدراجات، تشجع المساحات العامة على التفاعل الاجتماعي وتعزز نشاط التجارة المحلية بطرق عدّة.

أولاًً وقبل كل شيء، فإن الظروف الآمنة والجذابة التي توفرها المساحات العامة للمشاة وراكبي الدراجات يجعل الأفراد أكثر عرضة لاستكشاف المناطق المحلية والمتاجر والملاهي والمطاعم المحلية. هذا يزيد من حركة المرور في المنطقة ويزيد من فرص البيع للأعمال التجارية المحلية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن تعزيز المشي وركوب الدراجات كوسيلة للتنقل يعني أن الناس يصبحون أكثر اعتماداً على المحلات المحلية لتلبية احتياجاتهم اليومية، بدلاً من اللجوء إلى المراكز التجارية الكبيرة خارج المنطقة. هذا يعزز دور الأعمال التجارية الصغيرة والمتوسطة في تلبية احتياجات السكان المحليين ويعزز الاقتصاد المحلي. وبالتالي، يمكن القول إن المساحات العامة الجيدة لها دور مهم في تعزيز الاقتصاد المحلي، من خلال جذب الناس إلى المناطق المحلية وزيادة حركة التجارة ودعم الأعمال التجارية المحلية. وبالتالي، يعتبر دعم وتطوير المساحات العامة أحد الاستثمارات الرئيسية التي يمكن أن تسهم في تحسين الاقتصاد والحياة الاجتماعية في المجتمعات المحلية.

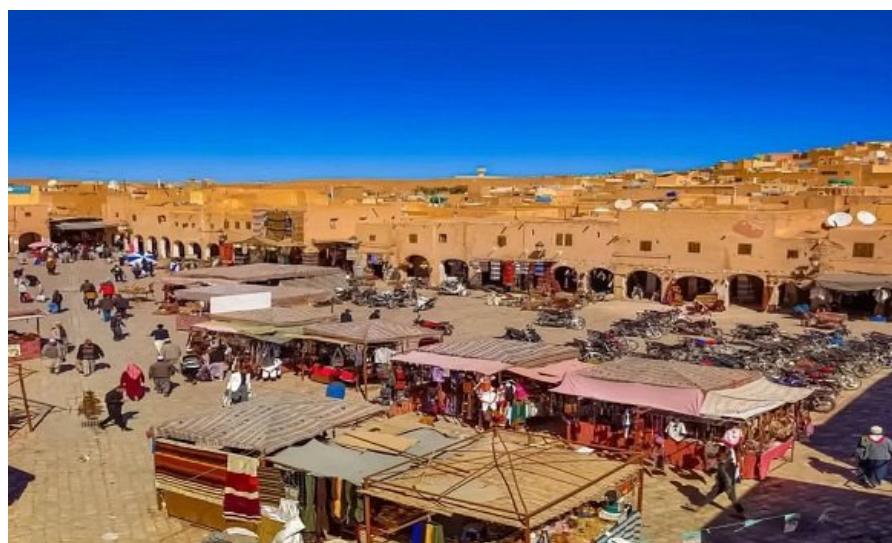


الصورة رقم 27: ساحة بالمركز القديم لمدينة وارسو

المصدر: <https://cityseeker.com/warsaw/195738-old-town-market-place>

7.III الهوية المحلية:

يجب تخطيط المساحات العامة الصغيرة التي تميز الاحياء التي تعرف مشاركة واستعمال كبير من طرف السكان. يمكن للمؤسسات الكبيرة (مثل محلات السوبر ماركت أو شركات السلسلة الأخرى) المساهمة في الاقتصاد بشكل عام، ولكن ليس لديهم سوى مشاركة قليلة في نطاق الحي. الأعمال والمشاريع الصغيرة لها تأثيرات كبيرة على المدى الطويل، فضلاً عن أنها تضيف إلى شخصية وهوية المكان. عند التخطيط لمساحة عامة، من الضروري مراعاة динاميكيات الاجتماعية والخصائص الثقافية للمنطقة، من أجل إنشاء علاقة قوية بين الناس والمكان.



الصورة رقم 28: ساحة سوق مدينة غرداية

المصدر: www.wilayadeghardaia.dz

III.8. المرونة والقدرة على التكيف:

تصميم الساحات العامة بمرونة يعد عنصراً أساسياً لضمان استخدامها الفعال المستدام على مدار الزمن، وتلبية احتياجات ومتطلبات المجتمع المحلي المتغيرة. يتطلب ذلك تبني نهج تصميمي يتسم بالتنوع والتعددية، والذي يمكن أن يشمل عدة عناصر:

أثاث متحرك: يمكن توفير أثاث متحرك في الساحات العامة، مثل المقاعد والطاولات والمظلات، التي يمكن تعديليها ونقلها بسهولة لتلبية متطلبات الفعاليات والأنشطة المختلفة. هذا يسمح بتغيير تكوين الساحة بسرعة وفقاً للأنشطة المختلفة التي قد تحدث في مختلف الأوقات.

تصميمات معيارية: يمكن استخدام تصميمات معيارية للساحات العامة تتيح مرونة أكبر في الاستخدام، مثل الأرصفة المتعددة الاستخدامات التي يمكن استخدامها للجلوس أو لتنظيم الفعاليات الاجتماعية أو الفنية.

مساحات متعددة الأغراض: يمكن تصميم الساحات العامة بحيث تكون متعددة الأغراض، مما يتبع استخدامها لأنشطة مختلفة مثل التمارين الرياضية، أو التجمعات الاجتماعية، أو الفعاليات الثقافية. على سبيل المثال، يمكن توفير مساحات مفتوحة توفر مساحة كافية لإقامة فعاليات مختلفة، مع توفير بنية تحتية تدعم هذه الأنشطة مثل التوصيلات الكهربائية ونقط الماء.

باعتبار هذه العناصر، يمكن تحقيق تصميم الساحات العامة بمرونة، مما يسمح بتكييفها مع احتياجات المجتمع المحلي واستخداماته المتغيرة عبر الزمن. هذا النهج يضمن أن تظل الساحات العامة مساحات ملهمة ومفعمة بالحيوية تخدم مجتمعاتها بشكل فعال ومستدام.



الصورة رقم 29: ساحة روك فيل تاون (Rockville town)

المصدر: <https://www.cnu.org/publicsquare>

III. 9. المساحات الخضراء:

بالإضافة إلى تحسين جودة الهواء والمساعدة في تخفيف درجات الحرارة في الصيف، فإن الغطاء النباتي في المدن له دور أساسي في إضفاء الطابع الإنساني على البيئة الحضرية. إذ يعزز من جاذبية الأماكن العامة ويحفز الناس على التفاعل مع الطبيعة والانخراط في الأنشطة الخارجية مثل المشي أو الجلوس في الحدائق. مع تزايد كثافة المدن وتزايد التحديات البيئية، يصبح الوصول إلى المساحات الخضراء العامة أكثر أهمية من أي وقت مضى. يعد التحرير الحضري (Urban Afforestation) من الحلول الفعالة التي تسهم في تقليل مستويات الإجهاد النفسي لدى السكان، مما يعزز من رفاهيتهم ويخلق بيئة حضرية أكثر صحة وراحة (Jones, 2021). إضافة إلى ذلك، تُعد الأشجار والنباتات جزءاً من استراتيجيات الصرف الحضري، حيث تساعد في امتصاص مياه الأمطار وتقليل مخاطر الفيضانات، كما أنها تسهم في الحفاظ على التنوع البيولوجي داخل المدن من خلال توفير موائل للعديد من الأنواع الحيوانية والنباتية.



الصورة رقم 30: ساحة الحرية، نيويورك

المصدر: <https://www.nyc.gov/site/planning/plans/pops/pops.page>

III. 10. المشاركة الاجتماعية:

إشراك السكان في عمليات تصميم وتنظيم وإدارة الأماكن العامة الحضرية هو عنصر أساسي لضمان تحقيق جودة عالية واستدامة هذه الأماكن. إذ يعرف السكان بأفضل احتياجاتهم ورغباتهم، ولهم رؤى فريدة حول استخدام الفضاء العام في مجتمعهم.

تتمثل أهمية المشاركة الاجتماعية في تأكيد أن الفضاء العام يلبي الاحتياجات والمطالب الفعلية للسكان المحليين. فكل حي ومجتمع له تاريخه وهويته الخاصة، وبالتالي فإن الاحتياجات والتفضيلات المتعلقة بالفضاء العام قد تختلف بشكل كبير. من خلال مشاركة السكان في عملية التصميم والتنظيم، يمكن ضمان أن الفضاء العام يعكس القيم والتقاليد المحلية، ويحقق الاستجابة الفعالة لاحتياجات المجتمع.

الفصل الثاني..... تصميم واستعمال الساحة العمومية

إضافةً إلى ذلك، يؤدي اشتراك السكان في تصميم وإدارة الفضاء العام إلى زيادة مسؤوليتهم وانتمائهم لهذه المناطق. فعندما يكون السكان شركاء في صنع القرار بشأن الفضاء الذي يستخدمونه يومياً، يكون لديهم دافع أقوى للمحافظة عليه وصيانته. وهذا يؤدي بدوره إلى تعزيز الأمان والنظافة والجاذبية العامة للأماكن العامة.

بالتالي، يعتبر الاستثمار في المشاركة الاجتماعية عنصراً أساسياً لبناء مناطق عامة أكثر أماناً وإنصافاً، حيث يمكن للسكان المحليين أن يشعروا بالانتماء إلى مجتمعهم وبأنهم شركاء في خلق البيئة الحضرية التي يرغبون في العيش فيها.

IV. العلاقة بين سلوك المستخدم وتصميم الساحات العمومية:

تعد العلاقة بين سلوك المستخدم وتصميم الساحات العمومية جانباً أساسياً ومهماً لإنشاء ساحات عمومية فعالة وناجحة إذ يؤثر تصميم الساحة العمومية بشكل مباشر على كيفية سلوك المستخدمين وتفاعلهم فيما بينهم وتفاعلهم مع الفضاء. فيما يلي بعض النقاط الأساسية لفهم العلاقة بين سلوك المستخدم وتصميم الساحات العمومية:

► **أنماط السلوك:** يؤثر تصميم الساحات العمومية على أنماط سلوك المستخدم داخل المكان حيث يمكن لعناصر التصميم مثل المسارات، مقاعد الجلوس، وسائل الراحة ونقاط الاتصال أن توجه وتشكل كيفية تحرك المستخدمين وتواصلهم الاجتماعي فيما بينهم والمشاركة في الأنشطة المختلفة. تساعد مراقبة أنماط سلوك المستخدمين وفهمها على اتخاذ قرارات التصميم المناسبة لتحسين وظائف الساحة واستخدامها. (Acar et al., 2020)

► **التصميم القائم على النشاط:** يعد التصميم لأنشطة محددة أمراً بالغ الأهمية في تشكيل سلوك المستخدم في الساحات العمومية أي الأنشطة المرغوبة في الساحة، مثل التواصل الاجتماعي أو اللعب أو الراحة أو حضور الأحداث، حيث يسمح للمصممين بتوفير وسائل الراحة والمساحات والميزات المناسبة التي تسهل على المستخدمين القيام بهذه الأنشطة وبالتالي فإن التصميم يشجع المستخدمين على الانخراط في السلوكيات المرغوبة مع مراعاة الاعتبارات القائمة على كل نشاط. (Yasar et al., 2022)

► **التفاعل الاجتماعي:** غالباً ما تكون الساحات العمومية مساحات اجتماعية بامتياز حيث يجتمع الناس معاً للتواصل والتفاعل فيما بينهم إذ يمكن لعناصر التصميم أن تشجع هذا التفاعل، مثل تأثير مساحات الجلوس أو المساحات المشتركة أو فضاءات الالتقاء، وبالتالي فهي تؤثر على سلوك المستخدم من خلال تعزيز المحادثات والتجمعات والاتصال الاجتماعي. يجب أن يتتيح التصميم الفرصة للمستخدمين للتفاعل مع الآخرين وخلق شعور بالتواصل الاجتماعي. (Askarizad & Safari, 2020)

► **راحة المستخدم:** تعتبر راحة المستخدم عاملًا مهمًا في تحديد السلوك في الساحات العمومية، حيث تساهم المقاعد المريحة والمظللة، الأسطح والمرات التي يتم صيانتها جيداً، ووسائل الراحة مثل نوافير الشرب أو الحمامات والعنصر الأخضر في إرضاء المستخدم وتشجعه على البقاء لمدة أطول في الساحة. يساعد التصميم من أجل راحة المستخدم في خلق بيئه يشعر فيها المستخدمون بالراحة والاسترخاء ويزيد من احتمال الانخراط في السلوكيات المرغوبة. (Mehta, 2014)

الفصل الثاني..... تصميم واستعمال الساحة العمومية

► إمكانية الوصول: يضمن تصميم الساحات العمومية مع وضع إمكانية الوصول في الاعتبار أن المستخدمين من جميع القدرات يمكنهم المشاركة والانخراط في أنشطة مختلفة. تعمل ميزات إمكانية الوصول مثل المنحدرات والرصف باللمس واللافتات المناسبة وخيارات الجلوس للأفراد ذوي الإعاقة على تعزيز الشمولية وتشجيع سلوك المستخدم المتنوع. إن التفكير في إمكانية الوصول يعزز قابلية استخدام المربع ويوسع نطاق السلوكيات والتفاعلات. (Pasaogullari & Doratli, 2004)

► السلامة والأمن: يتأثر سلوك المستخدمين في الساحات العمومية بنظرتهم للسلامة والأمن. فالساحات المضاءة جيداً والتي خطوط الرؤية فيها واضحة وأنظمة مراقبتها فعالة تساهم في شعور المستخدمين بالأمان، وتشجعهم على الشعور بمزيد من الراحة والمشاركة في الفضاء، كما يعزز التصميم من أجل السلامة (من خلال تفادي تصميم فضاءات مخبأة بين البنايات أو مغلقة) السلوك الإيجابي للمستخدم ويشجعه على استخدام أكبر للساحة. (Tejera et al., 2022)

► ملاحظات المستخدم والتكييف: توفر ملاحظات المستخدم والتقييم المستمر لسلوك المستخدم أثناء استخدامه للساحة رؤى قيمة لتصميم وتكييف الساحات العمومية، حيث يساعد جمع التعليقات بانتظام من المستخدمين ومراقبة سلوكهم من طرف المصممين على فهم ما يعمل بشكل جيد وتحديد مجالات من أجل التحسين. تضمن هذه العملية التكرارية أن الساحة تستجيب لاحتياجات المستخدم ومويلاته وسلوكياته المتطورة.

وفي الأخير ان العلاقة بين سلوك المستخدم وتصميم الساحات العمومية الحضرية علاقة ديناميكية ومتراقبة. من خلال النظر في أنماط سلوك المستخدم، وتصميم الأنشطة التي يحتاجها المستخدم وتعزيز التفاعل الاجتماعي، وإعطاء الأولوية لراحة المستخدم وإمكانية وصول إلى الساحة، وضمان سلامته، يمكن للمصممين إنشاء ساحات حضرية تسهل سلوكيات المستخدم الإيجابية، وتعزز تجربة المستخدم، ومشاركته المجتمعية.

V . استعمال الساحة العمومية:

الأماكن الناجحة تدعم وتسهل الأنشطة، ولذلك يجب أن يكون تصميم المساحات الحضرية على علم بكيفية استخدام الناس لها، حيث يقوم المصممون الحضريون عموماً بتطوير معرفة تفصيلية بالمساحات والأماكن والبيئات الحضرية العامة، استناداً إلى التجربة المباشرة من خلال المشي المتواصل (Endless walking) داخل الساحات والفضاءات العامة كذلك الملاحظة المباشرة. كما ينبغي أيضاً أن تكون "سرعة الاستجابة" أي، تم تصميدها وإدارتها لتلبية احتياجات احتياجاتها المستخدمين.

من أجل أداء دورها كمساحة عامة، يجب أن تستجيب المساحة الحضرية لاحتياجات الناس من حيث الراحة والاسترخاء والمشاركة في الأنشطة... حيث تم تحديد خمس احتياجات أساسية يجب توفيرها في الأماكن العامة وهي:

1. الراحة (Comfort) : V

الراحة تُعتبر أحد الشروط الأساسية لنجاح الساحات العامة، حيث إن المدة التي يقضيها الأشخاص في الساحة تعتبر مؤشرًا على مستوى راحتهم. وتشمل أبعاد الشعور بالراحة مجموعة من العوامل البيئية مثل التضاريس، وتعرض الساحة لأشعة الشمس، والظروف المناخية، فضلاً عن الراحة الجسدية التي تتحقق من خلال توفير مقاعد مريحة ومساحات كافية للحركة. بالإضافة إلى ذلك، تلعب العوامل الاجتماعية والنفسية دوراً كبيراً في تعزيز الراحة، حيث يعتمد هذا البعد على شخصية الأفراد وأجواء الفضاء المحيط، مما يساهم في خلق بيئة مناسبة للتفاعل الاجتماعي والشعور بالانتماء (Carmona, 2003). علاوة على ذلك، يعتبر الشعور بالأمان من العوامل الهامة التي تعزز الراحة في الساحات العامة، حيث يمكن أن يؤدي التصميم الجيد للمساحات إلى الحد من المخاطر وتوفير بيئة يشعر فيها الأفراد أن ممتلكاتهم وحياتهم ليست عرضة للخطر، مما يعزز شعورهم بالراحة النفسية والاسترخاء أثناء تواجدهم في هذه الفضاءات.

2. الاسترخاء (Relaxation) : V

يعتبر الشعور بالراحة النفسية شرطاً أساسياً للاسترخاء، فإن الاسترخاء نفسه يمثل حالة أكثر تطوراً تشمل الجسم والعقل معًا. ففي البيئة الحضرية، تساعد العناصر الطبيعية مثل الأشجار والمساحات الخضراء وميزات المياه في خلق بيئات تدعم الاسترخاء، حيث تعمل هذه العناصر على تقليل الضوضاء البصرية والصوتية الناتجة عن حركة المرور، مما يزيد التباين مع المحيط المباشر ويجعل من السهل على الأفراد الاسترخاء. ومع ذلك، ينبغي الحذر عند إضافة هذه الميزات، حيث إن الإفراط في إدخال عناصر طبيعية قد يعيق النفاذية البصرية (إمكانية الرؤية) ويؤدي إلى تقليل الشعور بالأمان أو قد يتسبب في مشاكل تتعلق بالسلامة (Carr, 1992). هذا يمكن أن يقلل من استخدام الساحات العامة. لذلك، من الضروري تحقيق التوازن بين إضافة العناصر الطبيعية المريحة وبين الحفاظ على مستوى جيد من النفاذية البصرية لضمان الأمان وسهولة التنقل داخل الفضاءات العامة.

3. التفاعل السلبي (Passive engagement) : V

على الرغم من أن التفاعل مع البيئة المحيطة يمكن أن يؤدي إلى شعور بالاسترخاء، إلا أنه يتضمن أيضاً الحاجة إلى مواجهة (الاحتكاك بها) البيئة المحيطة حتى بدون المشاركة والتفاعل بأي نشاط. ولعل الشكل الرئيسي للتفاعل السلبي مراقبة الناس حيث وجد أن ما يجذب الناس هو الأشخاص الآخرين والحياة والنشاط الذي يجلبونه، لذلك تكون أماكن الجلوس المجاورة بشكل عام مع تدفق المشاة أكثر استخداماً، مما يسمح للمستعملين بمشاهدة الأشخاص المارة، بالإضافة إلى العناصر المعمارية للساحات مثل: النافورات والأراء والفن العام والعروض وما إلى ذلك تجعل من المستعمل مشاهداً فقط. (Carmona, 2003)

V. 4. التفاعل الايجابي (Active engagement)

ينطوي التفاعل الايجابي أو النشط على تفاعل مباشرة مع الساحة والمستعملين الموجودين فيها، وعلى الرغم من أن البعض أشار إلى أن بعض الناس يجدون الارتياح الكافي في مراقبة الناس فقط، فإن هناك آخرين يرغبون في مزيد من الاتصال المباشر، سواء كان مع الأصدقاء أو العائلة أو حتى المستعملين الآخرين الذين لا تربط بينهم أي علاقة. كذلك المصممين الحضريين قد يتصورون غير ذلك، لأن قرب الناس البسيط لا يعني التفاعل التلقائي بينهم.

ووجد وايت Whyte أن الأماكن العامة "ليست أماكن مثالية لجذب المعرف، وأنه حتى في أكثر الناس اجتماعا، لم يكن هناك اختلاط كثير"، وفي مناقشته لكيفية تصميم الفضاء العام يدعم التفاعل قال: "إن توفر صدفة الأشخاص في المكان والزمان المناسب يوفر فرصاً للاتصال والتفاعل الاجتماعي بالإضافة إلى أن ترتيب العناصر المكونة للفضاء كالمقاعد والمعلم وغيرها بشكل جيد يزيد من التفاعل بين المستعملين حتى وإن كانوا لا يعرفون بعضهم البعض واطلق عليه مصطلح التثليث". (Whyte, 1980).

V. 5. الاكتشاف (Discovery)

يتمثل "الاكتشاف" الرغبة في الاستمتاع بمشاهدة جديدة وتجربة ممتعة، ويعتمد على التنوع والتغيير. في حين أن هذه قد تأتي ببساطة مع عامل الزمن لمشاهدة هذا التنوع إضافة إلى تغير الفصول، إلا أنها قد تكون نتيجة إدارة وتحريك الأماكن العامة من خلال تغيير بيئتها وهذا للاستراحة من الروتين اليومي المتوقع، فقد يتطلب الاكتشاف بعض الإحساس بعدم القدرة على التنبؤ، وحتى الخطر (ال حقيقي أو المتخيل).

لوفات وأوكونور وآخرون، كتبوا عن المساحات "الخدية" وهي تلك التي تشكلت في فجوات الحياة اليومية وخارج القواعد "العادية" من خلال احداث فجائية حدثت في هذه المساحات، حيث تلتقي الثقافات المختلفة وتتفاعل. قد يشمل الاكتشاف على سبيل المثال: الحفلات الموسيقية وقت الغداء، المعارض الفنية، مسرح الشارع، والمهرجانات، والأسواق... وأحداث المجتمع، في أوقات وأماكن مختلفة. وكأمثلة من الواقع نجد مهرجان إدنبرة، وكرنفال نوتينغ هيل في لندن، ومارديغر في نيو أورلينز. (Lovatt & O'Connor, 1995).



الصورة رقم 31: مهرجان إدنبرة - سكتلندا

المصدر: <https://aestheticamagazine.com>

VI. الاستخدام الاجتماعي للساحة : (The social use of square)

إن أعمال (Whyte, 1980) ذات أهمية خاصة فيما يتعلق بكيفية استخدام الناس للأماكن العامة. باستخدام دراسات فوتوغرافية لمجموعة من المساحات المفتوحة في نيويورك، أشار وايت إلى أن العديد من هذه المساحات بدت قليلة الاستخدام. نُشر كتاب Whyte في البداية باسم الحياة الاجتماعية للمساحات الحضرية الصغيرة (1980) "The Social Life of Small Urban Spaces" ، وأعيد إصداره ككتاب أكثر جوهريّة، المدينة: إعادة اكتشاف المركز (1988) "City: Rediscovering the Centre" . واصل مشروع الفضاء العام، الذي تأسس عام 1975 عمله، وكان رائداً في استخدام كاميرات الفيديو لتحليل أنماط استخدام الفضاء بمرور الوقت.

يعتبر Whyte أن استخدام الساحات والفضاءات العامة خارج أوقات الذروة قدّم أفضل الدلائل على تفضيلات الأشخاص. عندما يكون المكان مزدحماً، كان المستخدمون يجلسون حيث يمكنهم بدلاً من المكان الذي يرغبون فيه. في وقت لاحق، تم خلو بعض الأجزاء من أي نشاط بينما استمر استخدام أجزاء أخرى. وجد أيضًا أن معظم المساحات تحتوي على مساحات فرعية محددة جيداً - غالباً حول الحافة - حيث يفضل الناس أن يكونوا. وأشار وايت إلى أنه بشكل عام، كانت النساء أكثر تمييزاً في اختيار المكان، تتمتع النساء أيضًا بدرجة أكبر من الخصوصية من الرجال، الذين يميلون إلى مقاعد أكثر بروزاً. (Whyte, 1980)

الفصل الثاني تصميم واستعمال الساحات العمومية

خلص Whyte إلى أن أكثر الأماكن الاجتماعية تمتلك تشتراك عادةً في الميزات التالية:

- موقع جيد، ويفضل أن يكون على طريق مزدحم ويمكن الوصول إليه جسدياً وبصرياً.
- كون الساحات العامة جزءاً من الفضاء "الاجتماعي" – فقد أدى تسييج مساحة منها إلى عزلها وتقليل استخدامها.
- المساحات التي بها فرق في الارتفاع أعلى أو أسفل بشكل ملحوظ أقل استخداماً.
- أماكن للجلوس – كلّاهما متكمّل (مثل الإدراج والجدران المنخفضة)؛ وصريحة (مثل المقاعد وأماكن الجلوس الطويلة إلى ذلك).
- الأماكن التي تحتوي على مقاعد متحركة تتيح حرية الاختيار والتواصل بين الأفراد.

VII. العلاقة بين سلوك المستخدم واستعمال الساحات العمومية:

العلاقة بين سلوك المستخدم واستخدام الساحات الحضرية متداخلة فيما بينها. يؤثر سلوك المستخدم بشكل كبير على كيفية استخدام الساحات الحضرية وتجربتها. فيما يلي بعض النقاط الأساسية لفهم العلاقة بين سلوك المستخدم واستخدام الساحات العمومية الحضرية:

► **أنماط الاستخدام:** يؤثر سلوك المستخدم على أنماط الاستخدام داخل الساحات العمومية الحضرية. تسهم الأنشطة التي يشارك فيها المستخدمون وتواتر الزيارات ومدة الإقامة في كيفية استخدام الساحة، كما تحدد أنماط سلوك المستخدم نمط استخدام الساحة ما إذا كانت تستخدم بشكل أساسى للتواصل الاجتماعي أو الأنشطة الترفيهية أو الاستجمام أو نقطة عبور وربط. يساعد فهم هذه الأنماط في توجيه تصميم وبرمجة الساحة لتلبية احتياجات المستخدم.

► **الأنشطة المفضلة:** يعكس سلوك المستخدم ميولاته وفضائله لأنشطة معينة داخل الساحات الحضرية، فقد يفضل بعض المستخدمين الجلوس في فضاءات ومناطق للاسترخاء والتأمل، بينما قد يبحث ويفضل الآخرون مساحات للعب النشط أو تلك التي تحوي تجمعات اجتماعية. وعليه من خلال دراسة سلوك المستخدم، يمكن للمصممين تحديد الأنشطة المفضلة للمستخدمين المستهدفين وتوفير وسائل الراحة والمساحات المناسبة التي تلبي تلك التفضيلات. (Carr et al., 2007)

► **تجربة المستخدم:** يؤثر سلوك المستخدم بشكل مباشر على تجربة المستخدم الإجمالية للساحات الحضرية. حيث يساهم سلوك وأفعال المستخدمين في خلق الأجواء والجو داخل الساحة. تعمل سلوكيات المستخدم الإيجابية، مثل التفاعل المحترم والاستخدام المسؤول للمرافق والمشاركة في الأنشطة المبرمج، على تعزيز تجربة المستخدم الإجمالية

والمساهمة في زيادة جاذبية الساحة وحيويتها، بينما تساهم التصرفات والسلوكيات السلبية لبعض المستخدمين في التقليل من جاذبية الساحة. (Naceur, 2007)

► **التكيف والمرونة:** يلعب سلوك المستخدم أيضًا دورًا في تكيف ومرنة الساحات الحضرية. قد تتطور احتياجات وفضائل المستخدمين بمرور الوقت مما يتطلب على الساحة للتكيف مع سلوكيات المستخدم المتغيرة. من خلال مراقبة وفهم سلوك المستخدم، يمكن للمصممين والمديرين إجراء تعديلات على تصميم الساحات ووسائل الراحة والبرجمة لتلبية المتطلبات المتطرفة للمستخدمين. (Cherfaoui & Djelal, 2019)

► **تعليقات المستخدمين وتحسينها:** يوفر سلوك المستخدم ملاحظات قيمة لتحسين وظائف واستخدام الساحات الحضرية من خلال مراقبة كيفية استعمال وتنقل المستخدمين وتفاعلهم مع المساحة، مما يمكن للمصممين ومتخذلي القرار تحديد مجالات التحسين ومعالجة مشكلات الاستخدام وتعزيز تجربة المستخدم الإجمالية. تساعد ملاحظات المستخدم والتقييم المستمر لسلوك المستخدم على اتخاذ قرارات التصميم والإدارة المستقبلية. (Askarizad & Safari, 2020)

وفي الأخير العلاقة بين سلوك المستخدم واستخدام الساحات العمومية الحضرية علاقة ديناميكية ومتبادلة. يشكل سلوك المستخدم استخدام الساحات الحضرية، بينما يؤثر استخدام وتجربة الساحة بدورها على سلوك المستخدم. من خلال دراسة سلوك المستخدم، يمكن للمصممين ومتخذلي القرار إنشاء ساحات حضرية تشارك وتستجيب لاحتياجات المستخدم وتعزز الشعور بالملكية والانتماء للمجتمع.

خلاصة:

تصميم واستخدام الساحات العامة يعتبران أحد العوامل الأساسية التي تحدد جودة الحياة الحضرية وتجربة السكان والزوار في المدن. إن الساحات العامة هي المناطق التي يجتمع فيها الناس لتفاعل الاجتماعي، والاسترحة، وممارسة النشاطات الثقافية والترفيهية. ومن هنا، يأتي أهمية تصميمها بشكل يتناسب مع احتياجات وتفضيلات المجتمعات المحلية.

يعتبر التفاعل الاجتماعي جزءاً أساسياً من الحياة الحضرية، لذا يجب أن توفر الساحة العامة مساحات مريحة ومحفزة للناس لاللتقاء والتفاعل فيما بينهم كما يجب أن يكون تصميم الساحة العامة شاملًاً ومتعدد الاستخدامات ليناسب مجتمعات متنوعة. لضمان نجاح هذه الساحات يجب أن تشمل عملية التصميم اشراك السكان والتواصل معهم لفهم احتياجاتهم وتفضيلاتهم، وتضمين ملاحظاتهم في عملية التخطيط.

تكمن أهمية جعل الساحات العامة قابلة للتكييف ومستدامة في تلبية الاحتياجات المتغيرة للمجتمعات مع مرور الزمن، والحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية وذلك من خلال استخدام تصميمات مرنة وقابلة للتعديل، مثل استخدام الأثاث المتحرك، والهيكل المتنقلة، والمساحات المتعددة الاستخدامات التي يمكن إعادة تكوينها بسهولة لتناسب الاحتياجات المتغيرة. مع التركيز على الاستدامة والتوافق مع المعايير البيئية. على سبيل المثال، يمكن استخدام مواد معاد تدويرها وصديقة للبيئة في البناء والتجديد.

بختصار، تصميم واستخدام الساحات العامة يجب أن يكون شاملًاً ومتعدد الأبعاد، يراعي احتياجات المجتمع المحلي ويعزز التفاعل الاجتماعي والتواصل الثقافي في البيئة الحضرية.

الفصل الثالث:

"الساحة العمومية في المدينة"

"الجزائرية"



تمهيد:

تاريخ المدن الجزائرية غني ومعقد، شكلته مجموعة متنوعة من الحضارات والثقافات والأحداث التاريخية، هذا التنوع كان له تأثير واضح على المشهد الحضري للمدينة الجزائرية ومكوناتها، حيث ساهمت الحضارة الرومانية في تشييد المدن والفضاءات العامة المبهرة خاصة مدينتي جميلة وتيقاد التي بقيت معالمهما شاهدة إلى اليوم.

كما كان للفتح الإسلامي والحكم العثماني في أواخر القرن السابع حيث عرفت المدينة في تلك الفترة ازدهار في ميادين العمران والتجارة، فكانت مدينة الجزائر منظومة حضرية متكاملة حيث اقيمت بمراكز المدينة قصور الحكم ومباني الادارة والفضاءات العامة وحولها شيدت القلاع والمحصون لحماية المدينة (بودقة، 2009).

بعد سقوط الدولة العثمانية واثناء الحكم الاستعماري الفرنسي اين تم إعلان الجزائر أرضاً فرنسية في عام 1848م، حيث قام الفرنسيون بإدخال هيكل عمارة وهندسة معمارية جديدة للبلاد خلال فترة الحكم الاستعماري الفرنسي، كانت هناك جهود لإعادة هيكلة المدن الإسلامية في الجزائر وفقاً لمبادئ الهندسة العسكرية الفرنسية. أما بعد استقلال الجزائر عن فرنسا عام 1962، حدثت تغيرات مهمة في المشهد الحضري للمدن الجزائرية. اين تمت إعادة تسمية الشوارع والساحات، واستبدلت الشخصيات الجزائرية بالأبطال الفرنسيين في محاولة لطمس الثقافة الفرنسية الاستعمارية وإعادة بعث للثقافة المحلية الجزائرية.

سنحاول في هذا الفصل تسليط الضوء تاريخ الساحة العمومية في المدينة الجزائرية بالإضافة إلى وصف خصائصها ومميزاتها تبعاً لما مرت به المدينة الجزائرية من تغيرات في مشهدها الحضري تبعاً للحضارات التي تعاقبت عليها وما احدثته من تغيرات على مخططها العمري.

I. تاريخ الساحة العمومية في المدينة الجزائرية:

شهد تطور الساحة العامة في الجزائر تغيرات كبيرة على مر السنين. الساحة العامة، أو "المكان العام" بالفرنسية (la place publique)، هي ساحة تجمع مركزية للأنشطة الاجتماعية والسياسية والثقافية في المدينة الجزائرية.

تم تحديد الساحة العامة في الجزائر باسم الساحة Rahba أو الرحبة Saha ، مما يعني التوسع والامتداد، وهو فضاء غير مبني وغير مكشوف ، إنه مربع واسع ، فناء كبير مكشوف ، غير منتظم الشكل ، مستطيل الشكل ، تصطف عليه أروقة أروقة " (Benyoucef, 1992) فيما يلي لحة موجزة عن تطورها:

1.I مدينة الفترة الرومانية:

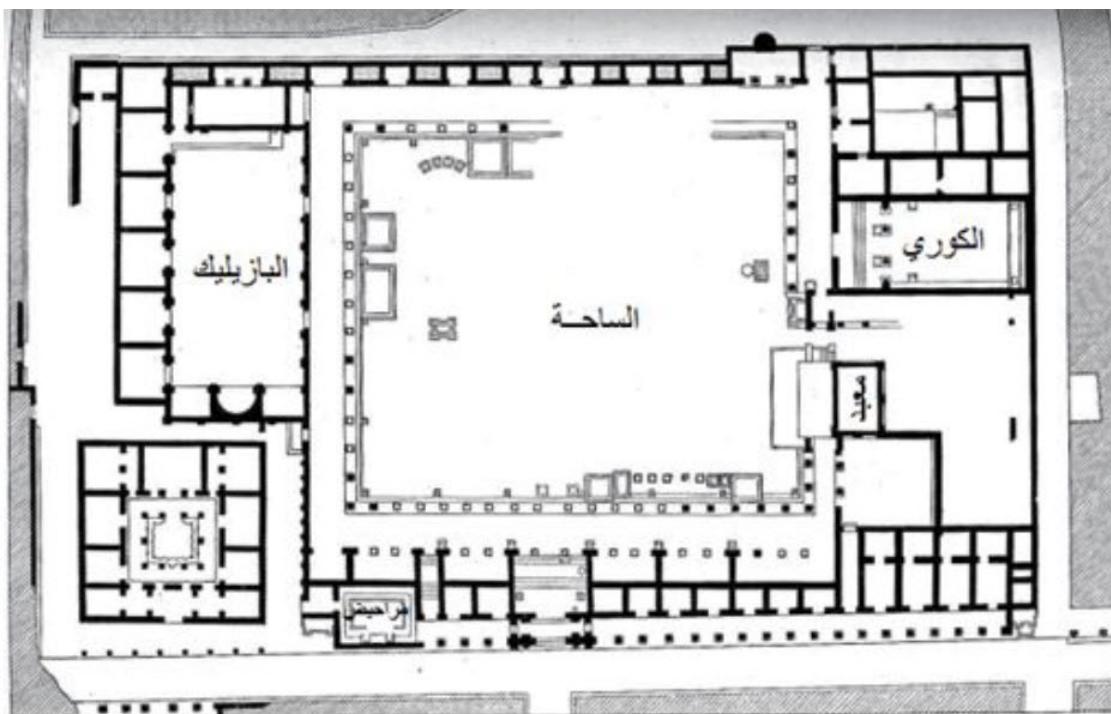
كان تأثير الحضارة الرومانية على العمران في الجزائر من خلال التراث العمري للمدن التي بقيت شاهدة على الهندسة المعمارية آنذاك، حيث يعود تاريخ الوجود الروماني في الجزائر إلى العصور القديمة عندما كانت المنطقة جزءاً من الإمبراطورية الرومانية، وبعد الاحتلال الروماني للجزائر بقيادة يوليوس قيصر للمملكة النوميدية في القرن الأول قبل الميلاد، أصبحت المنطقة المعروفة باسم نوميديا، مقاطعة رومانية.

أنشأت الإمبراطورية الرومانية العديد من المدن في الجزائر على غرار هيبو ريجيوس (عنابة حاليًا) في الشرق وهي مدينة رومانية كبرى ومركز مهم للمسيحية، كانت مسقط رأس الفيلسوف واللاهوتي الشهير القديس أوغسطينوس. بالإضافة إلى تيبة التي كانت ميناً تجاريًّا وصيداً مزدهراً. يتميز آثار رومانية محفوظة إلى الآن بما في ذلك مسرح ومنتدى ومدرج. ولعل أعظم المدن الرومانية جميلة (كويكول) ويتقاد (Thamugadi) التي أسسها الإمبراطور تراجان، كانت مدينة رومانية جيدة من حيث التخطيط جسدت الثقافة والتخطيط الروماني بامتياز.

كانت الساحة العامة أو "الفوروم" كما تعرف في المدينة الرومانية هي واحدة من معالم المدينة بالجزائر القديمة خلال العهد الروماني، فهي تتوسط المدينة وتعتبر نقطة تقاطع بين الشارعين المهيكلين للمدينة الرومانية الكارادو (شمال - جنوب) بالديكومانوس (شرق - غرب) وهي مبلطة بالحجارة، وينبع على العربات المرور بها، ومغلقة بسور من الأروقة والمباني العامة، ويلاحظ أنه بالمدن الساحلية ذات الموانئ يوجد أحياناً ساحتين فإلى جانب الساحة العامة، التي تتوسط المدينة نجد ساحة تجارية قرب الميناء، غير أنها تعتبر ثانوية، وطابعها تجاري اقتصادي، ومستوحاة من الساحة اليونانية (النبي، 2019) ومن بين أهم الساحات العامة في تلك الحقبة نذكر ما يلي:

I.1.1 فوروم تيمقاد:

بنيت في عهد تراجانوس، شكلها مستطيل، ويقدر طول هذا المستطيل 50 م وعرضه 43 م بدون حساب ما يحيط بالساحة من مباني وأروقة اما باحتسابه نجد طولها 110 م وعرضها 60 م. مدخلها الرئيسي يطل على طريق الدوكيمانوس ماكسيموس "Ducumanus Maximus" ، غير أنه تبغي الإشارة إلى أن أرضية الشارع وأرضية الساحة ليستا بنفس المستوى، حيث ترتفع هذه الأخيرة عن الأولى بحوالي 2م، ولذلك تم بناء درج مكون من درجات لتسهيل الدخول الى الساحة العامة، كانت الساحة مزينة بالكثير من التماثيل والغير معطاة ويلاحظ بالجهة الغربية لها الكوري "Curie" حيث تقام الاجتماعات المجلس، وبالجهة الشرقية البازيليك القضائية كما يبدو واضحاً بمخطط فوروم تيمقاد، أما بالجهة الجنوبية للساحة فتتوارد مجموعة من الدكاكين في حين خصص شماليها الشرقي لإقامة مراحيس عمومية (Gsell, 1901).



صورة رقم 32: مخطط لفوروم تيمقاد

المصدر: (Gsell, 1901)



صورة رقم 33: المدخل الشمالي الرئيسي لفوروم تيمقاد

المصدر: (النبي، 2019)

2.1.I فوروم جميلة:

تعتبر جميلة واحدة من المدن التي عرفت ارتفاعاً في عدد سكانها خلال منتصف القرن الثاني الميلادي وبداية الثالث، مما أدى لانتشار المباني الخاصة والعامة وتوسيع مخططها الهندسي غير المنظم، ولذلك فهي من المدن التي وجدت بها ساحتين عامتين واحدة قديمة صغيرة والثانية جديدة عرفت بساحة السفيرين؛ مساحة الفوروم القديمة حوالي نصف هكتار يحاذيها الكاردو ماكسيموس الذي يخترق المدينة، كانت تحتوي على تماثيل لبعض الاباطرة أو الآلهة. تطل على الكابيتول من الشمال الشرقي وسوق كوزنيوس من الشمال الغربي أما من الجهة الغربية فبازيليك يوليا، في حين معبد جنتريكس "Genitrix" المهدى لفينوس الأم من الناحية الجنوبية الغربية.

أما الساحة الجديدة "Forum Novum" أو ساحة السفيرين، فمحاذية من الجنوب الشرقي لمعبد خصص لعبادة الأسرة الامبراطورية سنة 229 م في عهد ألكسندر سفيروس، وبعض المباني العامة والمعالم المدنية غرباً كقوس النصر المهدى لكراكلا، وبالقرب منه بني سوق الأقمشة "Basilica Vestiaria" سنة 365 م أما شمالاً فيحدها بعض المنازل كمنزل كاستوريوس "Castorius". (Gsell, 1901).



صورة رقم 34: فوروم جميلة

المصدر: (النبي، 2019)

2.I مدينة الفترة العثمانية:

خلال الفترة العثمانية، شهدت الجزائر تغييرات كبيرة في المشهد الحضري، بما في ذلك إنشاء الساحات العامة. على الرغم من أن المعلومات المحددة حول الساحات العامة من هذا العصر قد تكون محدودة نذكر بعض الساحات البارزة في ذلك الوقت:

1.2.I ساحة الحكومة (Government Square):

ترعرع الساحة بتاريخ كبير حيث تدلُّ الحفريات التي أجريت مؤخرًا على أن تاريخ المكان يعود إلى الحقبة النوميدية، كانت عبارة عن مجموعة من القصور ذات طابع اغريقي وبعد قيام الأتراك في سنة 1514م، وشروعهم في بناء قلعة القصبة، وجدناهم يحافظون على هذه الساحة باعتبارها موقعاً للأأسواق التي يلتقي فيها كل سكان ضواحي الجزائر العاصمة. وقد تمت تسمية هذه الساحة قبل الحضور العثماني باسم "ساحة الجنينة".

أنشئت هذه الساحة، المعروفة باسم ساحة الحكومة، إبان الحكم العثماني في الجزائر العاصمة لها خلفية تاريخية وسياسية غنية. تتحلّ موقعاً مركزياً داخل المدينة تقع بالقرب من القصبة السفلى (Casbah) وتطل على البحر الأبيض المتوسط، كانت بمثابة موقع مركزي للأنشطة الإدارية والحكومية خلال الفترة العثمانية، وقد تمت تسمية هذه الساحة من طرف الفرنسيين باسم "ساحة الدوق دورليان" تخليداً لفرديناند فيليب دورليان من خلال تمثاله الذين تم

تنصيبيه سنة 1845 م متطيا حصانه، بعد أن تم صنعه من المعدن المذاب من مدافع مدينة الجزائر. الساحة محاط بمعالم معمارية بارزة تساهمن في أهميتها كمسجد الكبير ومسجد كتشاوة... أما عند عموم المحتلين الفرنسيين، فقد كانوا يسمونها "ساحة الحكومة".

كانت مكاناً موقعاً للمظاهرات السياسية والتجمعات طوال تاريخ الجزائر. لقد شهدت العديد من الاحتجاجات والتجمعات والأحداث السياسية خاصة ضد الحكم الاستعماري المستبد. فأصبحت ساحة رمزية حيث عبر الجزائريون عن تطلعاتهم من أجل الاستقلال وتقرير المصير. (Hadjri & Osmani, 2004) تخلidia لأزيد بعد اكتساب الاستقلال في عام 1962، تم تسمية الساحة باسم الشهداء (Martyrs' Square) تخليداً لأزيد من 4000 شهيد سقطوا وهم مرابطين احتجاجاً على تحويل مسجد كتشاوة إلى كنيسة. يعكس إعادة تسمية هذا تحول المربع إلى رمز للهوية الوطنية والمقاومة ضد الاستعمار. تم تسجيل وتصنيف ساحة الشهداء ضمن القصبة من قبل اليونسكو كموقع تراث عالمي ثقافي تحت رقم 565 يجب الحفاظ عليه منذ سنة 1992 م.



صورة رقم 35: صورة لساحة الحكومة (ساحة الشهداء) سنة 1881 م

المصدر: <https://www.georgesancelly.com/photographieC/photo-ANCELY/292>



الصورة رقم 36: ساحة الشهداء سنة 1963 لحظة إزالة تمثال "الدوق دوريان"

المصدر: <https://www.facebook.com/Algerauneertaineepoque/photos/a./?type=3>



صورة رقم 37: ساحة الشهداء في الوقت الحالي

المصدر: https://fr.m.wikipedia.org/wiki/Fichier:Place_des_Martyrs

2.2.I ساحة قصر الباي (Albaï Palace Square)

ساحة قصر الباي ساحة عامة تقع في وسط مدينة قسنطينة. تقع الساحة أمام قصر الباي، وهو مقر إقامة الباي، الحاكم العثماني لمنطقة الشرق الجزائري، سميت في الأصل باسم "ساحة الباي"، لكنها أعيدت تسميتها إلى "ساحة قصر الباي" في عام 1962، بعد استقلال الجزائر. تم بناء الساحة في القرن التاسع عشر، خلال فترة الحكم العثماني للجزائر، في القرن الثامن عشر بعد تأسيس جامع سوق الغزل تحت إشراف الباي حسين بوحانك بين 1736 و1754م، الذي أصبح يعرف بجامع "الباي". (فشي، 2003)

تميز الساحة بتصميمها المعماري الفريد الذي يجمع بين عناصر من العمارة الإسلامية التقليدية والعمارة. في وسط الساحة يوجد نافورة قصر الباي، وهي نافورة كبيرة تم بناؤها في القرن التاسع عشر. ساحة قصر الباي هي واحدة من أهم المعالم السياحية في قسنطينة. وهي مكان شهير للتجمعات العامة والمحفلات الموسيقية والفعاليات الأخرى. تضم الساحة أيضًا عدًّا من المباني التاريخية الأخرى، بما في ذلك: مسجد الباي، مدرسة الباي، وهي مدرسة دينية، بالإضافة إلى دار الباي.

في الحقبة الاستعمارية وبعد تحويل مسجد الغزل (الباي) إلى كاتدرائية وقصر الباي إلى مقر إقامة القائد العام لقسم الاركان (قصر الفرقان) تم تغيير اسم الساحة إلى ساحة المارشال فوش (Place Maréchal Foch)، بينما كانت الوظيفة العسكرية للساحة هي الأكثر وضوحا. (Pontier-Bianco, 2018)



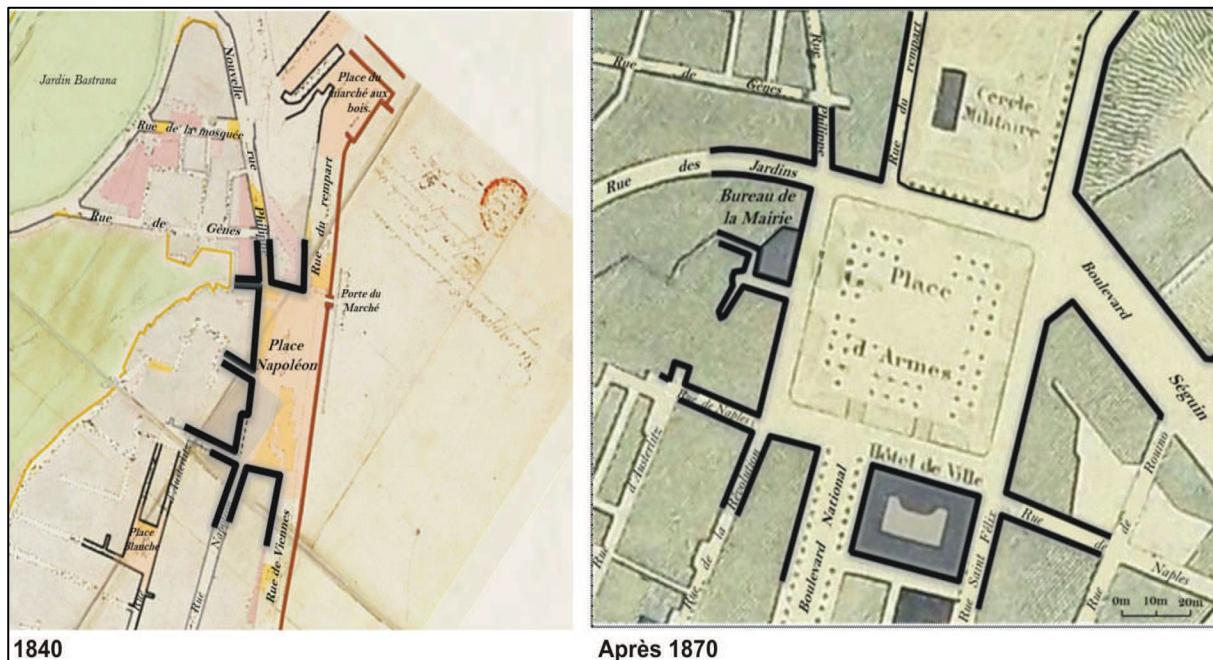
صورة رقم 38: ساحة قصر الباي في 1853م

المصدر: <http://les-quatre-elements.over-blog.com/2018/07/la-place-du-palais.html>

3.2.I ساحة أول نوفمبر (1st Novembre Square)

تظهر الخرائط الاستعمارية الفرنسية من عام 1831م الى 1866م بوضوح أن الساحة الأصلية والتي تعود جذورها الى الحقبة العثمانية، كانت ملاصقة لجدار المدينة القديمة لمدينة وهران بمحاذة باب الجزائر، المعروف أيضاً باسم باب السوق (بوابة السوق). بعد الاحتلال الفرنسي، أصبحت الساحة تعرف باسم ساحة السلاح (Weapon Square) . خضعت الساحة لعدة تحولات المخطط الذي اقترحه المهندس أوكرور في 1840 الذي أعاد تشكيلها وتنظيمها، مما منحه شكلاً هندسياً أكثر، أقرب إلى المستطيل، ومحاطاً بأروقة. وأصبحت معروفة باسم ساحة نابليون (Napoleon square). أما في مخطط عام 1866 فأصبحت الساحة ذات شكل مستطيل بقياس 42 م * 110 م، وبدون أروقة، وتم تسمية باب السوق (Market Gate). استمرت التوسعات والتغييرات التي طالت ساحة اول نوفمبر 1954 لتأخذ شكل مربع بطول 110 م في الجانبين، كان اتساعها شرقاً بوجود واد الروينة الذي تم ملؤه لإقامة صلة مع المدينة الجديدة، التي بدأ تشييدها في منتصف أربعينيات القرن التاسع عشر. (Kettaf, 2013)

تقع ساحة أول نوفمبر في قلب مدينة وهران، تتحلل موقعاً مركزاً داخل المدينة، بالقرب من الواجهة البحرية والمدينة القديمة، فهي نقطة تقاطع طرق عدة للقادمين من الميناء والواجهة البحرية ووسط المدينة. يتوسط هذه الساحة نصب عموديّ عليه تمثال الأمير عبد القادر، تعلوه منحوته للفرنسي إيماني جول دالو تحمل اسم لا جلوار (La gloire) وتعني المجد بالفرنسية وتحيط بالساحة المباني التاريخية المهيبة بمنشآتها العمارة التي تعود إلى الفترة الاستعمارية، وهي مبني دار البلدية الشهير بالتماثيل العملاقة للأسددين، الذين سميت المدينة نسبة إليهما، ومبني الأوبرا الشاهد على الساحة منذ أكثر من قرن من الزمن.



صورة رقم 39: تطور شكل ساحة Weapon Square بين عامي 1840 و 1890

المصدر: (Kettaf, 2013)



صورة رقم 40: شكل ساحة اول نوفمبر 1954 حاليا

المصدر: (Kettaf, 2013)

I. 3. مدينة الفترة الاستعمارية:

خلال فترة الحكم الاستعماري الفرنسي في الجزائر، كانت جهود الاستعمار موجهة بشكل رئيسي نحو إعادة تشكيل المدن الإسلامية التقليدية بما يتماشى مع الأهداف الاستعمارية ومبادئ الهندسة العسكرية الفرنسية. ركزت هذه الجهود على تحويل الهياكل الحضرية القائمة لتلبية احتياجات المستعمر، سواء من الناحية الأمنية أو الإدارية. كان هذا التحول يعتمد على تصورات الفرنسيين للمدن الإسلامية باعتبارها "غير منظمة"، وسعوا إلى فرض نموذج حضري يعكس مفاهيمهم عن النظام والسيطرة.

كانت المعضلات التي واجهها الفرنسيون في تدخلاتهم في مدينة الجزائر القديمة موازية، علاوة على تعقيدها، مع النمو الكبير للمدينة بعد الاحتلال. أعطى المسؤولون الفرنسيون أهمية كبيرة للتخطيط الحضري كأداة للاستعمار من شأنها أن تساعد في ترسيخ قوتهم وتسهيل سيطرتهم على المجتمع المهيمن. تم الاعتراف بالحاجة إلى تصميم حضري منهجي وتم التعبير عنها فوراً بعد الفتح، لكن ترجمتها إلى ممارسة لم تتم بسلامة. هناك عدة عوامل أعادت تنفيذ الخطط الكبرى من بينها تضاريس الموقع المعقدة بسبب تلال شديدة الانحدار تفصلها وديان خلف شريط طولي مسطح. (Celik & McDermott, 1997)

نشأ التمدن الفرنسي الحقيقي في الجزائر العاصمة مع انجاز ساحة الحكومة (Government Square) وهي ساحة كبيرة على المرفأ عند سفح القصبة. تم تصميم الساحة لخلق مساحة كبيرة بما يكفي لمظاهرات القوات بعد الغزو. وإنشائهما دمر المهندسون العسكريون مجموعة كبيرة من المحلات التجارية والمساكن والمباني التاريخية، بما في ذلك مسجد السيدة الأسطوري وذلك لتأكيد وجود وقوة فرنسا في قلب الجزائر العاصمة. كما تم توسيع ثلاثة شوارع رئيسية قبلة هذه الساحة التي أدت إلى البوابات الرئيسية للمدينة: شارع باب عزون باتجاه الجنوب، وشارع باب الواد متوجهاً شمالاً، وشارع الميناء شرقاً. (Grabar, 2014)



صورة رقم 41: شكل ساحة الحكومة (Government Square) 1832

المصدر: (Celik & McDermott, 1997)

I. 4 مدينة فترة ما بعد الاستعمار:

خلال السنوات الأولى من الاستقلال، واجهت الحكومة الجزائرية الفتية وعديمة الخبرة العديد من المشاكل التي تتراوح من عدم الاستقرار السياسي إلى إدارة دولة جديدة. ولم يكن هناك اهتمام واضح بتخطيط المدن حيث تركز

الفصل الثالثالساحة العمومية في المدينة الجزائرية

خطاب تحطيط المدن في ذلك الوقت على ترميم القصبة ونقص المساكن بسبب الهجرة الريفية وظهور السكن المنشئ. (Celik & McDermott, 1997) وبعيداً عن المشهد، كانت قصبة الجزائر تحسيداً للهوية الثقافية وال محلية الجزائرية، وبالتالي كانت بحاجة إلى اهتمام. شهدت الجزائر مرحلتين ما بعد الاستعمار من التنمية الحضرية، استمرت المرحلة الأولى حتى عام 1968 وتميزت بتبني مباشر للخطط والمشاريع الاستعمارية، وبالتحديد مخطط قسنطينة، بينما ركزت المرحلة الثانية من عام 1968 حتى منتصف السبعينيات، على تشييد المباني الجديدة وتطوير المخطط الرئيسي للجزائر.. (Hadjri & Osmani, 2004).

لم تحظى الفضاءات والساحات العمومية في هذه الفترة باهتمام الدولة لأن الاهتمام الأكبر كان موجها نحو توفير السكن نظراً للازمة التي كانت تشهدها البلاد، فكانت التدخلات على مستوى الساحات العامة تقتصر فقط على إعادة التسمية وطرد الأسماء الفرنسية واستبدالها برموز وابطال وطنية كساحة الشهداء بالعاصمة وساحة أول نوفمبر 1954 بوهران. فأقيمت تماثيل جديدة كتمثال الامير عبد القادر. من أجل القضاء أو على الأقل إخفاء الطابع الاستعماري واسترجاع الهوية الوطنية.

II. انماط الساحة العمومية في المدينة التقليدية الجزائرية:

تتخد الساحة في المدينة الجزائرية أشكالاً وأحجاماً مختلفة، ووظائف متنوعة وذلك حسب موقعها في النسيج العمراني من جهة ووفقاً لوقت استعمالها من اليوم من جهة أخرى، بالإضافة إلى المناسبات والتظاهرات على مدار العام. الساحة أو الرحبة هي فضاء للتفاعل الاجتماعي وتبادل الثقافات، يتم فيها تنظيم اللقاءات الاجتماعية والدينية المختلفة، والأعياد الدينية مثل صلاة العيد، وتنظم الأحداث التجارية الموسمية بين الحين والآخر. في النسيج العمراني التقليدي في الجزائر. (Benyoucef, 1992) تميّز بين ثلاثة أنواع من الساحات العمومية وهي:

- ساحة السوق (Market Square).
- ساحة المسجد (Mosque square).
- ساحة مزدوجة مسجد - السوق (The square of the mosque-market duality).

1.II ساحة السوق (Market Square):

تُعد ساحة السوق من أبرز المعالم المميزة لمدن ميزاب، حيث تلعب دوراً محورياً في التنظيم الحضري والاجتماعي لهذه المدن. تقع الساحة عند مدخل المدينة، مما يجعلها نقطة استقبال للزوار ومركزاً للحياة اليومية والتفاعل الاجتماعي. بفضل موقعها الاستراتيجي، "إنها نقطة نهاية الشوارع التي تحدّر من أعلى المدينة" (Benyoucef, 1992)

1.1.II مورفولوجية ساحة السوق:

من الناحية المورفولوجية، فإن ساحة السوق محاطة بأروقة. "الساحة واسعة نسبياً، مستطيلة الشكل، المحور الرئيسي لساحة غردية يتجه نحو الشمال الغربي/الجنوب الشرقي، طولها 75م وعرضها 44م على التوالي" (Benyoucef, 1992) تحيط بالساحة مجموعة من المرافق العامة من فنادق وحمامات بالإضافة إلى عدد من الدكاكين التي تعرض وتبيع منتجات يدوية محلية الصنع. تتوضع ساحة السوق في أسفل المدينة نظراً لطبيعة استخدامه فهي فضاء اقتصادي بامتياز والذي يتطلب سهولة الوصول لتوريد السلع والبضائع، وهو أيضاً موقع مرتبط بالاحتياجات الاجتماعية للحفاظ على الحصوصية الثقافية للمدينة.

تميز ساحة السوق بميزاتها الخاصة، مثل الأعمدة أو المقاعد الموجودة على أطراف المتاجر وقاعات العرض، فضلاً عن منطقة الصلاة المرتفعة المعروفة باسم المصلى (Mcalla)، وهي مساحة صغيرة دائرة تستخدم كمساحة مكان الصلاة". في بعض الأحيان، في الأنسجة التقليدية الواقعة في الجنوب، نجد أيضاً الحويطة (la houita) في منتصف الساحة "ت تكون من ستة وعشرون حجرًا غرقت في الأرض في نصف دائرة، والتي كانت بمثابة مقاعد لكتاب السن" والتي تستخدم كمكان اجتماع لأعيان المدينة حل مشاكل البلدة السياسية وعلاقتها مع العالم الخارجي والبلدات المجاورة. (Benyoucef, 1992)

لطالما لعبت أسواق مدن مزاب دور منطقية استقبال للزوار، واليوم يحتفظون بهذا الدور من خلال الحفاظ على الجانب المورفولوجي، فقد أصبحت الأسواق أقطاب جذب للسياح الذين يأتون كل عام ليكونوا حاضرين في المهرجان التقليدي لمدن مزاب بالجزائر.



صورة رقم 42: شكل ساحة السوق - غردية
المصدر: Google Earth Pro + معالجة الباحث، 2022



صورة رقم 43: ساحة السوق - غرداية

المصدر: <https://radioalgerie.dz/news/ar/article/20150902/51165.html>

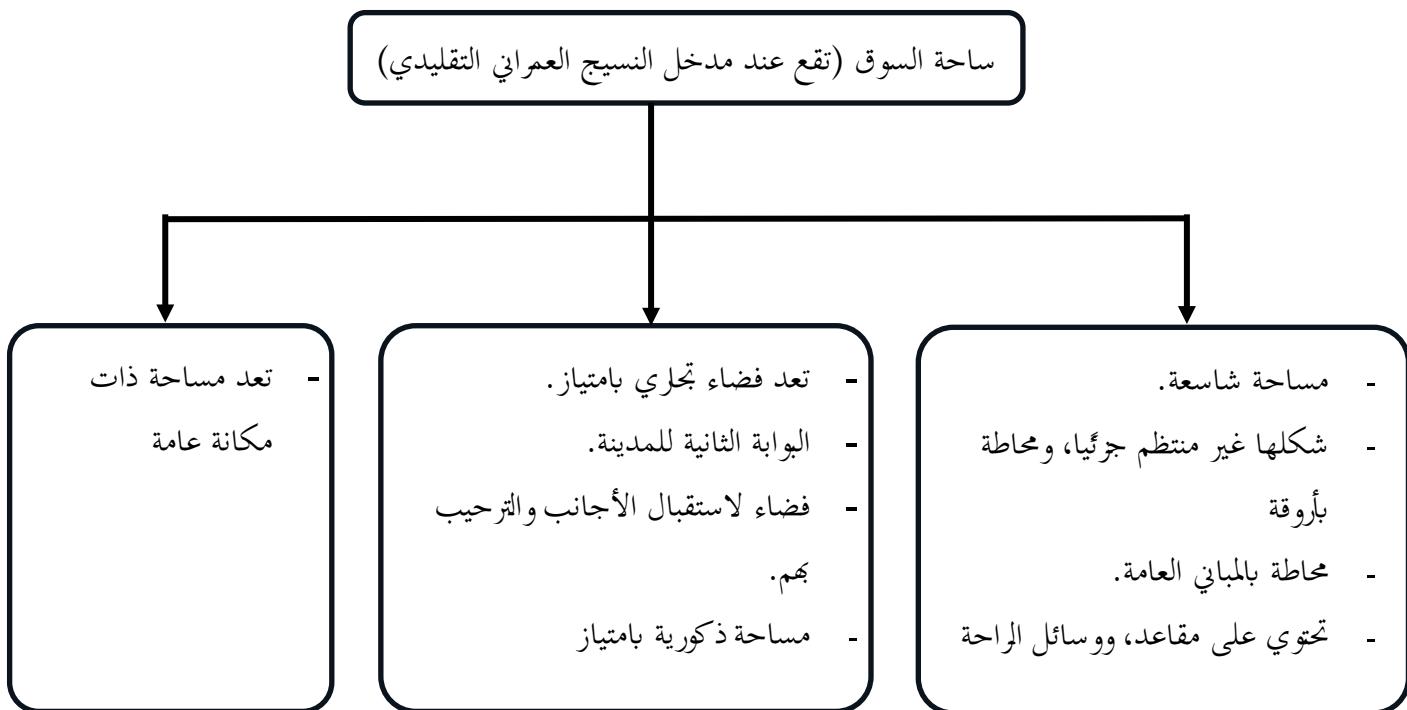
2.1.II وظيفة ساحة السوق:

في حالة مدن مزاب، على سبيل المثال: ساحة السوق فضاء اقتصادي بامتياز فكما يوحى اسمها هي مساحة عامة مخصصة لوظيفة السوق والتجارة في المدينة، ولهذا السبب تقع الساحة في نهاية المدينة بالقرب من البوابات كما أشرنا سابقاً.

لطالما تم نقل ساحة السوق في جميع مراحل نمو المدينة مرتبطة ببوابة النسيج العمري للمدينة، وهي يتلعب دور البوابة الثانية، ومكاناً للمعاملات التجارية ولقاءات لرجال المدينة، كما تعد فضاء يتم فيه الترحيب بالأجانب او رفضهم لأنها بمثابة معبر لباقي النسيج. وبهذا الصدد يقول الدكتور ابراهيم بن يوسف (1991) : "عبور حدودها اي المدينة إذا لم تتم دعوتك يعتبر انتهاكاً لعلاقة المدينة الحميمة".

3.1.II حالة ساحة السوق:

بالنظر الى الموقع والوظائف المنسوبة إلى هذه المساحة في المدينة يجعل جل مستعمليها رجال والأجانب فقط مما يجعل هذه المساحة ذات مكانة عامة.



شكل رقم 07: حالة ساحة السوق (المورفولوجية، الوظيفة، الحالة)

المصدر: (Benyoucef, 1992) + معالجة الباحث

2.II ساحة المسجد (Mosque square)

يحتل الجامع موقعًا مميزًا في النسيج العمواني التقليدي، حيث يمثل القلب النابض للحياة الاجتماعية والثقافية في المدينة. فهو النواة الأولى التي تبدأ منها عملية تشكيل المدينة، إذ تتوزع حوله الأحياء السكنية والمرافق الأخرى بشكل يعكس الترابط بين الدين والمجتمع في التصميم العمواني. غالباً ما تكون الساحات الحضرية متصلة بالمساجد أو قربها، حيث تؤدي دوراً تكميلياً من خلال توفير مساحة مفتوحة للتجمعات العامة، مثل المناسبات الدينية، والأنشطة الاجتماعية. هذا الترتيب يعزز من الطابع الاجتماعي للمساجد، ويجعل الساحة عنصراً محورياً للفعل الاجتماعي، مع الحفاظ على القيم الثقافية والدينية التي تشكل هوية المدينة التقليدية.

فالرحبة وهي الكلمة التي بقى شائعة إلى اليوم والتي توحى بالاتساع والمكان الخالي ما عدا في بعض المناسبات كما تعتبر فضاء مدنياً بامتياز وهي ملاصقة للمسجد من جهة اليمين تستخدم كمصلى في الهواء الطلق كامتداد للمسجد ومع ذلك بقيت مستقلة خارجياً عنه. (جيبيط, 2005)



صورة رقم 44: ساحة مسجد سيدى عقبة – بسكرة

المصدر: (بورنان، 2018)

1.2.II مورفولوجية ساحة المسجد:

مورفولوجيا هي ساحة ذات أبعاد أصغر من ساحة السوق، وشكله غير منتظم جزئياً، نتيجة ترتيب الوحدات السكنية.

تقع في الجزء العلوي من المدينة في الغالب، الشوارع والأرقة لا تؤدي مباشرة إلى هذا الفضاء العام وذلك للاعتماد على الخطة العضوية في تحطيط النسيج، حيث يجب عليك أن تمر عبر شبكة من الشوارع والأرقة للوصول إلى هذه الساحة وهي الميزة التي نجدها في النسيج التقليدي، ولكن من السهل تحديد موقعها في فضاء البلدة بفضل المئذنة "Minaret" التي تعلو المسجد.

يتم تحكيم هذه الساحة بوسائل راحة سهلة الاستخدام لزيادة حيويتها، غالباً ما تكون أماكن الجلوس متوضعة حول محيط الساحة مع نقطة مياه، يجلس كبار السن أحياناً بمفردهم، بلا حراك، في مكان من تحت أشعة الشمس، خاصة بعد أو قبل وقت الصلاة. (Roche, 1973)

2.2.II وظيفة ساحة المسجد:

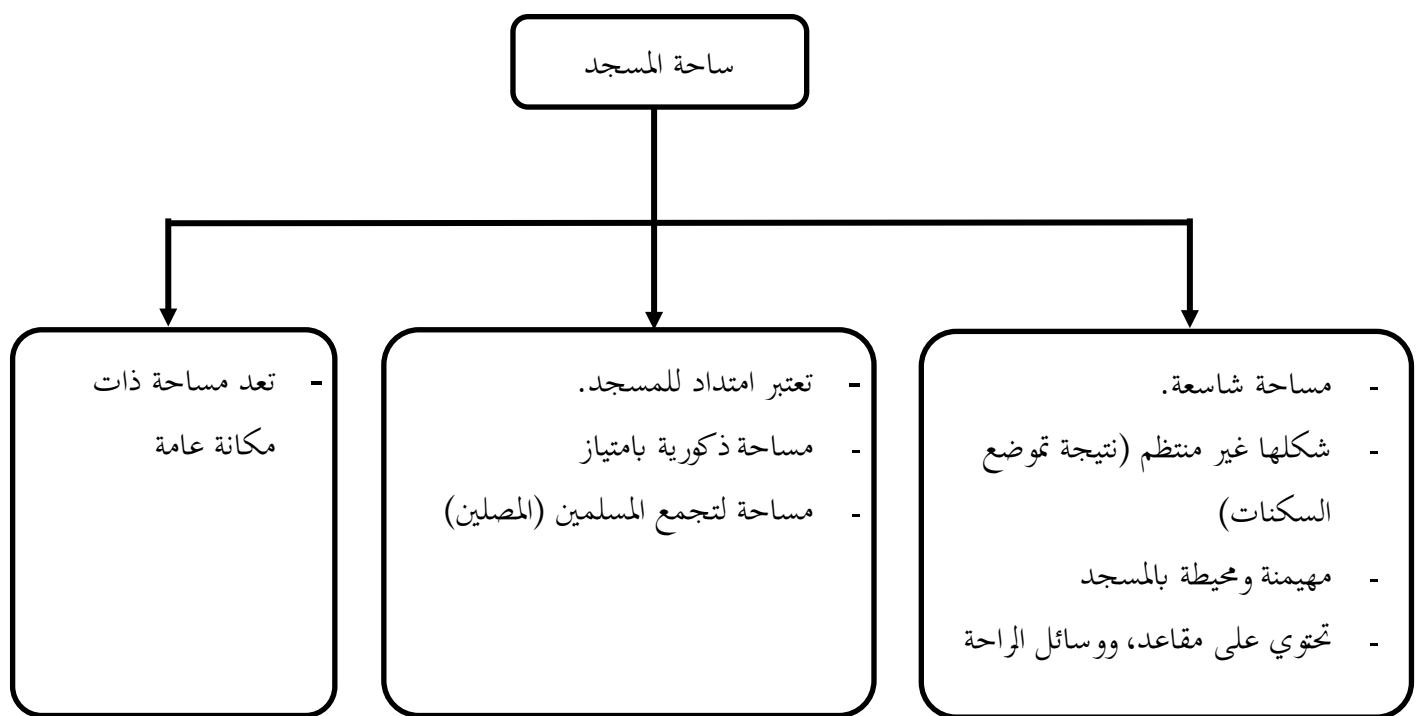
وتتمثل المهمة الرئيسية لهذه الساحة في جمع المسلمين معًا خمس مرات في اليوم في طريقهم إلى الصلاة؛ تعد مساحة انتقالية ومنطقة لعب للأطفال كوظيفة ثانوية. يمكن أن تكون الساحة أيضاً امتداداً للمسجد في المناسبات

الفصل الثالث الساحة العمومية في المدينة الجزائرية

الدينية: كشهر رمضان والعيد فتستغل لصلاة التراويح او العيد. الجدير بالذكر أن كل حي بدوره به مسجد حي، والذي غالباً ما يحتوي على ساحة أصغر من المسجد الرئيسي.

2.2. II حالة ساحة المسجد:

هي فضاء يستخدمه جميع سكان المدينة، سواء كانوا رجالاً او نساءً، حيث يستخدمونها في حركة المرور اليومية والمجتمعات. حيث تعد مساحة ذات مكانة عامة.



الشكل رقم 08: حالة ساحة المسجد (المورفولوجية، الوظيفة، الحالة)

المصدر: (Benyoucef, 1992) + معالجة الباحث

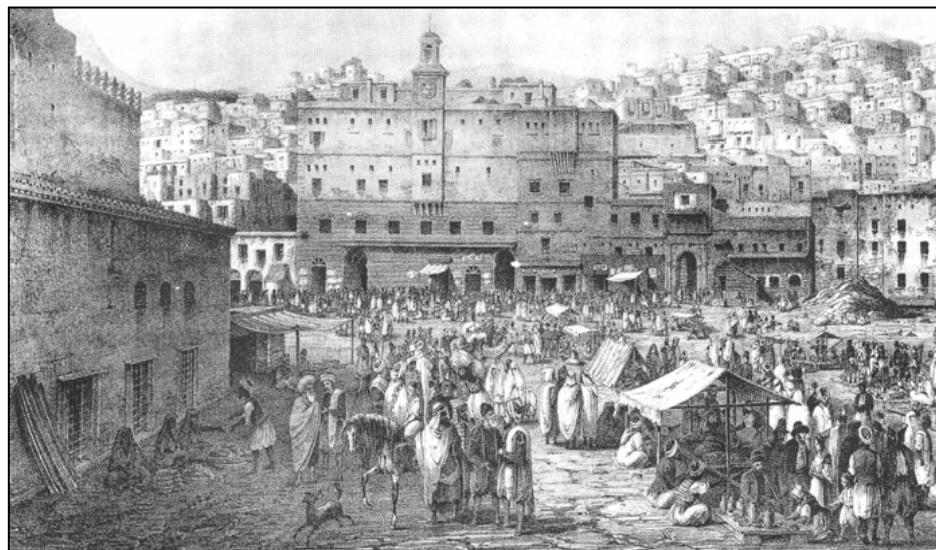
3. II ساحة مزدوجة مسجد – السوق (The square of the mosque-market)

: (duality)

إن الساحة الازدواجية المسجد – السوق، الذي غالباً ما تكون ظاهرة في النسيج العماني التقليدي، والذي يجذب العديد من الزوار والتجار من جميع أنحاء الضواحي والمدن المحاطة، وهي فضاء ذو استعمال مزدوج الاول ديني والثاني اقتصادي مما يدعو إلى تكامل الوظيفة الدينية مع الوظيفة التجارية.

هذا هو حال القصبة في الجزائر العاصمة حيث "بدأت اعمال الهدم والتهيئة لكل من باب عزون وباب الواد وعلى انقضاض ما تم هدمه بناء ساحة عمومية بالقصبة السفلی سميت بالساحة الملكية". (بودقة, 2009) والتي كانت

سابقا ساحة أحاطت بالمساجدين "الكبير والجديد ومقر إقامة الدعاة ودار السكة، إضافة إلى عدة أسواق لبيع المنتجات المختلفة". (Missoum, 2003).



صورة رقم 45: الساحة المزدوجة المسجد – السوق بالقصبة السفلى قبل 1830.

المصدر: (Missoum, 2003)

II.3.1 مورفولوجيا الساحة المزدوجة مسجد – السوق

تشير الساحة المزدوجة مسجد/سوق إلى مفهوم تصميم حضري يجمع بين المسجد والسوق داخل ساحة عامة واحدة أو مساحة حضرية. تتميز الساحة عادة بمسجد مركزي أو مبني ديني كنقطة محورية. غالباً ما يتم وضع المسجد في قلب الساحة، مما يؤكد أهميته الروحية والثقافية فهو بمثابة مكان للعبادة من جهة وتجمع مختلف شرائح المجتمع من جهة أخرى. تحيط الساحة بالمسجد وتضم أكشاك ودكاكين أو محلات تجارية، تقدم هذه الأخيرة مجموعة متنوعة من السلع والحرف اليدوية. يعد عنصر السوق عنصراً فعالاً إذ يضيف جواً حيوياً وдинاميكياً إلى الساحة. توفر الساحة مساحة مفتوحة تربط المسجد بالسوق. غالباً ما تُستخدم هذه المنطقة المفتوحة للأنشطة المجتمعية والتجمعات الاجتماعية والمناسبات العامة. إنه بمثابة نقطة التقاء للمجتمع ويوفر مساحة للتترفيه والتفاعل، يتم تصميم العمارة داخل الساحة بحيث تنسجم مع أسلوب المسجد والنسيج العمراني المحيط به.



صورة رقم 46: ساحة الامير عبد القادر بتلمسان

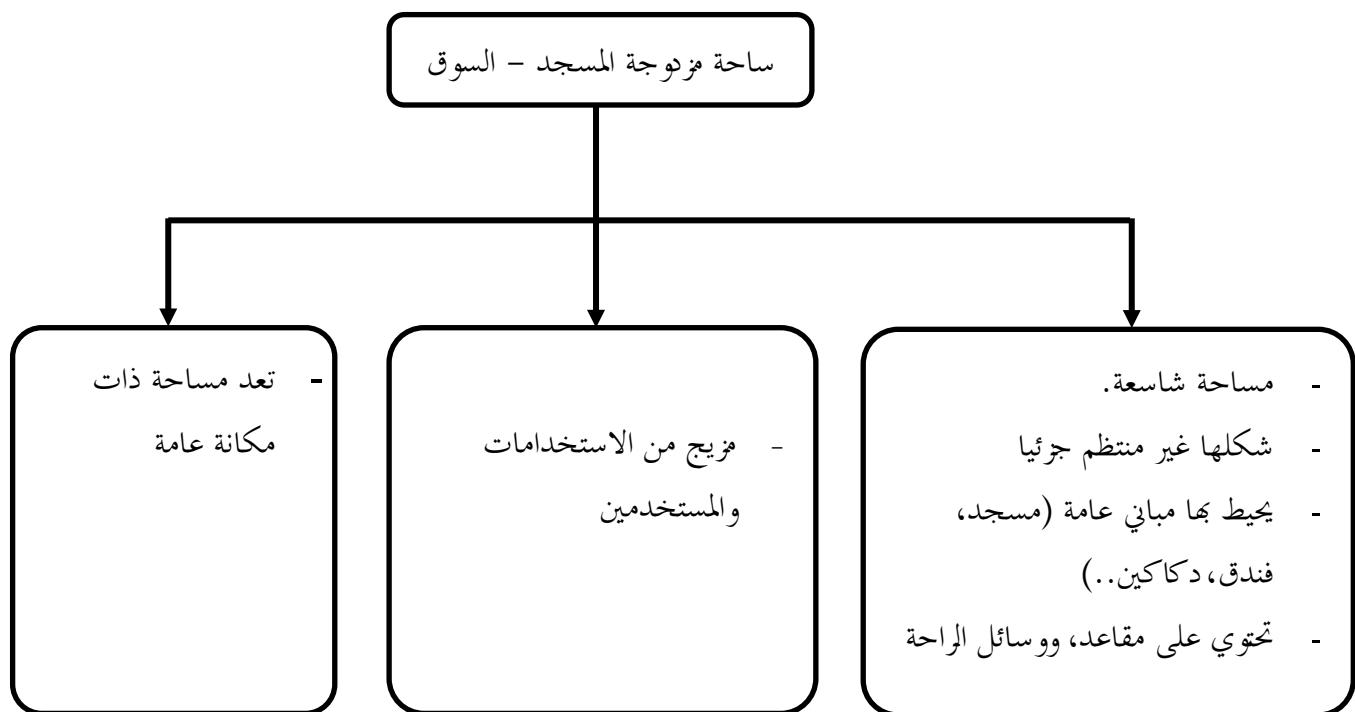
المصدر: Google Earth Pro + معالجة الباحث، 2023

2.3. II وظيفة الساحة المزدوجة مسجد - السوق

تُعد الساحة المزدوجة فضاءً حضريًا متعدد الوظائف يجمع بين الطابع الديني والاجتماعي والاقتصادي، مما يجعلها عنصراً محورياً في الحياة اليومية للمدينة. فهي تتصل مباشرةً بالمسجد، حيث تُظهر الوظيفة الدينية من خلال تجمع الناس لأداء الصلاة، إضافةً إلى كونها مكاناً للاجتماعات والمناقشات العامة، مما يعزز من دورها كمركز اجتماعي. من جهة أخرى، تمثل الساحة أيضاً فضاءً اقتصادياً نشطاً، حيث تضم الأكشاك والمحال التجارية التي تحيط بها، إلى جانب الباعة المتجولين الذين يجعلون منها مركزاً حيوياً للتجارة المحلية. هذا التنوع الوظيفي يعكس تكامل الأنشطة داخل الساحة المزدوجة، حيث تتدخل الوظائف الدينية والاجتماعية والاقتصادية، مما يعزز من أهميتها كعنصر تنظيمي يربط بين مختلف جوانب الحياة في المدينة التقليدية.

3.3. II حالة ساحة مزدوجة مسجد - السوق:

كما أشرنا إليه سابقاً الساحة المزدوجة فضاءً متعدد الوظائف فهي تجمع بين المسجد وما يحمله من وظائف والسوق وما يحمله من وظائف. هذا الأمر يجعل منها فضاءً مستقطب يرتاده العديد من الزوار نظراً للخدمات التي تقدمها، مما أعطى هذه المساحة مكانة عامة.



الشكل رقم 09: ساحة مزدوجة المسجد - السوق (المورفولوجية، الوظيفة، الحالة)

المصدر : (Benyoucef, 1992) + معالجة الباحث

III. خصائص الساحات العمومية في المدينة الجزائرية:

لفهم فكرة الساحات العمومية في الأنسجة الحضرية التقليدية في الجزائر بشكل أعمق، من الضروري دراسة خصائصها وسياق نشأتها. فالساحات العمومية ليست مجرد فراغات حضرية، بل هي تعبير عن تفسير متكامل لاحتياجات المجتمع الذي تخدمه. تعكس هذه الساحات الاحتياجات الاجتماعية من خلال توفير فضاءات للتجمعات والأنشطة التفاعلية، والثقافية عبر تعزيز الهوية المحلية والتقاليد المجتمعية، والمناخية من خلال تصميمها الذي يأخذ في الاعتبار الظروف البيئية مثل الظل والتهوية، والاقتصادية بوصفها مراكز للتجارة والأسواق.

تأثر تصميمات هذه الساحات بالثقافة المحلية والتقاليد الإسلامية التي تركز على التفاعل الاجتماعي، مما يجعلها عنصراً أساسياً في الهيكل الحضري. إضافةً إلى ذلك، يتم تحديد مواقعها بعناية لتكون قرية من المرافق الأساسية مثل المساجد والأسواق، مما يضمن استخدامها بكفاءة واستدامة.

1.III التسمية الجغرافية (Toponymy):

تحتفل أسماء الساحات العمومية باختلاف المنطقة واختلاف العادات والتقاليد السائدة في كل مجتمع، وهي في الغالب التسمية التي أطلقها عليها سكان المنطقة المحلية. هناك عدة أسماء لنفس النوع من المساحة، على سبيل المثال: في بعض المناطق يطلق عليها اسم الساحة، كما في حالة المناطق الساحلية مثل قصبة الجزائر العاصمة، وفي مناطق أخرى الربة، كما في حالة المناطق الداخلية مثل المسيلة. (Kaouche, 2008)

تُعد الأسماء الجغرافية للأماكن العامة مصدراً غنياً للمعلومات، حيث تحمل في طياتها إشارات إلى الخصائص التاريخية، الاجتماعية، والوظيفية لهذه الأماكن. غالباً ما ترتبط تسمية الأماكن العامة بنشاط تجاري مهمين، أو موقع مبني مميز، أو وجود نصب تذكاري، مما يجعلها أدوات فعالة لفهم المدينة وقراءة معالمها.

على سبيل المثال، تُعتبر ساحة أول نوفمبر 1954 في وهران نموذجاً واضحاً لهذا النهج، حيث يرتبط اسمها بتاريخ وطني بارز، إلى جانب اقتراحها ببني البلدية وتمثال الأسود الشهيرين، مما يعكس أهمية الساحة في الهوية الثقافية والتاريخية للمدينة.

تُساهم هذه الأسماء في تسهيل التنقل والتوجيه داخل المدن، حيث تعمل كمرجع يساعد السكان والزوار على تحديد الموضع وربطها بسياقاتها التاريخية والاجتماعية. علاوة على ذلك، تحمل هذه التسميات دلالات رمزية تُثير التفاعل بين المكان وسكنائه، مما يجعلها عنصراً مهماً في توثيق الهوية الحضرية وترسيخ الذاكرة الجمعية.

III.2 التكيف مع الظروف المناخية:

يعد المناخ من العوامل ذات التأثير الكبير على تصميم وانتاج الأنسجة الحضرية خاصة في المناطق الجافة والصحراوية حيث درجات الحرارة العالية لذا وجب الأخذ بهذه الاعتبارات المناخية لحماية المستعمل من المطر والحرارة والرياح. وينعكس هذا التكيف مع الظروف المناخية في الساحات العمومية من خلال الشكل، ونسبة ارتفاع المبني إلى عرض الساحة، والمواد المستخدمة، واستخدام المياه والتشجير... الخ.

إن توجيه الساحات العمومية في الأنسجة الحضرية التقليدية له تأثير كبير على المناخ المصغر لها، حيث يقوم السكان بتوجيه الساحات العمومية والشوارع بطريقة تتناسب بشكل أساسي مع مسار الشمس ومع اتجاه الرياح السائدة، مما يوفر الحماية من الشمس والرياح، ويساهم في توفير الرياح المفضلة. كما يتم توفير الحماية من الرياح القوية والرياح

الحاصلة للرمال من خلال الشكل المترعرع غير المنتظم للشوارع المؤدية الى الساحة، والتي تعمل كحاجز للرياح العنيفة الحاملة للرمال وتحد من سرعتها. (Kaouche, 2008)

كما تلعب نقاط ونوافير المياه، التي يمكن العثور عليها في أماكن مختلفة للساحات العامة من النسيج التقليدي، دوراً مناخياً رئيسياً، على سبيل المثال في قصبة الجزائر العاصمة، التي "كانت تحتوي على حوالي مائة نافورة في النصف الأول من القرن الثامن عشر". (Missoum, 2003) للنوافير تأثير كبير على المناخ المحلي للنسيج، حيث تساعده على تقليل درجة الحرارة من خلال التبخر والترطيب.

III. التكيف مع تضاريس الموقع:

إن التكيف مع تضاريس الموقع ليست بالشيء الجديد حيث كانت المستوطنات الأولية تهدف إلى ضمان البقاء اليومي والراحة، من خلال البناء بالقرب من المياه الطبيعية وإمكانات الأراضي الصالحة للزراعة، ومن أجل إن التكيف مع تضاريس الموقع يُعد من أقدم المبادئ التي اعتمدتها المستوطنات البشرية لضمان البقاء وتحقيق الراحة والأمان. فقد كانت المستوطنات الأولية تنشأ بعناية لتلبي احتياجات السكان اليومية، حيث اختيرت المواقع القريبة من مصادر المياه الطبيعية مثل الأنهار والينابيع لضمان توافر المياه للشرب والري. بالإضافة إلى ذلك، كان توفر الأراضي الصالحة للزراعة عاملًا رئيسيًا لتأمين الغذاء، مما يعزز الاستدامة الاقتصادية للمجتمع.

أما من ناحية الحماية، فغالبًا ما كانت المستوطنات تُبنى في موقع استراتيجية مثل التلال المرتفعة أو المناطق المحاطة بالعوائق الطبيعية كالغابات أو الأنهار، لتوفير الحماية من التهديدات الخارجية سواء من البشر أو الطبيعة. هذا التكيف مع التضاريس لم يكن مجرد استجابة للحاجة، بل كان عملية ذكية تعكس فهماً عميقاً للبيئة واستغلال مواردها لتحقيق الاستقرار والأمان للسكان.

في المدن الجزائرية، خاصة في الأنسجة التقليدية مثل القصبة، غرداية، وبوسادة، يتميز النسيج الحضري بتصميم وهندسة معمارية تعكس التفاعل بين الإنسان والبيئة الطبيعية. هذه الأنسجة التاريخية هي نتاج عملية معقدة تهدف إلى الحفاظ على الطابع المحلي مع التكيف مع التحديات التي تفرضها التضاريس الطبيعية والظروف الطبوغرافية.

كان لهذه العوامل تأثير واضح على شكل النسيج العمراني وفضاءاته العامة، حيث أدت إلى ظهور أشكال غير منتظمة تتبع من التفاعل العفوي مع تضاريس الأرض. فالطبيعة الطبوغرافية المتنوعة أفرزت مساحات عامة غير

موحدة وغير صلبة، مع شوارع ضيقة وملتوية تتبع الانحدارات الطبيعية للأرض. كذلك، تتميز الساحات العامة في هذه الأنسجة بأنها غير منتظمة الشكل، مما يعكس استجابة عملية لتضاريس الموضع وظروفه بدلاً من التخطيط المسبق. هذا النمط الحضري يُبرز ليس فقط الجوانب الجمالية والوظيفية، ولكن أيضًا قدرة المجتمعات التاريخية على التكيف مع بيئتها، وهو ما يجعل هذه المدن شهادة حية على التوازن بين التصميم الإنساني والعناصر الطبيعية.

III. 4. النوع:

في المدينة الجزائرية، كان للتكييف مع التضاريس والطبوغرافية المحلية دور كبير في تشكيل الهوية العمرانية والمعمارية، وكذلك في خلق تجارب متنوعة ومتعددة للمجتمع في الساحات العمومية. فالمدينة الجزائرية تتميز بتضاريسها المتنوعة وتوع الطبيعة الجغرافية، مما دفع المهندسين والمعماريين لتطوير أساليب مبتكرة للتكييف المياكل العمرانية مع هذه الظروف الجغرافية. هذا النوع ساهم في الخروج من الرتابة والتكرار الذي تميز به الساحات العمومية من أشكال منتظمة وغيرها.

كما أشرنا تمثل الساحات العمومية في المدن الجزائرية نقطة التقائه للمجتمع، حيث يمكن للأفراد التفاعل والتواصل مع بعضهم البعض بشكل طبيعي ومرح. وقد تجلت الانعكاسات الإيجابية لهذا التكييف مع التضاريس والطبوغرافية في إيجاد أشكال متنوعة وجذابة للساحات العمومية، مما ساهم في إضفاء جو من التنوع والحيوية على المدينة.

صحيح، عدم انتظام الساحات العمومية يمكن أن يكون استجابة مباشرة للتضاريس المحلية، حيث يمكن أن تكون هذه الساحات متكاملة مع البيئة المحيطة بها بشكل أفضل من المياكل ذات الأشكال النمطية المتكررة. وهذا ليس فقط يعكس التنوع الطبيعي للموقع، ولكنه أيضًا يخدم الحاجات النفسية للسكان. ومن خلال تشجيع الاكتشاف والمغاجات، تسهم الساحات العمومية غير النمطية في تحفيز الحركة والتنزه. إذ يمكن للسكان استكشاف هذه الساحات بشكل مستمر لاكتشاف الزوايا الجديدة والمناظر المثيرة، مما يجعلها وجهة مفضلة لقضاء الوقت الحر.

باختصار، التنوع في تصميم الساحات العمومية يعزز التفاعل الاجتماعي ويسمح في تحسين نوعية الحياة للسكان، بالإضافة إلى أنه يعكس التكامل الفعال مع التضاريس المحلية ويوفر تجارب ممتعة ومثيرة للاهتمام للمستخدمين.

III.5 الأهمية الرمزية:

تُعد الساحات العمومية من أبرز الأماكن الرمزية التي تُطورها السلطات العامة لتكون رموزاً مشتركة تمثل المجتمع. فهي تمتاز بوضوح رمزي يجعل دلالاتها مفهومة لجميع سكان المدينة، حيث تعكس القيم الثقافية والتاريخية والاجتماعية المشتركة. كما أنها فضاءات تجمع الأفراد حول رموز موحدة، مما يعزز الشعور بالانتماء الجماعي ويُشرك الجميع في مضمونها، بغض النظر عن اختلافاتهم. بهذه الطريقة، تصبح الساحات العمومية مراكز للهوية الجماعية، تجمع بين الرمزية التي تحمل قيمة تاريخية أو اجتماعية وبين دورها كمساحات مفتوحة للتفاعل والاستخدام المشترك. أي أن بعدها الرمزي الخاص بها لا يغيب عن أحد داخل المدينة، ويُشارك فيها الجميع. أي أن بعدها الرمزي تجمع كل المترجين على الرمز في الكل.(Monnet, 2011)

تُذكر الساحات العمومية على سبيل المثال في مدينة وهران كفضاءات تعريفية ورمزية للمدينة الاستعمارية. بينما رمزية الساحات العمومية فيه تعود لبطولات الجزائريين ضد المستعمر، كما أن الساحات العامة في الأنسجة الحضورية التقليدية في الجزائر قد يكون لها أهمية رمزية وثقافية.(Kettaf, 2013)

IV. الساحة العمومية في القانون الجزائري:

1.IV التصنيف القانوني:

إذا ما تتبعنا ما جاء به المشرع الجزائري في ما يخص الساحات العمومية إذ لم يتم ذكر هذه الاختير ضمن ما تم تصنيفه من مساحات عمومية في المادة 07 من القانون 14/08 المؤرخ في 17 رجب الموافق ل 20 جويلية 2008 يعدل و يتم القانون 30/09 المؤرخ في 1 ديسمبر 1990 و المتضمن الاملاك الوطنية والتي تشمل : (ج رقم 40، 2008) .

– الطرقات العادية والسريعة وتوابعها.

– المنشآت الفنية الكبرى (جسور ، انفاق ، محولات...)

– الحدائق المهيأة.

– البساتين العمومية.

2. النصوص القانونية للفضاءات العمومية:

في الجزائر، يعد القانون رقم 90-29 الصادر في 1 ديسمبر 1990 المتعلق بالتهيئة والتعهير من بين الأدوات القانونية الهامة التي تنظم استخدام الأراضي والتخطيط العماني. المادة (31) من هذا القانون تناولت حقوق استخدام الأرضي والبناء، وأسس لتحديد المساحات العمومية والمساحات الخضراء، بالإضافة إلى وضع تحطيطات لطرق المرور وتحديد مميزاتها، مع ذلك، يجب أن نلاحظ أن هذه الإشارات للأماكن العامة ليست دقيقة بما يكفي وقد تحتاج إلى تفسير واضح لتحديد نطاقها وتطبيقاتها بشكل صحيح. يمكن أن تؤدي التفسيرات المختلفة لهذه المساحات إلى خلافات وتوترات في المجتمع، ولذا يجب توضيح وتحديد هذه المساحات بشكل صريح ومحدد. (ج رقم 52، 1990)

لا تزال جودة الأماكن العامة تبقى واحدة من أهم القضايا الإدارية للمجتمع، حيث تلعب هذه المساحات دوراً حيوياً في تعزيز التواصل الاجتماعي، وتوفير بيئة مريحة وجذابة للمواطنين، وتعزيز الهوية المحلية والروح المجتمعية. لذا، يجب على السلطات المحلية والقوى الرقابية العمل بجدية على تطبيق القوانين المتعلقة بتحسين وصيانة الأماكن العامة، والتأكد من أنها تلبي احتياجات ومتطلبات المجتمع المحلي بشكل فعال.

وورد الحث للحفاظ على هذه المساحات ضمن مهام البلدية حسب القانون رقم 10-11 مؤرخ في 20 رجب عام 1432 الموافق لـ 22 يونيو سنة 2011 المتعلق بالبلدية حيث جاء في الفصل الرابع المتعلق بالنظافة وحفظ الصحة والطرقات البلدية في المادة 124 منه ان البلدية تتckفل في مجال تحسين الإطار المعيشي للمواطن وفي حدود امكانياتها وطبقاً للتشریع والتنظيم المعمول بکما بتهيئة المساحات العمومية والمساحات الخضراء ووضع العتاد الحضري وتساهم في صيانة فضاءات الترفيه والشوارع. (ج رقم 37، 2011)

أما القانون 10/03 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، فقد شدد في الفصل السادس المتعلق بحماية الإطار المعيشي، المادة 65 منه على ضرورة "الأخذ بالاعتبارات البيئية وحماية الغابات والحدائق العمومية، والمساحات الترفيهية، وكل مساحة ذات منفعة جماعية، تساهم في تحسين الإطار المعيشي دون الالحاد بالأحكام التشريعية المعمول بها والمتعلقة بالعمران" (ج رقم 43، 2003)

كما تم إدراج ضرورة الحافظة على المساحات الخضراء وترقيتها ضمن المادة 09 من القانون 06/06 المؤرخ في 21 محرم 1427 الموافق لـ 20 فيفري 2006 الذي يتضمن القانون التوجيهي للمدينة " يهدف المجال الحضري

الفصل الثالث الساحة العمومية في المدينة الجزائرية

والثقافي إلى التحكم في توسيع المدينة بالمحافظة على الأراضي الفلاحية والمناطق الساحلية والمناطق المحمية عن طريق ضمان: - المحافظة على المساحات العمومية والمساحات الخضراء وترقيتها...." (ج رقم 15، 2006)

صدر القانون 06/07 المؤرخ في 25 ربيع الثاني 1428 الموافق لـ 13 ماي 2007 المتعلق بتسهيل المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها في إطار التنمية المستدامة والذي يهدف في مادته الثانية إلى تحسين وصيانة المساحات الخضراء الموجودة وكذا ترقيتها وتوسيعها من خلال صيانتها وتحسين نوعيتها مع إلزامية إدراجها في كل مشروع بناء تتكلف به الدراسات الحضرية والمعمارية العمومية والخاصة، ذلك من أجل تحسين الإطار المعيشي الحضري هذا القانون يخص بالذكر كل أنواع الحدائق. (ج رقم 31، 2007)

V. الفاعلون الأساسيون في تسهيل المساحات العمومية:

بما أن المساحات العمومية جزء لا يتجزأ من الفضاءات العمومية فان الفاعلون الأساسيون في تسهيل هذه المساحات هم نفسمهم الفاعلون في تسهيل الفضاءات العمومية، يمكن أن يكونوا متعددين ويشملون مجموعة من الجهات والأفراد حيث يتعاون هؤلاء الفاعلون المختلفون سوياً لضمان تسهيل فعال واستدامة للفضاءات العمومية، وتلبية احتياجات ومتطلبات المجتمع المحلي.

V.1 الفاعلون السياسيون والاقتصاديون:

► الدولة: تعتبر الدولة المسئولة عن وضع السياسات العامة المتعلقة بتطوير وإدارة الفضاءات العمومية. تشمل هذه السياسات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تحدد الأولويات والمبادئ التوجيهية للتنمية العمرانية والمجتمعية. كما تعمل على تحديد الاستراتيجيات الإقليمية لتطوير الفضاءات العمومية، وذلك من خلال تحديد المشاريع الرئيسية التي تستهدف تحسين جودة الحياة وتعزيز التنمية المستدامة في المناطق المختلفة. ناهيك عن وضع القوانين واللوائح التي تنظم تشغيل وإدارة الفضاءات العمومية، بما في ذلك قوانين العقارات والتخطيط العمراني والبيئي، وكذلك اللوائح المتعلقة بالصحة والسلامة والأمان.

تقوم الدولة بتوجيه ومراقبة الهيئات المحلية والبلديات في أداء دورها في تطوير وإدارة الفضاءات العمومية، وتقديم الدعم الفني والمالي اللازم لتنفيذ المشاريع والبرامج ذات الصلة. كما تعمل الدولة على تعزيز التعاون والتنسيق بين الجهات المختلفة المعنية بتطوير وإدارة الفضاءات العمومية، بما في ذلك القطاع الخاص والمنظمات غير الربحية والمجتمع المحلي، من خلال تنظيم المجتمعات والمؤتمرات وتبادل الخبرات والمعرفة.

الفصل الثالث الساحة العمومية في المدينة الجزائرية

► **الجماعات المحلية:** هم المسؤولون في تسيير هذه الفضاءات و المرافق و العناصر المهيكلة لأحياء المدينة، حيث تلعب الجماعات المحلية دوراً حيوياً في تسيير الفضاءات العمومية والمرافق العامة في المدن، وهي المسؤولة عن تنفيذ السياسات العامة واللوائح المحلية المتعلقة بالتعهير والتخطيط العمراني.

تقوم البلديات والجماعات المحلية بتنفيذ السياسات العامة التي تحدها الحكومة المركزية فيما يتعلق بالتخطيط العمراني وتطوير الفضاءات العمومية. يشمل ذلك إعداد الخطط العمرانية والتعهيرية التي تحدد استراتيجيات تطوير المدن وتوجهات النمو الحضري. كما تشمل مهام الجماعات المحلية إدارة وصيانة المرافق العامة مثل الحدائق والمتنزهات والمرافق الرياضية والثقافية والترفيهية. فهي تعمل على توفير البنية التحتية الالزمة لتلبية احتياجات المجتمع المحلي وتوفير بيئة ملائمة للترفيه والاستجمام.

الجماعات المحلية دوراً هاماً في تطوير سياسات المدينة التي تحرك إلى تحقيق التوازن بين النمو الحضري وحماية البيئة وتعزيز التنمية المستدامة. وتقوم بوضع الخطط والبرامج الاستراتيجية التي تحدد مسار تطور المدينة على المدى الطويل.

V.2 الفاعلون التقنيون:

► **المهندسون:** على اختلاف تخصصاتهم المهندسون يمثلون الجنود الرئيسيين في تصميم وتحفيظ الفضاءات العمومية فهم الذين يضعون لمسات التخطيط والتصميم لهذه الساحات العمومية وغيرها من الفضاءات الأخرى كالساحات والحدائق وغيرها، وذلك بفضل تنوع تخصصاتهم وخبراتهم المتعددة. فالمعماريون مثلاً يعملون على تطوير تصاميم جذابة وجذالية تتناسب مع احتياجات المستخدمين وتعكس ثقافة المدينة، أما المدنيون فيساهمون في توفير البنية التحتية الالزمة لتحسين وملاءمة الفضاءات العمومية، بينما البيئيون فيعملون على تطبيق مبادئ الاستدامة والحفاظ على البيئة في تصميم الفضاءات العمومية.

V.3 الفاعلون الاجتماعيون:

► **السكان:** دور السكان كشركاء ضروريين في تسيير الفضاءات العمومية لا يمكن التغاضي عنه فهم شريك ضروري يجب أن يكون في مركز الاهتمامات فالسكان يجب دمجهم وشاركتهم في التسيير ومعرفة احتياجاتهم وهذا بتبادل الاقتراحات والمعلومات، يعتبر تفاعل السكان داخل الحي بشكل فعال مفتاحاً لنجاح أي مشروع تطوير للفضاءات العمومية. يجب أن تكون هناك قنوات اتصال فعالة تتيح للسكان التعبير عن احتياجاتهم واهتماماتهم،

ومشاركتهم في عمليات صنع القرار فمن خلال التواصل المستمر مع السكان، يمكن للجهات المسؤولة فهم احتياجات المجتمع المحلي بشكل أفضل وتوجيه جهودها ومواردها نحو تلبية هذه الاحتياجات بشكل أكثر فعالية، كما ان تشجيع مشاركة السكان في تسيير الفضاءات العمومية يساعد على ضمان تنوع وشمولية الخدمات والمرافق المقدمة، بحيث تتناسب مع احتياجات المجتمع وتعكس تنوع الثقافات والهويات.

عندما يشعر السكان بأنهم جزء لا يتجزأ من تطوير وتسيير الفضاءات العمومية، يزداد انتماوهم للحي والمجتمع بشكل عام، مما يسهم في تعزيز الروح المجتمعية وتعاون الجميع من أجل تحسين البيئة المحلية، لذلك يجب أن يدرك السكان أنهم يشاركون في المسؤولية عن حفظ وصيانة الفضاءات العمومية، وضمان استخدامها بشكل مسؤول ومستدام للجميع. باختصار، دمج السكان وشاركتهم في عمليات التسيير والتطوير للفضاءات العمومية يعزز التواصل الاجتماعي والتنمية المستدامة، ويسمح في بناء مجتمعات أكثر تلاحمًا وتطورًا.

► **جمعية الحي:** جمعية الحي تمثل هامشًا مهمًا من السكان المتطوعين الذين يقيمون في الأحياء، ويهدفون إلى تحسين وصيانة بيئتهم المحلية فهي تعمل كوسيلة للتواصل بين السكان والسلطات المحلية والجهات المعنية. يستطيع الأفراد المشاركون في الجمعية التعبير عن احتياجاتهم ومخاوفهم وتقديم اقتراحاتهم من خلال مراقبة الحالة العامة للحي وتحديد المشكلات المحتملة مثل النظافة، والأمان، والصيانة، وبالتالي يمثلون مصلحة الحي بشكل أفضل وعندما تظهر مشكلة معينة، يتم تقديم تقارير للسلطات المحلية لاتخاذ الإجراءات الالزمة.

تعمل جمعية الحي على تحسين البيئة المحلية عن طريق تنظيم الفعاليات المجتمعية، وتنظيم حملات تنظيف وزراعة النباتات، وتنظيم الأنشطة الثقافية والترفيهية في الساحات العمومية المجاورة للمساكن كما تساعد جمعيات الأحياء على تعزيز الشعور بالانتماء والمسؤولية من خلال المشاركة في جمعية الحي، يشعر السكان بأهمية دورهم في تحسين جودة حياتهم، ويتحملون مسؤولية العمل على تحقيق ذلك. وبالتالي، يتشكل شعور بالانتماء والمسؤولية المجتمعية بين أفراد الحي.

خلاصة:

بشكل عام، يعكس تاريخ المدن الجزائرية التراث الثقافي المتنوع للبلاد حيث ساهمت الحضارة الرومانية والفتح الإسلامي والحكم العثماني والحكم الاستعماري الفرنسي وتغيرات ما بعد الاستقلال في تغيير وصناعة المشهد الحضري وتطوير المدن الجزائرية.

تتمتع الساحات العامة في الجزائر بأهمية رمزية ذات ابعاد ثقافية وتاريخية حيث لعبت دوراً في محورياً في تاريخ المدن الجزائرية وثقافتها. فقد شهدت العديد من هذه الساحات أحداثاً تاريخية واحتجاجات وجمعيات مهمة شكلت مسار التاريخ الجزائري كساحة الشهداء في العاصمة، خاصة خلال فترة النضال من أجل الاستقلال. وقد تتمتع بدرجة من المرونة في تصميمها وتنظيمها. ويمكن أيضاً تنظيمها حول أحياe المدينة وقت إعادة تسميتها لتعكس التراث الثقافي للبلاد. وتنطوي إدارتها على مجموعة من الجهات الفاعلة والاعتبارات، بما في ذلك المؤسسات الثقافية العامة، وجمعيات الأحياء، والحركات الاجتماعية والبيئية، والجهات الفاعلة الديمقراطية، وحتى صانعي الأفلام، والجهات الفاعلة في المجتمع المدني.

لا تزال الساحات العامة بمثابة أماكن تجمع ومساحات اجتماعية أساسية في المدن الجزائرية. إنها أماكن يجتمع فيها الأشخاص لقاء الأصدقاء والمشاركة في المحادثة والتواصل مع مجتمعاتهم. تساهم هذه الساحات في النسيج الاجتماعي الغني للحياة الحضرية الجزائرية. هناك العديد من الساحات العامة محاطة بال محلات التجارية والمقاهي والمطاعم. هذه الأنشطة التجارية تجعل الساحات نابضة بالحياة وتكون بمثابة مراكز اقتصادية تحتذب السكان المحليين والسياح على حد سواء.

في الختام، فإن الساحات العامة في المدن الجزائرية ليست مجرد مساحات مادية، ولكنها أيضاً مراكز ثقافية وتاريخية واجتماعية. إنهم يحتلوا مكاناً فريداً في قلوب الجزائريين ويستمرون في لعب دور حيوي في الحياة الحضرية للبلاد وتاريخها وحيتها. تعد الجهود المبذولة لتحقيق التوازن بين التحديث والمحافظة أمراً بالغ الأهمية لضمان بقاء هذه الساحات نابضة بالحياة وذات معنى للأجيال القادمة.

الفصل الرابع:

"مقاربات الدراسة"



الفصل الرابع مقاربات الدراسة وال الموضوع الاستدلالي

تمهيد:

تم تقييم البيئة، سواء كانت مناظر طبيعية أو بيئة حضرية، في مجموعة واسعة من المجالات، بما في ذلك التصميم الحضري، وعلم النفس، وعلم الاجتماع. على سبيل المثال، في مجال الهندسة المعمارية والبيئة الحضرية، كانت أهداف الأبحاث تشمل جوانب متنوعة مثل البيئة الصوتية والضوء، وإدراك الفضاء من حيث الاتساع والتوجه المكاني، والإدراك المكاني، والتقييمات الجمالية. تطلب هذه الأبحاث استخدام مجموعة متنوعة من أدوات التقييم، مع التأكيد على أنه على الرغم من تنوع مواضع التقييم وأهدافه، يمكن استخدام نفس أدوات التحقيق من خلال طرق ونظريات متنوعة في مختلف مجالات البحث. ويجدر بالذكر أن الدراسات البحثية قد تستخدم أدوات وتقنيات متعددة، وقد تتدخل مع بعضها البعض.

إن أي دراسة تستدعي منها توفير الوسائل العلمية والمقاربات التي تتناسب وطبيعة الموضوع محل الدراسة، وهي بمثابة طرق ومناهج تحليلية مختلفة يمكن تطبيقها على الجانب التحليلي من الدراسة، لذلك فان هذا الفصل يهدف الى عرض مختلف المقاربات والادوات التحليلية التي تسعى الى توضيح وفهم العلاقة بين الفضاء (الساحة العمومية) والمستعمل.

ينقسم هذا الفصل الى قسمين الأول يعرض مقاربات لها علاقة بموضوع الدراسة كمقاربة الخريطة السلوكية ونظرية التركيب الفراغي (Space Syntax) والقسم الثاني سيتطرق الى تحديد التموضع الاستدلالي للباحث و اختيار المقاربة المستعملة في الدراسة بالإضافة الى تبرير هذا الاختيار.

الفصل الرابع مقاربات الدراسة وال الموضوع الأ بسمولوجي

I. مقاربة الخريطة السلوكية: مقاربة لتقدير استعمال المجال

ان البيئة العمرانية وتشكيلها العماني يلعب دورا هاما وفعلا في تشكيل وتنمية شخصية الفرد وتقوية العلاقات الاجتماعية بين السكان، وإحساسهم بالأمن، ويؤكد ذلك "كيفن لينش" (Keven Lynch 1960) حيث يقول: "إن صورة البيئة الفضلى تعطي الإحساس بالطمأنينة والراحة النفسية وتحقيق الذات" أي أن تصرفات الإنسان وردود أفعاله (سلوكه) تتكون من خلال الصورة الذهنية المترسبة لديه. حيث لقي السلوك الإنساني داخل المجال (سواء كان داخلي أو خارجي) اهتمام العديد من المجالات كعلماء النفس، علماء الاجتماع والمعماريين... المهدى من هذا هو فهم إدراك سلوك المستعمل في المجال هذا من جهة، ومن جهة أخرى تأثير هذا الأخير على سلوك المستعمل وبذلك أصبح سلوك المستعمل كأدلة تحليلية لفهم العلاقة بين المستعمل ومجاله وللإجابة على تساؤل ما إذا كان المجال يؤدي دوره الذي صمم من أجله؟

قبل أن نتطرق إلى الخريطة السلوكية كمقاربة وجب الإشارة إلى السلوك الإنساني الذي يعرف على أنه مجموعة الأنشطة التي يؤديها الفرد في حياته اليومية حتى يمكن أن يتلاءم مع مقتضيات المعيشة، كما انه عبارة على أنه استجابة أو استجابات لمثيرات معينة.

قبل الاطلاع على ماهية مقاربة الخريطة السلوكية وجب الاشارة إلى السلوك الإنساني يمثل مجموعة متنوعة من الأفعال والتصرفات التي يقوم بها الفرد في سياق حياته اليومية. يتم توجيه هذا السلوك بواسطة مجموعة متنوعة من العوامل الداخلية والخارجية مثل القيم، والمعتقدات، والتجارب السابقة، والمحفزات الحالية. يهدف السلوك الإنساني إلى تلبية احتياجات الفرد وتحقيق أهدافه، سواء كانت هذه الاحتياجات مادية، نفسية واجتماعية. علاوة على ذلك، يمكن للسلوك الإنساني أن يكون متأثراً بالعوامل الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالفرد، مما يؤدي إلى تباين وتنوع كبير في السلوكيات من فرد لأخر ومن ثقافة لأخرى. (Park, 1915; فرات، 2009)

ونميز ثلاثة أنواع من السلوك الفردي، الجماعي، والاجتماعي. الفردي يعبر عن تصرفات وأفعال الشخص ويعكس شخصيته وقيمته، بينما الجماعي يرتبط بتفاعلات الأفراد في مجموعة متحدة بارتباط عرقى أو دينى أو جغرافى، ويعبر عن اتجاهاتهم المشتركة. أما الاجتماعي فيربط بين الفردي والجماعي من خلال الأنشطة التي يشارك فيها الأفراد أو المجموعات في البيئة المحيطة بهم. (فرات، 2009)

الفصل الرابع مقاربات الدراسة وال الموضوع الأ بسمولوجي

I.1 لحة تاريخية عن مقاربة الخريطة السلوكية:

من المعروف به عموماً أن ويليام إتيلسون، وليان ريفلين، وهارولد بروشانسكي من جامعة نيويورك هم أول من قدم الخرائط السلوكية behavioral mapping (علم النفس البيئي environmental mapping) لعلم النفس البيئي psychology. وقد عرفوا الخرائط السلوكية بأنها "تقنية لدراسة العلاقات بين السلوك والفضاء المادي الذي يحدث فيه" (Cheuk Fan, 2016). تتضمن الخرائط السلوكية أوصافاً للسلوك والمشاركين وبيانات حول العلاقات بين السلوك وميزات التصميم في البيئة المادية المحيطة. باستخدام رسم الخرائط السلوكية، لاحظ علماء النفس البيئيون الأوائل ووثقوا سلوكيات المرضى البالغين في جناحين للأمراض النفسية في مستشفى حضري.

وفقاً لـHill تم استخدام التتبع السلوكي (أو رسم الخرائط المترکزة على الفرد) لأول مرة لدراسة حركة المشاة بواسطة فايس وبوتورلاين حيث رافقوا الزوار إلى المعرض العالمي، وقاموا بمراقبة (بشكل تطيلي دون علمهم) وتسجيل تحركات الزوار و مواقعهم و وقت حدوث كل حركة. اقترح فايس وبوتورلاين أن المراقب الاقتحامي لا يؤثر على سلوك المراقب. لم يوافق بيكتل Bechtel على ذلك، وأظهر في دراسته "تأثيرات المراقب" المحتملة، أي أن زوار المتحف الذين عرفوا أنهم مراقبون كان لديهم سلوكيات حركة مختلفة عن أولئك الذين لم يكونوا على علم بأنهم مراقبون. (Hill, 1984)

استخدم الباحثون كلاً من المراقبين البشريين والمراقبين الآليين لتسجيل السلوكيات في أماكن مختلفة، تم استخدام مشروعين معروفين لتوضيح هذا الاستخدام. الأول مشروع الحياة في الشوارع، الموصوف في كتاب الحياة الاجتماعية للمساحات الحضرية الصغيرة، حيث استخدم فريق من الباحثين بقيادة ويليام وايت كلاً من المراقبين البشريين والتصوير الفوتوغرافي بفوائل زمنية لتسجيل كيف أن المساحات في مدينة نيويورك هي الحدائق والساحات العامة، التقاط الباحثون صوراً على فترات منتظمة من مبني طويل يطل على الفضاء العام، واستناداً إلى هذه التسجيلات الموضوعية للرسوم البيانية والصور الفوتوغرافية، تمكن وايت من تحديد عدة عوامل مهمة في نجاح الساحات الحضرية الصغيرة. ساعدت النتائج التي توصلوا إليها في تحسين تصميم الحدائق والساحات العامة في جميع أنحاء العالم. (Whyte, 1980)

لقد سهل التقدم في تقنيات الحوسبة والاتصالات في السنوات الأخيرة المراقبة التلقائية والتسجيل وإدخال البيانات وتحليلها فأصبح استخدام الأجهزة المحمولة ونظام تحديد الموضع العالمي (GPS)، ونظام المعلومات الجغرافية (GIS) أمراً شائعاً بشكل متزايد في البحوث السلوكية الامر الذي أثر على رسم الخرائط السلوكية.

الفصل الرابع مقاربات الدراسة والتوجهات الأكاديمية

I.2. أصل المصطلح:

بدأ الباحثون في مجال البيئة والسلوك تطوير هذه الطريقة في أواخر السبعينيات من القرن العشرين لدراسة تأثير البيئة المادية على سلوك الأفراد والجماعات من خلال تسجيل موقع الأشخاص وأفعالهم وخصائصهم بالقلم الرصاص والأقلام على الخرائط المطبوعة.(Cosco et al., 2010)

مصطلح الخريطة السلوكية يرتكز على مفهومين طورهما بعض رواد علم النفس البيئي: مفهوم جيبسون Gibson للعلاقات مع البيئة الخارجية (affordances) في 1977 وفكرة باركر Barker عن إعدادات السلوك (behavior settings) في 1968، يهدف تحليل العلاقات الخارجية إلى فهم كيف يمكن أن تؤثر البيئة المادية على أنشطة الأفراد، كما تعدد إعدادات السلوك أيضاً انماطاً سلوكية منتظمة، يتم تحديدها حسب الزمان والمكان وتعتمد على الخصائص المادية للمكان والأدوار الاجتماعية المحددة لما يتوقع حدوثه هناك. (Rigolon, 2013)

في بداية العقد السابع من القرن الماضي، بالضبط عام 1970، برزت مجموعة من العلماء الذين قدموا أنفسهم باسم "علماء علم النفس البيئي". كانوا مهتمين بدراسة تأثير البيئة المحيطة على السلوك البشري وكيفية تفاعل الأفراد معها. "ليان ريفلين" (Lyan Rivlin) وشريكه "هارولد بروشانسكي" (Harold Prochanski) (الذين كانا يشغلان مناصب الأكاديمية في جامعة مدينة نيويورك).

ريفلين كان صاحب مساهمات هامة في تأسيس ما يُعرف الآن بعلم النفس البيئي، بينما اشتهر بروشانسكي بتقديم مفهوم "هوية المكان". معًا، قاما بإدخال عنصر السلوكية في دراسة الخرائط، ووضعوا الأسس النظرية والمنهجية لفهم السلوكيات البشرية في البيئة المحيطة بهم. في البداية، كان استخدام هذه الخرائط مقتصرًا على مجالات علم النفس وعلم الاجتماع. ومع مرور الوقت، تطور هذا المفهوم ليشمل مجالات أوسع، مثل التخطيط الحضري وتصميم المدن، حيث أصبح فهم تأثير البيئة على السلوك البشري أمرًا مهمًا لتطوير المجتمعات المستدامة والصحية.

(Legendre & Depeau, 2003)

في الثمانينيات من القرن العشرين، بدأ فان آندل (Van Andel) تسجيل السلوك في الأماكن الخارجية باستخدام الوسائل الرقمية. لقد كان استخدام الورق في رسم الخرائط السلوكية محدودًا بسبب توفر الأجهزة اللوحية وأنظمة المعلومات الجغرافية، مما يوفر وسيلة لجمع البيانات الأكثر تعقيدًا.(Cosco et al., 2010)

الفصل الرابع مقاربات الدراسة وال الموضوع الأ بسمولوجي

1.2. I . إعدادات السلوك (behavior settings)

تم استخدام إعداد السلوك كمفهوم من قبل الباحثين في مجال التصميم البيئي (environmental design) في مجموعة متنوعة من المناطق بدرجات متفاوتة من التعقيد، بعده قام الباحثون بتطبيق المفهوم كوحدة تحليل في دراسات أبحاث سلوك البيئة (Moore & Cosco, 2010) تم وصف هذه الوحدات البيئية أولاً من قبل باكر الذي لاحظ ، من خلال الملاحظة المباشرة للأطفال ، أن إعدادات السلوك لها حدود مكانية و زمنية محددة بوضوح مع مكونات تعمل بشكل مستقل عن الوحدات السلوكية المجاورة، تتالف إعدادات السلوك من الأشخاص والمكونات المادية والسلوك يتم تطبيق المفهوم في أبحاث التصميم من خلال تصنيف الأجزاء الوظيفية للبيئة الخارجية بدلاً من التعامل مع منطقة اللعب كسياق عام للسلوك. (Cosco et al., 2010)

2. II . العلاقات مع البيئة الخارجية (Affordance).

هي الخصائص المدركة للبيئة المادية التي تدعم تصرفات الفرد حيث تساعد هذه الطريقة الباحثين على فهم كيف تحفز المكونات المادية للبيئات المبنية أنشطة الأطفال أو تجذبها أو "تحمّلها" يؤكد مفهوم العلاقات الخارجية على العلاقة بين الإدراك والفعل ، والتي تساعد المستعمل على تعلم كل من الخصائص الوظيفية للبيئة، يمكن استخدام المفهوم لتحليل أوجه التشابه والاختلاف بين إعدادات السلوك من خلال من خلال وصف السمات الجسدية أو صفات مكونات إعداد السلوك التي تقدم استجابات سلوكية محددة (مثل استعمال الشجيرات للاختباء من طرف الأطفال). (Cosco et al., 2010)

I . 3 مفهوم الخريطة السلوكية :

الخريطة، وفقاً لتعريف قاموس Merriam webster (2014)، هي تصوير إنشائي أو خطط لمنطقة محددة يُظهر معالمها الجغرافية والطبوغرافية أو أي معلومات مكانية أخرى ذات صلة. أما السلوك، فهو مجموع الأفعال والتصرفات التي يقوم بها الفرد، والتي تعبّر عن شخصيته، معرفته، وثقافته، أو تنتج عن احتياجاته ورغباته (Merriam, 2014). يمكن الربط بين هذين المفهومين عند دراسة العلاقة بين البيئة الحضرية وتأثيرها على سلوك الأفراد، حيث تعكس الخرائط ليس فقط التخطيط العمراني، بل أيضاً الأنماط السلوكية التي تتفاعل مع هذا التخطيط.

الفصل الرابع مقاربات الدراسة وال الموضوع الأ بسمولوجي

إذًا، تُعتبر الخريطة السلوكية نجًّا وأداة لدراسة تفاعل الأفراد في الفضاء، حيث توفر رسمًا تخطيطيًّا يساعد على مراقبة ووصف وفهم سلوك الأفراد في سياق زماني ومكاني محدد. تعتمد هذه الخرائط على تصوير الحركات والتفاعلات في البيئة المحيطة، مما يساعد على تحليل الأنماط والاتجاهات التي قد تظهر في السلوك البشري، وتوجيه التدخلات والتحسينات المحتملة في هذه البيئة. (Legendre & Depeau, 2003)

وهي أيضًا طريقة موضوعية لمراقبة سلوك الفرد وما به من مكونات البيئة المبنية من حوله وهي وسيلة مباشرة لدراسة البيئة المحيطة بالسلوك وقياس مستويات النشاط فيها في آن واحد، حيث تساعد نتائجها على فهم العلاقة بين المكان والسلوك من جهة وكذا فهم دينامية السلوك من جهة أخرى. وقد تم تطبيقه من قبل المؤلفين في دراسات المدارس وحدائق الأحياء ومتاحف الأطفال وحدائق الحيوان (Cosco et al., 2010)

تعتبر الخريطة السلوكية أيضًا وسيلة موضوعية و مباشرة لمراقبة سلوك الأفراد وتحليل مكونات البيئة المبنية التي تحيط بهم. تُعتبر هذه الطريقة أداة فعالة لدراسة العلاقة بين الفرد وب بيئته المبنية، حيث تسمح بقياس مستويات النشاط والتفاعل في البيئة بشكل متزامن. نتائج هذه الدراسات تساعد على فهم عميق للتفاعل بين الفرد وب بيئته، وتكشف عن دينامية السلوك في هذه السياقات. تم تطبيق هذه الطريقة في مجموعة متنوعة من البيئات، بما في ذلك المدارس، وحدائق الحيوانات، ومتاحف الأطفال، وغيرها، حيث أثبتت فاعليتها في فهم تأثير البيئة على سلوك الأفراد وتحسين تصميم البيئة لتنمية احتياجاتهم بشكل أفضل. (Moore & Cosco, 2010)

I. مراحل اعداد الخريطة السلوكية :

حدد روجر وآخرون خمسة عناصر لرسم الخرائط السلوكية: (Downs & Stea, 2017)

1. خريطة أساسية: تُحدد السمات المادية الأساسية للموقع مثل المباني والشوارع التي ستُرتكز عليها المراقبة.

2. الفئات السلوكية: تشمل تصنيف الأنشطة أو التصرفات التي يتم مراقبتها مع تعريفاتها ورموزها لتوضيح ما يتم ملاحظته.

3. جدول المراقبة: يُستخدم لتوثيق الأوقات أو الفترات التي يتم فيها المراقبة، لضمان دقة جمع البيانات.

4. إجراء منهجي للمراقبة: يشمل الخطوات والطرق المنظمة التي يتم اتباعها أثناء مراقبة الأنشطة في الموقع.

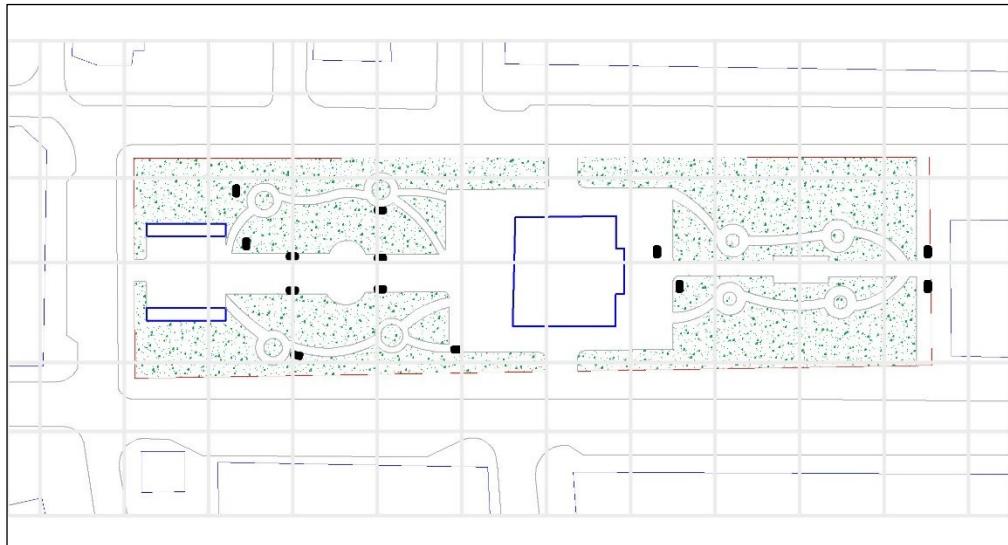
الفصل الرابع مقاربات الدراسة وال الموضوع الأسمولوجي

5. نظام الترميز والعد : يستخدم لتسجيل البيانات من خلال تقنيات بسيطة مثل التصنيف بنظام نعم/لا أو قياس التردد لتوثيق الأنشطة.

بناءً على هذه العناصر، يوصى باتباع خطوات منهجية واضحة لجمع وتحليل البيانات السلوكية بشكل منظم ودقيق، مما يعزز فهم سلوك المستخدمين في الفضاءات العامة.

I.4.1 الخطوة الأولى : إنشاء خريطة أساسية

تمثل الخطوة الأولى في إنشاء خريطة أساسية، ورسم مقاييس للمساحة المادية المراد دراستها، وتحديد كل منطقة بأنواع السلوك المتوقع حدوثها هناك (على سبيل المثال، تناول الطعام في غرفة المعيشة) وأي سمات بيئية بارزة قد تؤثر على سلوكيات الأشخاص تهم الباحث (على سبيل المثال، النوافذ والفتحات). يمكن استخدام مخطط المهندس المعماري كدليل (Cheuk Fan, 2016). يمكن أن تكون وثيقة التسجيل في أشكال أخرى غير الخريطة؛ يكفي جدول تمثل فيه الصور الفعلية والأعمدة التي تمثل السلوك. كما يمكن للباحثين استخدام مقاييس محدد لقياس السمات المادية أو المعمارية لبيئة معينة.



الشكل رقم 10 : خريطة أساسية لتحديد الأنماط السلوكية للمستعملين

المصدر: من اعداد الباحث

الفصل الرابع مقاربات الدراسة وال الموضوع الأسمولوجي

I.4.2 الخطوة الثانية: تحديد الفئات السلوكية وترميزها

يتم في هذه الخطوة تحديد الفئات السلوكية ذات الصلة بمشكلة البحث التي قيد الدراسة، كما يجب أن تكون هذه الفئات السلوكية واضحة ودقيقة وضيقه نسبياً. يتضمن تطوير الفئات السلوكية ثلاث خطوات فرعية: فهرسة السلوكيات المرصودة (السلوكيات المتحركة، والسلوكيات الثابتة مثلاً)، وعميم السلوكيات إلى فئات للملاحظة (المستعملين)، والجمع بين فئات المراقبة في فئات تحليلية. تتضمن فهرسة السلوك قيام المراقبين بتسجيل جميع الأمثلة المحددة لسلوك معين على مدى فترة من الزمن، ثم إزالة أي ملاحظات مكررة أو تافهة أو مميزة لتشكيل قائمة من فئات المراقبة الموجزة.

يقوم المدربون بتقسيم قائمة السلوكيات إلى فئات ملاحظة متباينة داخل المجموعة و مختلفة بين المجموعات. يمكن دمج فئات المراقبة بشكل أكبر في فئات تحليلية تعالج المشكلات المحددة التي تم دراستها (Downs & Stea, 2017) يتم بعد ذلك استخدام رموز تسجيل خاصة لتمثيل كل سلوك (على سبيل المثال: المشي Wa ، اللعب Pl). تطوير نظام للترميز والعد (على سبيل المثال، نعم/لا، تكرار الحدوث، أو تقييمات الشدة كثير وقليل)

الشكل رقم 11: تحديد الأنماط السلوكية وترميزها

المصدر: من اعداد الباحث



I.4.3 الخطوة الثالثة: وضع جدول للملاحظة

الملاحظة السلوكية هي أداة فعالة لفهم أنماط النشاط في الفضاءات العامة أو أي منطقة قيد الدراسة، حيث تعتمد على جمع البيانات المرتبطة بالسلوكيات التي تحدث في سياق محدد. يمكن أن تكون الملاحظة مشروطة بحدث معين، مثل مهرجان أو تجمع، مما يسمح بدراسة تأثير الظروف الخاصة على أنماط الاستخدام. كما يمكن أن تكون قائمة على الوقت، حيث تُجرى الملاحظات على فترات زمنية ثابتة (مثل كل 20 دقيقة) لتوفير نظام منتظم لجمع البيانات، أو على فترات عشوائية لتجنب التكرار الذي قد يؤثر على النتائج.

الفصل الرابع مقاربات الدراسة وال الموضوع الأسمولوجي

من المهم أن تُجرى الملاحظات في جميع الأوقات الممكنة التي يستخدم فيها الموقع، لتجنب تجاهل سلوكيات أو أحداث قد تكون نادرة أو غير متوقعة. على سبيل المثال، قد تكون هناك سلوكيات تظهر فقط في فترات الذروة، مثل وقت الغداء أو بعد ساعات العمل، أو أثناء المناسبات الخاصة مثل الأمطار أو الفعاليات العامة (Sommer & Sommer, 2001).

لتتجنب انحياز النتائج عن ملاحظة نفس الأشخاص في نفس الأنشطة مراراً وتكراراً، يفضل توزيع أوقات الملاحظة على مدار اليوم. هذا التوزيع يضمن تمثيلاً شاملاً لجميع الأنشطة والسلوكيات، ويزيد من دقة البيانات ويعزز من فهم الاستخدام الديناميكي للمنطقة قيد الدراسة. كما يمكن أن يوفر هذا النهج رؤية شاملة للأنماط اليومية في النشاط والسلوك، مما يساهم في تقديم توصيات تصميمية مدققة ومبنية على أساس علمي.

جدول رقم 11 : يمثل جدول الملاحظة السلوكية

نوع السلوكيات	المدة الزمنية	المستخدمون	فترات النشاط	عدد المستعملين
المشي	يستغرق من 10 إلى 20 د	جميع الفئات	طول فترة الملاحظة	50
الوقوف	/	/	/	/
الجلوس	/	/	/	/
لعب الأطفال	/	/	/	/
لعب الدومينو	/	/	/	/
ركوب الدراجة	/	/	/	/

المصدر: من إنجاز الباحث.

I . 4. الخطوة الرابعة: تطوير إجراء مراقبة

في هذه الخطوة يجب مسح المساحة المادية للموقع بشكل منهجي (على سبيل المثال تحديد مسار محدد مسبقاً لضمان مسح منطقة الدراسة)، كما يمكن أن تكون المراقبة على أساس "لحظي" من خلال وجود عدد كافٍ من المراقبين لإكمال جميع أجزاء منطقة الدراسة في أقصر وقت ممكن. وايضاً يمكن تسجيل الملاحظات على أوراق البيانات التي تتضمن معلومات مثل موقع ووقت المراقبة وعدد ونوع المستخدمين المشاركون في كل فئة من الأنشطة (Downs & Stea, 2017). من الأفضل أن يقضى المراقبون وقت طويل لرصد مختلف السلوكيات التي يقوم بها المستخدمون، قد يكون المستخدمون على علم بوجود المراقب ولكن يجب على المراقبين تجنب المشاركة المباشرة في

الفصل الرابع مقاربات الدراسة وال الموضوع الأسموليوجي

أنشطة المستخدمين، كما يمكن تسجيل موقع الفرد في الفضاء باستخدام التصوير الغوتوغرافي بفواصل زمني، وشريط الفيديو، والرسوم البيانية المعدة، والتقنيات الحديثة. (Sommer & Sommer, 2001).

I. 5.4 الخطوة الخامسة: تدريب المراقبين والاختبار المسبق

تدريب الملاحظين يعتبر خطوة حاسمة في أي دراسة تعتمد على الملاحظة السلوكية، حيث يضمن توحيد طريقة جمع البيانات وتحليلها بين جميع المشاركين في العملية البحثية. يتطلب هذا التدريب تعريف الملاحظين بمختلف الجوانب المتعلقة بالدراسة، بما في ذلك خصائص البيئة المكانية التي سيتم مراقبتها، والفتات السلوكية التي ينبغي تسجيلها، وإجراءات المراقبة والمسح التي يجب اتباعها. الهدف من التدريب هو تقليل التباين في التفسير الشخصي وضمان الاتفاق المتبادل على معايير الترميز وتصنيف البيانات.

الاختبار المسبق هو جزء لا يتجزأ من التدريب، حيث يمكن أن يُجرى في موقع الدراسة أو ضمن إعداد مشابه. يسمح هذا الاختبار بتحديد أي مشكلات أو عقبات قد تعرّض تنفيذ الدراسة، مثل سوء الفهم في تعريف السلوكيات، صعوبة تحديد الخصائص البيئية، أو إشكاليات في إجراءات الترميز. كما يساعد على التتحقق من مدى وضوح الأدوات والمقياس المستخدمة في الدراسة، وينتيح الفرصة لإجراء التعديلات اللازمة قبل الشروع في جمع البيانات الفعلية. علاوة على ذلك، يُسهم الاختبار المسبق في تقدير الوقت الفعلي اللازم لإجراء الدراسة، مما يمكن الباحثين من التخطيط بشكل أكثر دقة وتحصيص الموارد البشرية والمالية بطريقة فعالة. من خلال التدريب والاختبار المسبق، يمكن تحقيق نتائج أكثر موثوقية ودقة، مما يعزز جودة الدراسة وكفاءتها. (Cheuk Fan, 2016).

I. 5. مكونات الخريطة السلوكية:

عرض مقاربة الخريطة السلوكية يتطلب النظر إلى ثلاث مكونات رئيسية: المكونات البيئية هذه تشمل جميع العوامل والعناصر في البيئة المحيطة بالفرد، مثل المياكل المعمارية، والمساحات المفتوحة، والأثاث، والإضاءة، والألوان، وأي عناصر أخرى قد تؤثر على سلوك الأفراد. أما المكونات السلوكية فتشمل جميع الأفعال والتصورات التي يقوم بها الأفراد في هذه البيئة المحيطة. يتعين دراسة العلاقة بين هذه المكونات السلوكية والعوامل البيئية لفهم كيفية تأثير البيئة على سلوك الأفراد وتفاعلهم معها.

الفصل الرابع مقاربات الدراسة وال الموضوع الأ بسمولوجي

واخيرا وسيلة جمع البيانات حيث يجب تطبيق وسيلة مناسبة لجمع البيانات المتعلقة بالملكونات البيئية والسلوكية، وتمثلها بشكل ملائم في الخريطة. يمكن استخدام أدوات مثل المسوحات الميدانية، واللاحظات المباشرة، والاستبيانات، والمقابلات، لجمع هذه البيانات وتحليلها.

1.5.I المكونات البيئية :Environmental components

1.1.5.I المقاييس البيئي :

في مجال علم النفس البيئي (Gifford, 2016; Steg et al., 2019)، يتم تحديد السلم الذي تم به الدراسة بصفة حاسمة في اختيار وسائل وتقنيات المقاربة. يقصد بالسلم هنا الفضاء أو المحيط الذي يتم دراسته، ويطلب رسم خريطة سلوكية تحديد محيط الدراسة بدقة. عند استخدام المقاييس الوسطي، يتم اختيار مناطق محدودة مثل الحجرات أو المقاقي، أو فضاءات متصلة مثل المستشفيات والأحياء السكنية، حيث يسهل هذا المقاييس مراقبة السلوك بشكل دقيق. (Legendre & Depeau, 2003). أما عند استخدام المقاييس الواسعة، فإن الخاصية الشخصية تقل في الأهمية، وذلك لأن الأسئلة تتعلق أكثر بالنشاط الجماعي والحركة على مستوى الإقليم. في هذه الحالة، يتم استخدام طرق حديثة ومتقدمة مثل نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) وغيرها، لرصد سلوك وحركة السكان.

1.2.1.5.I الموقع الوحديد أو مجموعة من المواقع :

تطبيق الخريطة السلوكية يتطلب اختيار منطقة الدراسة وتحديد حدودها بوضوح. يمكن أيضا اختيار عدة مناطق أو مجالات متراكبة، ويجب في هذه الحالة المقارنة بين المناطق لمعرفة تأثير كل منها على تطورات السلوك.

الخريطة السلوكية هي أداة ميدانية تمكن من مقارنة السلوكات التي تتوزع بين مختلف المناطق المحيطة بمنطقة الدراسة. هذه المقارنة تعتبر وسيلة فعالة لتحديد المناطق المناسبة لدراسة السلوكات. ومع ذلك، يعتمد نجاح الدراسة على حرية المستخدمين للمجال، حيث يكونون أحراراً في اختيار الموقع التي تناسبهم لممارسة سلوكاتهم. وكلما كان المستخدمون أكثر حرية في اختيار الموقع الملائمة لهم، كان تحديد منطقة الدراسة أسهل. (Moser & Weiss, 2003)

الفصل الرابع مقاربات الدراسة وال الموضوع الأ بسمولوجي

I. 2.5 المكونات السلوكية:

عندما نسعى لفهم السلوكيات البشرية داخل محیط معین وتحليلها بدقة، تُعد الخريطة السلوكية أداة لا غنى عنها. فهي توفر إطاراً واضحاً ومنهجياً لفهم العلاقة التفاعلية بين الأفراد وبيئةهم المكانية. من خلال الخريطة السلوكية، يمكننا تتبع الأنشطة المختلفة للأفراد، ورصد أنماط الحركة، والأنشطة اليومية التي يمارسونها في موقع محدد. علاوة على ذلك، تسهل هذه الأداة تحديد التأثيرات البيئية على السلوك البشري، مثل تصميم الفضاء، والخصائص المادية، والعوامل المحفزة أو المعوقة للسلوك. كما تتيح الخريطة السلوكية للباحثين والمخططين فرصة استكشاف كيفية استخدام الفضاء العام، ومدى توافقه مع احتياجات المستخدمين. وبفضل دقتها وتنظيمها، تصبح الخريطة السلوكية وسيلة فعالة لتحليل هذه التفاعلات بطريقة منظمة تساعد على صياغة استراتيجيات تحسين وتطوير الفضاءات العامة، بما يضمن تحرير أكثر انسجاماً وراحة للمستخدمين.

I. 2.5.1 السلوكيات الفضائية:

تعتبر السلوكيات الملاحظة في الفضاء، مثل الحركة والإشغال، أداة قيمة لتحليل وفهم كيفية تفاعل الأفراد مع البيئات المختلفة. توفر خرائط السلوك التي تركز على الحركة بيانات تفصيلية حول تدفقات الأشخاص عبر الفضاء، مما يساعد في تحديد المناطق الأكثر ازدحاماً أو تلك التي تُستخدم كمسارات رئيسية للتنقل. على الجانب الآخر، تقدم خرائط السلوك للإشغال الموضعية رؤى معمقة حول الأنشطة التي يتم تنفيذها في أماكن معينة، بما في ذلك المدة الزمنية التي يقضيها الأفراد في كل موقع، والطبيعة الديموغرافية للمستخدمين مثل العمر والجنس.

هذه الخرائط لا تسهل فقط تحليل الاستخدام الفعلي للفضاء، بل تُستخدم أيضاً كأداة مقارنة لفهم الاختلافات الزمنية والمكانية بين الأفراد أو المجموعات. على سبيل المثال، يمكن دراسة كيف يختلف استخدام الفضاء في الصباح مقارنة بالمساء، أو بين أيام الأسبوع وعطلات نهاية الأسبوع. كما أنها تساعد في تحديد تأثير تصميم الفضاء على أنماط السلوك، مما يوفر رؤى قيمة لتحسين التخطيط الحضري وتصميم المساحات العامة. من خلال هذه التحليلات، يمكن اتخاذ قرارات مدروسة لتلبية احتياجات المستخدمين وتحسين جودة الحياة في الفضاءات الحضرية. (Moser & Weiss, 2003)

الفصل الرابع مقاربات الدراسة وال الموضوع الأسمولوجي

I.2.5.2 السلوكيات المحددة مجاليا:

في فهم السلوكيات، يلعب المجال الذي يتم دراسته دوراً حاسماً في توجيه السلوك وتوزيعه داخل هذا المجال. فطبيعة المكان ووظيفته تؤثر بشكل كبير على كيفية تصرف الأفراد فيه. على سبيل المثال، تركز بعض الدراسات على العلاقة الوظيفية لأنشطة مهنية داخل بيئة العمل، حيث يهتم الباحثون بفهم كيفية توزيع مستخدمي المركز التجاري لنشاطاتهم عبر مختلف أقسامه.

تحديد المجال الذي يخضع للدراسة يمكن أن يوجه الباحثين لفهم الديناميات الفردية والجماعية داخل هذا المجال، وكذلك يمكن أن يكشف عن العوامل التي تؤثر على تفاعل الأفراد مع البيئة المحيطة بهم. توجيه الاهتمام نحو تحليل السلوكيات ضمن سياق محدد يمكن أن يسهم في فهم أعمق للعلاقة بين الفرد وب بيئته وكيفية تأثير هذه العلاقة على سلوكه. (Moser & Weiss, 2003)

I.2.5.3 الخريطة السلوكية الملاحظة والخريطة السلوكية المنقوله :

غالباً ما تعتمد الخريطة السلوكية على البيانات المستمدبة من ملاحظات مباشرة في موقع الدراسة، أو على تحليل ملاحظات غير مباشرة من خلال تحليل أشرطة فيديو، على سبيل المثال. ومن ثم، ليس دائماً ضرورياً أن يلتجأ الباحث إلى الملاحظة المباشرة، بل يمكن له أن يسجل السلوكيات المجالية عن طريق تسجيل الفيديو ومن ثم تحليلها دون الحاجة إلى الملاحظة المباشرة.

تعتبر الخرائط المنقوله ذاتياً مهمة لأنها تعكس التمثيل الذاتي للأفراد أثناء استخدامهم للمجال. بالمقارنة مع الخرائط المستندة إلى الملاحظات المباشرة، تساعده الخرائط المنقوله ذاتياً في إبراز الفروق بين انطباعات المستخدمين عن استخدامهم للمجال والاستخدام الفعلي له. (Moser & Weiss, 2003)

I.6 الخريطة السلوكية والحدود الفاصلة الفضائية:

عملية ربط السلوك بالموقع تتطلب استخدام حدود فاصلة في منطقة الدراسة، حيث يتم تقسيمها إلى مناطق لتسهيل عملية الربط. في الشكل الأولي، كانت هذه الحدود عبارة عن جداول بسيطة توضح العلاقات السلوكية في المجال المحدد. أما في الشكل المتتطور، فإنه يتضمن صورة للموقع (مثل صورة جوية أو مخطط الموقع) مقسمة بتقسيمات هندسية (خطوط طولية وعرضية). هذا التقسيم يسمح بتحديد موقع السلوك بدقة، كما يمكن استخدام برامج لرصد

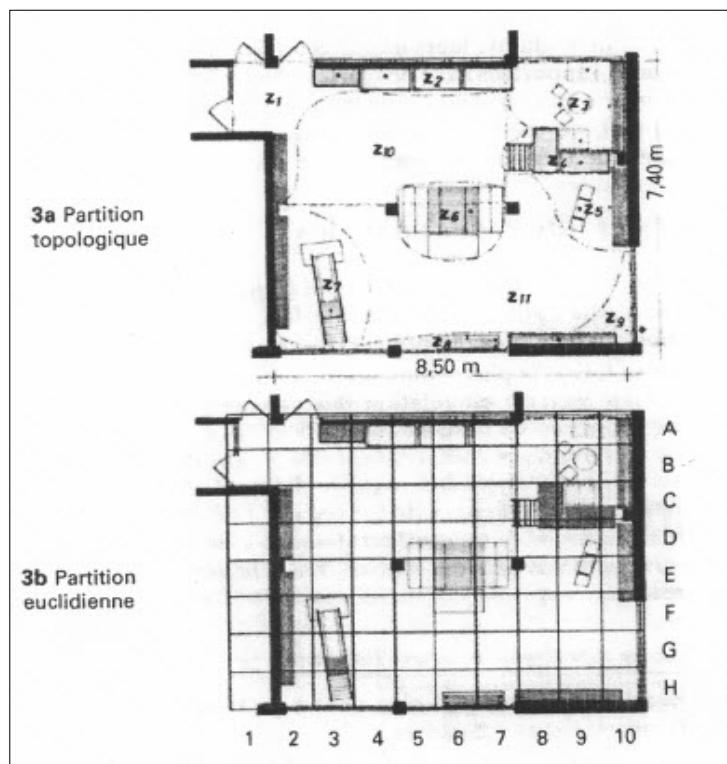
الفصل الرابع مقاربات الدراسة وال الموضوع الأسمولوجي

السلوك (مثل SIG) وحساب المساحة بين الأفراد. بالإضافة إلى ذلك، يمكن وضع علامات هندسية تعبّر عن مكونات الفضاء، مما يساعد في فهم تأثير هذه المكونات على السلوك أو في اختبار تأثير بعض التهيئات على سلوك المستخدمين.

(Ghavampour et al., 2017; Marušić & Marusic, 2012)

فيما يتعلّق بواجهة الخريطة السلوكيّة، يمكن التمييز بين نوعين رئيسيين: الخريطة ذات التوزيع الطوبولوجي والخريطة الأوكليدية (Euclidienne) (Topologique) –انظر الصورة رقم 47-. تهدف الخريطة ذات التوزيع الطوبولوجي إلى تحديد تأثير المحيط وغالباً ما تكون مقسمة إلى مناطق محددة. بينما تُستخدم الخريطة الأوكليدية عندما يكون الاهتمام مركزاً حول مجموعة محددة من الأنشطة في مكان معين. تعتمد الخرائط الطوبولوجية على العلاقات الجغرافية والمكانية بين العناصر، بينما تعتمد الخرائط الأوكليدية على المسافات والاتجاهات النسبية بين العناصر.

(Moser & Weiss, 2003)



صورة رقم 47: خريطة سلوكية ذات توزيع طوبولوجي وأخرى ذات توزيع اوكليدية

المصدر: (Moser & Weiss, 2003)

الفصل الرابع مقاربات الدراسة وال الموضوع الأ بسمولوجي

7.I أنواع الخريطة السلوكية (Types of Behavioral Mapping)

يتم التصنيف وفقاً لوقت اليوم، على سبيل المثال يمكن أن يركز التحليل على بيئة محددة أو التركيز على تحركات الفرد حيث تميز نوعين خريطة تركز على المكان والسلوكيات التي تتم فيها وتسمى Place-centered والآخر تركز على الفرد والسلوكيات التي يقوم بها في مكان معين وتسمى individual-centered . تسجل الخرائط المتحورة حول المكان سلوك الأشخاص في مكان محدد ونافذة زمنية على سبيل المثال أنشطة الأطفال داخل مبني المدرسة، الهدف من هذه الخرائط هو الكشف عما إذا كان الموقع يستخدم أم لا، في أي وقت ، وبأي نوع من الأشخاص ، وما هي الأنشطة التي يتم تنفيذها في مناطق مختلفة من الموقع المدروso. تم استخدام الخرائط المتحورة حول المكان بشكل متكرر أكثر من قبل مهندسي المناظر الطبيعية ، ومصممي المناطق الحضرية ، وعلماء البيئة والسلوك (Rigolon, 2013)

سجل الباحثون الذين يقومون برسم الخرائط المتحورة حول الفرد تحركات الأفراد في بعض الإعدادات المحددة وأوقات معينة، ينتج عن مثل هذا النشاط بعد متابعة الباحث لسلوك الفرد عبر الفضاء، شخصياً أو بمساعدة التكنولوجيا (Cheuk Fan, 2016). كما يمكن رسم الخرائط الفردية الأولية دون معرفة الأشخاص الذين تمت ملاحظتهم. تم استخدام رسم الخرائط السلوكية التي تركز على الفرد لتقدير مستويات النشاط البدني لمرضى المستشفى وأيضاً لتحديد مسارات المستهلكين داخل محلات البقاء.

8.I نقاط قوة وضعف المقاربة (Strengths and weaknesses)

تسمح الخريطة السلوكية للباحث بمراقبة الظواهر والسلوكيات بشكل مباشر في البيئة الطبيعية التي تحدث فيها. كما تتيح هذه الطريقة للباحثين إجراء تقييم تجاري للارتباطات المحتملة بين إعدادات السلوكيات المدروسة وأنواع تصرفات وسلوكيات الأفراد وكذا مستويات النشاط البدني على سبيل المثال: يمكن أن تعرض مراقبة المنتزه مستويات مختلفة من النشاط البدني المرتبط بإعدادات مختلفة (حفر الرمل، ملاعب الكرة، المسطحات الخضراء...). ويمكن أيضاً أن يساعد الوصف الكثيف لسلوك الأفراد في تفسير الأسباب الكامنة وراء بعض السلوكيات المرصودة. (Cosco et al., 2010)

يميل رسم الخرائط السلوكية إلى أن يكون بشكل أساسى طريقة بحث كمية، حيث تم تطوير التقنيات لتشفيـر مستويات النشاط البدني وتسجيل أنواع السلوكيات مثل: SOPARC نظام مراقبة اللعب والاستجمام في المجتمعات (System for Observing Play and Recreation in Communities) و

الفصل الرابع مقاربات الدراسة وال الموضوع الأسمولوجي

System for Observing Play and SOPLAY نظام مراقبة اللعب والنشاط الترفيهي للشباب (Leisure Activity in Youth (McKenzie et al., 2000) كما يساعد على جمع وتحليل البيانات. أما بالنسبة لنقط ضعف مقاربة الخريطة السلوكية فرسم وانجاز الخرائط يمكن أن يكون مستهلكاً للوقت والموارد، حيث يجب أن تتم على عدة جلسات للمراقبة على مدى فترة طويلة من الزمن مما تتطلب الحاجة إلى إلى فريق من شخصين إلى ثلاثة أشخاص لكل منطقة ملاحظة وأخيراً، كما هو الحال في معظم الأساليب الكمية يمكن للباحثين في الخرائط السلوكية أن يستنتاجوا فقط لماذا يقوم الأفراد بأنشطة معينة في البيئات المدروسة، لكنهم لا يستطيعون أن يسألوهم مباشرة. (Rigolon, 2013)

I. 9. ميادين التطبيق (Fields of application):

مقاربة الخريطة السلوكية تعتمد بشكل كبير على الملاحظة كوسيلة لجمع البيانات، وتواجه تحديات في استخدام الوقت بشكل فعال لجمع هذه البيانات. فعملية الملاحظة تستهلك الكثير من الوقت والجهد، ويتم اللجوء إليها عندما لا تكون الطرق الأخرى مناسبة أو غير مجده اقتصادياً. في مجال علم النفس البيئي أو المحيط، تصبح الملاحظة وسيلة ناجعة عندما يتعلق الأمر بتسجيل سلوكيات اجتماعية منحرفة، والتي يصعب توثيقها بوسائل أخرى مثل استبيانات الاستجواب، على سبيل المثال سلوكيات النهب أو التخريب.

التحليل الفضائي للسلوك يمكن الباحث من فهم العلاقة بين المستخدم ومحيطه، ويساعده في استشعار الاحتياجات والتطلعات لدى المستخدمين الذين قد لا يتمكنون من التعبير عنها بوضوح أو تقديم انتقادات حول محيطهم. على سبيل المثال، يكون من الصعب جداً طلب تقييم نوعية وتنظيم قاعة اللعب لدى الأطفال الذين لم يتجاوزوا عمر الثلاث سنوات، ولكن يمكن فهم احتياجاتهم من خلال مراقبة كيفية استخدامهم للفضاء وكيفية اختيار مناطق نشاطاتهم. (Onojehuo et al., 2019)

الفصل الرابع مقاربات الدراسة وال الموضوع الأسمولوجي

بالإضافة إلى ذلك، استخدام الخريطة السلوكية في مجال معين لا يؤثر على سلوك المستخدمين بشكل عام. على سبيل المثال، درس "موريسون" وزملاؤه الحوادث التي تؤدي إلى عزل بعض المرضى في زنازين فردية. باستخدام الخريطة السلوكية، تمكنا من تحديد أسباب تلك الحوادث التي غالباً ما تحدث في مناطق ذات كثافة اجتماعية عالية. هذه المناطق لا تسمح للمرضى في بعض الأوقات بتحفيض القلق الذي يشعرون به، مما يدفعهم إلى اتخاذ تصرفات عدوانية. استناداً إلى هذه النتائج، اقترحوا طرقة جديدة لإدارة تلك الفضاءات. (Moser & Weiss, 2003)

:Space Syntax II. نظرية التركيب الفراغي

1.II لحة تاريخية:

مقاربة التركيب الفراغي Space Syntax هي أسلوب بحث يستخدم في الهندسة المعمارية والتصميم الحضري لفهم العلاقة بين التكوين المكاني والسلوك البشري، يشمل المصطلح على مجموعة من التقنيات لتحليل التركيب الفراغي للمجال في الأصل، صممه بيل هيلير (Bill Hillier) وجولييان هانسون (Julienne Hanson) وزملاؤهم في كلية بارتيت الجامعية بلندن خلال أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات كأداة لمساعدة المهندسين المعماريين في اكتشاف مشكلة الإسكان الاجتماعي، حيث حاول هيلير إيجاد أدوات لتحليل وفهم العلاقة بين مخططات الإسكان وسلوك المستعمل. (Hillier & Hanson, 1997)

على مر السنين، تم تطوير العديد من أدوات البرمجيات لتسهيل تحليل التركيب الفراغي. جعلت هذه الأدوات في متناول المخططيين الحضريين والمهندسين المعماريين والباحثين. تتضمن بعض حزم البرامج الشائعة DepthMap و Axwoman. اكتسب مقاربة التركيب الفراغي اعترافاً دولياً وبدأ تطبيقه في مدن حول العالم (Boutabba & Farhi, 2011; Letesson, 2009; Malhis, 2003) استخدم الباحثون والممارسوں تحليل بناء الجملة الفضائية لدراسة وتحسين تصميم المساحات الحضرية وأنظمة النقل العام والمباني (Barkat et al., 2020).

تم اختبارها وتطبيقها في الأصل في التحليلات على نطاق المستوطنات والمباني الصغيرة، وقد أتاح تطور القدرة الحاسوبية على تحليل العلاقات المعقدة في المدن الكبرى والمناطق الحضرية. وفقاً لهيلير وآخرون (2007)، فإن تطبيق طريقة التركيب الفراغي على الدراسات الحضرية يتكون من أربعة أشياء. أولاً، تم توضيح وتعريف مفهوم الوحدات المجالية. ثانياً، مقاربة التركيب الفراغي عبارة عن مجموعة من التقنيات لتحليل المدن كشبكات من الفضاء تتشكل من خلال وضع المباني وتجمعها وتوجيهها. تتيح هذه التقنيات تحليل كيفية ترابط الشارع مكانياً مع جميع الشوارع الأخرى في بيئة مبنية. ثالثاً، مقاربة التركيب الفراغي مجموعة من الأساليب لمراقبة كيفية ارتباط شبكات الفضاء بالأفواط الوظيفية مثل تدفق حركة المركبات والمشاة عبر المدن، وأنماط استخدام الأرضي، وتماثيز المناطق، وانتشار

الفصل الرابع مقاربات الدراسة وال الموضوع الأسمولوجي

الجريمة، وأسعار العقارات، وأنماط الهجرة، وحتى الرفاه الاجتماعي. رابعاً، ساهمت نتائج البحوث من تطبيقات مقاربة التركيب الفراغي في نظريات جديدة لكيفية تشكيل المدن مكانياً كتأثير للعوامل الاجتماعية والاقتصادية والمعرفية وكيف يعمل الفضاء الحضري بدوره كقوة مولدة للقوى الاجتماعية والاقتصادية. تم تطبيق مقاربة التركيب الفراغي على عدد كبير من المدن في أجزاء مختلفة من العالم، وتوجد الآن قاعدة بيانات كبيرة للمدن التي تمت دراستها باستخدام هذه المقاربة (Van Nes & Yamu, 2021).

بشكل عام، يعد بناء الجملة المكانية طريقة بحث تطورت على مر السنين لتصبح أداة قيمة للمهندسين المعماريين والمصممين الحضريين لفهم العلاقة بين التكوين المكاناني والسلوك البشري. وقد تم تطبيق مفاهيمها ومقاييسها في مختلف مجالات البحث وتطبيقات التصميم، كما تم استخدامها لتسلیط الضوء على التطور التاريخي للمدن.

2.II أسس نظرية التركيب الفراغي:

أول شيء يجب التفكير فيه هو التفكير في الفضاء ليس كخلفية للنشاط البشري فقط، ولكن باعتباره جانباً جوهرياً لكل ما يفعله البشر لأن البيئة المبنية تؤثر على السلوكيات، والسلوك البشري يؤثر على تنظيم البيئة المبنية، كما يمكن تعديل كل منهما بواسطة الآخر، أي أن التحرك عبر الفضاء، والتفاعل مع آخرين في الفضاء، أو حتى مجرد رؤية الفضاء المحيط من نقطة فيه له هندسة مكانية طبيعية وضرورية. (Brown & Tahar, 2001, Hillier يصف هيلير كيف أن الفضاء "يتحلل" أو ينقسم وفقاً لتفاعل الإنسان (سواء كان متتحركاً أو يتفاعل مع آخرين أو مجرد رؤية الفضاء المحيط) مع الفضاء على أنه "يتحرك الناس في خطوط وبيتون إلى تقريب الخطوط في المسارات المعقّدة. ثم إذا توقف الفرد عن التحدث إلى مجموعة من الأشخاص، فستحدد المجموعة بشكل جماعي مساحة يستطيع فيها جميع الأشخاص الذين يستطيع أول شخص رؤيتهم رؤية بعضهم البعض وهذا في التعريف الرياضي للتحدد في الفضاء" (Hillier, 2007) ومن ثم فإن كل "الفراغات" (المسافات الفرعية) لها جانب هندسي.

ان التكوين المكاناني لأي تخطيط مكاني أو بناء يمكن رؤيته بشكل مختلف اعتماداً على وجهات النظر في التخطيط؛ لأننا نتعامل مع حركة المستخدمين. هذا يرجع في المقام الأول إلى ترسيم حدود كل مساحة التي تسمح لعلاقة معينة من الوصول للرؤية موجودة بين المساحات الأخرى (Boutabba et al., 2022). هذا من شأنه أن يخلق نمطاً معيناً من الحركة والمواجهة مع المستخدمين الذين يستخدمون هذا الفضاء لذلك يكون التأثير على كل من الجانب البشري (المستخدمين) والتكتون المكاناني للفضاء. (Bafna, 2003)

الفصل الرابع مقاربات الدراسة والتوجهات المكانية

تعتمد نظرية التركيب الفراغي على نظرية الرسم البياني The Graph theory لحساب العلاقة المكانية التكوينية بين الشوارع في البيئة المبنية، وتضمنت هذه المنهجية مجموعة من التقنيات التي يمكن تطبيقها بشكل منفرد في مجموعات مختلفة مع بعضها البعض للتحليل والتنبؤ بما ستكون عليه البيئة المبنية. (المرشدي, 2021)

نظرية التركيب الفراغي هي أفضل برنامج بحث يبحث في العلاقة بين المجتمعات البشرية والمكان من منظور النظرية العامة لتركيب الفضاء المأهول بجميع أشكاله المتنوعة من أحياط سكنية، مدن وحتى المناظر الطبيعية (Bafna, 2003)، يعد التكوين مصطلحًا رئيسيًا يُعتبر أداة لتقسيم المساحة المستمرة إلى مجموعة متعددة من مساحات فرعية.

3. II نظرية التركيب الفراغي والسلوك الانساني:

تؤدي الأنشطة البشرية داخل المبني والبيئات الحضرية إلى ظهور أنماط وسلوكيات فردية وجماعية. تساعد هذه الأنماط على فهم بنية الفراغ وكيفية استخدامه وتفسير السلوك البشري. يتم رصد أنماط الاستخدام والسلوكيات الفردية والجماعية بمجموعة من الأساليب مثل الدراسات الاستقصائية وخرائط استعمالات الأرض Survey time-lapse photography and land use maps والتصوير الفوتوغرافي بفواصل زمنية questionnaires الاستبيان والمقابلات ... يقدم أسلوب الملاحظة عدة تقنيات تتوافق مع حالات الرصد المختلفة. يمكن استخدام هذه الأنماط والسلوكيات لفهم القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المختلفة. ومع ذلك، يجب الانتباه إلى أن تواجد الأفراد سويًا يخلق نمط سلوك مكاني مستقل عن النوايا الفردية. (المرشدي, 2021)

تسمح الملاحظات باسترداد وجهة نظر موضوعية للسلوك البشري في البيئة المبنية. تقدم ملاحظات تركيب الفراغ مجموعة من التقنيات لمراقبة تدفقات الحركة وأنماط استغلال الفراغ في المبني والبيئات الحضرية، بغض النظر عن مساحتها ومستوى تعقيدها. هناك طرق مختلفة لملاحظة تتبع السلوك الاجتماعي بغرض بناء وصف كمي لسلوك الحركة في المجال العام. عادةً ما يتم تصميم الملاحظات المتsequنة والمنظمة جيدًا في الموقع لقياس الحركة الحقيقة والسلوك المهني واختبار التنبؤات المكانية. (المرشدي, 2021)

يتم تحصيص الملاحظات عادةً في موقع معينة لضمان تغطية شاملة للسلوكيات بالموقع المستهدفة، كما يمكن استخدام هذه الملاحظات والتقنيات لفهم القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المختلفة. يتم تحديد الوظائف الرئيسية واستخدام الأرضي في المخطط واتخاذ قرارات أولية بشأن تحصيص مكان الملاحظة أو المراقبة. يمكن إضافة اعتبارات خاصة لكل مشروع بحث أو تصميم تبعًا لطبيعته.

II.4 مفاهيم نظرية التركيب الفراغي:

نظرية التركيب الفراغي تركز بشكل أساسي على الفراغات، سواء كانت نقطية أو محورية، وتحتم بدراسة مجموعة من العلاقات المكانية. يتم تصنيف هذه العلاقات إلى مقاييس بسيطة مثل العمق (depth) والعمق الكلي (depth total) والتكامل (integration) والاتصال (connectivity)، ومقاييس مركبة مثل مقاييس الوضوح (intelligent) الذي يقوم بربط بين التكامل والاتصال، ومنها متقدمة وهي أكثر تعقيداً تدمجاً بين البيانات المكانية وبيانات احصائية عدديّة تم تجميعها من الهيئات والمؤسسات مثل: معدلات التلوث، تعداد السكان، الأنشطة واستعمال الأرضي... بتقنيات الملاحظة كجزء من دراسة بنية الفراغ (دراسة السلوك الانساني) او بدمج البيانات المكانية بال المجال البصري لمستعملين الفراغ (دراسة بصرية).

هذه المقاييس يمكن استخدامها في سياقات مختلفة، سواء كجزء من دراسات بنية الفراغ وسلوك الإنسان أو في تحليل البيانات المكانية في المجال البصري للأفراد والمجتمعات. تدرس هذه المقاييس باستناد إلى أساليب متنوعة، مثل التحليل الطوبولوجي (topological analysis) والتحليل المترى (metric analysis) والتحليل الهندسي (geometric analysis) والتحليل المقطعي (segment analysis) والتحليل البصري (Isovisit analysis). على سبيل المثال، يمكن تحديد قيمة مقاييس العمق بناءً على منهجية طوبولوجية أو زوايا معينة، مما ينبع عنه تنوعاً وتوسعاً في مجال دراسة بنية الفراغ. هذا التطور أدى إلى وجود علاقات رياضية قابلة للتطبيق تسهم في توضيح النتائج والمعاني. وهكذا، أصبحت نظرية بنية الفراغ تمتلك قاعدة متنوعة من المفاهيم والمصطلحات التي يتم دائمًا إضافتها وتعديلها. تتضمن هذه المصطلحات مفاهيم مكانية متنوعة، مفاهيم مقاييس الفراغ، ومفاهيم الخرائط والتحليلات. (المرشدي, 2021)

الفصل الرابع مقاربات الدراسة والتوجه الأكاديمي



1.4. II المفاهيم المكانية:

► **التكوين configuration** : في مصطلحات التركيب المكاني، يعني التكوين المكاني العلاقات التي تأخذ في الاعتبار العلاقات الأخرى، أو بشكل أكثر دقة، مجموعة من العلاقات بين الأجزاء (على سبيل المثال، الشوارع الحضرية)، والتي تترابط جميعها في بنية شاملة من بعض الأنواع. يعبر هذا المصطلح عن دراسة الكل بدلاً من جزائه. (Hillier, 2007) باختصار، يعد التكوين في بناء الجملة المكانية مصطلحًا شاملًا يشمل الترتيب المكاني والاتصال وسهولة الوصول إلى العناصر داخل البيئة الحضرية.

الفصل الرابع مقاربات الدراسة وال الموضوع الأ بسمولوجي

► الجوار المكاني **spatial adjacency**

يعد الجوار المكاني مفهوماً أساسياً في بناء الجملة المكانية، ويشير إلى القرب المادي والاتصال بين المساحات أو العناصر داخل البيئة الحضرية. في تحليل بناء الجملة المكانية، تعد دراسة التجاور المكاني أمراً بالغ الأهمية لفهم كيفية ارتباط المناطق أو مكونات المدينة المختلفة وكيف يؤثر هذا الاتصال على حركة الإنسان وسلوكه وتفاعلاته الاجتماعية. يعتبر فراغين انهم متجاورين حينما يمكن الوصول من أحدهما الى الآخر بشكل مباشر دون الحاجة الى المرور عبر فراغات متداخلة.

(Van Nes & Yamu, 2021)

► الفضاء المضلعي **Convex space**

مساحة يمكن جمع جميع النقاط التي بداخلها رؤية بعضهم البعض دون الخروج عن حدود هذه المساحة بمعنى اخر يمكن لشخصين رؤية بعضهما البعض عندما يكونان في اي مكان داخل فراغ مضلعي (Boutabba et al., 2020) في الدراسة التحليلية، يتم أخذ المساحة المكونة على شكلها الجرد مع التركيز على طوبولوجيتها من خلال مفهومين أساسيين: الفضاء المدبب (Convex space)، أو المضلعي المدبب (convex polygon) والفضاء المحوري أو الخطوط المحورية. الفضاء المدبب ، أو المضلعي المدبب، هو مضلعي لا يوجد خط مرسوم بين أي زوج من النقاط داخل هذا المضلعي يذهب خارج المضلعي، أما الفضاء المحوري أو الخطوط المحورية، هو أطول خط يربط بين المضلوعات المدببة، وهو خط مستقيم مرتبط بمفهوم الرؤية والحركة (Bada, 2012)

► الخط المحوري **Axial line**

خط مستقيم يمر خلال الفراغ يشير الى اتجاه الحركة او الرؤية بدون عوائق يمثل اطول خط رؤية او مسار حركة في مساحة معينة داخل البيئة المبنية مشيراً الى الطريقة التي تتحرك بها البشر في خطوط عبر الشوارع والطرق او الغرف والممرات، في التركيب المحلي، تمثل الخطوط المحورية خطوط الرؤية والحركة الرئيسية ضمن التكوين المكاني، ويلعب تحليلها دوراً حاسماً في دراسة التخطيطات المكانية.

► مجال الرؤية **Isovist field**

هو مفهوم في التركيب المحلي يلعب دوراً حاسماً في فهم الرؤية والخصائص المكانية لبيئة معينة. وهو حقل ثنائي الأبعاد يمثل المنطقة المرئية من نقطة مراقبة محددة داخل الفضاء ويتعلق ايضاً بـ مجال رؤية المشاهد. يوضح تصوّر للمنظر الشامل من نقطة معينة في البيئة المبنية يمكن تفسير مجال الرؤية كـ سجل المرئي لما يمكن رؤيته بزاوية 360 أو 180 أو 120 أو 90 درجة من نقطة معينة يتم استخدامه للتوجيه أو تحديد الطريق في النسيج الحضري. (Benedikt, 1979)

2.4.II مفاهيم خرائط نظرية التركيب الفراغي:

تتأثر طبيعة الخريطة التي يتم تحليلها بنوعية البيانات المدخلة. على سبيل المثال، يُستخدم تحليل الفراغات النقطية أو الفراغات الوظيفية في مسقط أفقى للمبنى باستخدام خريطة مضلعة Convex map. بينما يُستخدم تحليل الشوارع والفراغات الخطية في منطقة عمرانية باستخدام خريطة محورية Axial map (Araba & Mazouz, 2018). يتيح نوع الخريطة المستخدمة أنواعاً معينة من التحليلات، وبالتالي تعين نتائج محددة، لا يعني ذلك أن طبيعة الفراغ تفرض نوعاً معيناً من الخرائط، بل يتوقف تحديد نوع الخريطة على طبيعة البحث والمشكلة البحثية المستهدفة، والتحليلات المراد إجراؤها. على سبيل المثال، يُستخدم التحليل المحوري لتبؤ الحركة حيث توفر الملاور الأطول وأقل عدد تغطية للبيئة العمرانية بأكملها، وبالتالي يعتمد على الخريطة المحورية Axial map. بينما تدعم دراسة جوانب السلوكيات الحضرية، خاصةً تلك ذات الاستخدام غير الرسمي في الساحات المفتوحة أو استغلال خصائص مجال الرؤية ثنائي الأبعاد التحليل المضلع، وبالتالي يتم الاعتماد على الخرائط المضلعة Convex map.

► الخريطة المضلعة :Convex map

الخريطة المضلعة تمثل علاقات التقارب من خلال تبسيط التعقيد المكاني للتخطيط، حيث يتم تقليل عدد الفراغات المضلعة وزيادة اتساعها. يُستخدم تحليل الفراغات المضلعة للتحليل المكاني، حيث يتم تمثيل الفراغات مثل الفراغات داخل المبني والأماكن العامة بين مجموعات المبني في حي أو قرية صغيرة، بينما يتراوح المقياس التحليلي في هذا السياق من الفراغ العماري إلى الفراغ العام للحي. في الدراسات الحضرية، يستبدل استخدام الخريطة المظللة بالخريطة المحورية لتسريع عملية إنشاء الخريطة ورسمها. يلاحظ أن النتائج التحليلية لتحليل الفراغات المضلعة تتفق مع نتائج تحليل المحور للمبني والأحياء الحضرية الصغيرة. (الرشدي, 2021)

► الخريطة المحورية :Axial map

تتألف الخريطة المحورية من مجموعة من الخطوط المحورية، حيث تكون هذه الخطوط الأطول والأقل في العدد. تُنشئ الخريطة المحورية على مستويات دقة متنوعة، سواء كانت منخفضة أو متوسطة أو مرتفعة. يتضمن النموذج ذو الدقة المنخفضة العلاقات الاستراتيجية الرئيسية فقط بين جوانب البيئة المبنية. أما النموذج ذو المتوسطة، فيضيف علاقات أكثر واقعية للخصائص المبنية وغير المبنية. يشمل النموذج ذو الدقة المرتفعة نموذج المشاة الذي يدرس المسارات الدقيقة لحركة المشاة. الاختلاف الرئيسي بين النموذج ذو الدقة المرتفعة والنماذج الأخرى يكمن في أن الرصيف يعتبر نقطة محورية لرسم الخريطة المحورية. بالإضافة إلى ذلك، توجد نماذج هجينة تجمع بين درجات دقة مختلفة لمناطق مختلفة في المدينة. (الرشدي, 2021)

الفصل الرابع مقاربات الدراسة والتوصع الأسمولوجي

II. 5. قيود على تطبيق نظرية التركيب الفراغي في الهندسة المعمارية:

نظرية التركيب الفراغي (Space Syntax Theory) هي نجح نظري وأداة تحليلية تستخدم لدراسة العلاقة بين الشكل الفراغي للبيئة المبنية والسلوك الاجتماعي للمستخدمين. على الرغم من فوائدها، إلا أن تطبيقها يمكن أن يواجه بعض القيود والتحديات (Boutabba, 2013; Laouar & Mazouz, 2017) ذكرت منها المرشدي ما يلي:

- يعتمد الأمر على طبيعة المشكلة المتناولة في البحث، ويكون من الصعب تحليل جميع أنواع المشاكل.
- بنية الفراغ تقيس العلاقة المكانية ولكنها لا تتناول هوية المكان، مما يعني عدم القدرة على تفسير الشكل والمعنى.
- قد لا يتم تنفيذ بنية الفراغ بشكل دقيق دائمًا على الخرائط، مثل الخرائط المحوسبة، نتيجةً للمعرفة المحدودة أو نقص المعرفة بتركيب وارتباط بنية الفراغ مع أنواع أخرى من التحليلات والبيانات. وهذا يؤدي إلى تفسيرات غير دقيقة للنتائج، مما يمكن أن يؤثر على إرشادات التصميم.
- تظهر محدودية إمكانيات بنية الفراغ في التعامل مع معلومات ثلاثة الأبعاد.
- تغفل تأثير عوامل الجذب أثناء تحليل البيئات العمرانية، مثل وجود مراكز تجارية أو خطوط النقل العامة، مما يعتبر تحديًا يمكن أن يؤثر على دقة النتائج والتوجيهات المعمارية. (المرشدي, 2021)

II. 6. مزايا تطبيق نظرية التركيب الفراغي في الهندسة المعمارية:

- إنشاء ربط قوي وحاسم بين الحجة المفاهيمية والتأكد في العالم الواقع.
- توفير ربط فعال للغاية بين النظرية والتطبيق، مما يمكن من تحويل الأفكار بكفاءة إلى تطبيق عملي، ويشمل تقييمًا للمباني أو التصاميم الحضرية من حيث حركات المسار واللقاءات الشخصية الممكنة.
- توفير إجراءات كمية تنشأ بشكل قاطع من خبرة البيئة المعمارية، وتقديم رؤية فعلية لبيئة العالم الواقع، على عكس العديد من الأساليب والنماذج الكمية الأخرى.
- تعتبر بنية الفراغ ترجمة إبداعية للمقاييس الكمية، حيث تُظهر عروضًا بيانية وترسم خرائط حية، مما يسمح لغير المتخصصين برؤية الأنماط والروابط المكانية والبيئية بسهولة وبسرعة.
- تظهر بنية الفراغ بشكل واضح أن البيئة المادية تلعب دورًا مركزياً في حياة الإنسان، حيث تتجلى هذه الأنماط المكانية. (المرشدي, 2021)

الفصل الرابع مقاربات الدراسة والتوصع الأستكولوجي

7. II برماج التحليل المكانى:

برماج التحليل المكانى المرتبطة بنظرية التركيب الفراغي (Space Syntax) تمثل أدوات متقدمة لدراسة العلاقات بين التكوين المكانى وسلوك المستخدمين. تعتمد هذه البرماج على منهجيات رياضية وإحصائية لتحليل الفضاءات الحضرية والمعمارية، مما يساعد على فهم أنماط الحركة، والتقلل، والتفاعل الاجتماعى. تتيح أدوات مثل DepthmapX تقييم خصائص مثل الإدماج والعزل والقرب، مما يدعم تصميم فضاءات تلبى احتياجات المستخدمين. بالتكامل مع نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، توفر هذه الأدوات تصورات دقيقة للشبكات المكانية، وتساعد على تحسين التخطيط الحضري، تصميم المباني، وتعزيز الاستدامة من خلال تحسين الوصولية وخلق بيئات متواقة مع الأنماط السلوکية للسكان. نذكر من هذه البرماج مايلي:

:Syntax2D 1.7.II

برماج Syntax2D هو برماج مفتوح المصدر يتميز بواجهة تجمع بين مقاييس مجال الرؤية والخرائط المخورية، كما يوفر أدوات تحليل رسم بياني للرؤبة. يمكن استخدامه لمعالجة نتائج التحليلات إحصائيًا وربطها ببيانات المراقبة، مثل تقدير مسارات الأفراد ومقارنتها ببيانات المراقبة. بالإضافة إلى ذلك، يتيح البرنامج ربط نتائج إنشاء مجالات الرؤبة على طول المسار مع بيانات تحليل الرؤبة. ويقدم البرنامج واجهة شاملة لدراسات السلوك البشري، ويعتبر منصة متقدمة لفهم العلاقة بين متغيرات البيئة المكانية وأنماط الحركة. كما يتعامل البرنامج بسهولة مع ملفات DXF ويفصل البيانات بتنسيق ملفات CSV (Wineman et al., 2007).

باختصار، فإن برماج Syntax2D يمثل أداة قوية ومتكلمة لتحليل البيانات الخاصة بمجالات الرؤبة وتفسير أنماط الحركة البشرية، مع إمكانية التعامل مع مجموعة متنوعة من صيغ الملفات لتحقيق أقصى قدر من المرونة والاستفادة.

:DeptmapX 2.7.II

برماج Depthmap هو أحد برامج التحليل المكانى البارزة في الوقت الحالى، والتي تم تطويره في كلية لندن الجامعية (UCL). يعتبر هذا البرنامج مفتوح المصدر ومكتوب بلغة C++, ومتافق مع نظام تشغيل Microsoft Windows. تم تصميم Depthmap كبرامجين مستقلين، حيث يقوم الأول ببناء الشبكة تلقائياً من مجموعة نقاط، بينما يقوم الثاني بتنفيذ تحليل رسم بياني (Turner, 2007).

يقدم البرنامج نمذجة لأنماط التحليل، مثل التحليل الطوبولوجى (مضلعى، محوري)، والتحليل المقطعي (طوبولوجى، زاوي، متري)، والتحليل البصري. يسمح البرنامج بالاستفادة من مجموعة متنوعة من المقاييس وأشكال

الفصل الرابع مقاربات الدراسة وال الموضوع الأسمولوجي

دمج بيانات المكان مع البيانات الإحصائية. تركز التحليلات الإحصائية داخل البرنامج على العلاقة بين البيانات، مثل معادلات الانحدار من الدرجة الأولى، لاكتشاف خصائص مكانية جديدة وتوفير بيانات متنوعة قابلة للمعالجة بواسطة برامج إحصائية وهندسية. يتميز البرنامج بالتركيز على تحليل البيئة المكانية والعلاقات بينها وبين البيانات غير المكانية بشكل إحصائي. لكنه لا يقدم نسخة لاستنتاج خرائط المضلعات وخطوط الاستمرارية، بل يركز على تحليل البيانات المكانية ودراسة العلاقات بينها وبين البيانات الإحصائية بشكل أساسي. (Depthmapx, 08 spt (2023

: QGIS 3.7.II

برنامج QGIS هو برنامج مفتوح المصدر مخصص لنظام المعلومات الجغرافية (GIS)، يستخدم لعرض وتحليل البيانات الجغرافية المكانية. يمكن استخدام البرنامج للتحليل والتحرير وإنشاء الخرائط (Dilmi & Boutabba, 2023)، ويدعم مجموعة واسعة من تنسيقات الملفات مثل ملفات الأشكال، وقواعد البيانات الجغرافية، وملفات PostGIS، وMapInfo، DXF، وPostGIS، بالإضافة إلى تنسيقات خدمات الخريطة عبر الويب وخدمات المعلم عبر الويب. يتميز البرنامج بسهولة التوافق مع حزم نظم المعلومات الجغرافية مفتوحة المصدر مثل MapServer وGRASS GIS وMapServer، كما يمكنه دمج نجاح بنية الفراغ مع نظم المعلومات الجغرافية. ويُظهر البرنامج تحليلًا مكانياً للفراغات، مثل مسارات الحركة، مع الخصائص الملمسة في النطاق الجغرافي مثل عدد المباني والكتافة، مما يسهم في إثراء النتائج وفهم البيانات بشكل أفضل. (Moyroud & Portet, 2018)

: III. شبكة تقييم الفضاءات العمومية لـ Gehl Jan

جان جيل Jan Gehl هو مهندس معماري ومصمم حضري دنماركي كان له تأثير كبير في مجال التخطيط والتصميم الحضري من خلال تركيزه على إنشاء مدن صديقة للناس. ولد جيل في 17 سبتمبر 1936 في كوبنهاغن بالدنمارك، وكرس جزءاً كبيراً من حياته المهنية لدراسة كيفية تأثير المساحات الحضرية على السلوك البشري ورفاهيته. كان لأفكار جيل تأثير عميق على ممارسات التخطيط الحضري على مستوى العالم. تبنت العديد من المدن مبادئه لإنشاء بيئات حضرية أكثر ملائمة للعيش واستدامة ووجهة نحو الناس. وقد أثر عمله على صناع السياسات والمهندسين المعماريين والمخططين، مما شجع التحول نحو إعطاء الأولوية للتجارب البشرية في تصميم وتطوير المدن. قام جيل بتطوير مجموعة شاملة من المعايير لتقدير الأماكن العامة في المدن. تتناول هذه المعايير ثلاثة محاور رئيسية: الحماية، والراحة، والمنتعة ذكرها في كتابه "cities for people" (Gehl, 2013). يتم استخدام هذه المعايير لتقدير قدرة المساحات العامة على توفير حماية فعالة، وراحة ملائمة، وتجربة ممتعة للأفراد الذين يقضون

الفصل الرابع مقاربات الدراسة وال الموضوع الأسمولوجي

وقتهم في هذه المناطق، كما تستخدم لتحديد مجالات التحسين وجمع البيانات عن الأماكن العامة والاستفادة منها في تصميم الأماكن العامة الجديدة.

تعتمد المعايير على الافتراض الأساسي بأن ضمان الحماية من العوامل الخارجية، مثل السيارات والضوضاء والطقس، يشكل عاملاً حاسماً لجذب الأفراد لقضاء وقت في تلك الأماكن. كما تعتمد على العناصر التي تجعل الحركة، واستخدام الكراسي المتحركة، الوقوف، الجلوس، الرؤية، والتحدث أموراً مريحة، مما يشجع على استمرارية تواجد الأفراد في هذه الفضاءات.

Protection	PROTECTION AGAINST TRAFFIC AND ACCIDENTS — FEELING SAFE  <ul style="list-style-type: none"> Protection for pedestrians Eliminating fear of traffic 	PROTECTION AGAINST CRIME AND VIOLENCE — FEELING SECURE  <ul style="list-style-type: none"> Lively public realm Eyes on the street Overlapping functions day and night Good lighting 	PROTECTION AGAINST UNPLEASANT SENSORY EXPERIENCES  <ul style="list-style-type: none"> Wind Rain/snow Cold/heat Pollution Dust, noise, glare
Comfort	OPPORTUNITIES TO WALK  <ul style="list-style-type: none"> Room for walking No obstacles Good surfaces Accessibility for everyone Interesting façades 	OPPORTUNITIES TO STAND/STAY  <ul style="list-style-type: none"> Edge effect/attractive zones for standing/staying Supports for standing 	OPPORTUNITIES TO SIT  <ul style="list-style-type: none"> Zones for sitting Utilizing advantages: view, sun, people Good places to sit Benches for resting
	OPPORTUNITIES TO SEE  <ul style="list-style-type: none"> Reasonable viewing distances Unhindered sightlines Interesting views Lighting (when dark) 	OPPORTUNITIES TO TALK AND LISTEN  <ul style="list-style-type: none"> Low noise levels Street furniture that provides "talkscapes" 	OPPORTUNITIES FOR PLAY AND EXERCISE  <ul style="list-style-type: none"> Invitations for creativity, physical activity, exercise and play By day and night In summer and winter
Delight	SCALE  <ul style="list-style-type: none"> Buildings and spaces designed to human scale 	OPPORTUNITIES TO ENJOY THE POSITIVE ASPECTS OF CLIMATE  <ul style="list-style-type: none"> Sun/shade Heat/coolness Breeze 	POSITIVE SENSORY EXPERIENCES  <ul style="list-style-type: none"> Good design and detailing Good materials Fine views Trees, plants, water

الشكل رقم 13: شبكة المعايير لـ Jan Gehl الخاصة بجودة الفضاءات الخارجية

(Gehl, 2013)

الفصل الرابع مقاربات الدراسة وال الموضوع الأسمولوجي

1.III مؤشرات الخصائص التصميمية للفضاءات الخارجية (Design):

1.1.III درجة الاحتواء الفضائي:

وهي التناوب بين ارتفاع المبني وأبعاد الفضاء المفتوح ، وهذه العلاقة ذات تأثير كبير على تحديد خواص الفضاء وطريقة ادراكه والاحساس به من قبل الانسان وهي العلاقة بين عرض الفراغ (W) وارتفاع المبني المحيطة (H) من خلال العلاقة التالية: $S=H/W$ ، كلما كان S قريب من القيمة واحد كلما كان احتواء الفضاء افضل. ونميز (Arab & Boutabba, 2009, 2009)

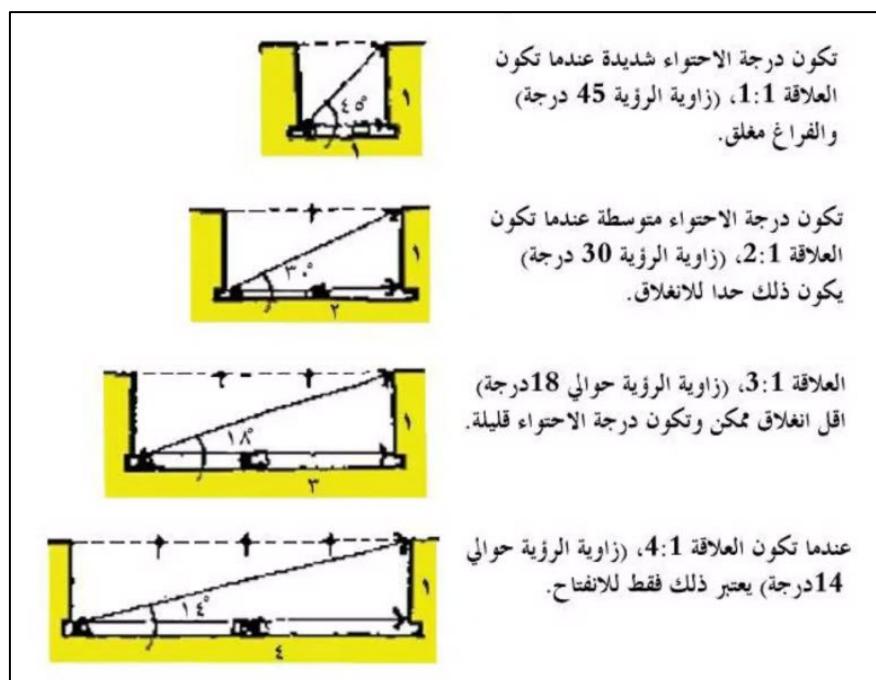
فراغ شديد الاحتواء : وتكون فيه النسبة $1/1$ وزاوية الرؤية 45 درجة وهو فراغ مغلق.

فراغ متوسط الاحتواء : النسبة $2/1$ وزاوية الرؤية 30 درجة.

فراغ ضعيف الاحتواء : النسبة $3/1$ وزاوية الرؤية 17 درجة وهو أقل انغلاقاً واحتواء.

فراغ منعدم الاحتواء : النسبة $4/1$ وزاوية الرؤية 14 درجة.

وتزداد درجة الاحتواء كلما زادت العناصر المحددة والمحيطة بالفراغ وتقل درجة الاحتواء كلما زادت الفتحات في الحوائط أو العناصر المحددة للفراغ ووجود فواصل كبيرة بين العناصر وبعضها (Spreiregen Paul, 1965) كما يعطي الشكل المنتظم للفراغ كالمرربع أو الدائرة أو المضلع شعور بالسكون بينما يعطي الشكل المستطيل شعور بالحركة في اتجاه واحد.



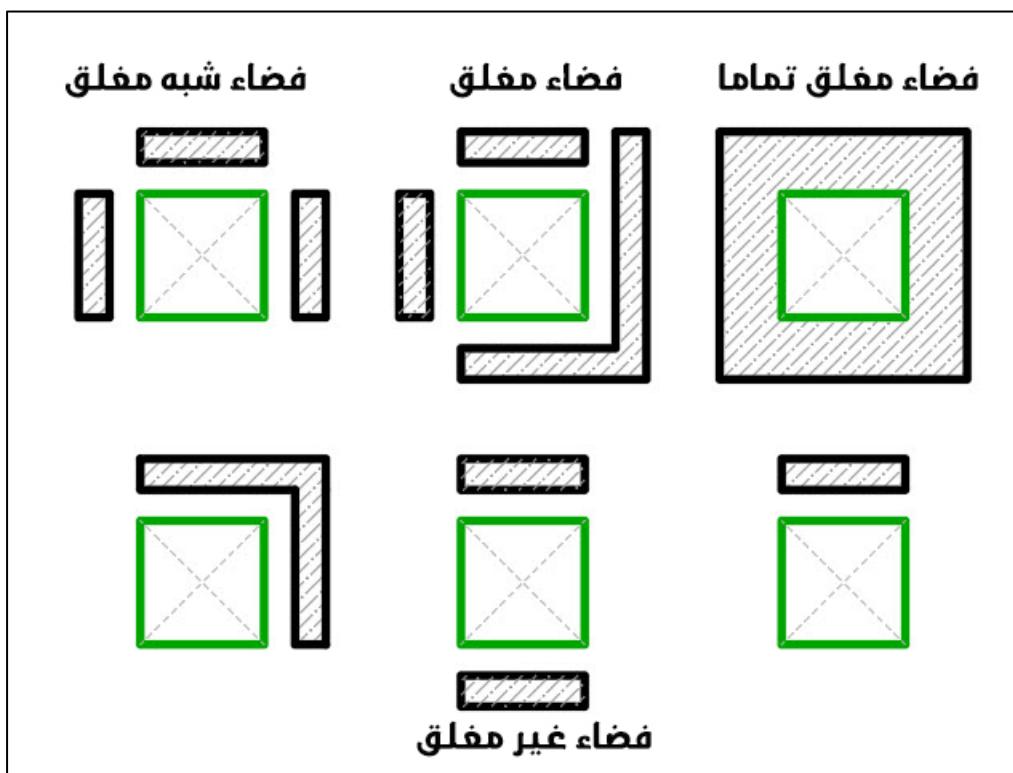
الشكل رقم 14: نسب الاحتواء للفراغ من خلال العلاقة بين العرض والارتفاع.

المصدر: (نجيل 2007)

III.1.2 درجة انغلاق الفضاء:

تعتبر الفضاءات الخارجية مفتوحة في الغالب لكن يمكن ان تكون مغلقة في بعض الأحيان وذلك يرجعه الى ترتيب البناءات المحيطة من جهة والى محدودات الفراغ المفتوح (الاسوار، الاشجار...) من جهة أخرى، ونميز ثلاث أنواع: (نجيل 2007)

- فضاءات مفتوحة مغلقة وهي الفراغات التي تكون محاطة بالمباني من عدة جهات احاطة محكمة
- فضاءات مفتوحة وهي الفراغات التي تكون المسافات بين محدوداته بعيدة بحيث لا تؤدي إلى الشعور بالغلق من جميع جوانبه.
- فضاءات مفتوحة شبه مغلقة: وقد توجد فتحات وفواصل بين هذه المباني، عندئذ يكون الفضاء أقل انغلاقاً مما يعطي استمرارية بصرية.



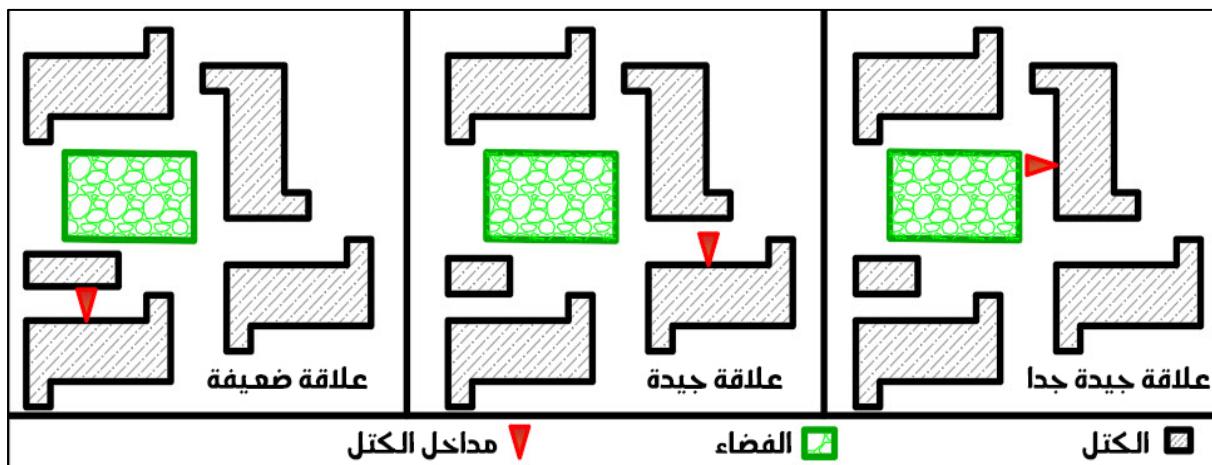
الشكل رقم 15: درجة الانغلاق الفضائي

المصدر: من إنجاز الباحث بالأعتماد على نجيل كمال عبد الرزاق وآخرون، 2022

III.1.3 علاقة الفضاء المفتوح مع المحيط المجاور (الكتل):

يحيط بالساحة العامة في الغالب بنايات او وكتل لها منافذ هذه الاخيرة لها علاقة مع الفضاءات المحيطة لها تأثير على استعمال الكتلة واستعمال الفضاء (Naceur, 2007) وقد لوحظ في الدراسات السابقة بأنه يمكن تصنيف هذه العلاقة الى:

- علاقة جيدة جداً : عندما يكون هناك ارتباط مباشر بين الكتلة والفضاء.
- علاقة جيدة : عندما يكون الارتباط بين الكتلة والفضاء بواسطة فضاء آخر.
- علاقة ضعيفة : عندما يكون الارتباط الكتلة والفضاء بواسطة أكثر من فضاء



الشكل رقم 16: علاقة الفضاء بمداخل الكتل

المصدر: من أبحاث الباحث بالأعتماد على نجيل كمال عبد الرزاق وأخرون، 2022

ويتم استخدام مؤشرين لتقييم نوع النفاذية الموجودة بين الفضاءات الخارجية ومدخل الكتل المكونة للفضاء الخارجي وهما:

- (NbTA) اجمالي عدد مداخل الكتل السكنية المكونة للفضاء الخارجي
- (NbAI) عدد المداخل ذات الوصول المباشر أو الداخلي مع الفضاء الخارجي

ويتم تقييم النفاذية من خلال نسبة عدد المدخل الداخلية التي لها علاقة مباشرة بالفضاء الخارجي والعدد الإجمالي لمداخل الكتل التي تشكل الفضاء الخارجي.

$$P = NbAI / NbTA$$

حيث: P هي النفاذية

اذا كانت النسبة تساوي 1 فان النفاذية جيدة جداً، اما إذا كانت النسبة اكبر او تساوي 0.5 فإن النفاذية جيدة بينما تكون النفاذية ضعيفة إذا كانت النسبة أقل من 0.5، وفي حالة القيمة تساوي 0 فان النفاذية منعدمة.

الفصل الرابع مقاربات الدراسة وال الموضوع الأسمولوجي

2. مؤشرات استعمال الفضاءات الخارجية (Use):

1.2. III درجة فاعلية الفضاءات المفتوحة:

يهدف هذا المقياس الى تحديد درجة فاعلية البيئة الفيزيائية من خلال دراسة انماط سلوك مستعملٍ

الفضاءات العمومية ويتم قياسها وفق العلاقة التالية: (Gehl, 1980)

$$A \text{ of Space} = \sum_n^1 \text{Pop} \times \text{dur}$$

حيث:

A of Space : درجة فاعلية الفضاء اجتماعياً .

Pop: عدد الأشخاص المشاركين في نمط السلوك .

dur: المدة الزمنية التي يستغرقها نمط السلوك .

n: عدد أنماط السلوك في الفضاء.

2.2. III درجة اشغال النظام:

يهدف قياس درجة الاشغال الى تحديد كفاءة النظام اجتماعياً وعدم ظهور فضاءات شاغرة في النظام، يتم ذلك من خلال تحديد مدى كفاءة الفضاءات المتاحة وتقدير عدد الفضاءات السالبة والموجبة في النظام. يعتبر الفضاء سالباً إذا لم يتم تسجيل أي نمط سلوك اجتماعي فيه، بينما يكون الفضاء موجباً إذا أظهر أي نشاط اجتماعي بغض النظر عن قيمته. يتم قياس درجة الاشغال وتقييمها بناءً على العلاقة التالية: (Gehl, 1980)

$$\text{درجة اشغال النظام} = \frac{\text{عدد الفضاءات الموجبة}}{\text{مجموع فضاءات النظام}} \times 100$$

3.2. III درجة تجانس توزيع السلوك:

يهدف هذا المقياس الى تحديد العلاقة بين عدد الأشخاص المشاركين في السلوك الثابت والحركي في الفضاء، وتحسب حسب المعادلة الآتية:

$$\text{درجة التجانس} = \frac{\text{عدد الأشخاص الثابتين}}{\text{عدد الأشخاص المتحركين}}$$

حيث تشير القيم القريبة من الواحد الى تجانس عال في توزيع السلوك وتعبر عن خصائص النظام في توفير فرص متساوية لأنماط السلوك الثابتة والحركية محققاً تجانساً في استعمال فضاءات النظام. (الحنكتاوي, 1993)

الفصل الرابع مقاربات الدراسة وال الموضوع الأ بسمولوجي

خلاصة:

بالتأكيد في بداية أي دراسة، يعتبر الإطار النظري أساساً لتجهيز البحث وتحليل البيانات. يعتبر الجانب النظري من الدراسة الذي يوفر الإطار العام الذي يستند إليه الباحث لفهم الظواهر المختلفة وتحليلها. ومن خلال استعراض مقاربات تقييم الدراسة، الامر الذي يمكن للباحث تقديم نظرة شاملة للنظريات والمفاهيم التي ترتبط بموضوع الدراسة.

عندما يقوم الباحث بتوسيع فكرة الإطار النظري، فإنه يقوم بتحليل العديد من المقاربات والنظريات التي تمثل مرجعاً لفهم والتفسير. يتيح له هذا الاستعراض استكشاف مجموعة متنوعة من الأفكار والمفاهيم التي قد تكون ذات صلة بموضوعه، وبالتالي يمكن أن يساعد في تحديد النظرية التي سيعتمد عليها في مرحلة البحث الميداني. وبالتالي، يمثل استعراض مقاربات تقييم الدراسة الأساس لبناء المعرفة وتوجيه البحث، وهو يساعد الباحث على فهم السياق النظري لدراسته و اختيار الأدوات والتقنيات المناسبة لتحليل البيانات الميدانية.

مقارنة الخريطة السلوكية هي منهج لدراسة السلوك البشري وتحليله، وتسليط الضوء على العلاقة بين المكان والسلوك، بدراسة الأنماط والتفاعلات التي يقوم بها الأفراد في المساحات المختلفة، مثل حركاتهم وتفاعلاتهم مع البيئة المحيطة، وتركز المقاربة على فهم العلاقة الثنائية بين المكان والسلوك، حيث يتأثر السلوك البشري بالبيئة المكانية ويؤثر فيها بدوره. لفهم الأنماط بشكل أفضل تستخدم مقاربة الخريطة السلوكية تقنيات إحصائية ورسوم بيانية لتحليل البيانات السلوكية. باستخدام هذه المقاربة، يمكن للباحثين والمخططين فهم السلوك البشري في البيئات المختلفة بشكل أفضل، وتصميم المساحات وفقاً لاحتياجات وفضائل المستخدمين بشكل أكثر دقة واستجابة. نهدف من خلال درستنا الى فهم العوامل التي تؤثر على استخدام الساحات العمومية في المدينة الجزائرية، بالإضافة إلى رصد سلوكيات المستخدمين في هذه الساحات وتحليل الأسباب وراء تلك السلوكيات. بالاعتماد على مقاربة الخريطة السلوكية، ستتمكن من فهم الديناميات المعقدة للاستخدام العمومي للمساحات العامة وتحليلها بشكل أكثر دقة وعمق.

مقارنة الخريطة السلوكية ستمكننا أيضاً من ملاحظة وتسجيل سلوكيات المستخدمين في الساحات العمومية بشكل مفصل ودقيق، الامر الذي يساعدنا في تحديد الأنماط السلوكية والعوامل المؤثرة فيها. كما ستتيح لنا استخدام هذه البيانات لتحديد المناطق التي يفضلها المستخدمون والأسباب وراء تفضيلهم لها، بالإضافة إلى تحليل التفاعلات بين المستخدمين وبيئتهم المحيطة.

الفصل الرابع مقاربات الدراسة وال الموضوع الأ بسمولوجي

بالإضافة إلى ذلك، يمكن دمج مقاربة الخريطة السلوكية مع الاستبيانات والمقابلات للحصول على رؤى أعمق وأكثر تفصيلاً حول أسباب وراء السلوكيات المرصودة. يمكن استخدام الاستبيانات لجمع البيانات الكمية حول تفضيلات وآراء المستخدمين، في حين يمكن استخدام المقابلات لفهم الخلفيات والتفاصيل الشخصية التي قد تؤثر على سلوكياتهم في الساحات العمومية. باستخدام هذه المقاربة المتعددة الأوجه، ستكون دراستنا قادرة على تقديم صورة شاملة ومتكاملة للاستخدام العمومي للساحات في المدينة الجزائرية، مما يمكن أن يساعد في توجيه السياسات والتدخلات المستقبلية لتحسين استخدام وتجربة الساحات العمومية للمواطنين.

الفصل الخامس:

"تقديم منطقة الدراسة"



تمهيد:

إن دراسة أي إقليم أو مجال يفرض علينا التطرق إلى مجموعة من الخصائص الهامة التي تتعلق به لفهم العلاقة بينه وبين الظاهرة المدروسة. من بين النقاط التي تُولى أهمية كبيرة في الدراسات العلمية هي الخصائص الطبيعية، الاقتصادية، السكانية، وال عمرانية، حيث تعتبر هذه الخصائص المتغيرات الأساسية لأي مجال. في هذا الفصل، سنقوم بتحليل أهم الميزات التي تميز بها مدينة المسيلة والتي ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بموضوع الدراسة، كما سنسلط الضوء على واقع الساحات العمومية في المدينة. سنستعرض الخصائص الطبيعية مثل التضاريس والمناخ والموارد البيئية التي قد تؤثر على تصميم واستخدام الساحات العامة. كما سنناقش الخصائص الاقتصادية بما في ذلك النشاطات الاقتصادية الرئيسية ومستويات الدخل والبنية التحتية الاقتصادية، وكيف تؤثر هذه العوامل على تطوير وصيانة الساحات العمومية. سنلقي نظرة على الخصائص السكانية مثل التوزيع السكاني، التركيبة العمرية، والكثافة السكانية، لتحديد مدى تأثير هذه العوامل على الاحتياجات والمتطلبات للساحات العامة. وأخيراً، ستتناول الخصائص العمرانية التي تشمل تخطيط المدينة، توزيع المساحات الخضراء، والبنية التحتية الحضرية، لنفهم كيف تسهم هذه العوامل في تشكيل وتطوير الساحات العمومية في مدينة المسيلة. بهذه الطريقة، نهدف إلى تقديم صورة شاملة ومتكاملة لواقع الساحات العمومية في المدينة.

I. لحة تاريخية عن نشأة المدينة وتطورها:

مرت مدينة المسيلة عبر تاريخها الطويل بعدة حقب تاريخية متعددة، تركت كل منها بصمتها الواضحة على ملامحها العمرانية والثقافية والاجتماعية. فمنذ الحقبة الرومانية، التي شهدت تأسيس البنية التحتية الأولى وظهور معالم التنظيم الحضري، وصولاً إلى الفترات الإسلامية التي أبرزت تطويراً كبيراً في الهندسة المعمارية والتنظيم العمراني، أصبحت المسيلة مثالاً للتفاعل الثقافي والحضاري. خلال هذه الفترات، ظهرت معالم المدينة التي جمعت بين الطابع الدفاعي، كما هو الحال في أسوارها وقلاعها، والطابع الديني من خلال المساجد والزوايا التي أصبحت مراكز إشعاع فكري وروحي. شهدت المدينة أيضاً تحولات خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية، حيث أعيد تنظيمها وفق رؤية استعمارية أثرت على نسيجها العمري والاجتماعي. ومع الاستقلال، دخلت المسيلة في مرحلة جديدة من التطور، حيث سعت إلى استعادة هويتها الثقافية والحضارية مع التركيز على التنمية الحضرية والاقتصادية.

دراسة هذه الحقب التاريخية ليست فقط مفتاحاً لفهم ماضي المدينة، بل هي أداة لفهم حاضرها وتوجيه مستقبلها. تعكس مدينة المسيلة اليوم لوحة متكاملة لتفاعل الإنسان مع محيطه على مر العصور، حيث تتداخل آثار الماضي مع ملامح الحاضر لتشكل نسيجاً عمرياً وثقافياً غنياً يروي قصص الأجيال التي سكنت هذه المنطقة وأسهمت في تشكيل هويتها الفريدة.

I.1 الحقبة الرومانية:

تم إنشاء النواة الأولى لمدينة المسيلة بالقرب من منطقة بشيلقا، الواقعة على بعد حوالي 3 كيلومترات من مقر البلدية الحالي. في الفترة الرومانية، أطلق عليها اسم "زابي جوستينيانا"، الذي يترجم إلى "مدينة مصب المياه" أو "سيل المياه"، وهو اسم يعكس أهمية مواردها المائية وطبيعتها الجغرافية (Pouille, 1861). ورغم موقعها الاستراتيجي، لم تشهد المدينة تطويراً معمارياً كبيراً في تلك الفترة، إذ كانت تُعرف بطابعها الزراعي نتيجة لخصوبه أراضيها، مما جعلها مركزاً زراعياً ذات أهمية كبيرة.

قام الرومان بتطوير نظام هندي لتوزيع المياه بهدف إلى تحسين الزراعة وضمان استدامة النشاط الزراعي في المنطقة. ومع ذلك، تعرضت المدينة لأحداث مؤسفة أدت إلى تدميرها في عام 740 هـ، ما أنهى مرحلة مهمة من تاريخها وترك بصمات واضحة على معالمها الحضارية القديمة.

2.I الفترة الفاطمية:

في سنة 935م، أعاد الفاطميون بناء مدينة المسيلة على بعد حوالي 3 كيلومترات من الموقع الأثري القديم لمدينة زابي جوستينيانا ، مما شكل نقطة تحول هامة في تاريخ المنطقة (Despois, 1953) . اختير الموقع الجديد بعناية ليكون أكثر ملاءمة للتوسيع والنمو، حيث استفاد من الأرضي الخصبة التي أحاطت به ومن موقعه الاستراتيجي بالقرب من الطرق التجارية الرئيسية . هذه الخطوة لم تكن مجرد إعادة إعمار، بل كانت بداية لمرحلة جديدة من التطور الحضري، حيث تم بناء المدينة بتصميم يتناسب مع متطلبات تلك الفترة من حيث التنظيم العمراني والبنية التحتية (Sebhi, 1987) . وقد ساهمت هذه النقلة في تعزيز مكانة المسيلة كمركز حضري واقتصادي مهم في المنطقة، مع استمرار تأثيرها كمحطة استراتيجية للتجارة والتبادل الثقافي . هذا الاختيار الموفق للموقع يعكس البعد الاستراتيجي والرؤية المستقبلية للفاطميين، الذين نجحوا في خلق قاعدة جديدة للحياة المدنية والاجتماعية في المسيلة.

3.I الفترة الحمدادية:

في سنة 1015م، عندما انفرد جعفر بن حماد بحكم ذاتي عن العاصمة الحمدادية (قلعة بني حماد)، قام بإنشاء النواة الأولى للمدينة الحالية في حي يسمى حالياً بحي الجعافة، نسبة إليه. بعد ذلك، توسع هذا الحي في الضفة الشرقية لواد القصب، مما أدى إلى ظهور أحياء جديدة مثل رأس الحارة، خربة التلisis، والشتاؤة. كان مركز المدينة التجاري اليومي، المعروف باسم الشمس، يقع في موقع مسجد بلال حالياً. تميز النسيج العمراني للمدينة بالبساطة واحترام الملكيات الخاصة والواجهات الصماء المتماشية مع القيم الاجتماعية. كما عرف المجال الحضاري بنشأة الحارة، وهي فضاء مفتوح محاط بالمساكن، مما يعكس التنظيم العمراني التقليدي للمنطقة. (بيم، 2006)

4.I الفترة المرابطية:

في هذه الفترة، شهدت مدينة المسيلة توسيعاً معمارياً كبيراً، مما جعلها تبرز كمركز علمي وتجاريًّا مهماً في المنطقة. التحولات العمرانية شملت إنشاء العديد من المباني والمؤسسات التعليمية والدينية، مما جذب العلماء والطلاب من مختلف المناطق، وعزز مكانتها كمركز للعلم والمعرفة. بالإضافة إلى ذلك، أصبحت المسيلة نقطة عبور تجارية رئيسية، حيث كانت القوافل التجارية تمر من خلالها، مما أسهم في ازدهارها الاقتصادي وزيادة التنوع الثقافي . ومع ذلك، انتهت هذه الحقبة المزدهرة عندما تعرضت المدينة للدمار على يد المغاربة في سنة 1350م، مما أدى إلى تراجعها وتدمير الكثير من بنيتها التحتية ومعالمها التاريخية. (بيم، 2006)

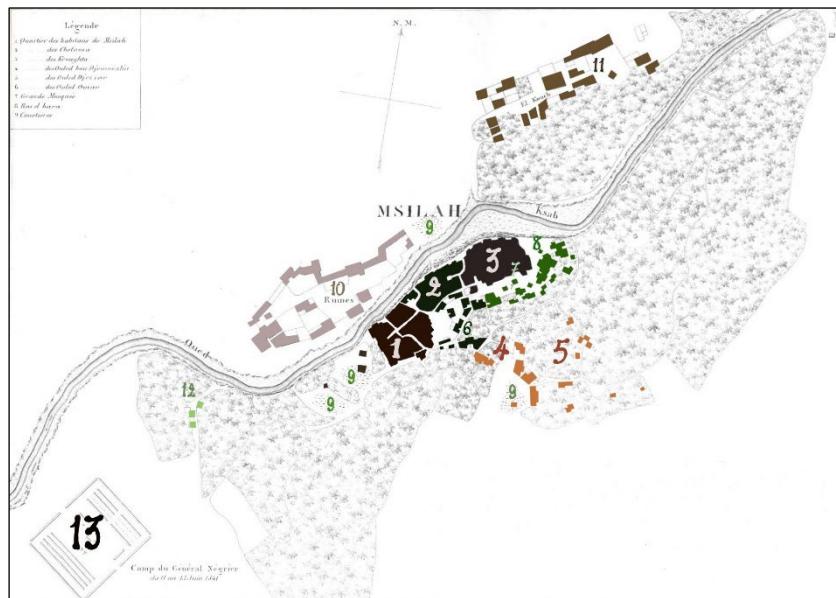
I. فترة ما قبل الأنراك:

في الفترة الممتدة بين 1350م و1500م، عرفت مدينة المسيلة تحولاً مهماً بقدوم سيدي محمد بن عبد الله المغربي من مدينة وجدة أثناء رحلته إلى البقاع المقدسة، إلا أنه استقر في المدينة وشرع في إعادة بنائها، مما أدى إلى تسميتها بمدينة سيدي بوجملين. في فترة الحكم العثماني، التي بدأت بدخول العثمانيين سنة 1500م، شهدت المدينة مزيداً من التطور العمالي، حيث تم إنشاء حي الكراجلة، الذي يعتبر امتداداً لأحياء الشتاوة، رأس الحارة، والجعافرة، مما أسهم في توسيع المدينة وتطورها. (بيرم، 2006)

II. مرحلة الاستعمار الفرنسي:

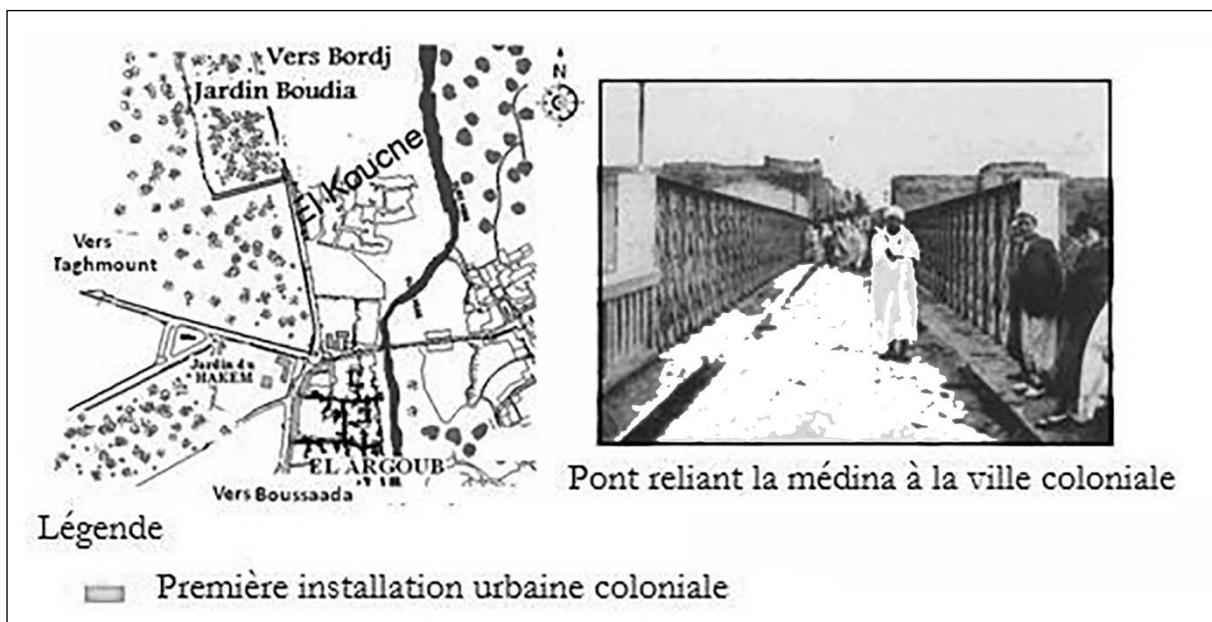
دخل الاستعمار الفرنسي مدينة المسيلة سنة 1840م، وتميزت الفترة الممتدة بين 1840م و1940م بظهور العديد من المنشآت الاستعمارية. اختارت الإدارة الاستعمارية الضفة الغربية لوادي القصب كموقع لاستيطانها. يعود تاريخ أول مستوطنة مدنية استعمارية إلى عام 1895 وكانت تضم حوالي عشرة منازل. وقد تم بناؤه على مشارف البلدة القديمة، بمحاذاة البساتين التي كانت تشكل نهاية حي العرقوب، على طول الطريق المؤدية إلى بوسادة. لذلك كان التنظيمان الحضريان متباينين، لكنهما لم يكونا متباينين بشكل مباشر. تطورت هذه المستوطنة الجديدة على الحافة الغربية من دشة العرقوب، إلى الجنوب من طريق البرج وحدائق البلدية المختلطة. (Hynda Boutabba et al., 2014) كما أنشئ حي العرقوب الذي سكنه اليهود وبعض المعمرين، وهي الكوش للتجار وبعض الأعيان انظر الشكل 17 و 18-. شهدت المدينة أيضاً نشأة السكّنات الجماعية (عمارات كواورو HLM)، مما أدى إلى ظهور العمران الأوروبي المميز بالواجهات المفتوحة، والشرفات، واستقامة الطرق (et al., 2019). نظراً لخصوصية الأرضي في المنطقة، تم إقامة مشروع سد القصب، والذي تبعه مشروع المحيط المائي لتطوير الزراعة والري. (بيرم، 2006)

هذا التوسيع الاجتماعي والحضري ارتقى بمدينة المسيلة من مدينة حامية إلى مركز استعماري كان القرار السياسي الصادر عام 1920، والذي سمح بتحويل 24 قطعة أرض تغطي 2550 هكتاراً للزراعة. أدى هذا التنازل عن الأرضي إلى تقسيم مكاني جديد لم يكن معروفاً حتى الآن في هذه المنطقة، مما سمح بظهور تخطيط حضري جديد يتميز بشوارع مستقيمة وعرصبة تقاطع بزوايا قائمة (خطط شطرنجي).



الشكل رقم 17: مخطط مدينة المسيلة سنة 1841

(Zaghba & Benkhelil, 2022)



الشكل رقم 18: بداية الاستيطان الفرنسي بإنشاء جسر واد القصب.

(Hynda Boutabba et al., 2014)

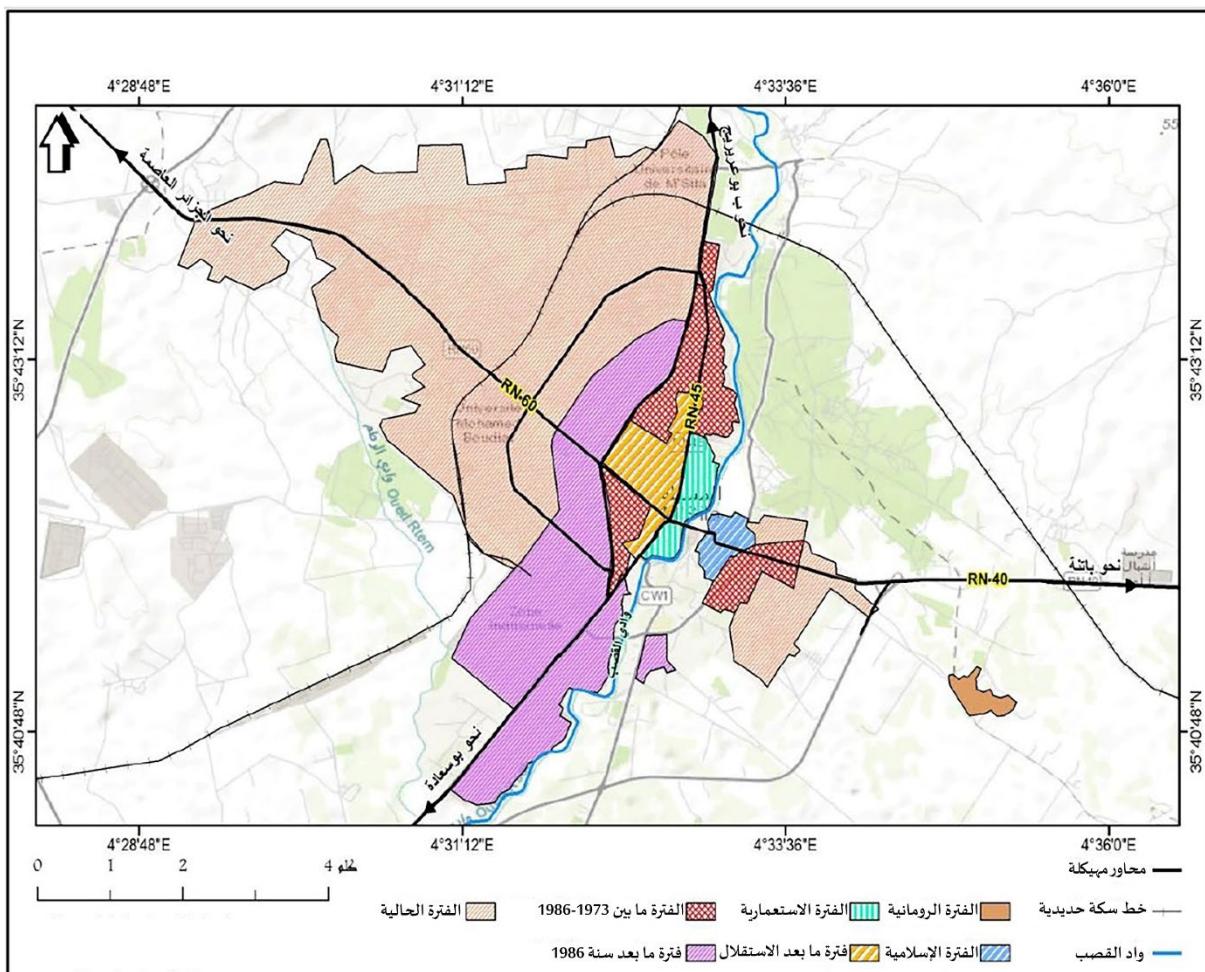
7.I فترة ما بعد الاستقلال:

عرفت مدينة المسيلة تغيرات جوهرية خلال الفترات التالية: في الفترة الأولى من 1962 إلى 1974، تم إنشاء حي 300 مسكنًا وحي 500 مسكنًا لاسكان المنضررين من الزلزال الذي ضرب المدينة عام 1965، مما أدى إلى إعادة توطين سكان أحيا الكراغلة، الشتاوة، رأس الحارة وخربة اليس. كما تم إنشاء حي الشواف الذي

الفصل الخامس..... تقدّم منطقة الدراسة

صممه المهندس رولان ROLAND، وظهرت بنايات فوضوية في الجهة الشرقية، المعروفة حالياً بجي لاروكاد. في الفترة الثانية من 1974 إلى 1987، تمت ترقية المسيلة من مقر دائرة إلى ولاية، مما جلب للمدينة عدة هيئات إدارية وخدماتية وصناعية، بما في ذلك إنشاء المنطقة الصناعية والمنطقة السكنية الحضرية الأولى والثانية. كما ظهرت عدة تجزئات سكنية مثل حي 270، 346، 700، 86، و 166 قطعة. على صعيد التخطيط العمراني، تم إعداد أول مخطط توجيهي (P.U.D) في سنة 1977، تلاه المخطط التوجيهي للتهيئة والتعهير في سنة 1992. (بير، 1992).

(2006)



الخريطة رقم 01: مراحل تطور مدينة المسيلة

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعهير 2010

II. الدراسة الطبيعية لمدينة المسيلة:

تهدف دراسة المعطيات الطبيعية إلى تحليل وتقدير الإطار الفيزيائي للمجال المدروس، بما يشمل تضاريسه، مناخه، موارده المائية، غطائه النباتي، وتربيته. يساعد هذا التحليل في تحديد الإمكانيات المجالية التي يمكن استثمارها لتحقيق تنمية مستدامة، وذلك من خلال فهم العلاقات بين العوامل الطبيعية المختلفة. كما تسهم هذه الدراسة في الكشف عن الفرص والتحديات البيئية التي قد تواجه عمليات التخطيط واستغلال الموارد، مما يعزز من اتخاذ قرارات مدروسة ومستندة إلى معطيات علمية دقيقة.

1.II الموقع الجغرافي:

مدينة المسيلة هي عاصمة منطقة الحضنة، وتقع في قلب واحدة من أكبر مجموعات المناطق السهبية وشبه القاحلة في شمال أفريقيا. تقع هذه المنطقة خلف الشواطئ الجنوبيّة للبحر الأبيض المتوسط بين الأطلس التلي شمالاً والأطلس الصحراوي جنوباً. تاريخياً، كانت المسيلة مدينة رعوية وزراعية، حيث شكلت الحدائق والبساتين الخاصة هويتها لفترة طويلة (Hadjab, 2002).

تقع مدينة المسيلة في الجهة الشمالية الغربية لحوض سطح الحضنة، حيث تحدّها سلسلة جبال الحضنة من الشمال وشط الحضنة من الجنوب. تعتبر نقطة تقاطع للطرق الرئيسية مثل الطريق الوطني رقم 40 والطريق الوطني 45، بالإضافة إلى المجرى المائي واد القصب (Mili et al., 2019). هذا الموقع الاستراتيجي هو أحد العوامل الرئيسية التي ساهمت في نشأة وتطور مدينة المسيلة عبر العصور المختلفة.

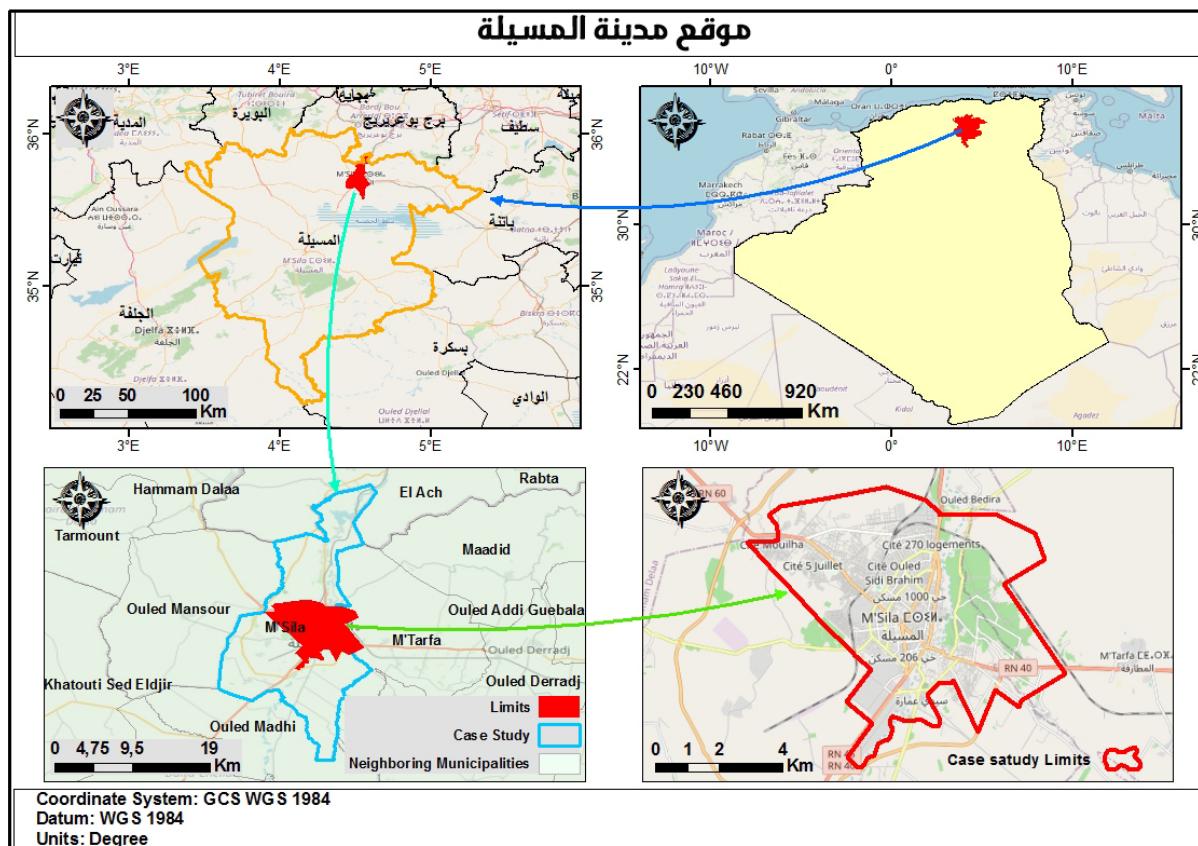
تقدر مساحة مدينة المسيلة بـ 232 كم²، يشغلها حوالي 1 362 058 نسمة حسب تعداد مديرية البرجنة ومراجعة الميزانية في 31/12/2021 أي بكثافة تقدر بـ 5871 نسمة/كم².

2.II الموقع الإداري:

بلدية المسيلة هي إحدى البلديات الـ 47 لولاية المسيلة حسب التقسيم الإداري لسنة 1984 تقع بلدية المسيلة في أقصى الحدود الشمالية لولاية المسيلة، حيث يحدّها: (انظر الخريطة رقم 2) من الشمال: ولاية البرج (بلدية العشن). ومن الجنوب: بلدية أولاد ماضي.

ومن الشرق: بلدية المطارفة + السوامع.

ومن الغرب: بلدية أولاد منصور



الخريطة رقم 02: موقع مدينة المسيلة

المصدر: (Salamani et al., 2022)

III. II المعطيات المناخية:

تعتبر منطقة الدراسة منطقة انتقالية بين نطاقين حبيبين: شبه رطب في الشمال وشبه جاف في الجنوب، وذلك بسبب موقعها الجغرافي الفريد الذي يفصل بين وحدتين فيزيائيتين متوابيتين مورفولوجياً. يحد المنطقة من الشمال سلسلة الأطلس التي ممثلة في الهضاب السطائية، ومن الجنوب سلسلة جبال الأطلس الصحراوي متمثلة في جبال أولاد نايل ووسط الحضنة. يؤثر هذا الموقع الجغرافي على المناخ المحلي، حيث تستقبل المنطقة تيارات هوائية شبه رطبة من الشمال تصطدم بسلسلة جبال الحضنة ك حاجز طبيعي، بالإضافة إلى تأثيرها باليارات الهوائية شبه الجافة القادمة من الجنوب. بصفة عامة، يتميز المناخ بالمنطقة بخصائص مناخ البحر الأبيض المتوسط، حيث يكون الشتاء بارداً ورطباً، والصيف حاراً وجافاً.

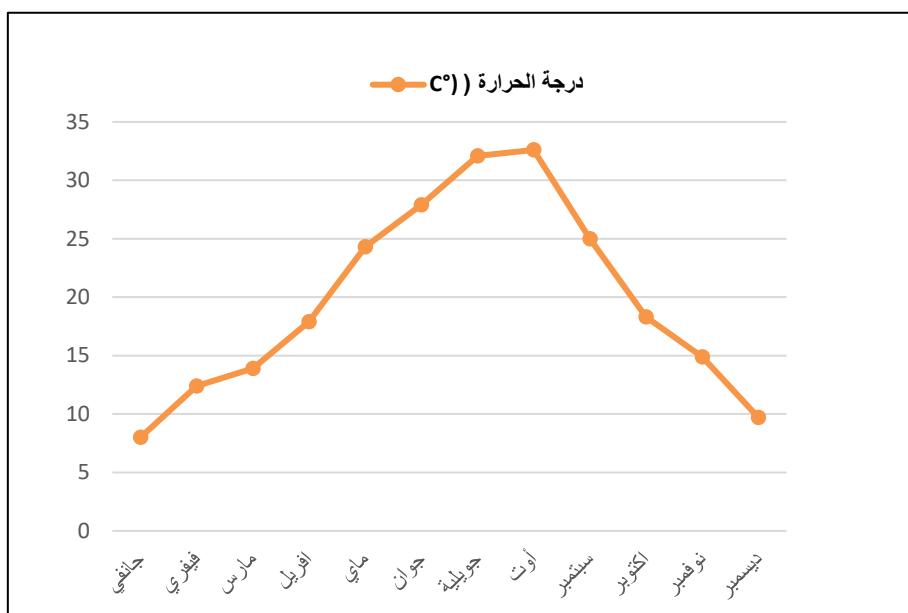
1.3.II الحرارة:

حسب المعطيات المناخية لمديرية البرمجة فإن أعلى درجة حرارة سجلت في شهر أوت 32.6°C وأدنى درجة حرارة سجلت في شهر جانفي 8°C ، والجدول التالي يمثل المعدلات الشهرية لدرجة الحرارة في 2020.

جدول رقم 01: يمثل المعدلات الشهرية لدرجة الحرارة في 2020

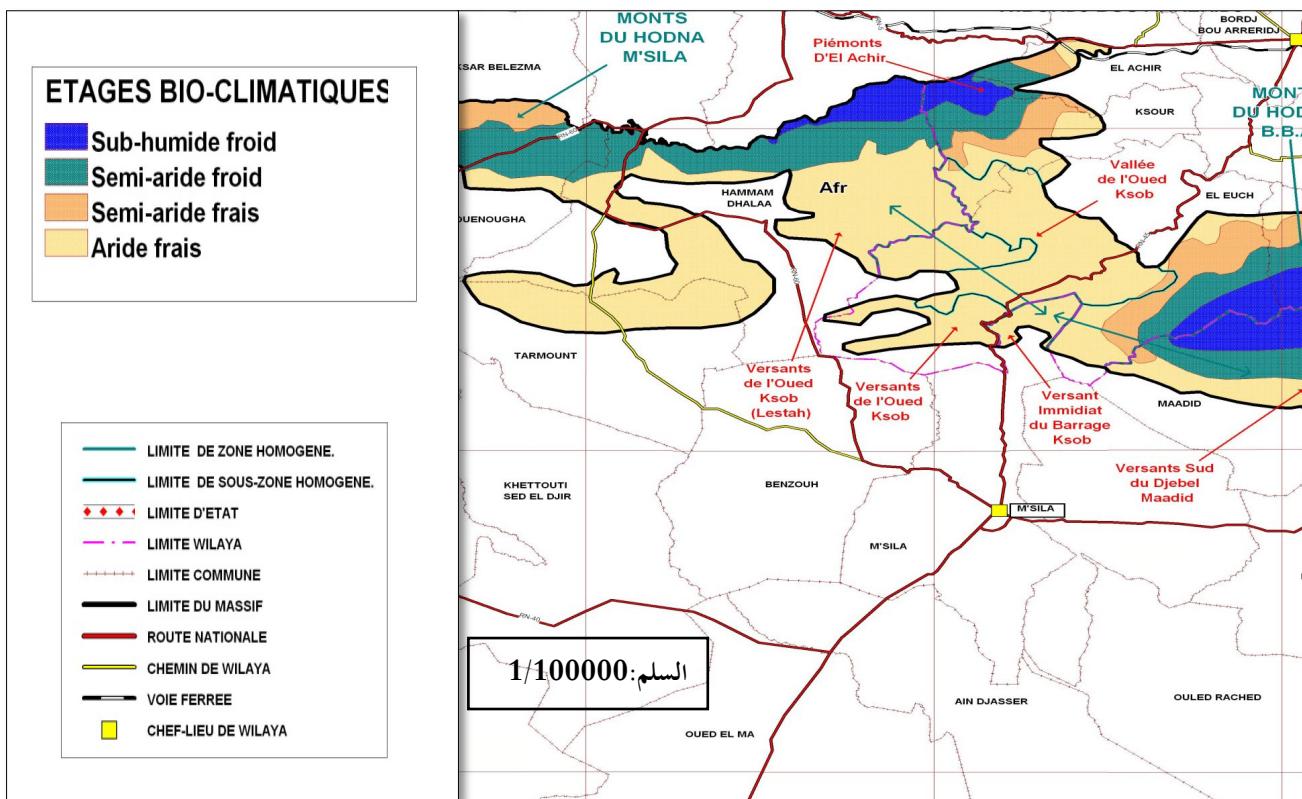
الشهر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
درجة الحرارة (C°)	9.7	14.9	18.3	25	32.6	32.1	27.9	24.3	17.9	13.9	12.4	8

المصدر: (مديرية البرمجة ومراقبة الميزانية، 2021)



الشكل رقم 19: يمثل معدلات درجة الحرارة لسنة 2020

المصدر: من إنجاز الباحث بالاعتماد على المعطيات المناخية لمديرية البرمجة



الخريطة رقم 03: خريطة المعطيات البيوموناخية

المصدر: Schéma de cohérence urbaine, 2008

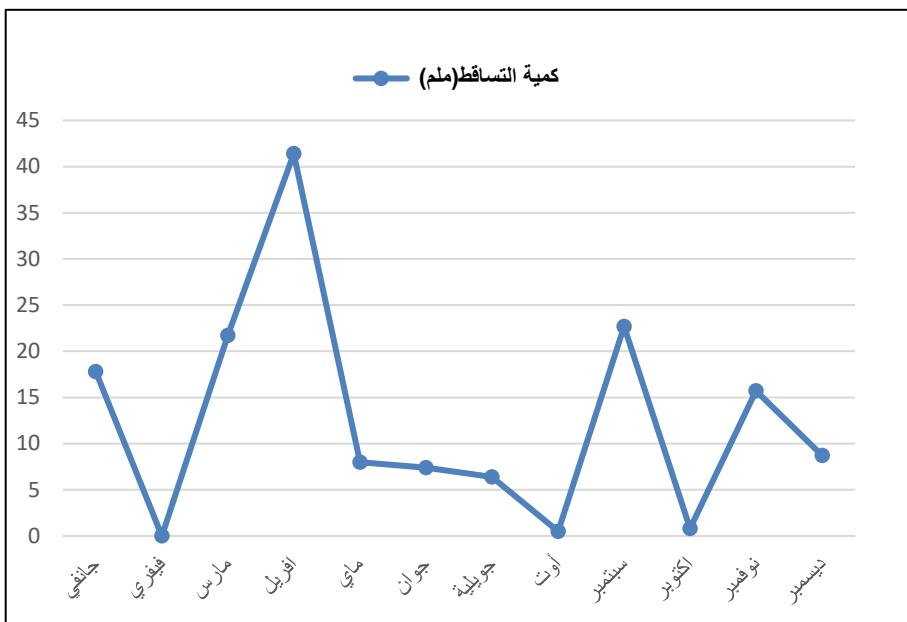
2.3.II التساقط:

يتفاوت حجم التساقط الشهري بشكل كبير من سنة إلى أخرى، حيث يمكن أن يكون التساقط غزيراً وفي فترة زمنية قصيرة. في عام 2020، سجلت أعلى كمية تساقط في شهر أبريل بـ 41.4 ملم، بينما كانت أقل كمية في شهر فبراير حيث لم يسجل أي تساقط (0 ملم). الجدول التالي يعرض المعدلات الشهرية للتساقط خلال عام 2020.

جدول رقم 02: يمثل المعدلات الشهرية للتساقط في 2020

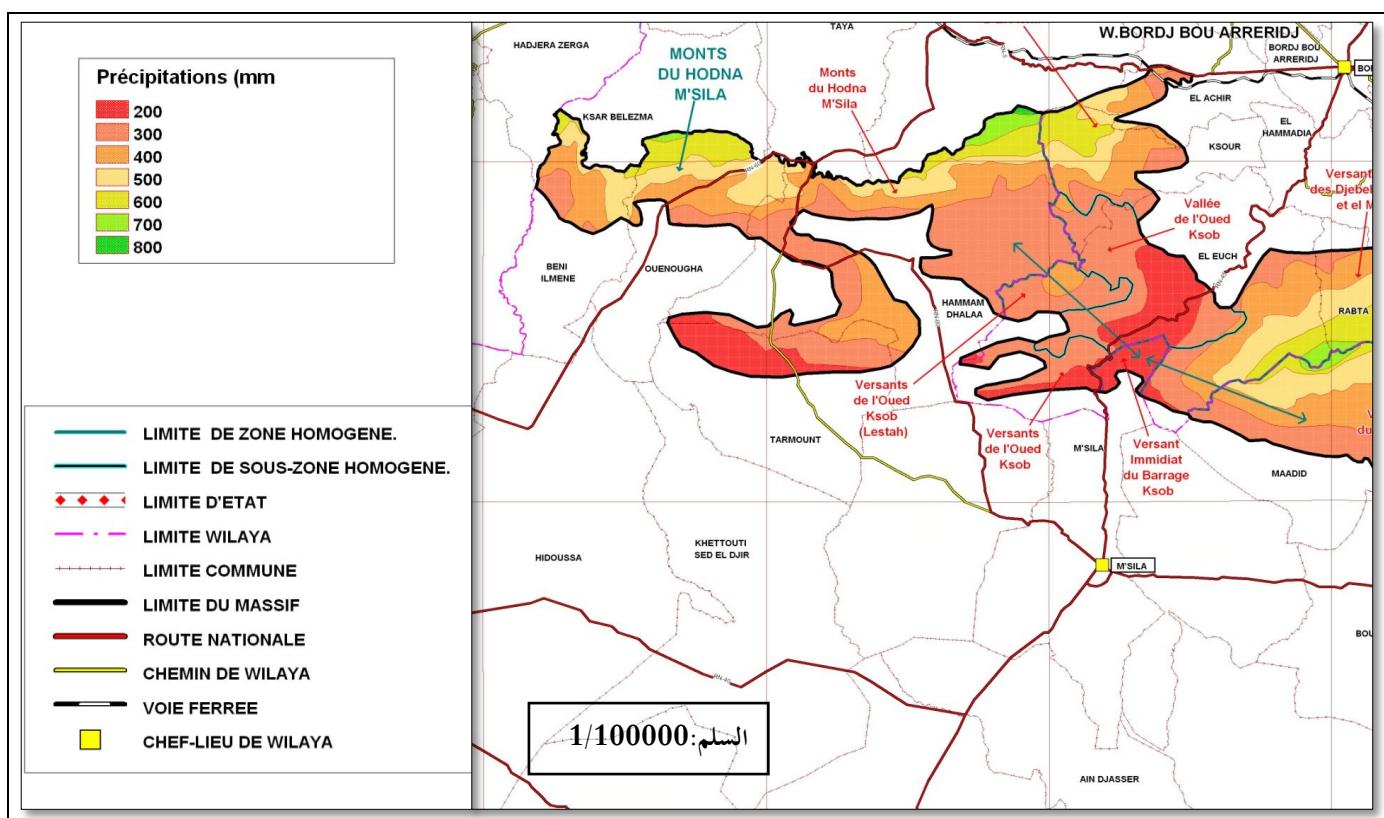
الشهر	ديسمبر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفember	ديسمبر
كمية التساقط(ملم)	8.7	15.7	0.8	22.7	0.5	6.4	7.4	8	41.4	21.7	0	17.8	

المصدر: (مديرية البرمجة ومراقبة الميزانية، 2021)



الشكل رقم 20: يمثل معدلات التساقط لسنة 2020

المصدر: من إنجاز الباحث بالأعتماد على المعطيات المناخية لمديرية البرمجة

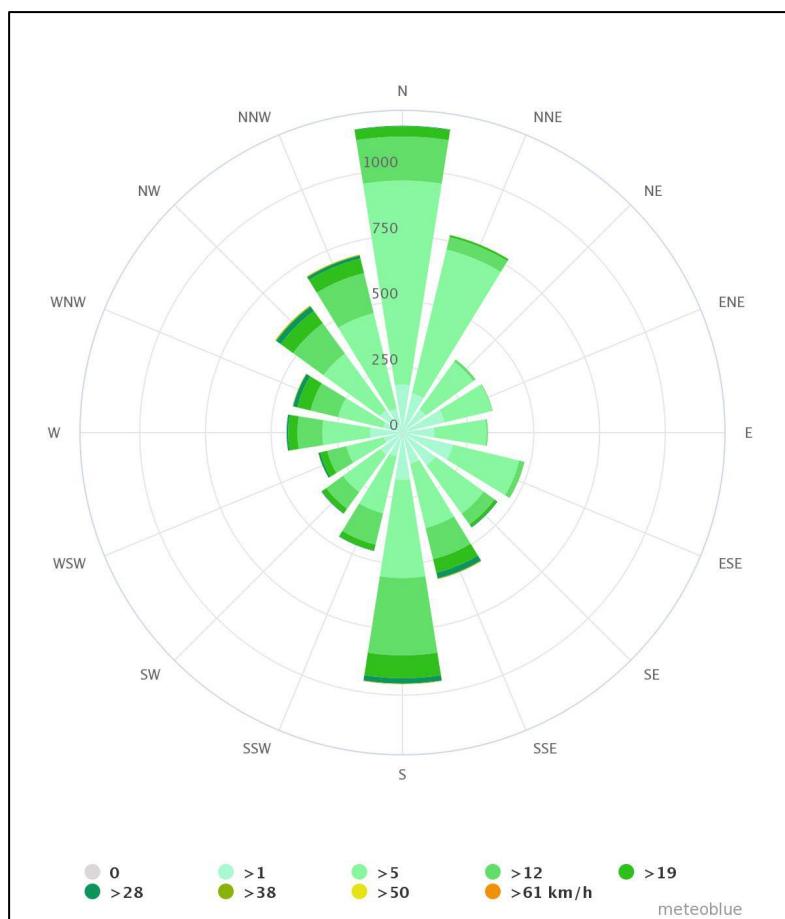


الخريطة رقم 04 : خريطة التساقطات

Schéma de cohérence urbaine, 2008

3.3.II الرياح:

في منطقة الدراسة، تسود الرياح الشمالية الغربية والشمالية الشرقية على مدار العام، مما يساهم في تشكيل الظروف المناخية العامة للمنطقة. ومع ذلك، تشهد المنطقة خلال فصل الصيف تغيراً في اتجاه الرياح، حيث تهيمن الرياح الجنوبية، والتي عادة ما تكون مصحوبة بارتفاع في درجات الحرارة وجفاف في الأجواء. هذا التنوع في اتجاهات الرياح يؤثر على النمط البيئي للمنطقة، بما في ذلك النشاط الزراعي، توزيع العطاء النباتي، ودرجة الراحة الحرارية للسكان، ما يجعل فهم هذا النمط أمراً ضرورياً لاتخاذ التدابير المناسبة للتكييف مع هذه التغيرات.



الشكل رقم 21: يمثل الرياح السائدة (زهرة الرياح)

المصدر: (<https://www.meteoblue.com/en/weather/historyclimate/2023>)

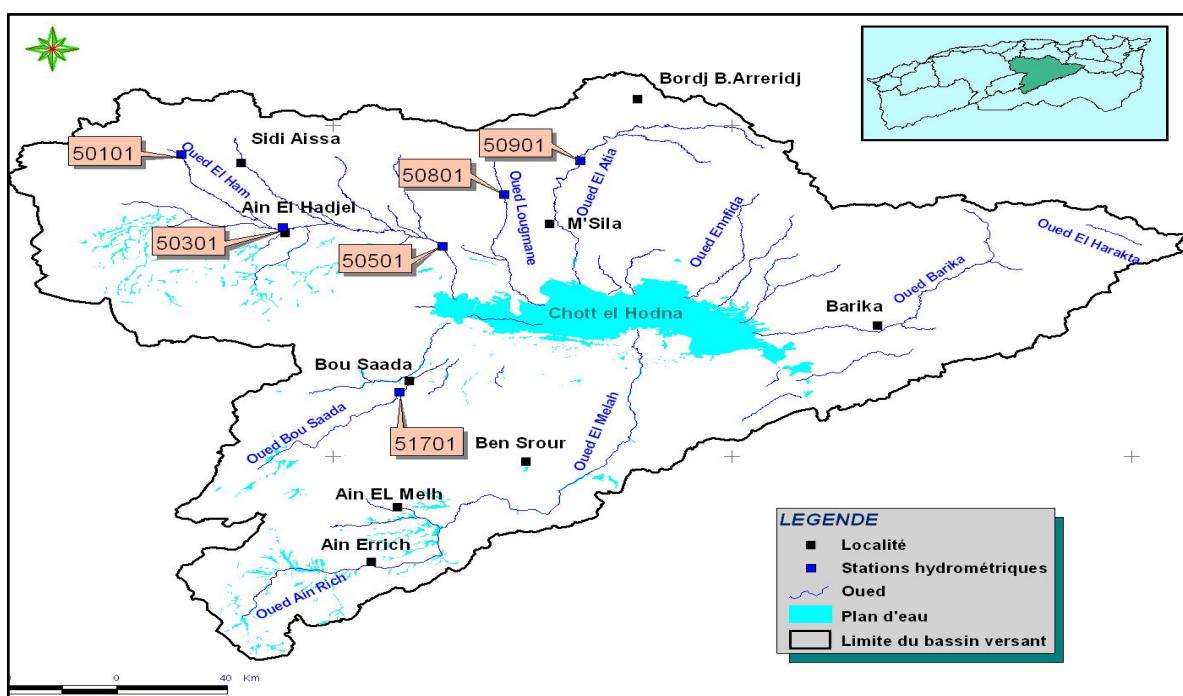
4.3.II الشبكة الهيدروغرافية:

من أبرز الموارد المائية في منطقة الدراسة واد القصب، الذي يمتد حوض تجميعه الواسع عبر ولايتي البرج وسطيف. يجمع هذا الحوض كمية كبيرة من المياه التي تصب في سد القصب، مما يوفر مصدراً هاماً لمياه الري،

الفصل الخامس..... تقدّم منطقة الدراسة

خاصة للأراضي الواقعة جنوب بلدية المسيلة. إلى جانب واد القصب، توجد مجموعة من الأودية الصغيرة التي تتدفق من الشمال إلى الجنوب، بدءاً من مرتفعات سلسلة جبال الحضنة شمالاً، وصولاً إلى شط الحضنة جنوباً. تشكل هذه الأودية خطراً في بعض المناطق المفتوحة، خصوصاً بالقرب من التجمعات السكانية مثل تجمع غزال، حيث تنشط ظاهرة جرف التربة، لاسيما في المناطق الجنوبيّة ذات التكوينات الجيولوجية الهشة المكونة من رسوبات طينية رملية.

بالإضافة إلى واد القصب، تعد الأودية التالية من أهم الموارد المائية التي تختنق المدينة: واد المويلة (بنية) الذي يتدفق عبر الجهة الغربية لأشبيليا، ويحمل مياه الجهة الشمالية الغربية ويصب في واد القصب جنوب المدينة؛ واد الكرمة الذي يصب في الجهة اليميني لواد القصب؛ واد لقمان الذي يتدفق من الشمال إلى الجنوب ويصب في الجهة الجنوبية لواد القصب، وينشأ من حوض مائي كبير. كل من واد الكرمة وواد المويلة ينشأ داخل المجال البلدي ويصبان في واد القصب.



الخرائط رقم 05: خريطة الشبكة الهيدروغرافية لحوض الحضنة

المصدر: (الوكالة الوطنية للموارد المائية 2008)

III. الدراسة السكانية:

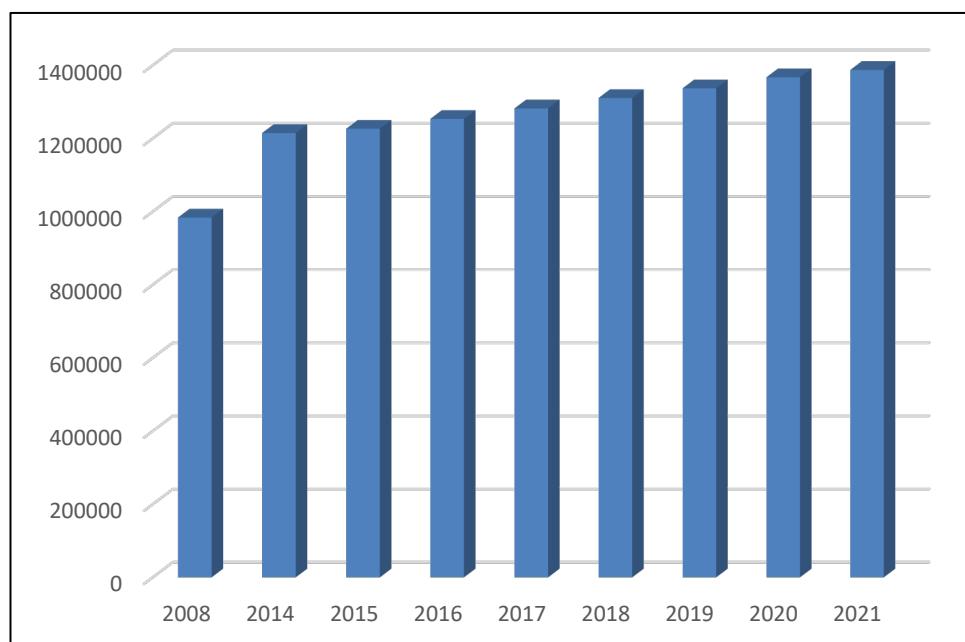
1.III تطور عدد السكان:

إن دراسة التطور السكاني لمدينة المسيلة يتيح لنا فهم وتيرة النمو في مراكزها الرئيسية والثانوية والمناطق المبعثرة، مما يساعد على تحليل مدى استقطاب المدينة للسكان أو نفورهم منها. خلال الفترة من 2008 إلى 2020، يمكن ملاحظة زيادة سكانية ملحوظة، حيث قدر عدد سكان المدينة سنة 2021 بـ 254,736 نسمة بكثافة سكانية بلغت 1098 ساكن/كم². هذا النمو السكاني المستمر يرفع من الطلب على المساحات العامة والمساحات، إذ تصبح الحاجة ملحة لتوفير فضاءات حضرية تستوعب التزايد في عدد السكان، وتلبي احتياجاتهم من الأنشطة الاجتماعية والترفيهية. فضلاً عن دور هذه المساحات في تعزيز جودة الحياة الحضرية، فإنها تسهم أيضًا في توزيع الاستخدامات الحضرية بشكل متوازن بين مراكز المدينة والمناطق المجاورة.

جدول رقم 03: يمثل تطور عدد السكان في الفترة (2021/2008)

السنة	عدد السكان (ن)	2021	2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2008
1387158	1 362 058	1 336 958	1 310 414	1 281 870	1 253 326	1 226 405	1 200 669	983513		

المصدر: (مديرية البرمجة ومراقبة الميزانية، 2021)



الشكل رقم 22: يمثل: تطور عدد السكان من 2021-2008

المصدر: من إنجاز الباحث بالاعتماد على معطيات مديرية البرمجة.

الفصل الخامس..... تقدّم مطقة الدراسة

من خلال الرسم البياني يتبيّن بأن العدد الإجمالي لسكان ولاية المسيلة الذي في تزايد مستمر في الفترة الزمنية ما بين 2008/2021 (13 عام) حيث بلغت الزيادة بـ 403645 نسمة أي بمعدل زيادة سنوية قدرت بحوالي 31545 نسمة في السنة.

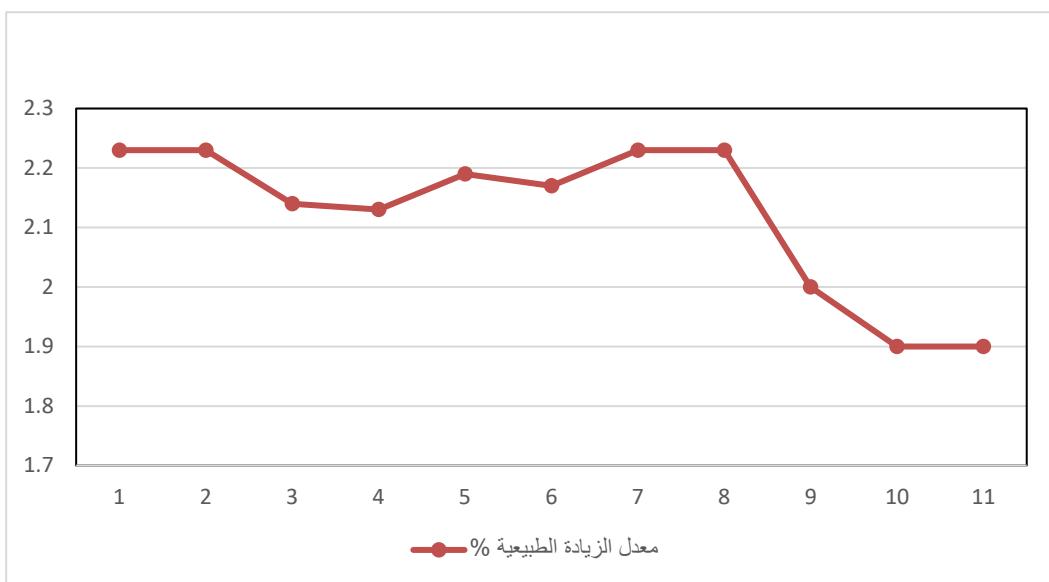
III.2. معدل الزيادة الطبيعية:

يُظهر الجدول الذي يمثل معدل الزيادة الطبيعية لسكان مدينة المسيلة في الفترة من 2011 إلى 2021 أن المعدل كان مستقراً بين 2011 و2018، حيث تراوح بين 2.17% و2.23%. إلا أنه بين 2019 و2021، انخفض المعدل تدريجياً من 2% إلى 1.9%.

الجدول رقم 04: يمثل معدل الزيادة الطبيعية لسكان مدينة المسيلة في الفترة من 2011_2021

السنة	معدل الزيادة الطبعية %	2021	2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011
1.9	1.9	2	2.23	2.23	2.17	2.19	2.13	2.14	2.23	2.23	2.23	2.23

المصدر: (مديرية البرمجة ومراقبة الميزانية، 2021) + معالجة الباحث



الشكل رقم 23: يمثل الزيادة الطبيعية في الفترة 2011/2021

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على معطيات مديرية البرمجة.

الفصل الخامس..... تقدّم بمطقة الدراسة

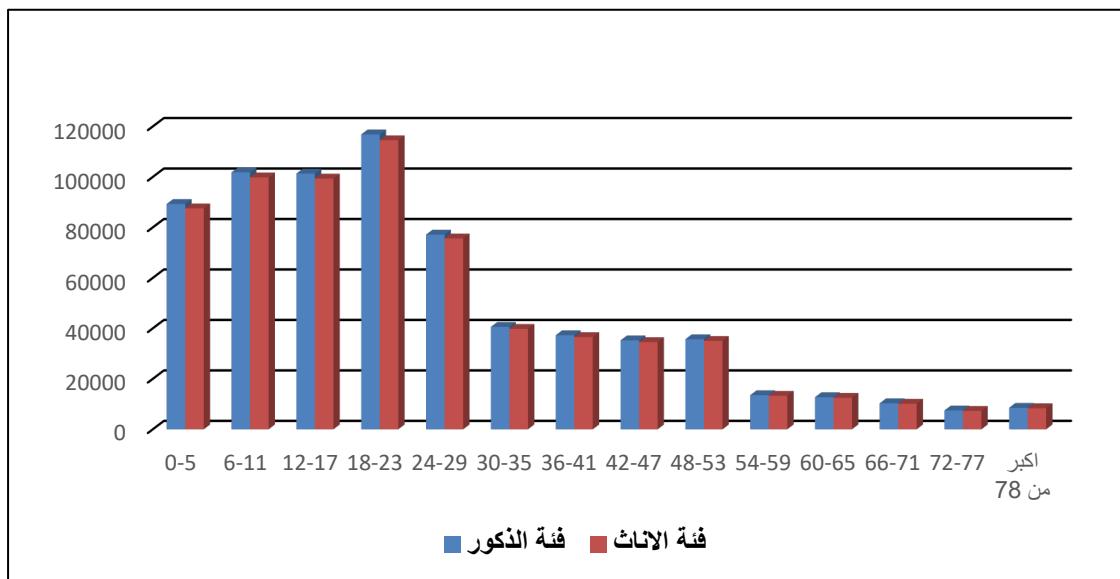
III. 3. توزيع السكان حسب الفئات العمرية والجنس:

يُظهر الجدول أن المجتمع في مدينة المسيلة يتميز بتركيبته العمرية الفتية، حيث تشكل فئة الشباب من 18 إلى 23 سنة النسبة الأكبر بنسبة 17% من مجموع السكان. تليها الفئات العمرية من 0 إلى 5 سنوات، 6 إلى 11 سنة، و 12 إلى 17 سنة بحسب متقاربة.

الجدول رقم 05: يمثل توزيع السكان حسب الفئات العمرية والجنس سنة 2020

المجموع	السكان		الفئة العمرية (سنة)
	الإناث	الذكور	
176830	87538	89292	5-0
201598	99798	101800	11-6
200679	99343	101336	17-12
231374	114537	116837	23-18
152781	75634	77147	29-24
80384	39797	40587	35-30
73829	36552	37277	41-36
69784	34540	35244	47-42
70711	35009	35702	53-48
26816	13281	13535	59-54
25183	12473	12710	65-60
20465	10137	10328	71-66
14763	7315	7448	77-72
16879	8362	8517	78 من اكبر
1362076	674317	687741	المجموع

المصدر: (مديرية البرمجة ومراقبة الميزانية، 2021) + معالجة الباحث



الشكل 24: يمثل توزيع السكان حسب الفئة العمرية والجنس لسنة 2020

المصدر: من إعداد الباحث

IV. الدراسة السكنية:

1.IV. السياسة السكنية في مدينة المسيلة:

مررت مدينة المسيلة، كغيرها من المدن الجزائرية، خلال تطور سياستها السكنية بعدة مراحل متباينة، شهدت خلالها تغيرات كبيرة في عدد السكّنات المنجزة ومستويات الاستجابة لاحتياجات السكان (Boutabba et al., 2019). ارتبطت هذه المراحل بالتغييرات السياسية والاقتصادية التي شهدتها البلاد، مما أثر بشكل مباشر على وتيرة البناء ونوعية البرامج السكنية المنفذة. وسنحاول فيما يلي تلخيص هذه المراحل، مع التركيز على تأثير كل مرحلة على النسيج الحضري للمدينة وارتباطها بزيادة الطلب على السكن نتيجة التغيرات الديموغرافية والاجتماعية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تسلط الضوء على الساحات العامة التي أنجزت في كل مرحلة.

► المرحلة الأولى (1962-1974):

خلال هذه المرحلة، شهدت المدينة تغيرات جوهرية، حيث تم إنشاء حي 300 مسكن وحي 500 مسكن لإسكان المتضررين من زلزال 1965م، الذي أثر على سكان أحياe الكراجلة، الشناوة، وخربة اليس. لاحقاً، تم تصميم حي الشواف من قبل المهندس رولان، كما ظهرت بناءات فوضوية في الجهة الشرقية، التي تعرف الآن بجي لاروكاد.

► المرحلة الثانية (1974م-1987م):

تميزت هذه المرحلة بترقية المسيلة من مقر دائرة إلى ولاية في عام 1974، وإعداد أول مخطط توجيهي (PUD) في عام 1977. استفادت المدينة من إنشاء العديد من الهياكل الإدارية والخدماتية والصناعية، بما في ذلك المنطقة الصناعية والمناطقين السكنيتين الحضريتين الأولى والثانية. كما ظهرت عدة تجزئات تراثية، منها أحياe (Boutabba, 2001).

في هذه المرحلة، ظهرت أحياe بجانب الطريق الوطني 45، مثل حي طريق البرج وجنان بوديعة، وكذلك حي وعواع المدن. في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات، شهدت مدينة المسيلة توسيعاً كبيراً باتجاه الجهة الشمالية الغربية، حيث نشأت عدة أحياe سكنية على شكل متجزئات ذات بنيات فردية وجماعية. ورغم هذه البرامج السكنية المكثفة، لم تستطع المدينة القضاء على البناءات الفوضوية، حيث ظهرت أحياe فوضوية مثل حي لاروكاد على الطريق الوطني رقم 40، حي المولحة على طريق رقم 60، وهي القرية على ضفاف واد الكوش.

في التقسيم الإداري الأخير لعام 1984، أصبحت ولاية المسيلة تضم 47 بلدية و15 دائرة. وقد لعبت مدينة المسيلة، كمقر للولاية، دوراً مهماً في هيكلة وتنظيم المجال ضمن الأقاليم الوطنية. كما كانت الطرق الوطنية عاملًا محفزًا رئيسياً في تطور وتقدير المدينة. وتمثلت هذه الطرق في:

- الطريق الوطني رقم 40 الرابط بين مقراة غرباً ومقر المدينة.
- الطريق الوطني رقم 45 الرابط بين ولاية البرج شمالاً، مروراً بمركز مدينة المسيلة ومتوجه جنوباً نحو مدينة بوسعادة.
- الطريق الوطني رقم 60 الرابط بين حمام الصلعة غرباً ومركز المدينة.

► المرحلة الثالثة (1987م-2008م):

تم إعداد أول مخطط توجيهي للتهيئة والتعمير في عام 1992، وتبعه عدة دراسات عمرانية أخرى. إن ارتباط مدينة المسيلة بالشبكة الوطنية للمحاور ووجودها بجانب واد القصب، الذي يوفر نسبة معتبرة من مياه السقي عبر سد القصب، كان لهما أثر كبير في تطور المدينة عبر المراحل التاريخية المختلفة. هذه المعطيات المجالية جعلت من المسيلة العاصمة الحضرية للولاية، مع أبعاد إقليمية محلية، حيث أصبحت مركز استقطاب للعديد من التجمعات الحضرية المجاورة. في الفترة الأخيرة، شهدت المسيلة قفزة مجالية واسعة وسريعة، حيث توسع المجال الحضري في الجهتين الشمالية والشمالية الغربية وفقاً لتوجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، مما أدى إلى استهلاك مساحات شاسعة ببناء أشكال مختلفة من استغلال الأرض.

الفصل الخامس..... تقدّم مطقة الدراسة

- ✓ بنايات من نوع السكنات الفردية وأغلبها كان في إطار التجزئات السكنية ومن أهمها (تجزئة 924 الموسعة إلى 1074 قطعة) وكذلك تجزئات الوحدة (1-2-3-4-5) وتجزئة رقم 1200 قطعة.
- ✓ بنايات من نوع السكنات الجماعية وأغلبها كان في إطار برنامج ديوان الترقية والتسهيل العقاري، ولعل من أهم هذه العمليات هي 5 جوبلية، 150 مسكن، 140 مسكن.
- ✓ بنايات المرافق العمومية ونخص بالذكر جامعة محمد بوضياف وجميع لواحقه بالإضافة إلى ذلك المركب الرياضي.
- ✓ بنايات ذات الطابع الصناعي والمتحركة في المنطقة الصناعية ومنطقة النشاطات.

تم التوسيع في الجهة الشرقية، خاصة في أحياء قرفلة، لاروكاد، ورمادة، بصورة فوضوية، في حين لعب الطريق الممول الرابط بين الطريق الوطني 40 والطريق الوطني رقم 45 دوراً مهماً في إعادة هيكلة وتنظيم المجال البلدي بصفة عامة، وإعطاء دفع جديد لتطور المدينة وفك الاختناق في حركة المرور بوسط المدينة. تم بناء هذه المحولات وفقاً لتعليمات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعهير الذي تم المصادقة عليه في عام 1996.

في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات وحتى بداية عام 2001، شهدت مدينة المسيلة إعادة تكتيف في النسيج الحضري الموجود، خاصة في مستوى الحي الإداري حيث ظهرت مجموعة من المرافق العامة مثل المجلس القضائي، دار المالية، بنك التنمية الريفية، وحدة التأمين الشامل، وحدة التأمين الفلاحي، ومقر جديد لمديرية الفلاحة. كما اتسعت المدينة نحو الغرب بشكل ملحوظ عبر إنشاء مناطق حضرية جديدة مثل (ZHUN II - ZHUN I -)، وكانت هذه المناطق محاولة لإعطاء شكل متجانس للنسيج الحضري الجديد. كما ظهرت المنطقة الصناعية بالإضافة إلى منطقة النشاطات والتخزين على طريق بوسعدة.

لقد أضافي موقع جامعة محمد بوضياف على الجهة الغربية للمدينة حيوية وديناميكية خاصة، مما ساهم بشكل ملموس في خلق مجال حضري جديد ينافس مركز المدينة القديم (ساحة الشهداء ووعاء المدن)، وأتاح للمدينة نفساً جديداً للتتوسيع بشكل أفضل نحو الغرب. على الرغم من أن تطور النسيج الحضري، خاصة في مراحله الأخيرة، حاول الالتزام بتوجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعهير، إلا أن هناك تحاولات ملحوظة تتعلق بتوسيع حي لاروكاد في جهته الجنوبية على حساب الأرضي الفلاحي، في خرق واضح للمخطط الذي يمنع التوسيع في تلك الجهة بشكل مطلق.

IV.2 تطور السكن:

يمثل الجدول التالي تطور عدد السكنات المنجزة في مدينة المسيلة خلال الفترة الممتدة من عام 1977 إلى عام 2020. يوضح هذا الجدول كيف شهدت المدينة زيادة ملحوظة في عدد السكنات على مر السنين، مما يعكس

الفصل الخامس..... تقدّم بخطفة الدراسة

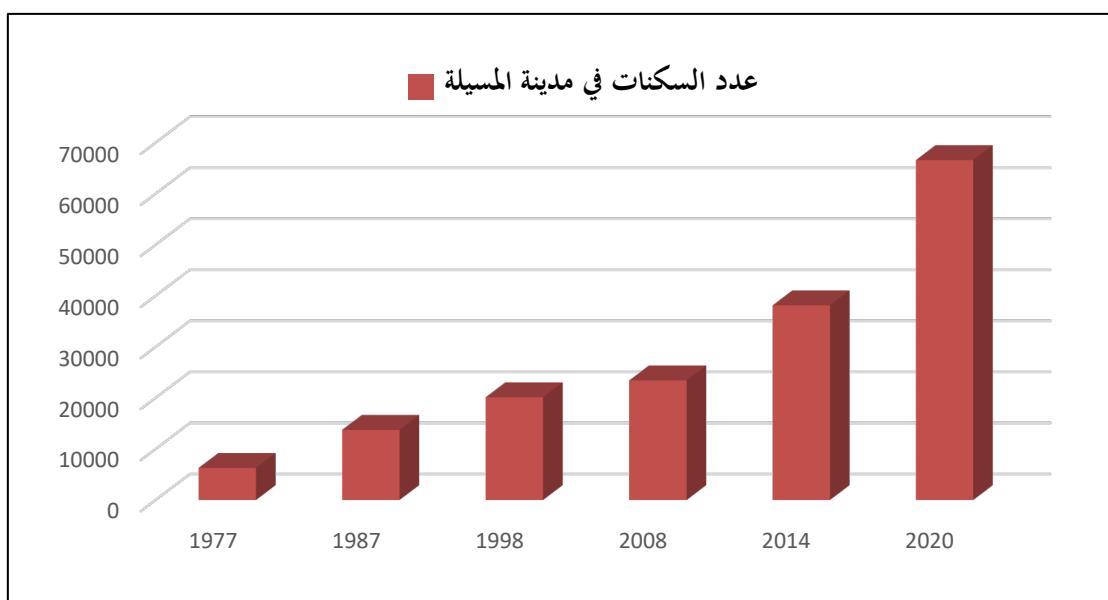
التوسيع العمراني والنمو السكاني الذي شهدته المسيلة. يعتبر هذا التطور دليلاً على الجهد المبذول في تحسين البنية التحتية وتوفير السكن للمواطنين، بالإضافة إلى التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية التي ساهمت في دعم هذا النمو.

جدول رقم 06: يمثل تطور عدد السكّنات في الفترة (1977/2020)

التعين	1977	1987	1998	2008	2014	2020
عدد السكّنات في مدينة المسيلة	6281	13735	20119	23420	38137	66584
النسبة %	/	54.27	31.73	14.09	38.60	42.72

المصدر: (مديرية البرمجة ومراقبة الميزانية، 2021) + معالجة الباحث

تشير المعطيات المستقاة من إحصائيات الأعوام 1977، 1987، 1998، 2008، 2014، وتقديرات مديرية التخطيط لعام 2020 إلى أن برامج السكن في مدينة المسيلة شهدت تطويراً ملحوظاً. فقد سجلت الفترة بين 1977 و1987 أعلى نسبة زيادة في عدد السكّنات بنسبة 54%. بينما كانت أدنى نسبة زيادة بين 1998 و2008، حيث بلغت 14.09%. وعادت النسبة للارتفاع مجدداً في الفترة بين 2008 و2020، مسجلة زيادة قدرها .%42.72



الشكل رقم 25: يمثل توقعات تطور عدد السكّنات في الفترة 1977-2020

المصدر: من إعداد الباحث

الفصل الخامس..... تقدّم مطبقة الدراسة

3. IV تطور معدل شغل المسكن TOL من 1977-2020

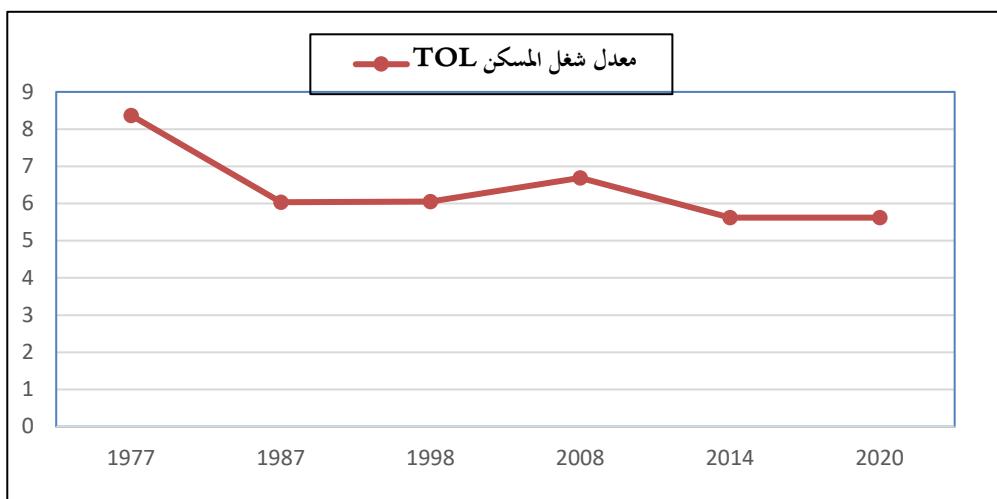
الجدول التالي يعرض تطور معدل شغل المسكن في مدينة المسيلة خلال الفترة الممتدة من عام 1977 إلى عام 2020. يعكس هذا الجدول التغيرات التي طرأت على معدلات الإشغال على مر العقود، موضحاً كيف تأثرت هذه المعدلات بالتوسيع العمراني والنمو السكاني والتنمية الاقتصادية.

جدول رقم 07: يمثل تطور معدل شغل المسكن في الفترة (2020/1977)

التعيين	1977	1987	1998	2008	2014	2020
عدد السكان	52600	82877	121683	156647	214661	254736
عدد السكنات	6281	13735	20119	23420	38137	66584
معدل شغل المسكن TOL	8,37	6,03	6,05	6,69	5,62	5,62

المصدر: (مديرية البرمجة ومراقبة الميزانية، 2021) + معالجة الباحث

يشير الجدول إلى أن معدل شغل المسكن في بلدية المسيلة كان مرتفعاً في عام 1977، حيث بلغ 8.37 فرداً في المسكن الواحد. ومع مرور الزمن، شهد هذا المعدل استقراراً بين عامي 1987 و2008، حيث تراوح بين 6.03 و 6.69 فرداً في المسكن. يعزى هذا الاستقرار إلى البرامج السكنية المتنوعة التي تم تنفيذها، بما في ذلك التجزئات التراثية وبرامج السكن الاجتماعي والتطوري، بالإضافة إلى برامج ديوان الترقية والتسهيل العقاري. نتيجة لاستمرار جهود الدولة في معالجة أزمة السكن وتنفيذ المزيد من البرامج السكنية، انخفض معدل شغل المسكن إلى 5.62 فرداً في المسكن في عامي 2014 و2020.



الشكل رقم 26: يمثل تطور معدل شغل المسكن من 1977-2014-2020

المصدر: من إعداد الباحث

4. أنماط السكن:

تتميز مدينة المسيلة بتنوع أنماط المساكن الموجودة فيها، مما يعكس التنوع الثقافي والتاريخي والتطور العمراني للالمدينة. يمكن تصنیف أنماط المساكن على النحو التالي:

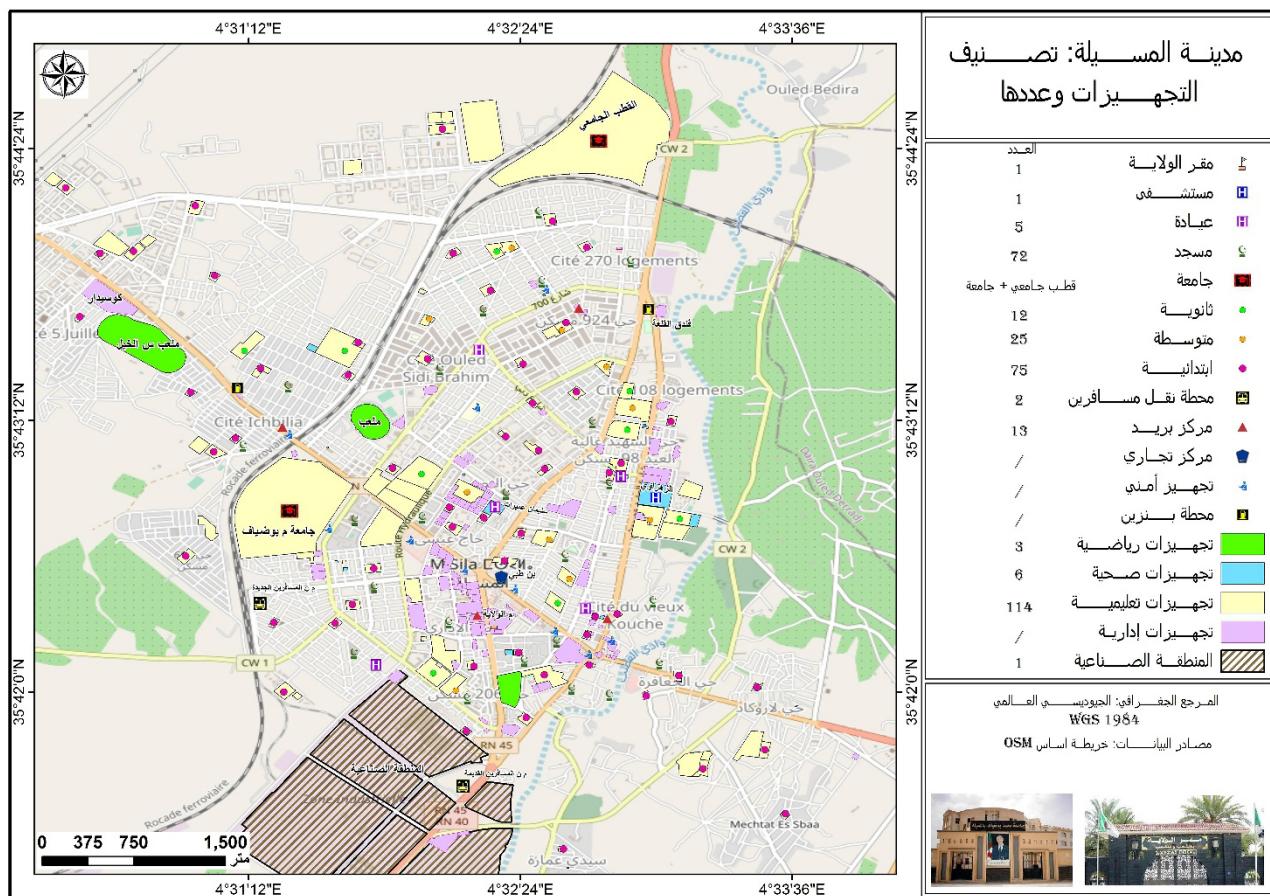
- **النمط التقليدي:** هذا النمط هو جزء من التراث المعماري للمدينة، ويتكرز بشكل أساسي في المدينة القديمة. تُبني هذه المساكن من الطين والحجارة، مما يعكس تقنيات البناء التقليدية التي كانت تعتمد على المواد المتاحة محلياً. تتميز هذه المباني بقدرها على التكيف مع المناخ المحلي، حيث توفر الجدران الطينية عزلًا حراريًا جيداً.
- **النمط العادي (السكن الفردي الحالي):** يعتبر هذا النمط الأكثر انتشاراً في المسيلة. تُبني المساكن فيه من الأسمدة، وهي مواد حديثة تساهم في توفير مساكن متينة ومستدامة. يعكس هذا النمط التطور العمراني الذي شهدته المدينة مع مرور الوقت، حيث أصبح الأسمدة مادة البناء الرئيسية بسبب ممتازتها وسهولة استخدامها.
- **نمط العمارت:** يشمل هذا النمط السكّنات الجماعية التي يزيد ارتفاعها عن طابقين. تُعدّ العمارت خياراً مهماً لمواجهة الزيادة السكانية وتلبية احتياجات الإسكان في المناطق الحضرية. توجد عدة أمثلة لهذه العمارت في المدينة، والتي توفر حللاً عملياً للسكن في المساحات المحدودة من خلال البناء الرأسي.
- **نمط الفيلات:** تتميز الفيلات بطبعها المعماري الجمالي والفرد. تُبني هذه المساكن عادةً بمواد عالية الجودة وتصاميم هندسية متميزة، مما يجعلها تعكس نمط حياة مرتفع. تحظى الفيلات بشعبية بين الأفراد الذين يبحثون عن مساكن فسيحة وفاخرة.
- **الأكواخ:** تنتشر الأكواخ في الأحياء الفوضوية، وتمثل مساكن بسيطة وغير منتظمة. غالباً ما تُبني هذه الأكواخ من مواد بناء مؤقتة، وتعكس الظروف الاقتصادية الصعبة لبعض السكان. تسعى الحكومة من خلال برامج الإسكان الاجتماعي إلى تحسين ظروف هذه الأحياء وتوفير مساكن لائقة لقاطنيها.

هذا التنوع في أنماط المساكن يعكس التطور التاريخي والاجتماعي والاقتصادي للمدينة، ويزيل الجهد المبذول لتلبية احتياجات جميع شرائح المجتمع من خلال توفير مجموعة متنوعة من الخيارات السكنية.

V. التجهيزات:

من خلال دراسة التجهيزات على مستوى بلدية المسيلة، نلاحظ ما يلي:

- **محطة السكة الحديدية والمنطقة الصناعية:** تقع محطة السكة الحديدية بالقرب من وسط المدينة، بجانب المنطقة الصناعية، مما يجعلها مركزاً نشطاً لنقل المسافرين ويعزز النشاط الاقتصادي في المدينة.
 - **التجهيزات الإدارية:** تتركز التجهيزات الإدارية حول الطريق الوطني رقم 40، مما يؤدي إلى حركة مرور كثيفة. هذا التمركز يلعب دوراً مهماً في المجال الحضري للمدينة، و يؤثر أيضاً على البلديات التابعة لها.
 - **التجهيزات المدرسية:** تتوزع المدارس على كافة أنحاء البلدية. وحسب تقديرات المخطط التوجيهي للتهيئة والعمير (P.D.A.U) ، فإن التجهيزات الحالية والمستقبلية كافية لتلبية احتياجات السكان المتمدرسين. تضم البلدية 7 ثانويات، متقنن، 3 مراكز للتكوين المهني، بالإضافة إلى الجامعة والقطب الجامعي و مختلف الإقامات الجامعية، فضلاً عن العديد من المدارس الابتدائية والإكماليات والثانويات المنتشرة في مختلف أطراف المدينة.
 - **التجهيزات الصحية:** تشمل التجهيزات الصحية مستشفى الزهراوي، عياداتين، مركز صحي، قاعتين للعلاج، عيادة سليمان عميرات، مركز تصفيية الدم، صيدليات، ومركزين صحيين للخواص.
 - **التجهيزات الرياضية والترفية:** تلبي هذه التجهيزات حاجات السكان نسبياً، رغم عدم توافرها على ديمومة العمل، مع ملاحظة نقص كبير في مساحات اللعب والمساحات الخضراء في الأحياء.
 - **المساحات الخضراء:** تعتبر المساحات الخضراء "رئة" المدينة. بالرغم من وجود حدائق في المدينة وتواجدها في بعض المناطق، إلا أنها لم تصبح نقاط جذب نظراً لعدم توافر شروط الراحة فيها. المساحات الخضراء تقتصر غالباً على المنشآت العمومية، بينما تظل المساحات الخضراء في الأحياء السكنية غير مهيئة وتعتبر مساحات شاغرة.
- هذه الدراسة توضح التحديات والفرص المتعلقة بتطوير البنية التحتية والخدمات في بلدية المسيلة، مشيرة إلى الحاجة إلى تحسين التخطيط والتنفيذ لضمان تلبية احتياجات السكان المتزايدة وتحسين جودة الحياة في المدينة.



VI. الطرق:

تتمتع مدينة المسيلة بشبكة طرق فعالة تجعلها نقطة عبور حيوية بين الشرق والغرب. تضم هذه الشبكة مجموعة متنوعة من الطرق التي تلعب دوراً مهماً في تحسين حركة المرور وتعزيز الاتصالات بين مختلف مناطق المدينة والمناطق المجاورة. الجدول التالي يوضح أنواع الطرق في المدينة وطول كل منها، مما يعكس التطور الكبير في البنية التحتية للطرق والذي يسهم في دعم الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية.

جدول رقم 08: نوعية الطرق وطولها

الطول (كم)	الطرق
53.5	الطرق الوطنية
27.7	الطرق الولائية
56.45	الطرق البلدية

المصدر: (مديرية النقل، 2017)

1.VI. الطرق الوطنية:

قطع مدينة المسيلة ثلاثة طرق وطنية رئيسية تلعب دوراً حيوياً في ربط المدينة ب مختلف المناطق المحيطة بها، مما يعزز من مكانتها كمحور نقل استراتيجي ويسمهم في تطورها الاقتصادي والحضري.

► **الطريق الوطني رقم 40:** يربط هذا الطريق بين الطريق الوطني رقم 28 في مقرة ومدينة المسيلة، ويمتد إلى الطريق الوطني رقم 45. تشكل نقطة تقاطع هذا الطريق مع الطريق الوطني رقم 45 النواة القديمة لمدينة المسيلة. هذا الطريق يعتبر شرياناً حيوياً، حيث يربط بين المناطق الشرقية والغربية، مما يسهل حركة البضائع والأفراد ويعزز النشاط الاقتصادي في المدينة.

► **الطريق الوطني رقم 45:** يربط بين برج بوعريريج شمالاً وبوسعداء جنوباً، وينتقل عبر مدينة المسيلة. يعتبر هذا الطريق من أهم المحاور الرئيسية التي أسهمت في تطور المدينة. يوفر الطريق الوطني رقم 45 اتصالاً مباشراً بين الشمال والجنوب، مما يسهل التنقل والتجارة بين المناطق الشمالية والجنوبية ويعزز من تكامل المدينة مع بقية المناطق.

► **الطريق الوطني رقم 60:** يربط هذا الطريق مدينة المسيلة ببلدية حمام الصلعة، ويعتبر محوراً مهماً آخر في هيكلة المجال الحضري للمدينة. يسهل هذا الطريق الوصول إلى البلديات المجاورة، مما يعزز التواصل والتكامل بين مدينة المسيلة والمناطق الريفية المحيطة بها، ويشجع على التنمية المتوازنة.

تشكل هذه الطرق الوطنية الثلاث شبكة نقل حيوية تسهم في تعزيز النمو الاقتصادي والاجتماعي للمدينة. توفر الطرق الوطنية روابط قوية بين المسيلة والمناطق المحيطة، مما يسهل حركة البضائع والخدمات، ويجذب الاستثمارات

ويسمم في تطوير البنية التحتية. كما تلعب هذه الطرق دوراً أساسياً في تحسين نوعية الحياة للسكان من خلال تسهيل الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة والأسواق.

VII. الساحات العمومية في مدينة المسيلة:

كانت مدينة المسيلة تقع على مفترق طرق القوافل التجارية المختلفة التي تربط المنطقة الشمالية من البلاد (التل) إلى المنطقة الجنوبية (الصحراء)، اين ولدت النواة الحضرية للمدينة وذلك بعد بناء العديد من الحصون تسمى قصر (Despois, 1953) رعا مستمدة من كاستروم اللاتينية، وهي مساحة حضرية غالباً ما تكون محصنة، تحتوي على مساكن أفراد القبيلة، تتمحور حول محور رئيسي يربط المسجد والساحة الرئيسية تسمى الرحبة (Boutabba & Mili, 2016) يتبع التخطيط الحضري مبادئ المدن العربية الإسلامية، كانت الشوارع الضيقه والمترعرجه ذات التسلسل الهرمي تخدم الكتل السكنية للمجموعات المختلفة 'شيتاوا' و 'كراغلا' و 'خرية تيليس' (H Boutabba et al., 2014) كان لكل تجمع حضري ساحة عامة خاصة به، ورحبة خاصة به.

اشتهرت مدينة المسيلة بوفرة المساحات الخضراء والأشجار الكثيفة، خصوصاً قبل ستينيات القرن الماضي. في تلك الفترة، كانت المساحات الخضراء تشكل الجزء الأكبر مقارنةً بالمناطق المبنية، حيث تجاوزت مساحتها 100 هكتار، بينما لم تتعدد المساحات المبنية حوالي 50 هكتاراً. تركزت هذه المساحات الخضراء بشكل رئيسي على ضفاف وادي القصب وعلى طول الطريق الرابط بين بوسعادة وبرج بوعريريج، وكانت تتألف غالباً من حدائق وبساتين تعود ملكيتها للمعمررين (Mili et al., 2019). ومع ذلك، شهدت هذه المساحات تراجعاً ملحوظاً بعد عام 1960 لصالح التوسيع العثماني، ولم يبق منها سوى أجزاء قليلة على ضفاف الوادي.

مع ظهور الاستعمار الفرنسي، تم إنشاء ثلاث مربعات أخرى، ربطت بين المدينتين، المدينة العربية والظاهرة الاستعمارية، كانت ساحة أرستيد لاوسيل (Place aristide Laussel) في الجهة الجنوبية المتاخمة لحي العرقوب (انظر الصورة رقم 48)، وساحة البلدية المختلطة (Place de la commune mixte) في الجهة الشمالية المتاخمة لحي الكوش (انظر الصورة رقم 49) بالإضافة إلى ساحة الباشاقا بوديال (Bachagua) (انظر الصورة رقم 50) التي كانت تقع في وسط حي الظهرة (Mili et al., 2019). كانت هذه الساحات فضاءات للتزيين والتجميل والتعبير عن التوسيع الحضري، ولكنها كانت أيضاً فضاءات تم التعبير فيها عن التواصل الاجتماعي الأوروبي في سياق استعماري..



الصورة رقم 48: تمثل ساحة أريستيد لاوسيل

(Mili et al., 2019)



الصورة رقم 49: تمثل ساحة البلدية المختلطة

(Mili et al., 2019)



الصورة رقم 50: تمثل ساحة الباشاها بوديال

(Mili et al., 2019)

بعد الاستقلال، وفي مطلع السبعينيات، تم إنجاز العديد من الساحات العمومية التي توزعت على مختلف مناطق مدينة المسيلة. من أبرز هذه الساحات ساحة أحمد مدغري، التي تعد أقدم مساحة خضراء في المدينة، وقد أُنشئت سنة 1972 على مساحة تقدر بـ 1600 متر مربع. امتازت الساحة بتنوع نباتي جيد، شمل أنواعاً مثل الياسمين، السرو، والحناء الياباني. الجدير بالذكر أن مواد البناء المستخدمة في تهيئه هذه الساحات كانت محلية ومتوسطة الجودة. ورغم أهميتها البيئية والاجتماعية، فقد عرفت الساحة تدهوراً كبيراً بعد فتحها للجمهور في عام 1997، حيث تراجعت حالتها وأصبحت تشهد سلوكيات غير ملائمة أثرت على وظيفتها العامة.

إلى جانب ذلك، تم إنشاء ساحة مقر المجلس الشعبي البلدي التي تمتد على مساحة 1500 متر مربع، خصص 60% منها كمساحات خضراء. ولكن، سرعان ما تقلصت هذه النسبة بسبب التعديلات التي طالتها، مما حول جزءاً كبيراً منها إلى مساحة مبلطة مع وجود بعض شجيرات فقط. وفي عام 1984، دخلت ساحة أول نوفمبر 1954 حيز الاستخدام، وهي تمتد على مساحة 8200 متر مربع وتقع بجانب مسجد النصر وهي مسكن. تُعد هذه الساحة من بين الساحات العمومية الأكثر تأثيراً في المدينة، حيث أصبحت مكاناً مميزاً لالقاء والتجمع. أما في عام 1995، فقد أُنجزت حديقة الشهيد المرتبطة بالمجلس القضائي على مساحة 4200 متر مربع.

وتتميز هذه الحديقة بكونها من الفضاءات القليلة التي حافظت على حالتها الجيدة بفضل الصيانة المستمرة والمتابعة، كما أنها شبه مغلقة، مما ساعد في الحفاظ على وظيفتها وجمالها.



الصورة رقم 51: تمثل ساحة البلدية سنة 1972

(Mili, 2001)



الصورة رقم 52: تمثل ساحة أحمد مدغري سنة 1972

(Mili, 2001)



الصورة رقم 53: تمثل ساحة 1 نوفمبر 1954 سنة 2001

(المصدر: Mili, 2001)

خلاصة:

تحتل مدينة المسيلة موقعها استراتيجيا هاما لوجودها في مفترق محورين رئيسيين هما الطريقين الوطنيين 40 و 45، كما أنها تقع على مساحة ذات طبغرافية ضعيفة الانحدار ويسودها مناخ حار جاف صيفا ومطر بارد شتاء، وهذا ما يجب أخذها بعين الاعتبار أثناء تحطيط المشاريع العمرانية.

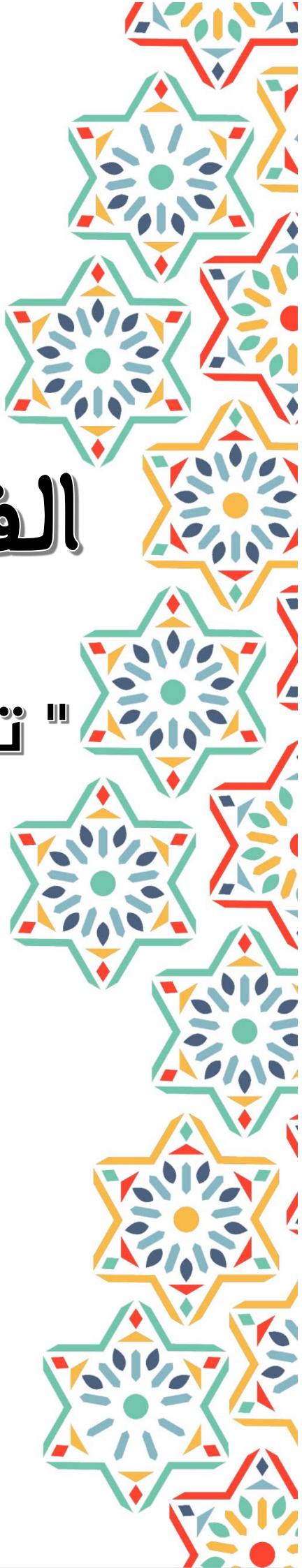
ومن خلال الدراسة التحليلية التي تطرقنا لها نجد أن مدينة المسيلة في توسيع عمراني مستمر ومتزايد وقد صاحب هذا تزايد في احتياج السكن، وللتغطية هذا العجز استفادة مدينة المسيلة من العديد من المشاريع السكنية، وطال هذه الفترة تم إنشاء العديد من الأحياء السكنية والتي سرعان ما عرفت تدهورا كبيرا خاصة على المستوى البيئي والاجتماعي وذلك راجع إلى إهمال الدراسات الإنسانية والسلوكية للمستعملين والاهتمام بالجانب الكمي على حساب الجانب النوعي.

كانت مدينة المسيلة تزخر بساحات عمومية تعبر عن هوية وثقافة المنطقة وتعمل كنقطة اتصال بين افراد المجتمع لكنها تقهقرت بمرور الوقت فمنها من تم إغلاقه في وجه الجمهور ومنها من تحول الى مساحات غير مستعملة أو مستغلة من طرف فئة معينة وذلك راجع الى غياب الصيانة من جهة والى غياب ثقافة المحافظة لدى المستعمل من جهة أخرى.

تلعب الساحات العامة دورا حاسما في الحياة الحضرية، لأنها ضرورية لتعزيز نوعية حياة المواطنين، وتعمل كنقطة اتصال داخل المجتمعات، وتتوفر مساحات لمختلف الأنشطة. كما أنها مهمة للتعبئة السياسية والاجتماعية، وتسهم في حيوية وهوية المكان. تعتبر الأماكن العامة مقياسا لنوعية الحياة في المناطق الحضرية. بالإضافة إلى ذلك، أصبحت الأماكن العامة أكثر أهمية، حيث تم الكشف عن أنها ضرورية للأنشطة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وكذلك للصحة العامة، خاصة في سياق جائحة كوفيد - 19. لذلك، فإن تطوير وصيانة الأماكن العامة هي عمليات مستمرة تتطلب تحطيطا وتقديما دقيقين. من المهم إنشاء مساحات عامة تعكس التنوع وتشجع التفاعل الاجتماعي وتتوفر الشعور بالانتماء والحيوية الثقافية والسعادة.

الفصل السادس:

"تحليل عينة الدراسة"



تمهيد:

في هذا الفصل، نسعى إلى تحقيق الأهداف المحددة للدراسة من خلال تبني منهجين رئيسيين، وذلك لضمان دقة و موضوعية النتائج. سنبدأ بتقديم شامل للساحات العمومية في مدينة المسيلة، يتضمن هذا التقديم جمع و تحليل بيانات متعددة الجوانب حول هذه الساحات. سنقوم بدراسة تاريخها، دورها الاجتماعي، و حالتها الحالية من حيث البنية التحتية والاستخدامات اليومية. هذا التحليل سيتمكننا من تكوين صورة دقيقة ومفصلة عن الساحات العمومية في المدينة. بعد ذلك، ننتقل إلى تحديد عينة الدراسة، حيث سنعتمد على معايير موضوعية لضمان أن يكون اختيار الساحات مبنياً على أساس علمية وليس عشوائياً. من بين المعايير التي سنعتمد عليها: مدى تنوع الأنشطة التي تقام فيها، و خصائص النسيج التي تقع فيه الساحة. هذه المعايير ستساعدنا في اختيار الساحات التي تعكس التنوع الواقع في مدينة المسيلة. بعد تحديد العينة، سنقوم بتطبيق المقاربات البحثية المناسبة على هذه العينة. سنستخدم أدوات جمع البيانات مثل الاستبيانات، المقابلات، و الملاحظات الميدانية للحصول على معلومات تفصيلية و شاملة. تحليل النتائج المتوصل إليها سيتم بدقة، حيث سنقوم بمقارنة البيانات و تفسيرها للوصول إلى استنتاجات واضحة تدعم أهداف الدراسة. بهذا النهج المتكامل، نهدف إلى تقديم فهم عميق و شامل لدور الساحات العمومية في حياة مدينة المسيلة، و تقديم توصيات مبنية على أدلة علمية يمكن أن تساهم في تحسين إدارة و تطوير هذه الساحات في المستقبل.

I. تقديم الساحات العمومية بمنطقة الدراسة:

كانت مدينة المسيلة تزخر في الماضي بساحات عمومية تعكس هوية وثقافة المنطقة، حيث شكلت هذه الساحات نقاط اتصال حيوية بين أفراد المجتمع، تُعزز الروابط الاجتماعية وتُعبر عن طبيعة الحياة الحضرية في المدينة. ومع مرور الوقت، تعرضت هذه الساحات للتراجع ملحوظ في دورها ووظيفتها. فبعضها أغلق أمام الجمهور، بينما تحول البعض الآخر إلى مساحات غير مستعملة أو مستغلة من قبل فئة محددة، مما قلل من فائدتها العامة. يعود هذا التدهور إلى عاملين رئيسيين: الأول هو غياب الصيانة الدورية التي تحافظ على حالة هذه الساحات وتحلها جاذبة للاستخدام، والثاني هو ضعف ثقافة المحافظة والاعتناء بها من قبل المستخدمين، مما أدى إلى إهمالها وتغيير وظيفتها الأساسية.

تشير الإحصاءات إلى وجود إحدى عشرة ساحة عمومية في مدينة المسيلة، موزعة على مختلف أحياء المدينة. يتميز كل منها بموقعه ووظيفته، وتباين الأنماط السلوكية للمستعملين فيها وفقاً لطبيعة كل ساحة. سيتم تقديم عرض تفصيلي لهذه الساحات يشمل موقعها في المدينة من جهة، وأنماط الاستخدام والسلوكيات المرتبطة بها من جهة أخرى، بهدف فهم أعمق لدورها الحالي وتحليل العوامل التي أثرت على استمرارية وظائفها الاجتماعية والثقافية.



الصورة رقم 54: تمثل توزيع الساحات العمومية بمدينة المسيلة

المصدر: Google Earth + معالجة الباحث

I.1 ساحة الشهداء (الرحمة):

من بين أقدم الساحات في مدينة المسيلة تسميتها تعود بالأساس إلى الشهداء الذين سقطوا بجبل بوخدي - بني يلمان في معركة حامية الوطيس جرت أحدها في النصف الثاني من شهر ماي 1956. وبعد المعركة التي تكبد فيها العدو خسائر بشرية ومادية معتبرة قام الكولونيل أرغود مباشرة - حسب مذكراته - بتحميم سبعة جثث لشهداء فوق حافلة ونقلهم من بني يلمان إلى مدينة المسيلة، وهناك عرضهم أمام المواطنين قصد نشر الرعب في أوساطهم وبث الرعب في نفوسهم، كانت قوات الجيش الفرنسي تطوق هذه الساحة من حين آخر (انظر الصورة رقم 56)، وكان الهدف من ذلك هو تطويق سكان حي العرقوب والمناطق المجاورة من أجل إلقاء خطابات حول سياسة الدولة الفرنسية من جهة، وتخويفهم من عدم الانضمام إلى القوات العسكرية لجبهة التحرير الوطني من جهة أخرى (Hadji & Khalfallah, 2016). تقع بمحاذة التقاطع بين الطريق الوطني رقم 45 والطريق الوطني رقم 60 بالمدخل الشمالي لحي العرقوب تبلغ مساحتها حوالي 1150 م² يحدها شمالاً الطريق الوطني رقم 60، جنوباً كل من حي العرقوب وفندق الحضنة أما شرقاً محلات تجارية وغرباً الطريق الوطني رقم 45.(انظر الصورة رقم 55) شهدت ساحة الشهداء سلسلة من التدخلات العمرانية منذ الاستقلال، اقتصرت جميعها على إعادة التطوير دون أي توسيع أفقى. اكتسبت الساحة اسمها الحالي بعد الاستقلال، وشهدت أول تدخل عام 1969 بتنسيجها بسور حجري وزراعة بعض الأشجار تخليداً لذكرى الشهداء. في عام 1975، أُزيل السور وتم إنشاء أماكن استراحة مظللة. تلا ذلك مشروع في عام 1980 لإضافة نوافير ومناطق مبلطة مع الإبقاء على بعض أشجار النخيل. وفي عام 1986، أُزيلت النوافير أثناء تصوير فيلم "الصورة الأخيرة"، بينما شهدت الساحة عام 1996 بناء مركز تجاري ضمن مشروع إعادة تطوير المركز التاريخي للمدينة (Hadji & Khalfallah, 2016).

تعتمد الساحات في تهيئتها على مواد محلية، مثل البلاط المتوسط النوعية، مما يعكس محدودية الإمكانيات المستخدمة في تجهيزها. ومع ذلك، لوحظ وجود نقص واضح في عناصر التأثير العمالي، لا سيما الكراسي، مما يدفع المستعملين إلى اللجوء للجلوس على حواف المساحات الخضراء أو الأسطح المتاحة، وهو ما يقلل من راحة المستخدمين وتشجيعهم علىقضاء وقت أطول فيها.

أما من الناحية النباتية، فيقتصر العنصر الأخضر في هذه الساحات على مسطحات عشبية فقط تشكل بنسبة 28%， مع غياب الأشجار والنباتات الطويلة التي تلعب دوراً هاماً في توفير الظل وخلق مناخ مصغر أكثر ملاءمة، خاصة في ظل الظروف المناخية الحارة. هذا النقص في التنوع النباتي يُضعف من الجاذبية البيئية للساحات ويقلل من قدرتها على تحسين جودة الهواء وخلق مساحات مريحة ومناسبة للتجمعات الاجتماعية.



الصورة رقم 55: تمثل موقع ساحة الشهداء (الرحبة)

المصدر: + معالجة الباحث Google Earth



الصورة رقم 56: تمثل ساحة الشهداء (الرحبة) في الحقبة الاستعمارية

[المصدر: https://abbassa.wordpress.com/photos-anciennes-msila](https://abbassa.wordpress.com/photos-anciennes-msila)

تعتبر فضاء اجتماعي بامتياز ونقطة التقاء خاصة لكتاب السن الذين يتخذون من الساحة فضاء للتجمع وتبادل أطراف الحديث من جهة أخرى تتيح للإسكافيين المتجولين مكاناً لعرض خدماتهم على المارة كما تعد مكان جلوس المارة الذين يزورون محلات المأكولات التقليدية (الحمص، السفنج...) المنتشرة بجوار الساحة قصد الاستمتاع بوجتهم. (انظر الصورة رقم 57)



الصورة رقم 57: تمثل ساحة الشهداء (الرحبة) في الوقت الحالي

المصدر: من التقاط الباحث، 2023

2.I ساحة المجلس الشعبي البلدي :

أنجزت الساحة في عام 1972، وتنتمي على مساحة 1630 m^2 تتميز بشكلها المنتظم المستطيل. تقع في المركز القديم للمدينة، على بعد خطوات من ساحة الشهداء، بمحاذاة الطريق الوطني رقم 45. يحدها شماليًّاً مركز الشرطة ومقر دائرة القديم، وجنوبيًّاً محلات تجارية ووحدة الجزائرية للمياه، بينما يحدها شرقًا مقر المجلس الشعبي البلدي، وغربًاً الطريق الوطني رقم 45، مما يجعلها ذات موقع استراتيجي يعزز من أهميتها في النسيج العمري للمدينة.



الصورة رقم 58: تمثل موقع ساحة المجلس الشعبي البلدي

المصدر: معالجة الباحث + Google Earth

عرض وتحليل التأثير ومناقشتها

كانت الساحة في السابق تميز بمساحة خضراء تضم العديد من الأشجار والنباتات، مما جعلها مكاناً حيوياً للاستراحة والتفاعل الاجتماعي (انظر الصورة رقم 59). لكن مع مرور الوقت، تغيرت معالمها بشكل كبير، وأصبح البلاط هو العنصر الغالب، مما أدى إلى تراجع دورها كمساحة خضراء كما أثر بشكل كبير على أنماط السلوك داخل الساحة، حيث لم تعد تستقطب الزوار للبقاء فيها أو الاستمتاع بها كمساحة عامة (انظر الصورة رقم 60). يقتصر استخدامها اليوم على الوقوف العابر أو المرور نحو المباني المحيطة بها، مثل مقر الدائرة، مركز البريد، مفتاشية الضرائب، وسوق الكدية. كما تحولت الساحة إلى مكان لركن السيارات، مما قلل من جاذبيتها كفضاء عام.



الصورة رقم 59: تمثل ساحة المجلس الشعبي البلدي في 1972

المصدر: <https://abbassa.wordpress.com/photos-anciennes-msila>



الصورة رقم 60: تمثل ساحة المجلس الشعبي البلدي في الوقت الحالي

المصدر: من التقاط الباحث، 2023

I. 3 ساحة أحمد مدغري:

تُعد هذه الساحة من أقدم المساحات الخضراء في مدينة الميسيلة، حيث أنشئت كحدائق عمومية في عام 1972 مساحة تقدر بـ 1600 م². تمتاز الساحة بشكلها المنتظم وتحتوي على مسطحات خضراء تشكل 31% من المساحة الإجمالية. كانت الحديقة تميز بتنوع نباتي غني يضم أشجار النخيل، السرو، والياسمين، إلى جانب نباتات أخرى، مما جعلها وجهة مميزة للراحة والاستجمام. قبل عام 1997، كانت الحديقة محاطة بسياج ساهم في حماية مكوناتها النباتية والحفاظ على اخضرارها، ما عزز من دورها كفضاء بيئي وجمالي يخدم سكان المدينة. إلا أنه بعد إزالة السياج وفتحها أمام الجمهور، شهدت الحديقة تدهوراً تدريجياً. أدى غياب الصيانة وضعف وعي الزوار بأهمية الحفاظ على الفضاءات العامة إلى تحولها إلى مكان غير معنني به، حيث أصبحت تعاني من الإهمال وتحتاج إلى تحسينات كبيرة.

تقع ساحة احمد مدغري بجانب الطريق الوطني رقم 45، يمدها شمالاً مركز البريد الحضنة، جنوباً مفتشرية الضرائب أما شرقاً كل من الطريق الوطني رقم 45 ومربع الشهداء، غرباً المدرسة الابتدائية نوي مهيدى جميلة. (انظر الصورة رقم 61).



الصورة رقم 61: تمثل موقع ساحة احمد مدغري

المصدر: Google Earth + معالجة الباحث

عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

تُستخدم الساحة بشكل رئيسي كفضاء للجلوس، خاصة من قبل الأشخاص الذين يقصدون الهيئات الإدارية القريبة منها، أو كنقطة عبور إلى شمال المدينة. ومع ذلك، تحتوي الساحة على بعض المظاهر السلوكية السلبية مثل تعاطي المشروبات الكحولية، وهو ما يمكن تفسيره من خلال موقعها الاستراتيجي من جهة، والمحيط المجاور لها من جهة أخرى. فعدم وجود اتصالية مباشرة بين الساحة ومداخل الكتل الخيطية بها يعزز منعزلة الفضاء، مما يسهم في ظهور هذه السلوكيات غير المرغوب فيها. (انظر الصورة رقم 62).



الصورة رقم 62: تمثل ساحة أحمد مدغري حالياً

المصدر: من التفاصيل الباحث، 2023

I. 4. ساحة أول نوفمبر : 1954

تعود تاريخ إنجاز هذه الساحة إلى سنة 1984، وتبلغ مساحتها حوالي 8200 م^2 . تقع بالقرب من مركز المدينة، وتتمتع بشكل منتظم مستطيل. يتوسط الساحة نصب تذكاري على شكل قبة، يرافقه جدارية تحمل أسماء الشهداء، مما يضفي عليها طابعاً تاريخياً ورمزاً. تتميز الساحة بخطاء نباتي جيد يشكل حوالي 50% من مساحتها، مما يعزز من جمالها الطبيعي. على حدودها، توجد مجموعة من الأشجار التي تساهم في خلق مناخ مناسب، خاصة في أوقات الصيف، مما يجعلها مكاناً مريحاً للزيارة والاستراحة.

الفصل السادس..... عرض و تحليل التأثير و مناقشتها

الساحة محاطة بسور بارتفاع متر واحد، يعلوه شباك، مما يوفر حدوداً واضحة ويحافظ على النظام داخل الفضاء. كما تحتوي على أربعة مداخل رئيسية، مما يسهل الوصول إليها من مختلف الاتجاهات. تحد الساحة من الشمال حي 1000 مسكن، ومن الجنوب تقع كل من مديرية الصناعة، مديرية البرمجة ومراقبة الميزانية، بالإضافة إلى محلات تجارية. من الشرق، يحدها متحف المجاهد، بينما يحدها من الغرب الجزائرية للاتصالات. هذا الموقع الاستراتيجي يجعلها من الساحات المهمة في المدينة، حيث تجمع بين الجمال الطبيعي والموقع الحيوي (انظر الصورة رقم 64).



الصورة رقم 63: تمثل موقع ساحة أول نوفمبر 1954

المصدر: Google Earth + معالجة الباحث

شهدت ساحة أول نوفمبر 1954 العديد من التحسينات في مواد البناء، حيث تم تغيير بعض المواد المستخدمة في الأرضية بالإضافة إلى تحديث التأثير العمري. تعتبر الساحة من بين الساحات الأكثر استخداماً في المدينة، حيث تشهد تنوعاً في الأنماط السلوكية التي يمارسها الزوار، مثل العبور، الجلوس، ولعب الأطفال، مما يعكس دورها الحيوي في الحياة اليومية للمجتمع. يمكن أن يُعزى هذا التنوع في الأنشطة إلى موقعها الاستراتيجي، الذي يسهل الوصول إليها من مختلف أنحاء المدينة، مما يجعلها نقطة تجمع هامة.



الصورة رقم 64: تمثل ساحة أول نوفمبر 1954 حاليا

المصدر: من التقاط الباحث، 2023

5.I ساحة النصر:

تم إنجاز ساحة النصر عام 1984، وهي مجاورة لمسجد النصر وتعتبر واجهة له، مما يعزز من طابعها الديني والاجتماعي. تتميز الساحة بشكل مستطيل، وتطل على الطريق مما يسهل إدراكتها والوصول إليها. يحدها من الشمال كل من حي النصر (1000 مسكن) وحي 256 مسكن، ومن الجنوب يقع حي الورود، بينما من الشرق تحدها الطريق المزدوج، ومن الغرب يحدها مسجد النصر. تبلغ مساحتها 8035 م^2 ، مما يجعلها ساحة واسعة وملائمة للأنشطة الاجتماعية والأنمط السلوكية المختلفة. (انظر الصورة رقم 65-66).



الصورة رقم 65: تمثل موقع ساحة النصر

المصدر: +Google Earth+ معالجة الباحث

عرض وتحليل الواقع ومناقشتها

عند تشييد ساحة النصر، كانت في البداية حديقة عمومية محاطة بسور، مما أثر على استخدامها وجعلها تتحول إلى مكان لتعاطي المخدرات والآفات الاجتماعية. دفع هذا الوضع السلطات العمومية إلى إعادة تهيئتها، لكن تأثير البلاط على حساب العنصر الأخضر كان واضحاً، حيث لم تتجاوز نسبة المسطحات الخضراء 10%. رغم ذلك، تظل ساحة النصر مكاناً مهماً للتجمع، خاصة في ظل التغيرات السياسية الأخيرة التي شهدتها البلاد، مثل الحراك الشعبي والمظاهرات نصرة القضية الفلسطينية. بالإضافة إلى ذلك، تُستخدم الساحة لأنماط سلوكية متنوعة مثل الجلوس والعبور، مما يبرز دورها الحيوي في الحياة الاجتماعية والسياسية للمدينة. كما يستفاد منها أحياناً ليلاً من طرف العائلات في فصل الصيف، حيث تقدم مكاناً للراحة والتجمع بعد يوم طويل، مما يعكس تنوع استخدامها حسب احتياجات المجتمع. (انظر الصورة رقم 67).



الصورة رقم 66: تمثل ساحة النصر حالياً

المصدر: من التقاط الباحث، 2023



الصورة رقم 67: تمثل ساحة النصر في 2019 (الحراك الشعبي)

المصدر: <https://www.facebook.com/Msilatoday/posts/2258630937688573>

I. ساحة بن طبي:

سميت ساحة بن طبي بهذا الاسم نسبة إلى المركز التجاري "بن طبي" الذي يعد مركز المدينة، والذي تم إنجازه في عام 1984. تتميز الساحة بشكلها غير المنتظم، مما يضفي عليها طابعاً فريداً. تقع بالقرب من الدوار المركزي للمدينة، بجوار الطريق الوطني رقم 60، مما يعزز من موقعها الحيوى. يحدها من الشمال والشرق المركز التجارى بن طبي، ومن الجنوب الطريق الوطنى رقم 60، بينما يحدها من الغرب الطريق المزدوج. تبلغ مساحتها 3000 م²، مما يجعلها مساحة محدودة ولكن مهمة في السياق العمراني للمدينة (انظر الصورة رقم 68).



الصورة رقم 68: تمثل موقع ساحة بن طبي

المصدر: + معالجة الباحث Google Earth

تنوّس ساحة بن طبي نافورة، إلا أنها متوقفة، مما حولها إلى مكان لجتماع الأوساخ. بالإضافة إلى ذلك، فإن مستوى التهيئة في الساحة متوسط، حيث يعني البلاط من التآكل، والكراسي المصنوعة من الأسمدة غير مريةحة ولا تشجع على الجلوس لفترات طويلة. بالنسبة للمساحات الخضراء، فإن المسطحات الخضراء تقدر نسبتها بـ 35%， ومع ذلك تفتقر الساحة إلى الأشجار وتنوع نباتي كافٍ. (انظر الصورة رقم 69).

رغم هذه السلبيات، تعتبر ساحة بن طبي فضاءً حيوياً في المدينة، حيث تعدّ مكاناً لالتقاء مرتادي المركز التجارى للتسوق، كما هي محطة للوقوف لانتظار وسائل النقل المختلفة التي تمر عبر الساحة. كما توفر الساحة على فضاء مخصص للعب الأطفال الصغار (ألعاب خاصة). ومع ذلك، تفتقر الساحة إلى تنوع في أنماط السلوك (الجلوس، المشي..)، مما يحد من استخدامها المتعدد كفضاء اجتماعي مميز.



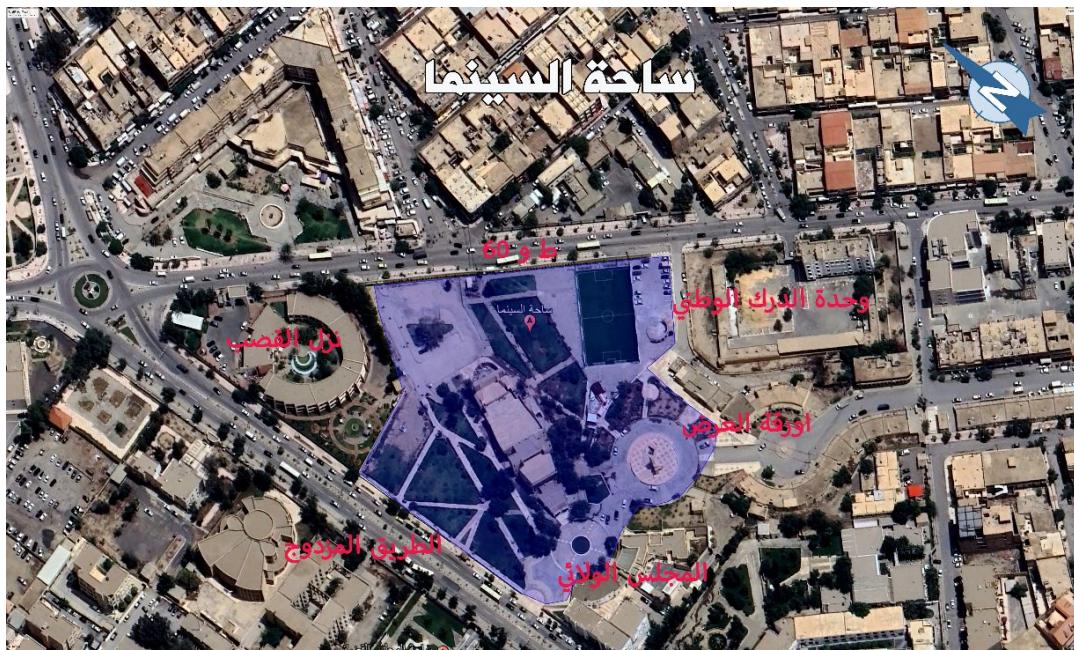
الصورة رقم 69: تمثل ساحة بن طبي حاليا

المصدر: من النقاط الباحث، 2023

7.I ساحة السينما:

غير بعيد عن ساحة بن طبي، نجد ساحة السينما التي أنجزت في سنة 1984، وتتمتع بمساحة كبيرة تقدر بحوالي 19500 م². شكلها غير المنتظم منحها طابعاً مميزاً، مما يجعلها واحدة من الساحات الملفتة في المدينة. تحتوي الساحة على مساحات خضراء تشكل حوالي 22% من مساحتها، كما توجد فيها أشجار طويلة تساهمن في خلق مناخ مصغر وتحوية جيدة، مما يجعلها مكاناً مريحاً للزوار.

على الرغم من هذه المزايا، تعاني الساحة من غياب التأثير العمالي، خاصة الكراسي، حيث يلجأ المستعملون إلى الجلوس على المسطحات الخضراء. تحد الساحة من الشمال نزل القصب، ومن الجنوب كل من أروقة العرض والمجلس الولائي، إضافة إلى وحدة الدرك الوطني. أما من الشرق، فتحدها الطريق الوطني رقم 60، ومن الغرب الطريق المزدوج، مما يجعلها ساحة حيوية وسهلة الوصول إليها من مختلف أنحاء المدينة. (انظر الصورة رقم 70).



الصورة رقم 70: تمثل موقع ساحة السينما

المصدر: Google Earth + معالجة الباحث

تعد ساحة السينما من أكبر الساحات في مدينة المسيلة من حيث المساحة، وتتميز بتنوع استعمالاتها. فهي تعد فضاءً حيوياً للعبور بين وسط المدينة ومحطات النقل الحضري، كما أنها تُعتبر ساحة تجارية حيث يعرض البائعون سلعهم على المارة، خاصة في المساء، حيث تتحول إلى سوق لبيع الهواتف النقالة والملابس المستعملة. إلى جانب ذلك، تُستخدم الساحة من قبل العائلات للاستراحة بعد التسوق، وتحتوي على ملعب معشوشب مما دفع الشباب إلى التوافد عليها لممارسة كرة القدم. ومع ذلك، فإن الساحة تتحول أحياناً إلى ملتقى للمتسولين والمترشدين، خاصة في المنطقة المحيطة بالسينما، حيث يجدون فيها غطاء يمكنهم الاختباء تحتها. هذه الاستخدامات المتعددة تشير إلى الدور الهام الذي تلعبه الساحة في الحياة اليومية للمدينة، رغم بعض السلبيات التي قد ترافقها. (انظر الصورة رقم 71).



الصورة رقم 71 : تمثل ساحة السينما حاليا

المصدر: من النقاط الباحث، 2023

I.8 ساحة اشبيليا:

ساحة إشبيلية تُعد واحدة من الساحات القليلة التي تخدم المدخل الشمالي لمدينة المسيلة، بموقعها الاستراتيجي المحاذي للطريق الوطني رقم 60، ما يجعلها نقطة بارزة عند دخول المدينة من هذا الاتجاه. انجزت الساحة عام 1995، وتمتد على مساحة تقدر بـ 5100 م²، إلا أن تصميماًها واستخداماتها الحالية لا يعكسان إمكانياتها الكاملة. رغم أن المساحات المخصصة للخضراء تغطي حوالي 62% من مساحتها، إلا أن هذا العنصر الأخضر غير مستغل بشكل فعال، حيث يغلب على هذه المساحات الطابع الترابي مع وجود عدد قليل من الشجيرات، مما يضعف من جماليتها ووظيفتها البيئية. إضافة إلى ذلك، تفتقر الساحة إلى التأثير العمري الأساسي مثل المقاعد، أعمدة الإنارة... ما يحد من إمكانية استخدامها كفضاء اجتماعي أو ترفيهي.

يحد الساحة شماليًّاً الطريق الوطني رقم 60، الذي يعزز من أهميتها كمعلم عمراني عند مدخل المدينة. من الناحية الجنوبية والشرقية، تتصل بحديقة إشبيلية، أحد الأحياء السكنية المجاورة، ما يوفر لها إمكانيات لتكون مكاناً مشتركاً لخدمة سكان الحي. أما من الناحية الغربية، فتجاورها الترقية العقارية الضيف، ما يضيف إلى محیطها مزيجاً من الاستخدامات السكنية والتجارية. (انظر الصورة رقم 72).



الصورة رقم 72: تمثل موقع ساحة اشبيليا

المصدر: + معالجة الباحث

تُعد ساحة إشبيلية من أقل الساحات استخداماً في مدينة المسيلة، حيث يقتصر استغلالها على فئة محدودة من الأفراد. هنا التراجع في استعمالها يرجع بشكل أساسي إلى تدني مستوى التهيئة، مثل تدهور البلاط وغياب الصيانة، ما يجعلها غير مرئية وغير جاذبة للمستخدمين. بالإضافة إلى ذلك، أصبحت الساحة تُعتبر نقطة سوداء في المدينة بسبب انتشار بعض الآفات الاجتماعية فيها، مثل تعاطي المخدرات، مما ساهم في تقليل الإقبال عليها واستخدامها بشكل إيجابي. حالياً، تقتصر أنماط السلوك فيها على الجلوس أو لعب الدومينو، ما يعكس ضعف تنوع الأنشطة وعدم استثمار إمكانياتها كفضاء حضري. (انظر الصورة رقم 73).



الصورة رقم 73: تمثل ساحة اشبيليا حالياً

المصدر: من التقاط الباحث، 2023

I. 9 ساحة الجامعة:

تُعد الساحة المدخل الرئيسي لجامعة المسيلة، وتتمثل واجهة بارزة للجامعة بفضل تهيئتها الجيدة ومساحتها الخضراء المتنوعة. تحتوي الساحة على غطاء نباتي متنوع يشمل الأشجار والنباتات، مما يُضفي عليها طابعًا جماليًا، إلا أن هذه المساحات الخضراء تظل غير كافية مقارنةً بمساحتها الإجمالية التي تبلغ $10,000 \text{ م}^2$ ، حيث تمثل المساحات الخضراء فقط 28% من إجمالي المساحة. بالإضافة إلى ذلك، توجد مساحة ترابية غير مستغلة يمكن تحويلها إلى مناطق خضراء أو فضاءات مهيئة لتلبية احتياجات مرتدادي الساحة. أُنجزت الساحة عام 1995، وتقع في موقع استراتيجي أمام المدخل الرئيسي للجامعة. يحدها شماليًّا الطريق الوطني رقم 60، جنوبيًّا وغربيًّا الحرم الجامعي، وشرقيًّا الطريق الولائي رقم 11، مما يجعلها نقطة اتصال مهمة ومتفessaً للطلبة والزائرين. (انظر الصورة رقم 74).



الصورة رقم 74: تمثل موقع ساحة الجامعة

المصدر: Google Earth + معالجة الباحث

تُعد ساحة الجامعة فضاءً مخصصاً بالدرجة الأولى لرواد الجامعة من طلبة وأساتذة، خاصة خلال أيام الدراسة، حيث تُستخدم كنقطة عبور رئيسية من وإلى الجامعة، إضافةً إلى كونها فضاءً مناسباً للجلوس والالتقاء بين أفراد المجتمع الجامعي. في المساء أو خلال أيام العطل، تتحول الساحة إلى مكان ترفيهي لأطفال الأحياء المجاورة الذين يستغلونها للعب، كما تُصبح ملتقى للشيخوخة الذين يجتمعون فيها للجلوس ومارسة ألعاب مثل الدومينو. علاوةً على ذلك، تساهمن الحالات التجارية المقابلة للساحة في تعزيز جاذبيتها، حيث توفر خدمات تجذب الزوار وتُضيف بعدها حيواناً لاستخدامها. (انظر الصورة رقم 75).



الصورة رقم 75: تمثل ساحة الجامعة حاليا

المصدر: من التقاط الباحث، 2023

10.I ساحة المجلس القضائي (ساحة الشهيد):

تم إنجاز ساحة المجلس القضائي في سنة 1995، وكانت في البداية حديقة عمومية تقع في موقع مميز مقابل للمجلس القضائي. تتميز الساحة بتأثيث عمري فريد يتضمن نافورتين بشكل هندسي، إضافة إلى تنوع العناصر الخضراء الدائمة الأخضرار التي تشكل نسبة 36% من المساحة الإجمالية. كما أن تهيئة الساحة جيدة، حيث توفر بيئة مريحة وجالية للزوار. تبلغ مساحتها 5660 م²، وتقع في الحي الإداري بوسط مدينة المسيلة، مما يعزز من مكانتها كفضاء حضري. يحدها شماليًّا الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، جنوباً البريد المركزي، بينما يحدها شرقاً الطريق المزدوج وغرباً المجلس القضائي. تعد هذه الساحة نقطة التقاء مهمة للمواطنين والموظفين في المنطقة، فضلاً عن كونها توفر مساحة هادئة للراحة والاستراحة في وسط المدينة.(انظر الصورة رقم 76)



الصورة رقم 76: تمثل موقع ساحة المجلس القضائي

المصدر: Google Earth + معالجة الباحث

كانت ساحة المجلس القضائي في الماضي مفتوحة أمام الجمهور عندما كانت حديقة عامة، حيث كانت تحظى بصيانة دائمة ومتابعة منتظمة، مما جعلها وجهة مفضلة للعديد من الزوار. كان يتجمع فيها الناس للاستمتاع بالأجواء الهادئة والجمالية التي توفرها. ومع ذلك، فإن الوضع قد تغير اليوم، حيث تم إغلاق الساحة وتحويلها إلى منطقة تابعة للمجلس القضائي. أصبحت الآن محمية ومراقبة من قبل أعيون المجلس، ولا يقتصر استخدامها سوى على مرتدى المجلس من موظفين، محامين، أو مواطنين. (انظر الصورة رقم 77)



الصورة رقم 77: تمثل ساحة المجلس القضائي حاليا

المصدر: من التقاط الباحث، 2023

11.I ساحة 5 جويلية 1962:

تعد ساحة حي 5 جويلية 1962 من الساحات الحديثة نسبياً في مدينة المسيلة، حيث تم التخطيط لإنائها مع بداية عام 2008 ضمن مخطط شغل الأرض رقم (08) بطريق حام الضلعة. ومع ذلك، تعانى الساحة من نقص في العناصر الجمالية والخدمية، إذ لا تحتوي على أي عنصر أخضر رغم وجود مساحات ترابية مخصصة لذلك. كما تفتقر إلى التأثيرات العمرانية، مثل المقاعد أو المظلات، مما يجعلها غير جذابة للاستعمال أو التفاعل المجتمعي. تقع الساحة بجانب الطريق الوطني رقم 60، ويحدها شماليًّاً أرض شاغرة، وجنوبيًّاً الطريق الوطني، وشرقيًّاً حي 80 مسكن، وغربيًّاً أرض شاغرة أخرى. هذا الموقع يوفر لها إمكانية التطوير مستقبلاً إذا تم توفير العناصر التي تحفز على الاستخدام وتلبي احتياجات السكان المحليين. (انظر الصورة رقم 78)



الصورة رقم 78: تمثل موقع ساحة 5 جويلية 1962

المصدر: + معالجة الباحث Google Earth

في عام 2019، كانت ساحة حي 5 جويلية 1962 أكثر نشاطاً، حيث تواجدت بجوارها مجموعة من الألعاب الخاصة التي جذبت العائلات لحضور أطفالهم للعب. إلا أن هذا النشاط لم يدم طويلاً، ومع مرور الوقت تدهورت الساحة وأصبحت شبه مهجورة. أما اليوم، تكاد الساحة تكون غير مستعملة تماماً، ويعود ذلك إلى عدة عوامل، أبرزها موقعها غير الملائم؛ فهي تقع خلف عمارت حي 80 مسكن المحاط بسور، مما يجعلها غير مرئية أو يسهل الوصول إليها. علاوة على ذلك، فإن الوصول إليها من الجهة المقابلة يتطلب عبور الطريق الوطني رقم 60، مما يقلل من إمكانية استخدامها بأمان، خاصة للأطفال.

عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

الاستخدام الحالي يقتصر على الشباب الذين يتذدون عليها للجلوس في المساء خلال فصل الصيف، لكنها تظل بعيدة عن كونها فضاءً عمومياً حيوياً يلي احتياجات مختلف فئات المجتمع. (انظر الصورة رقم 79-80)



الصورة رقم 79: تمثل موقع العاب الاطفال في ساحة 5 جوبلية 1962 سنة 2019

المصدر: معالجة الباحث + Google Earth



الصورة رقم 80: تمثل ساحة 5 جوبلية 1962 حالياً

المصدر: من التقاط الباحث، 2023

II. اختيار عينة الدراسة:

سيتم اختيار عينة البحث باستخدام أسلوب العينة القصدية، الذي يعتمد على وضع معايير علمية دقيقة تخدم أهداف الدراسة (Babbie, 2020; Creswell & Creswell, 2017). يتم تصنيف الساحات إلى مجموعات فرعية تُعرف باسم "الشخص"، بحيث تضم كل حصة ساحات تشارك خصائص محددة، مثل الموقع، الحجم، نط الاستخدام، أو مستوى التهيئة. من كل حصة، يتم اختيار عينة واحدة تمثلها، أو التركيز على مجموعة محددة من الشخص إذا كان البحث يستهدف فئة معينة. يهدف هذا الأسلوب إلى ضمان تمثيل متنوع وشامل للساحات بما يعكس خصائصها المختلفة ويرتبط بأهداف البحث، مما يتبع تحليل الأنماط السلوكية أو الخصائص العمرانية بدقة وكفاءة.

1.II. تصنیف الساحات العمومية:

سيتم تصنیف الساحات العمومية في هذا البحث بالاعتماد على معيارين رئيسيين. يتمثل المعيار الأول في عدد الأنماط السلوكية المتواجدة في الساحة، حيث سيتم تقسيم الساحات إلى مجموعتين: مجموعة تحتوي على أربعة أنماط سلوكية أو أقل، وأخرى تحتوي على أكثر من أربعة أنماط. أما المعيار الثاني، فيرتبط بانتماء الساحات إلى أنسجة عمرانية مختلفة من حيث طبيعة الأنشطة المحيطة بها، مما يتبع دراسة التنوع في الاستخدامات بعًا للبيئات الحضرية المختلفة. **الأنماط السلوكية** تُعرف بأنها مجموعة الأنشطة أو التصرفات التي يقوم بها الأفراد داخل الساحات أو الفضاءات العامة، وتعكس كيفية تفاعل المستخدمين مع البيئة المحيطة. تُعد هذه الأنماط مؤشرًا مهمًا لمدى كفاءة الساحة في تلبية احتياجات المستخدمين، ويتم تصنیفها وفقًا لطبيعة الأنشطة الممارسة، مثل العبور، الجلوس، اللعب، أو ممارسة الرياضة، مما يوفر فهمًا عميقًا لاستغلال الساحات العامة ومدى تلبية تصميمها لوظائفها.

يوضح الجدول رقم 09 أن المجموعة الأولى، التي تضم ساحات تحتوي على أربعة أنماط سلوكية أو أقل، تشمل ثلاني ساحات، في حين أن المجموعة الثانية، التي تحتوي على أكثر من أربعة أنماط سلوكية، تقتصر على ثلاثة ساحات فقط. يعكس هذا التصنيف تباين استخدام الساحات بناءً على عدد الأنماط السلوكية المتواجدة فيها. من جانب آخر، تختلف الأنشطة المحيطة بهذه الساحات بين الأنسجة العمرانية المختلفة، مما يشير إلى تأثير طبيعة النسيج الحضري على أنواع الأنشطة والسلوكيات المرتبطة بكل ساحة.

الفصل السادس عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

الجدول رقم 09: يمثل تصنيف الساحات العمومية بالاعتماد على عدد الأنماط السلوكية

الساحة	الأنماط السلوكية (الأنشطة المتواجدة)	نوع النسيج الحضري	عددها
ساحة الشهداء	المشي، الجلوس، تصليح الاحدية، الالقاء	اداري/سكنى / تجاري	4 انماط سلوكية
ساحة البلدية	المشي، الالقاء، الوقوف	اداري/تجاري	3 انماط سلوكية
ساحة أحمد مدغري	الجلوس، الالقاء	اداري/سكنى / تجاري	نمطين
ساحة اول نوفمبر 1954	المشي، الجلوس، لعب الاطفال، لعب الدومينو، الالقاء، ركوب الدراجة.	اداري/سكنى / ديني	6 انماط سلوكية
ساحة النصر	المشي، الجلوس، لعب الاطفال، الالقاء	اداري/سكنى / ديني	4 انماط سلوكية
ساحة بن طبي	العبور، الجلوس، لعب الاطفال	سكنى / تجاري	3 انماط سلوكية
ساحة السينما	المشي، الجلوس، لعب الاطفال، الالقاء، الوقوف والتجارة	اداري / تجاري	6 انماط سلوكية
ساحة اشبيليا	الجلوس، لعب الدومينو	سكنى	نمطين
ساحة الجامعة	المشي، الجلوس، لعب الاطفال، لعب الدومينو، الالقاء	سكنى / تعليمي	6 انماط سلوكية
ساحة المجلس القضائي	العبور الى المجلس فقط	اداري	نقط واحد
ساحة 5 جويلية 1962	الجلوس والالقاء	سكنى	نمطين

المصدر: من انجاز الباحث.

II. تحديد عينة الدراسة:

بعد تصنيف الساحات إلى مجموعتين، ستتركز الدراسة على المجموعة الثانية التي تضم الساحات التي تحتوي على أكثر من أربعة أنماط سلوكية. يعود سبب اختيار هذه المجموعة إلى أن زيادة عدد الأنماط السلوكية تعكس كفاءة اجتماعية أعلى للساحة العامة، حيث يقل احتمال ظهور فضاءات شاغرة، وتكون الساحة أكثر جاذبية للمستخدمين، مما يجعلها "ساحة موجبة". إضافة إلى ذلك، يعبر تنوع الأنماط السلوكية عن تنوع الأنشطة وتدخلها، ما يتيح دراسة ساحات حيوية تحتوي على أنشطة متعددة. كما تم الأخذ بعين الاعتبار تهيئة الساحة من عدمها، حيث إن وجود التهيئة المناسبة يُعد عاملاً أساسياً في تعزيز الأنماط السلوكية المتنوعة وتفاعل المستخدمين مع الفضاء. بناءً على ذلك، فإن الساحات المستهدفة بالدراسة هي: ساحة اول نوفمبر 1954، ساحة السينما، وساحة الجامعة.

III. عرض و تحليل النتائج:

1.III منهجية الدراسة:

سنعتمد في هذه الدراسة على الجمع بين منهجين متكمالين لتحقيق فهم شامل لاستخدام الساحات العمومية. المنهج الأول يقوم على مقاربة الخريطة السلوكية، التي تعتمد على الملاحظة المباشرة لرصد سلوكيات المستعملين ورسم خرائط لتوزيع هذه السلوكيات والنشاطات داخل الساحات على مدار اليوم. تهدف هذه الخطوة إلى تقديم صورة دقيقة عن طبيعة الأنشطة التي تمارس في الساحات وكيفية توزعها المكاني والزمني. أما المنهج الثاني فيتمثل في استخدام استبيان استقصائي موجه إلى مستعملي الساحات، وذلك لجمع البيانات حول تصوراتهم، احتياجاتهم، ومدى رضاهن عن الفضاءات العمومية. سيتم تحليل نتائج هذا الاستبيان باستخدام برنامج SPSS (لضمان معالجة البيانات إحصائياً واستخلاص Statistical Package for the Social Sciences) استنتاجات دقيقة تدعم أهداف الدراسة.

تم إجراء رسم الخرائط السلوكية على مدار شهر أبريل ، مع تغيير وقت الملاحظة ضمن فترات مختلفة (صباحية، منتصف النهار، ومسائية) لتغطية أوقات الذروة وأوقات الهدوء في منطقة الدراسة. تم توزيع الملاحظات على ثلاثة أيام في الأسبوع (بداية الأسبوع، وسطه، ونهايته)، واستغرقت مدة الملاحظة في كل مرة من 10 إلى 30 دقيقة. للإشارة، تتميز درجة الحرارة في شهر أبريل بمتوسط قدره 18 درجة مئوية، مما يجعله شهراً ملائماً للدراسة.

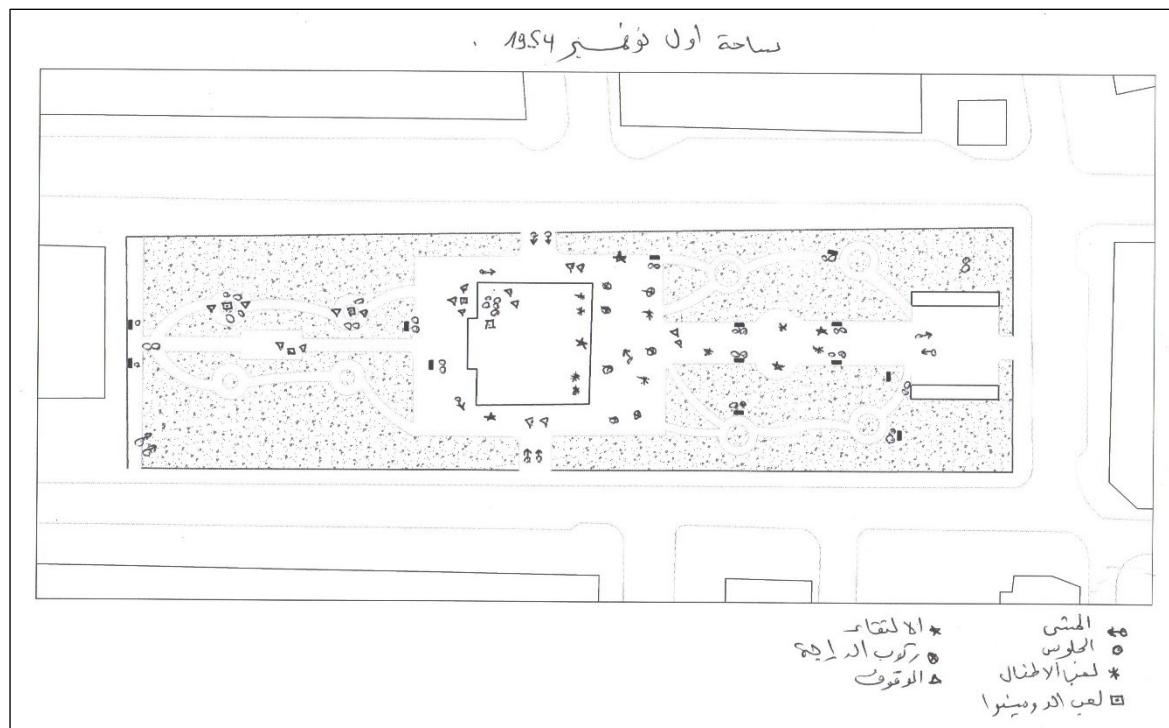
تعتبر درجة الحرارة في أبريل مثالية لاستعمال الساحات العمومية في مختلف أوقات اليوم دون الحاجة إلى الظل، وهو ما يميز هذا الشهر مقارنة بالأشهر الأخرى التي قد تكون فيها درجات الحرارة شديدة البرودة أو الارتفاع، مما يؤثر على استخدام الساحات بشكل طبيعي. اختيار هذا التوقيت يعزز من دقة الملاحظات ويسمح برصد أنماط سلوكية تعكس الاستخدام المعتمد للساحات بعيداً عن تأثيرات الطقس.

لتدعيم نتائج رسم الخرائط السلوكية تم إجراء مسح ميداني على مستعملي الساحة حيث يتكون من أربعة محاور، الأول يتعلق بالبيانات الشخصية للمستعمل (الجنس، العمر)، أما المحور الثاني فيتعلق بخصائص البيئة المادية للساحة (الموقع، ملائمة مواد البناء، جاذبية الساحة...)، بينما المحور الثالث فكر على الاستعمال (وقت الاستعمال، نوع النشاط، نوع الوسيلة المستعملة للوصول إلى الساحة...) والمحور الرابع يتعلق بمستوى بالأمن في الساحة. (انظر الملحق رقم: 01)

III.2. بالنسبة للخريطة السلوكية:

III.2.1. ساحة أول نوفمبر 1954

من خلال الملاحظة الميدانية تم تسجيل أعداد متفاوتة في اليوم الواحد حيث بلغ عدد المستخدمين في اليوم في الفترة الممتدة من الساعة 8 صباحاً إلى منتصف النهار من 25 إلى 48 شخص (13% إلى 25%) من مجموع مستخدمي الساحة كما أن غالبية المستخدمين في هذه الفترة من فئة المتقاعدين، بينما يتناقص عدد المستعملين في الفترة الممتدة من منتصف النهار إلى الساعة الرابعة زوالاً حيث بلغ عدد المستخدمين في اليوم حوالي 32 إلى 36 شخص (17% إلى 6%) من مجموع مستخدمي الساحة في اليوم الواحد كما أن غالبية المستخدمين في هذه الفترة من فئة الشباب، في حين يرتفع عدد المستخدمين في الفترة الممتدة من الرابعة زوالاً إلى الساعة الثامنة مساءً وهذا راجع إلى الظروف الطبيعية الملائمة من جهة وإلى ظهور أنماط سلوكية أخرى كسلوك لعب الأطفال حيث يتراوح عدد المستعملين من 123 إلى 158 شخص في اليوم (58% إلى 81%) من مجموع مستخدمي الساحة في اليوم الواحد. - انظر الجدول رقم 10-



صورة رقم 81: خريطة سلوكية تقليدية لساحة أول نوفمبر 1954 باستعمال اليد

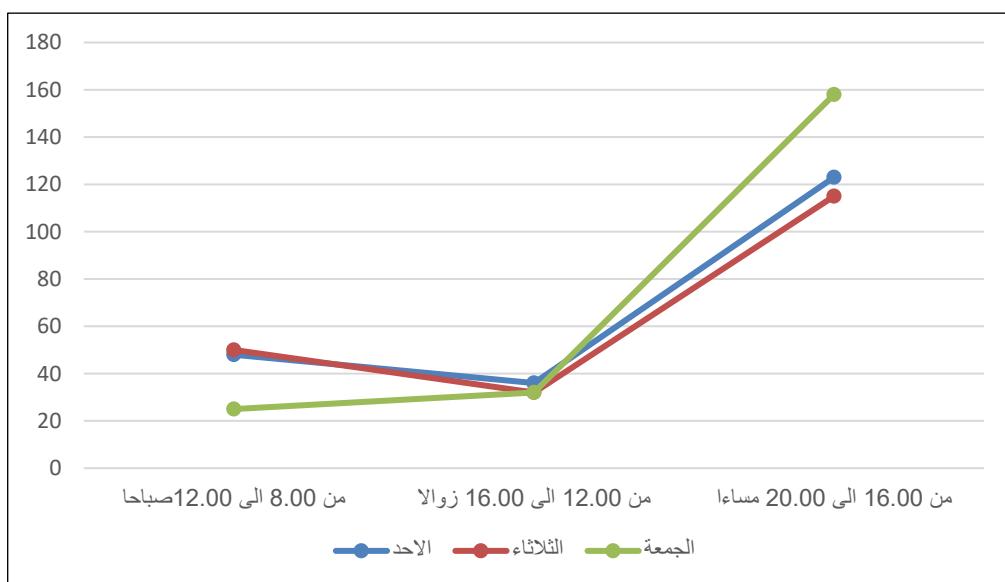
المصدر: من أبحاث الباحث.

عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

جدول رقم 10: يمثل عدد مستعملي ساحة اول نوفمبر 1954 في فترات مختلفة

التوقيت	من 12.00 صباحاً الى 16.00 مساءً	من 8.00 الى 12.00 صباحاً	من 16.00 الى 20.00 مساءً	المجموع
بداية الأسبوع (الأحد)	12.00 صباحاً	16.00	20.00 مساءً	207
وسط الأسبوع (الثلاثاء)	36 شخص	48 شخص	123 شخص	197
نهاية الأسبوع (الجمعة)	32 شخص	50 شخص	115 شخص	215

المصدر: من أنجاز الباحث.



شكل رقم 27: يمثل عدد مستعملي ساحة اول نوفمبر 1954 في اوقات مختلفة

المصدر: من أنجاز الباحث.

لفهم سلوك المستعمل وطبيعة النشاطات التي يقوم بها وتوزيعها في مجال الساحة خلال اليوم، تم تسجيل عدة أنماط سلوكية على مستوى ساحة أول نوفمبر حيث حددت أنماط السلوك التي يمارسها مستعملو الساحة بستة أنماط (المشي، الجلوس، لعب الدومينو، الوقوف، لعب الأطفال، ركوب الدراجة) هيمنت فيها الأنماط المستقرة (الجلوس، لعب الدومينو...) على الأنماط المتحركة (المشي، ركوب الدراجة...) من حيث فترة النشاط، هذا التنويع في الأنماط ادى الى رفع من فاعلية الساحة. - انظر الصورة رقم 82-



صورة رقم 82: تمثل أنماط السلوك في ساحة أول نوفمبر 1954

حيث: 1-سلوك لعب الأطفال، 2-سلوك لعب الدومينو، 3 -سلوك المشي

المصدر: من النقاط الباحث، 2023

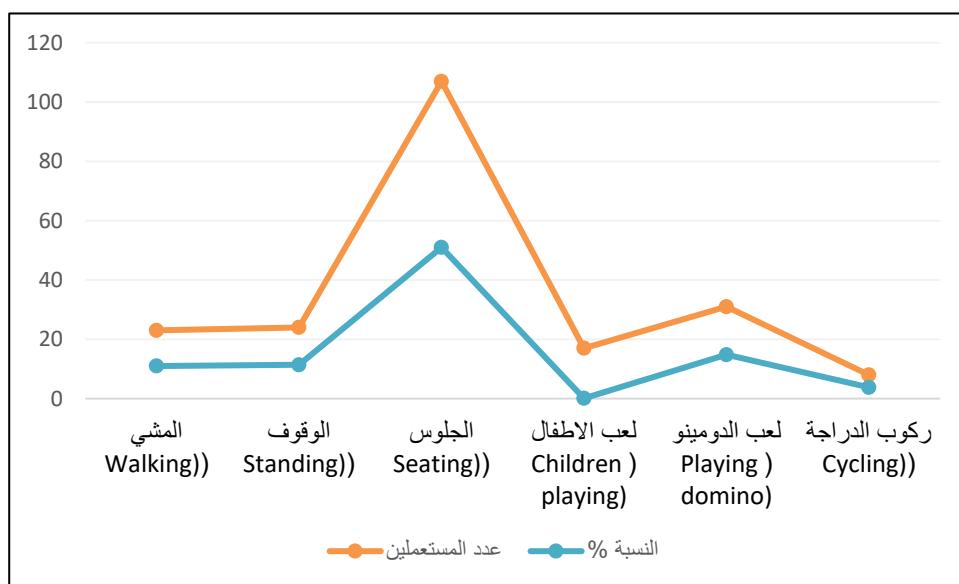
من جهة أخرى سجل نمط سلوك الجلوس أعلى قيمة من بين الأنماط الموزعة الأخرى على مستوى الساحة بنسبة 51% وذلك راجع إلى أن جميع فئات مستعملي الساحة يقومون به، يليه سلوك لعب الدومينو بـ 14.8% والتي تعتبر لعبة تستقطب فئة المتلقون والشباب وتذوق وقت طويل، بينما يمثل نمط المشي والوقوف حوالي 11% وذلك راجع لموقع الساحة فهي همزة وصل بين عدة فضاءات مختلفة (أحياء سكنية، تجهيزات...) فتستعمل كفضاء للمشي من أجل التنقل بين هذه الفضاءات، أما بالنسبة لسلوك الوقوف فمعظم من يقومون بهذا السلوك يقفون لمشاهدة لعب الدومينو وقليل منهم للحديث مع الغير، بينما يعد سلوك لعب الأطفال وسلوك ركوب الدراجة من الأنماط التي لا تشجع الساحة على القيام بها (8% / 3%) وذلك لغياب فضاءات في الساحة تشجع على القيام بهذه الأنماط بالإضافة إلى كثرة الحركة الميكانيكية على حدود الساحة (محاطة بشبكة من الطرق في ثلاث جوانب) مما يعيق تنقل الأطفال لممارسة سلوكياتهم. انظر الجدول رقم 11 وشكل رقم 28-

عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

جدول رقم 11: يمثل انماط السلوك في ساحة أول نوفمبر 1954

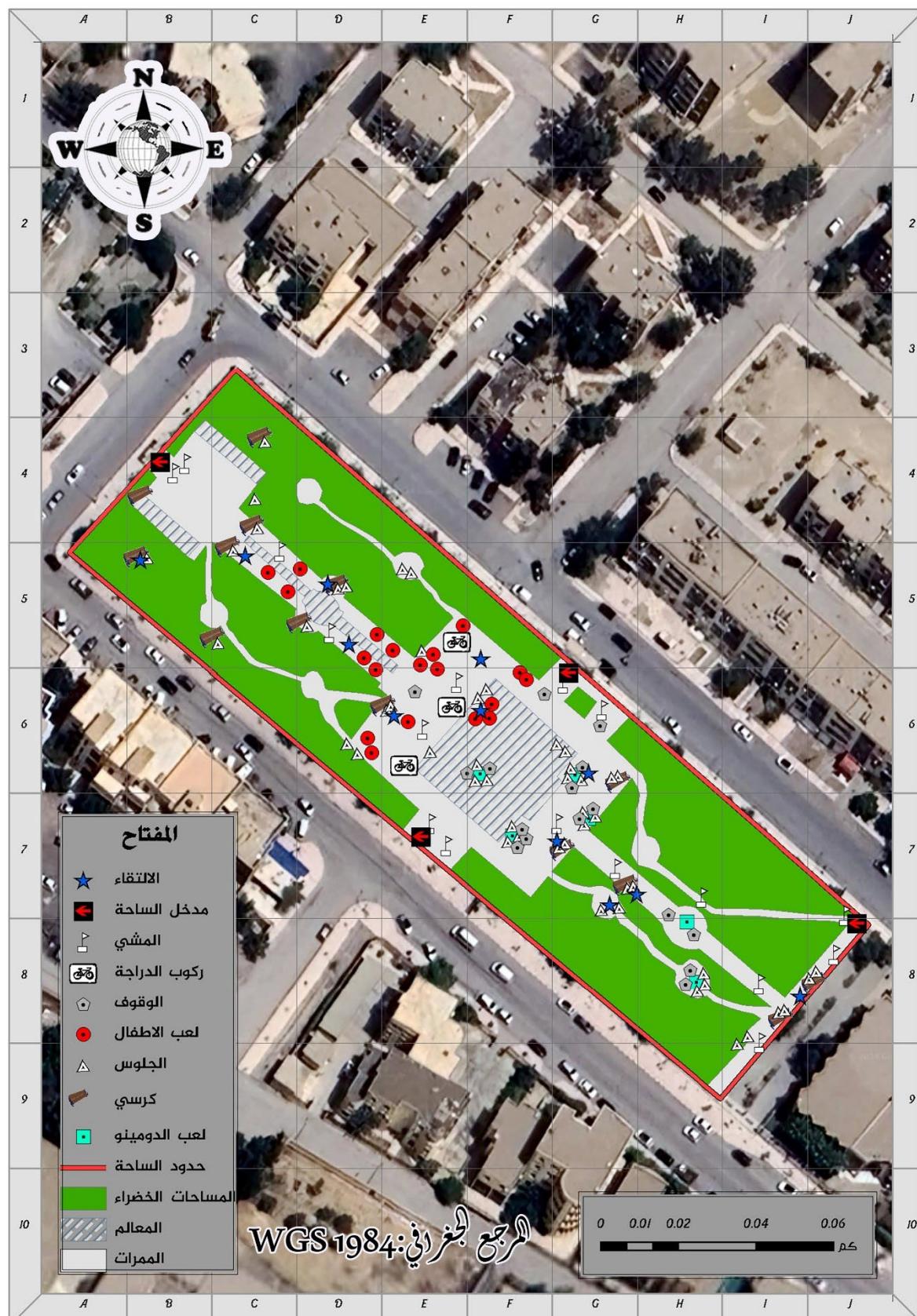
نوع السلوك	المدة الزمنية	المستخدمون	فترة النشاط	عدد المستعملين	النسبة %
المشي (Walking)	يستغرق من 10 إلى 20 د	جميع المستعملين	طوال فترة الملاحظة	23	11.0%
الوقوف (Standing)	يستغرق من 20 إلى 45 د	فئة الشباب	طوال فترة الملاحظة	24	11.4%
الجلوس (Seating)	يستغرق من 30 د إلى ساعة	جميع المستعملين	طوال فترة الملاحظة	107	51.0%
لعب الأطفال (Children playing)	يستغرق من 30 د إلى ساعة	الاطفال من 5 الى 15 سنة	من 16.00 الى 20.00 مساءا	17	8.1%
لعبة الدومينو (domino Playing)	يستغرق من أكثر من ساعة	فئة المتقاعدون والشباب	من 16.00 الى 20.00 مساءا	31	14.8%
ركوب الدراجة (Cycling)	يستغرق من 20 إلى 30 د	الاطفال من 5 الى 15 سنة	من 16.00 الى 20.00 مساءا	8	3.8%

المصدر: من أنجاز الباحث.



شكل رقم 28: يمثل انماط السلوك في ساحة أول نوفمبر 1954

المصدر: من أنجاز الباحث.

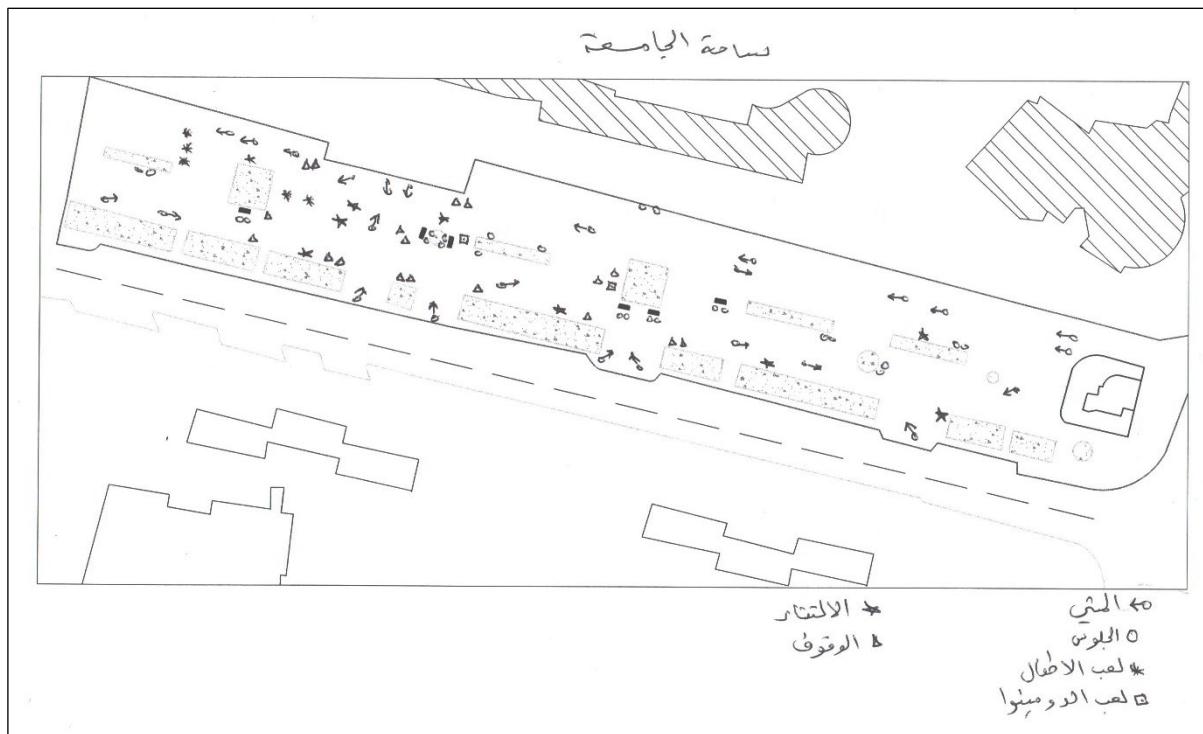


الخريطة رقم 07: الخريطة السلوكية لساحة أول نوفمبر 1954

المصدر: من إنجاز الباحث ArcGIS+

2.2.3 ساحة الجامعة:

من خلال الملاحظة الميدانية لساحة الجامعة تم تسجيل ارقام متفاوتة لعدد المستخدمين في اليوم الواحد حيث بلغ عددهم في الفترة الممتدة من الساعة 8 صباحا الى منتصف النهار ما بين 23 الى 156 شخص اي بنسبة من 35% الى 64% من مجموع مستعملي الساحة في اليوم الواحد. بالنظر الى موقع الساحة فان المستعمل الرئيسي لساحة الجامعة هم من طلبة، عمال واساتذة باعتبارها همة وصل بين الجامعة والمحيط المجاور لها. في الفترة الممتدة من منتصف النهار الى الساعة الرابعة زوالا يتناقص قليلا عدد المستخدمين حيث بلغ ما بين 17 و 123 مستعمل (بنسبة من 33% الى 26%) من مجموع مستخدمي الساحة في اليوم الواحد وهذا راجع لتناقص عدد الطلبة، وفي الفترة المسائية الممتدة من الرابعة زوالا الى الساعة الثامنة مساءا يستمر عدد مستخدمي الساحة بالتناقص حيث بلغ ما بين 25 الى 88 شخص (30% الى 23%) من مجموع مستخدمي الساحة في اليوم الواحد. تعتبر هذه الفترة مناسبة لاستخدام الساحة من طرف سكان الاحياء المجاورة خاصة حي 500 مسكن هذا من جهة ومن جهة اخرى تظهر في هذه الفترة انماط سلوكية جديدة كسلوك لعب الدومينو ولعب الاطفال. -انظر الجدول رقم 12-

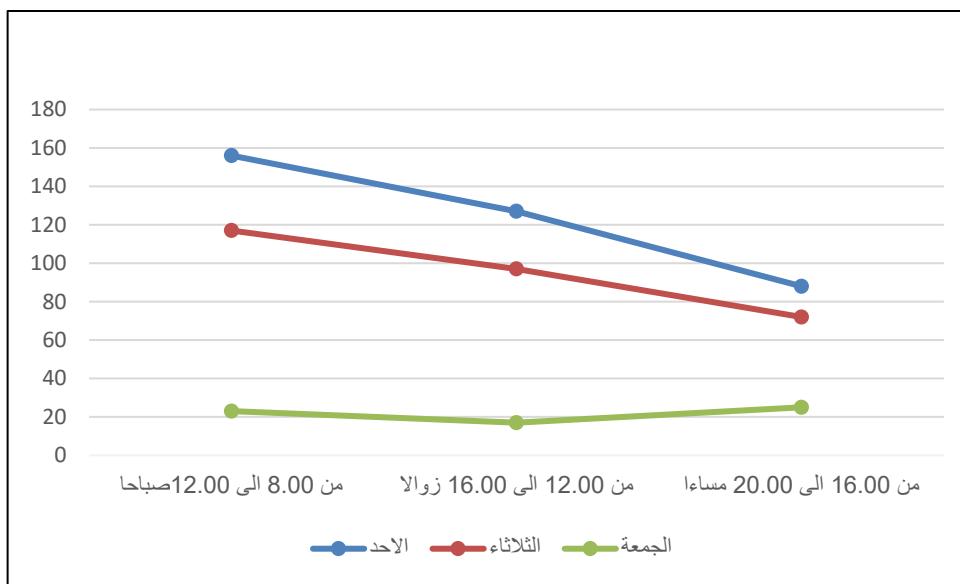


صورة رقم 83: خريطة سلوكية تقليدية لساحة الجامعة باستعمال اليد
المصدر: من انجاز الباحث.

جدول رقم 12: يمثل عدد مستعملي ساحة الجامعة في فترات مختلفة

التوقيت	من 8.00 الى 12.00 صباحا	من 12.00 الى 16.00 زوالا	من 16.00 الى 20.00 مساء	المجموع
بداية الأسبوع (الأحد)	156	12.00	16.00	88
وسط الأسبوع (الثلاثاء)	117	97	72	286
نهاية الأسبوع (الجمعة)	23	17	20	371

المصدر: من أنجاز الباحث



شكل رقم 29: يمثل عدد مستعملي ساحة الجامعة في فترات مختلفة

المصدر: من أنجاز الباحث.

كما أشرنا إليه سابقاً تحتوي ساحة الجامعة على ستة أنماط سلوكية موزعة في مجال اساحة (المشي، الالقاء، الجلوس، لعب الاطفال ولعب الدومينو) تم تسجيلها خلال اليوم، حيث نجد على عكس ساحة أول نوفمبر 1954 ان الانماط السلوكية المتحركة كالمشي هيمنت على الانماط السلوكية المستقرة (الجلوس، لعب الدومينو...) من حيث عدد المستعملين وذلك راجع الى موقع الساحة بالقرب من الجامعة فهي تعتبر همة وصل بينها وبين محيطها المجاور.

-انظر الصورة رقم 84.-



صورة رقم 84: تمثل الأنماط السلوكية في ساحة الجامعة.

المصدر: من التقاط الباحث، 2023

من خلال الملاحظة الميدانية للأنمط السلوكية المتواجدة بساحة الجامعة نجد ان نمط سلوك المشي سجل اعلى قيمة من بين الأنماط الموزعة الأخرى على مستوى الساحة بنسبة 33.6% وذلك راجع الى ان غالبية مستعملين الساحة (خاصة الطلبة) يقومون به باعتبار ان الساحة كما اشرنا اليه سابقا تعتبر فضاء للعبور من والى الجامعة وكذا المحيط المجاور لها، يليه سلوك الجلوس بـ 18% لان الساحة تتيح لمرتاديها الجلوس للانتظار او الجلوس مع الغير...، لعب الدومنيو من بين الانماط السلوكية التي تتواجد بساحة الجامعية اين يتلقى حوالي 13.2% من مستعملين الساحة من متقاعدين وشباب للعب خاصة سكان الاحياء المجاورة (حي 500 مسكن). 12.5% من مستعملين الساحة يستعملونها للالتقاء بالأصدقاء سواء للجلوس، الوقوف او الولوج الى داخل الجامعة. اما بالنسبة لسلوك الوقوف 11.7% معظم من يقومون بهذا السلوك يقفون لانتظار أحد هم او للحديث مع الغير وقليل منهم لمشاهدة لعب الدومنيو، بينما يعد سلوك لعب الأطفال اقل الأنماط حضورا في الساحة بـ 11% وذلك لغياب فضاءات تختضن هذا السلوك وتتساعد على القيام به (تحفظ ارضية الساحة، قربها من الطريق). - انظر الجدول رقم 13 وشكل

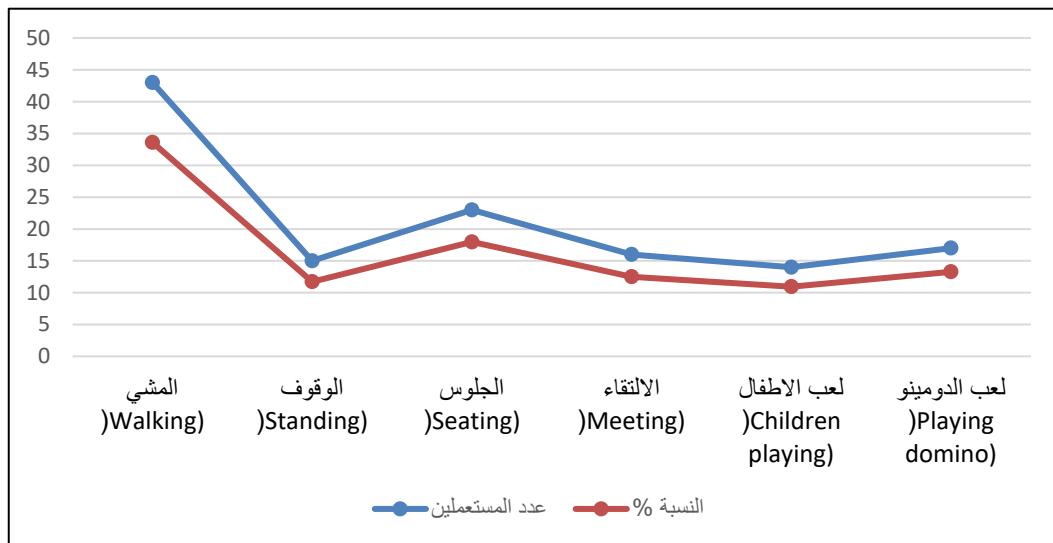
رقم 30-

عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

جدول رقم 13: يمثل انماط السلوك في ساحة الجامعة

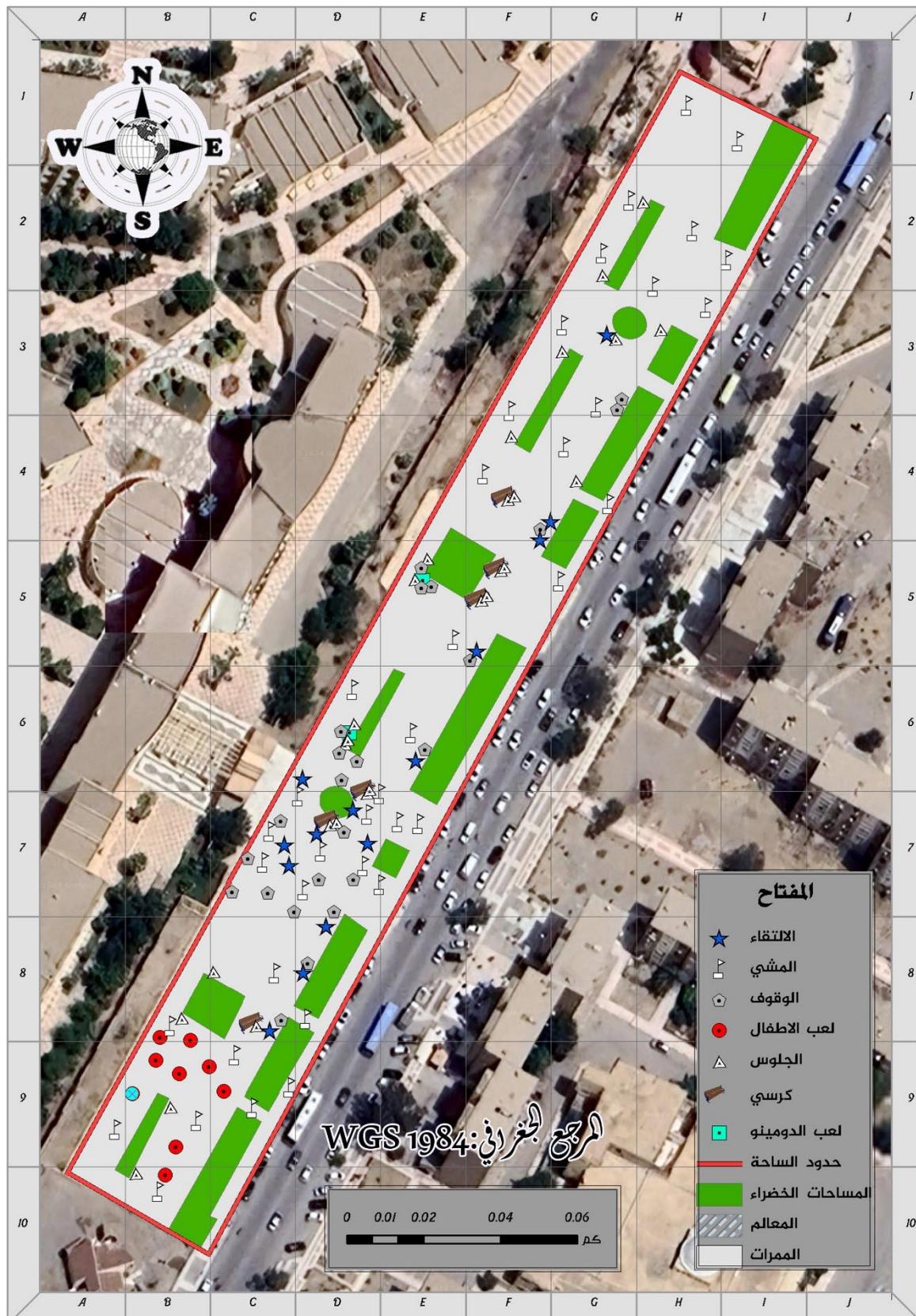
نوع السلوك	المدة الزمنية	المستخدمون	فتره الشاطئ	عدد المستعملين	النسبة %
المشي (Walking)	يستغرق من 10 إلى 15 د	جميع المستعملين	طوال فترة الملاحظة	43	%33.60
الوقوف (Standing)	يستغرق من 20 إلى 30 د	فترة الطلبة	طوال فترة الملاحظة	15	%11.7
الجلوس (Seating)	يستغرق من 30 د إلى ساعة	جميع المستعملين	طوال فترة الملاحظة	23	%18
الالتقاء (Meeting)	يستغرق من 20 إلى 30 د	فترة المتزاعدون والشباب	طوال فترة الملاحظة	16	%12.50
لعبة الأطفال (Children playing)	يستغرق من 30 د إلى ساعة	الاطفال من 5 الى 15 سنة	من 16.00 الى 19.00 مساءاً	14	%11
لعبة الدومينو (Playing domino)	يستغرق من أكثر من ساعة	فترة المتزاعدون والشباب	من 16.00 الى 19.00 مساءاً	17	%13.2

المصدر: من انجاز الباحث.



شكل رقم 30: يمثل انماط السلوك في ساحة الجامعة

المصدر: من انجاز الباحث.

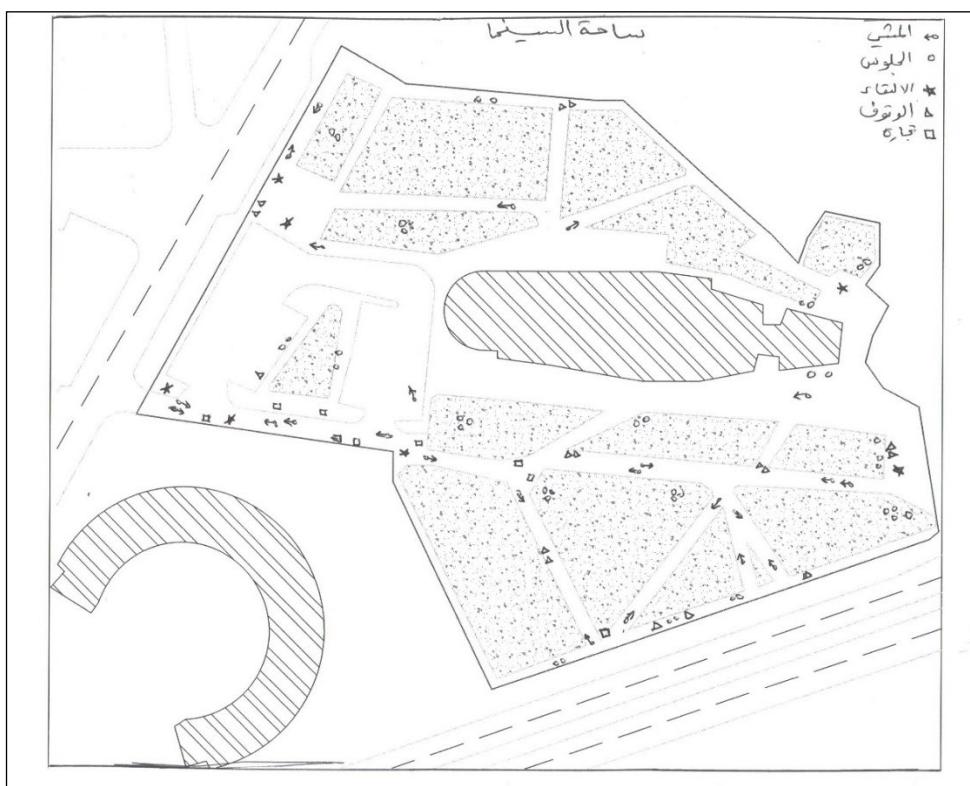


الخريطة رقم 08: الخريطة السلوكية لساحة الجامعة

المصدر: من إنجاز الباحث ArcGIS+

3.2. III ساحة السينما:

من خلال الملاحظة الميدانية لساحة السينما تم تسجيل ارقام متفاوتة لعدد المستخدمين في اليوم الواحد حيث بلغ عددهم في الفترة الممتدة من الساعة 8 صباحا الى منتصف النهار ما بين 113 الى 28 شخص اي بنسبة من 642% الى 627% من مجموع مستعملي الساحة في اليوم الواحد. اما في الفترة الممتدة من منتصف النهار الى الساعة الرابعة زوالا يتناقص قليلا عدد المستخدمين حيث بلغ ما بين 88 و 19 مستعمل (بنسبة من 32% الى 18%) من مجموع مستخدمي الساحة في اليوم الواحد وهذا راجع لتناقص عدد المستعملين، وفي الفترة المسائية الممتدة من الرابعة زوالا الى الساعة الثامنة مساءا يستمر عدد مستخدمي الساحة بالتناقص حيث بلغ حوالي 65 شخص في بداية ووسط الاسبوع اي بنسبة 25% من مجموع مستخدمي الساحة في اليوم الواحد. بينما يرتفع عدد المستعملين في نهاية الاسبوع 55 شخص بنسبة 53% من مجموع مستخدمي الساحة في اليوم الواحد تعتبر هذه الفترة مناسبة لبيع وشراء الهواتف النقالة المستعملة وغيرها اين يعرض الباعة سلعهم مساء كل نهاية اسبوع. موقع الساحة يجعلها مقصد لشريحة متنوعة من المجتمع (موظفي، عائلات، باعة متوجهين..) فهي تربط بين المركز التجاري للمدينة والحي الاداري لها بالإضافة الى تواضعها بين خطوط نقل جماعي مختلفة مما يجعلها كفضاء يستعمل لتغيير بين هذه الخطوط. -انظر الجدول رقم 14-



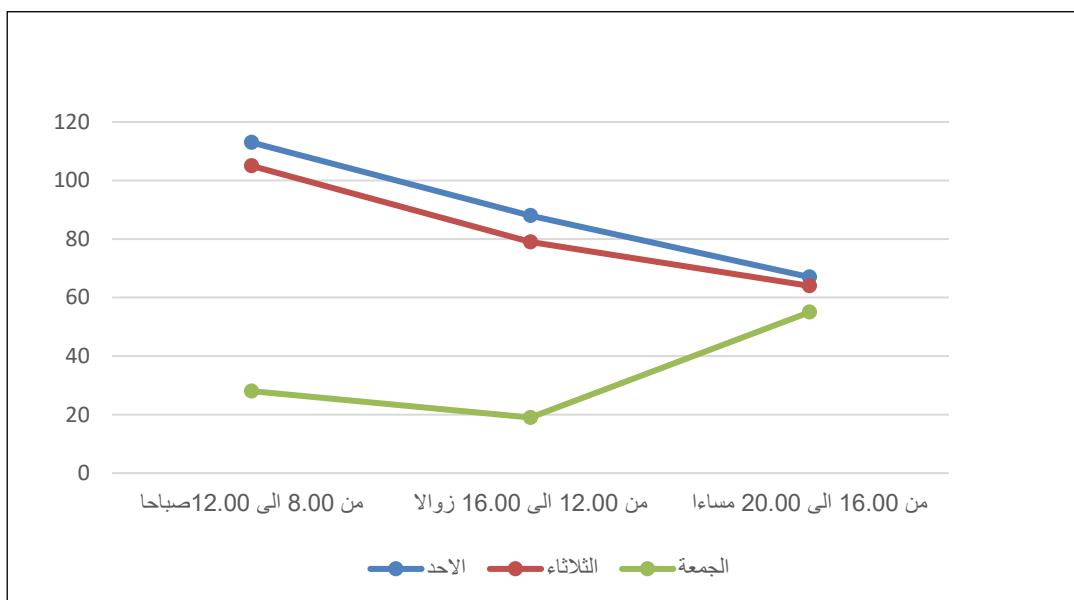
صورة رقم 85: خريطة سلوكية تقليدية لساحة السينما باستعمال اليد

المصدر: من انجاز الباحث.

جدول رقم 14: يمثل عدد مستعملي ساحة الجامعة في فترات مختلفة

النوع	من 8.00 الى 12.00 صباحا	من 12.00 الى 16.00 زوالا	من 16.00 الى 20.00 مساءا	النهاية
بداية الأسبوع (الأحد)	113	88	67	268
وسط الأسبوع (الثلاثاء)	105	79	64	248
نهاية الأسبوع (الجمعة)	28	19	55	102

المصدر: من أنجاز الباحث.



شكل رقم 31: يمثل عدد مستعملي ساحة السينما في فترات مختلفة

المصدر: من أنجاز الباحث.

تحتوي ساحة السينما على ستة أنماط سلوكية موزعة في مجال الساحة (المشي، الجلوس، لعب الأطفال، الالقاء والتجارة) تم تسجيلها على مدار اليوم، بالنظر الى موقع الساحة كما أشرنا اليه سابقا فهي تتواجد المركز التجاري والمراكز الاداري فان نمط سلوك المشي من الانماط المهيمنة في الساحة على حساب الانماط السلوكية المستقرة (الجلوس، لعب الأطفال...) من حيث عدد المستعملين. - انظر الصورة رقم 86.



صورة رقم 86: تمثل الأنماط السلوكية في ساحة السينما.

حيث: 1- نمط الجلوس، 2- نمط المشي

المصدر: من التقاط الباحث، 2023

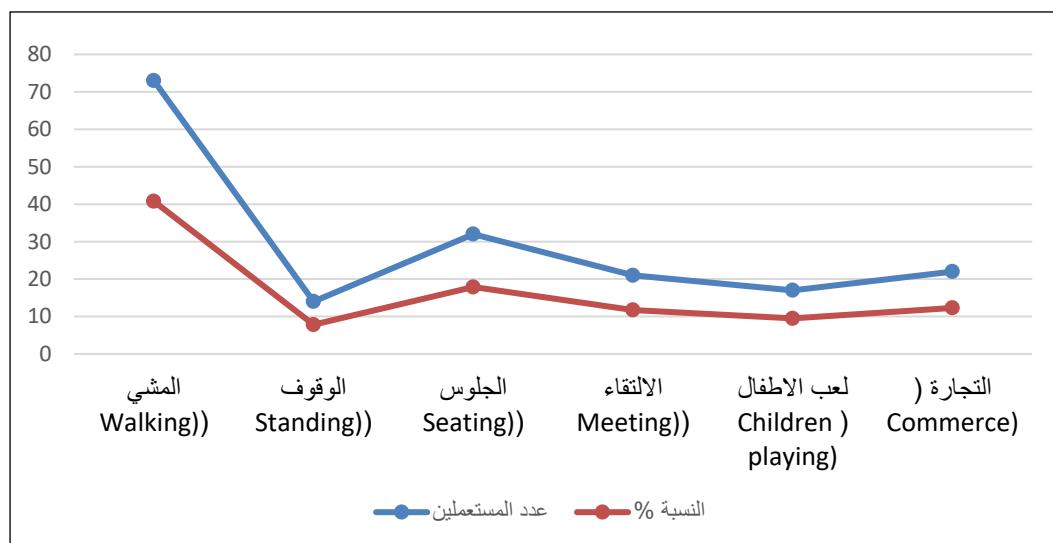
من خلال الملاحظة الميدانية للأنماط السلوكية المتواجدة بساحة الجامعة نجد ان نمط سلوك المشي سجل اعلى قيمة من بين الأنماط الموزعة الأخرى على مستوى الساحة بنسبة 41% وذلك راجع الى الموقع الذي تتميز به الساحة كما اشرنا اليه سابقا فهـي تربط بين الركز التجاري والمركز الاداري للمدينة (الحي الاداري) بالإضافة الى توضعها بين خطوط نقل جماعي مختلفة، يليه سلوك الجلوس بـ 18% حيث ان الساحة رغم افتقادها للتأثيث العمري الذي يساعد على هذا السلوك الا ان مستعملي الساحة يتخذون من المساحات الخضراء فضاء للجلوس، التجارة من بين الأنماط السلوكية التي تتواجد بساحة السينما اين يلتقي حوالي 12.2% من مستعملي الساحة لبيع وشراء اغراض مستعملة او جديدة خاصة المواتف النقالة في المساء وفي نهاية الاسبوع. اما بالنسبة لسلوك الالقاء فالساحة تعتبر معلم بارز في وسط المدينة ومكان لالقاء بين الاشخاص للتسوق خاصة او لقضاء حاجاتهم، بينما بلغ سلوك لعب الأطفال في الساحة 69.5% فهو يقتصر على الاطفال الذين يقصدون الساحة مع عائلاتهم فقط لأن الساحة بعيدة عن التجمعات السكنية الامر الذي أثر على هذا النمط. سلوك الوقوف يعد الاقل حضورا بنسبة 7.8% من مستعملي الساحة وهو من بين الأنماط التي نجدها في جميع ساحات مدينة المسيلة معظم من يقومون بهذا السلوك يقفون لانتظار أحدهم او للراحة. انظر الجدول رقم 15 وشكل رقم 32-

عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

جدول رقم 15: يمثل انماط السلوك في ساحة الجامعة

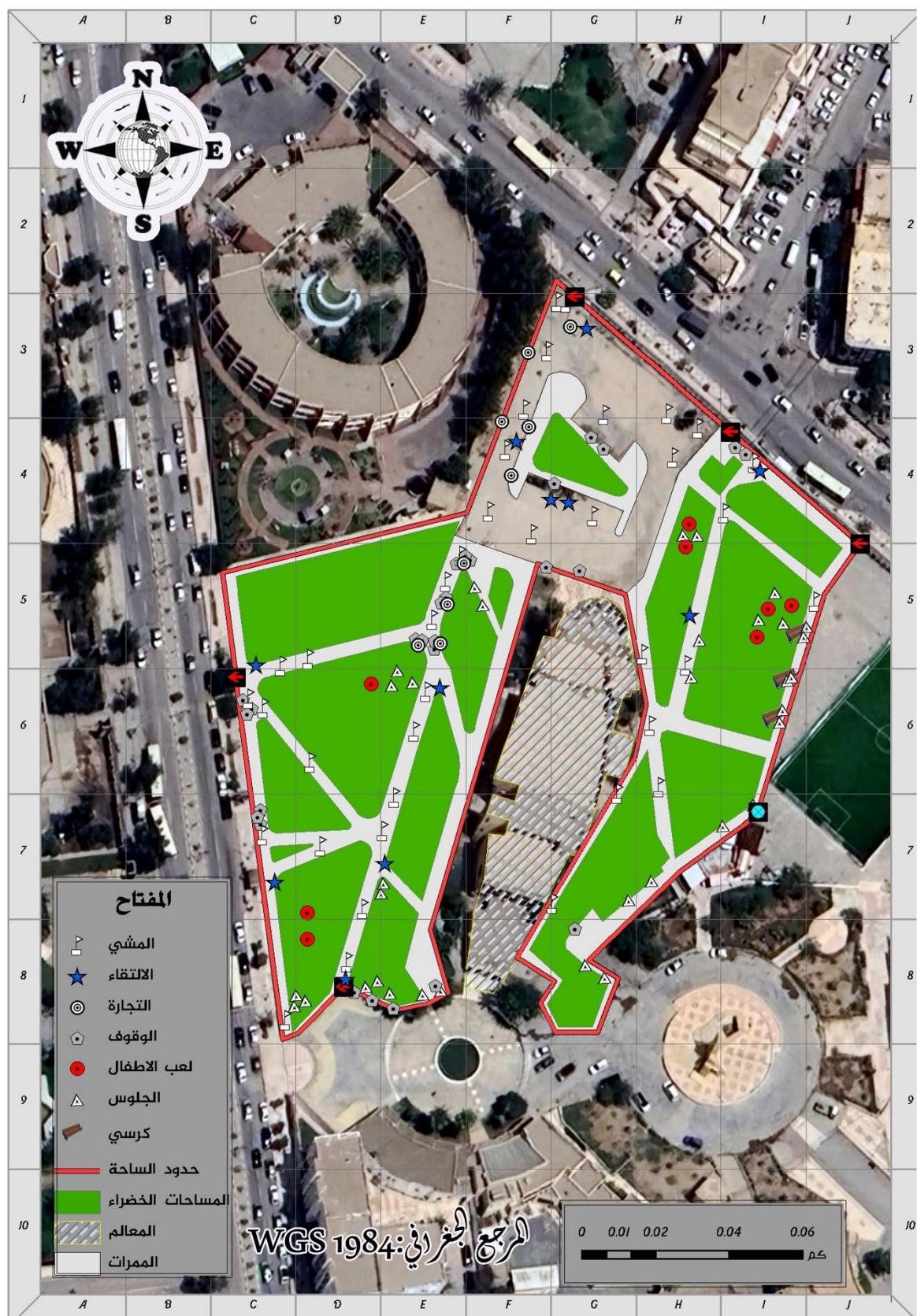
نوع السلوك	المدة الزمنية	المستخدمون	فترة النشاط	عدد المستعملين	النسبة %
المشي (Walking)	يستغرق من 10 إلى 15 د	جميع المستعملين	طوال فترة الملاحظة	73	%41
الوقوف (Standing)	يستغرق من 20 إلى 30 د	فئة الشباب	طوال فترة الملاحظة	14	%7.8
الجلوس (Seating)	يستغرق من 30 د إلى ساعة	جميع المستعملين	طوال فترة الملاحظة	32	%18
الالتقاء (Meeting)	يستغرق من 20 إلى 30 د	جميع المستعملين	طوال فترة الملاحظة	21	%11.5
لعب الأطفال (Children playing)	يستغرق من 30 د إلى ساعة	الاطفال من 5 الى 15 سنة	طوال فترة الملاحظة	17	%9.5
التجارة (Commerce)	يستغرق من أكثر من ساعة	فئة الشباب	من 16.00 الى 19.00 مساءً	22	%12.2

المصدر: من انجاز الباحث.



شكل رقم 32: يمثل انماط السلوك في ساحة السينما

المصدر: من انجاز الباحث.



الخريطة رقم 09: الخريطة السلوكية لساحة السينما

المصدر: من المizar الباحث

III.3 بالنسبة للاستبيان:

كما أشرنا إليه سابقاً في منهجية البحث حيث تم الاعتماد على استبيان في شكل استماراة بالمقابلة عوض توزيعه على المستعملين (Bryman, 2016; May & Perry, 2022) وهذا راجع إلى الاختلافات في المستوى العلمي للمستعملين من جهة ومن جهة أخرى في محاولة منا تبسيط الأسئلة من خلال شرحها أكثر للمستجيبين لضمان الحصول على إجابات صادقة. يقوم الباحث بطرح الأسئلة شفهياً على المبحوثين ويسجل إجاباتهم وهذا يتطلب من الباحث وقتاً وتدخلاً أكثر (أنجوس, 2006). تم استجواب 81 مبحوث موزعة على الثلاث ساحات المعنية بالدراسة. واجه الباحثون صعوبات في التعامل مع مستعملي ساحة السينما وساحة أول نوفمبر 1954، حيث أظهر العديد منهم عدم رغبة في المشاركة والإجابة على أسئلة الاستبيانات كلها. في المقابل، كان هناك تجاوباً أكبر من مستعملي ساحة الجامعة، وهو ما يمكن أن يُعزى إلى طبيعة وثقافة المستعملين في كل ساحة. بلغ عدد المشاركين في الاستبيان 35 شخصاً في ساحة الجامعة، و25 شخصاً في ساحة أول نوفمبر 1954، بينما تم استجواب 21 شخصاً فقط في ساحة السينما.

III.1.3 نتائج الاستبيان:

أولاً: بالنسبة للمحور الأول: يتكون من ثلاثة أسئلة تتعلق بالبيانات الشخصية للمستجوب الجنس، العمر والمستوى التعليمي.

1. جنس مالى الاستماراة:

تشير الإحصائيات المتعلقة بتوزيع الجنس في الساحات العامة إلى أن الفئة الغالبة هي الذكور بنسبة 65.4%， بينما تشكل الإناث نسبة 34.6% من مجموع مستعملي الساحات. يظهر هذا التفاوت بوضوح عند النظر إلى توزيع الإناث في مختلف الساحات. فقد تم تسجيل معظم الإناث في ساحة الجامعة بعدد بلغ 14 أنثى، وهو ما يعكس ربما طبيعة البيئة الجامعية التي تكون أكثر جذباً للإناث لأسباب متعددة مثل الدراسة والتواصل الاجتماعي. في المقابل، سجلت ساحة السينما تواجد 11 أنثى، لتواجد الساحة كما أشرنا سابقاً بجانب المركز التجاري بنطي ومتعدد الحالات التجارية، إلا أن هذه النسبة تظل أقل مقارنة بساحة الجامعة. أما في ساحة أول نوفمبر، فقد تم تسجيل تواجد 3 إناث فقط، وهو ما قد يعكس طابع هذه الساحة الذي قد يكون أقل جاذبية أو أماناً للنساء، أو ربما يكون مرتبطاً بنوعية الأنشطة أو الأوقات التي تُستخدم فيها هذه الساحة. -انظر الجدول 16-

جدول رقم 16: يمثل توزيع مستعملي الساحات حسب الجنس

النسبة الكلية %	النسبة %	التكرارات	
34.6	34.6	28	أثنى
100.0	65.4	53	ذكر
	100.0	81	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث+ مخرجات SPSS



الشكل رقم 33: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب الجنس

المصدر: من اعداد الباحث

2. العمر:

تشير الإحصائيات المتعلقة بالفئات العمرية لمستعملي الساحات العامة إلى تنوع كبير في الأعمار، مما يعكس أن هذه الساحات تعتبر مكاناً يجذب مختلف شرائح المجتمع. يوضح هذا التنوع في الأعمار كيف تلعب الساحات العامة دوراً محورياً في الحياة اليومية لمختلف الأفراد.

الفئة العمرية من 18 إلى 30 سنة (50.62%) تعتبر هذه الفئة العمرية الأكثر تواجدًا في الساحات العامة، خاصة في ساحة الجامعة. هذا التواجد الكبير يعزى إلى أن هذه الفئة تضم الجامعيين الذين يقضون معظم وقتهم في الحرم الجامعي والمناطق المحيطة به. كما أن هذه الفئة العمرية تميز بكونها الأكثر نشاطاً اجتماعياً وثقافياً، مما يدفعها للاستفادة من الفضاءات العامة للتواصل والترفيه.

عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

الفئة العمرية من 31 إلى 45 سنة: (34.57%) تأتي هذه الفئة في المرتبة الثانية من حيث التواجد في الساحات. يمكن تفسير هذا التواجد بأن الأفراد في هذه الفئة العمرية غالباً ما يكونون في ذروة حياتهم المهنية والاجتماعية. يحتاج هؤلاء الأشخاص إلى أماكن عامة للاستراحة وقضاء الوقت مع العائلة والأصدقاء، وكذلك لممارسة الأنشطة الرياضية أو الثقافية.

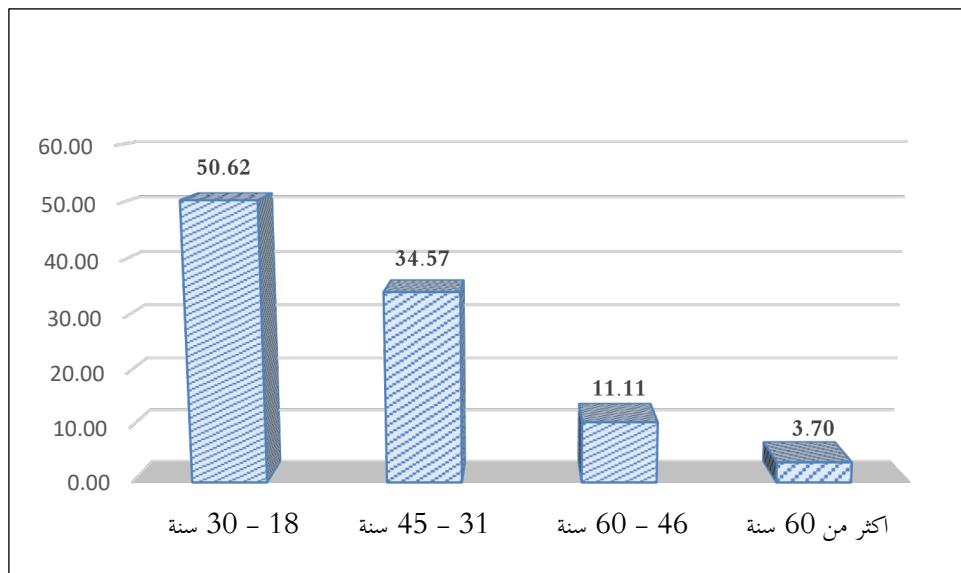
الفئة العمرية من 46 إلى 60 سنة: (11.11%) يشكل الأشخاص في هذه الفئة العمرية نسبة أقل من المتواجددين في الساحات العامة. قد يكون ذلك مرتبطاً بالتزاماتهم المهنية والأسرية التي قد تحد من وقتهم المتاح للتواجد في الأماكن العامة. مع ذلك، لا تزال هذه الفئة تستفيد من الساحات العامة للراحة والتوفيق، وإن كان بنسبة أقل.

الفئة العمرية فوق 60 سنة: (3.7%) تُعتبر هذه الفئة الأقل تواجداً في الساحات العامة. قد يعود السبب في ذلك إلى تفضيل كبار السن للأماكن الأكثر هدوءاً، أو ربما وجود تحديات صحية تعيق حركتهم. مع ذلك، فإن توفير بيئة آمنة ومناسبة لكبار السن في الساحات العامة يمكن أن يشجع على زيادة تواجدهم واستفادتهم من الفضاءات العامة.

جدول رقم 17: يمثل تقسيم مستعملي الساحات إلى فئات عمرية

النسبة الكلية %	النسبة %	النكرارات	
50.62	50.62	41	سنوات 30 - 18
85.19	34.57	28	سنوات 45 - 31
96.30	11.11	9	سنوات 60 - 46
100	3.70	3	أكثر من 60 سنة
	100.0	81	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث+ مخرجات SPSS



الشكل رقم 34: يمثل توزيع مستعملی الساحة حسب الفئات العمرية

المصدر: من اعداد الباحث

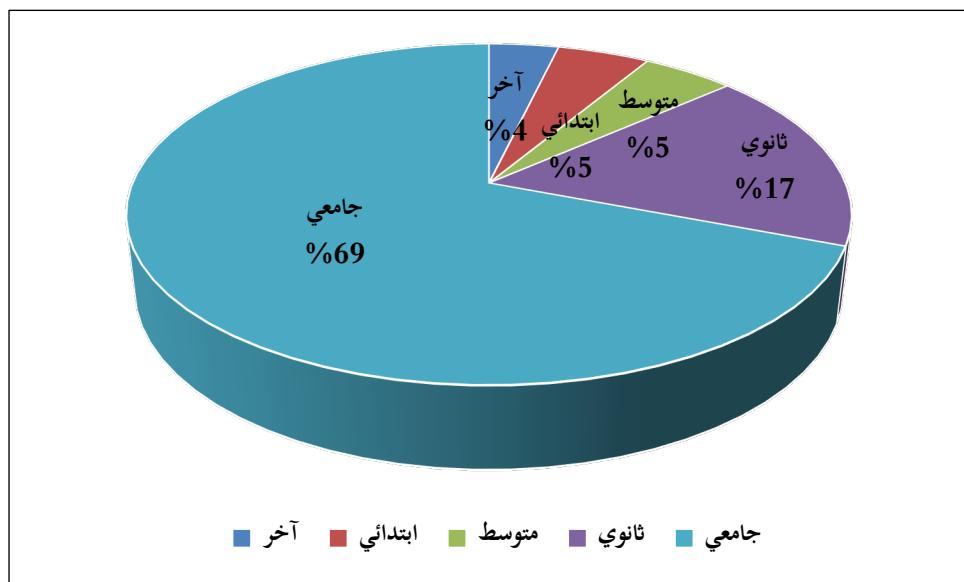
3. المستوى التعليمي:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن غالبية مستعملی الساحات العامة يمتلكون مستوى تعليمي جامعي بنسبة 69.1% من مجموع المستعملين. هذا المؤشر يعكس توجهاً كبيراً نحو استخدام الفضاءات العامة من قبل الأفراد الذين يتمتعون بمستوى تعليمي عالٍ، وهو ليس مقتصرًا فقط على ساحة الجامعة التي تجذب الطلبة الجامعيين بشكل طبيعي، بل يشمل الساحات الأخرى أيضًا. يمثل الأفراد الذين يمتلكون مستوى تعليمي ثانوي نسبة لا بأس بها من مستعملی الساحات حيث بلغت نسبتهم 17.4%， قد يجد هؤلاء الأفراد في الساحات أماكن مناسبة لقضاء وقت الفراغ. بينما يشكل الأفراد الذين يمتلكون مستوى تعليمي متوسط أو ابتدائي نسبة أقل من مستعملی الساحات 4.9% فقط. أما الفئة التي تضم الأفراد الذين لم يتلقوا تعليماً نظامياً أو تلقوا تعليماً قرآنياً فقط فهي أقل فئة تواجداً في الساحات العامة بـ 3.7%， قد يكون استخدام هذه الفئة للساحات العامة محدوداً أو يتأثر بعوامل أخرى مثل الظروف الاجتماعية والاقتصادية.

جدول رقم 18: يمثل توزيع مستعملية الساحات حسب المستوى التعليمي

النسبة الكلية %	النسبة %	النكرارات	
69.1	69.1	56	جامعي
86.5	17.4	14	ثانوي
91.3	4.9	4	متوسط
96.2	4.9	4	ابتدائي
100.0	3.7	3	آخر
	100.0	81	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS



الشكل رقم 35: يمثل توزيع مستعملية الساحات حسب المستوى التعليمي

المصدر: من اعداد الباحث

ثانياً: **الخور الثاني**: يتكون من خمسة أسئلة تتعلق بخصائص البيئة المادية للساحات العمومية من خلال معرفة طبيعة موقع الساحات بالنسبة للمدينة، حالة مواد البناء والتأثيرات العمراني، جاذبية الساحات، مستوى التهيئة فيها وأخيراً النقائص الموجدة في الساحات.

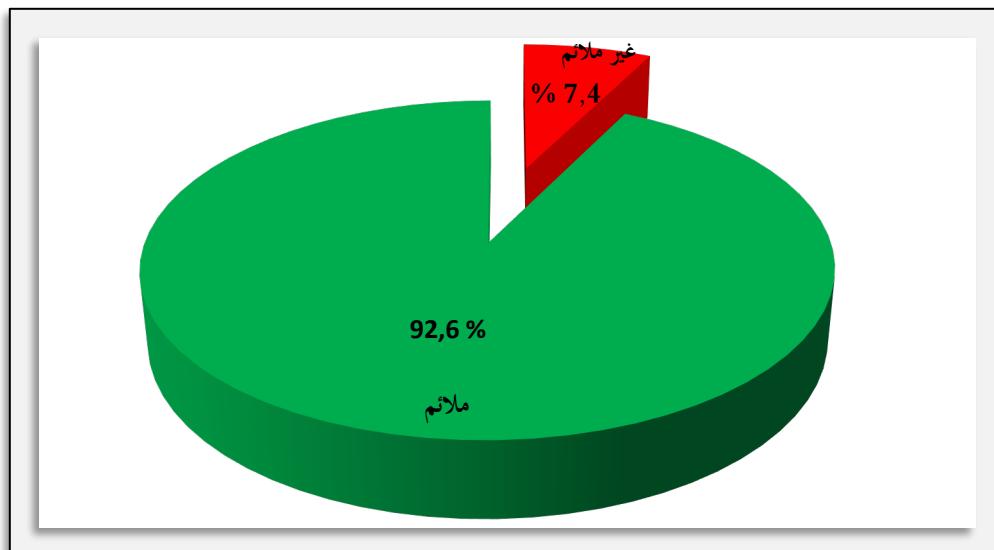
1. موقع الساحات بالنسبة للمدينة:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن موقع الساحات العامة في المدينة يعتبر ممتازاً بالنسبة لغالبية كبيرة من المستجيبين، حيث أكد 92.6% منهم أن الموقع جيد. هذه النسبة العالية تعكس رضا المستخدمين عن الموقع الاستراتيجي للساحات وقربها من مناطق حيوية في المدينة كالجامعة والمركز التجاري بن طyi وغيرها هذا القرب يجعل من هذه الساحات سهلة الوصول للجميع، سواء باستخدام وسائل النقل العامة أو الخاصة ويزيد من تردد الأفراد عليها. بينما رأى 7.4% من المستجيبين أن الموقع غير جيد، وهو ما يبرز بعض التحديات التي قد تحتاج إلى معالجة.

جدول رقم 19: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب مدى ملائمة موقع الساحة بالنسبة للمدينة

النسبة الكلية %	النسبة %	النكرارات	
7.4	7.4	6	لا غير ملائم
100.0	92.6	75	نعم ملائم
	100.0	81	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث+ مخرجات SPSS



الشكل رقم 36: يمثل ملائمة موقع الساحة بالنسبة للمستخدمين

المصدر: من اعداد الباحث

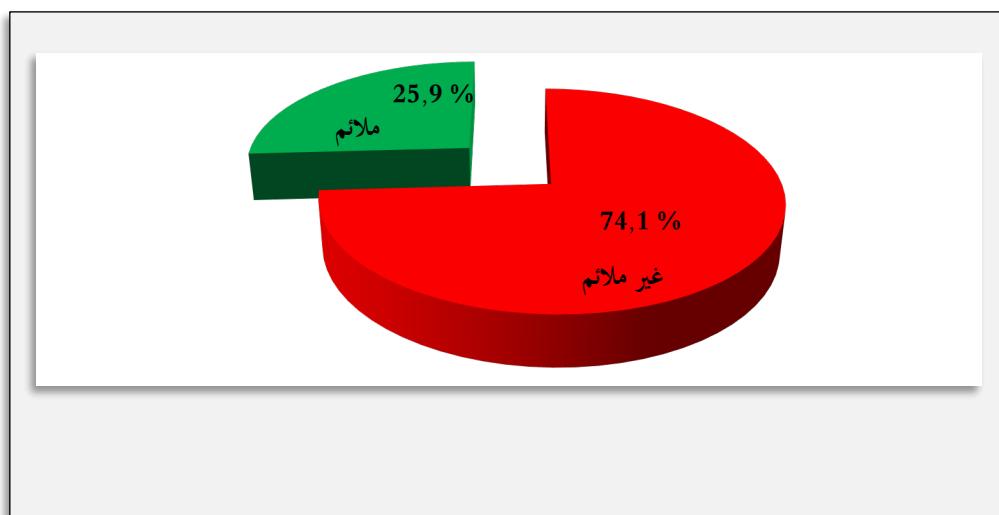
2. ملائمة مواد البناء والتأثير العمراني:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن نسبة كبيرة من المستجيبين (74.1%) يرون أن مواد البناء والتأثير العمراني المستعملة في الساحات العامة غير ملائمة، بينما يعترف 25.9% فقط بملائمة هذه المواد. هذا الانطباع السائد بين غالبية المستجيبين يعكس وجود مشاكل جوهرية في تصميم وتنفيذ البنية التحتية والتأثير العمراني للساحات العامة. هذا راجع أحياناً إلى استخدام مواد بناء ذات جودة منخفضة، مما يؤدي إلى تآكلها وتلفها بسرعة، خاصة في ظروف الطقس القاسية أو مع الاستخدام المكثف. أو قد تكون المقاعد والأثاث غير مريحة أو غير ملائمة للاستخدام لفترات طويلة، مما يقلل من رغبة الناس في البقاء واستخدام الساحات.

جدول رقم 20: يمثل توزيع مستعملية الساحة حسب مدى ملائمة مواد البناء والتأثير العمراني

النكرارات	النسبة %	النسبة الكلية %
لا غير ملائم	60	74.1
نعم ملائم	21	25.9
المجموع	81	100.0

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS



الشكل رقم 37: يمثل ملائمة مواد البناء والتأثير العمراني في الساحة بالنسبة للمستخدمين

المصدر: من اعداد الباحث

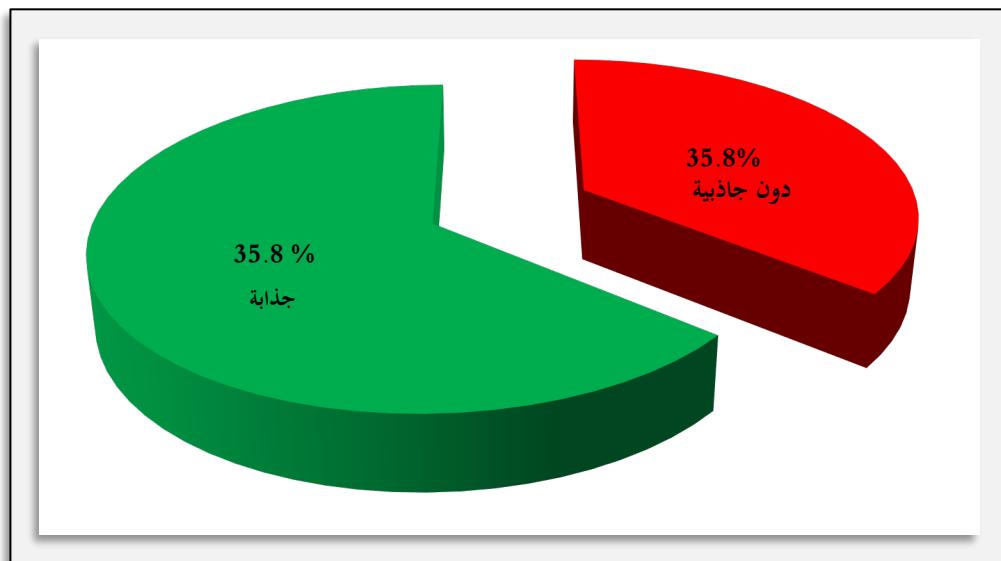
3. جاذبية الساحات:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن 64.2% من مستعملي الساحات العامة يعتبرونها مكاناً جذاباً، بينما يرى 35.8% من المستجيبين أنها ليست جذابة. هذا التباين في الآراء يعكس تنوع التجارب الفردية والاحتياجات المختلفة للمستخدمين، وهو ما يمكن تحليله وتوسيعه لفهم أفضل لتحديات الجذب والتحديات التي تواجه الساحات العامة. وربما يرجع هذا التباين في الآراء إلى عدم ملائمة مواد البناء والتأثير العمري الذي تم تناوله في السؤال السابق والذي يعتبر عامل مهم يؤثر على جاذبية الساحة.

جدول رقم 21: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب مدى جاذبية الساحات لهم

%	النسبة الكلية%	النسبة	النكرارات
35.8	35.8	29	لا
100.0	64.2	52	نعم
	100.0	81	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث+ مخرجات SPSS



الشكل رقم 38: يمثل جاذبية الساحة بالنسبة للمستخدمين

المصدر: من اعداد الباحث

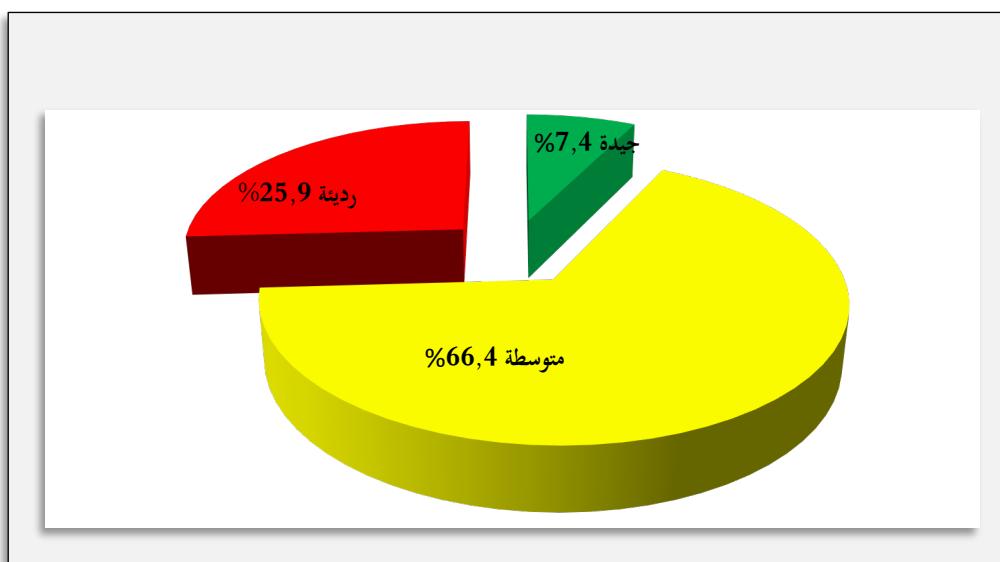
4. مستوى تصميم و تهيءة الساحات:

تشير نتائج الاستبيان إلى تباين آراء مستعملين الساحات العامة بشأن مستوى تصميم و تهيءة هذه الساحات. إذ يرى 66.7% من المستجيبين أن التصميم والتاهيئه متوسطة، بينما يعتبر 25.9% أن التصميم والتاهيئه ردية، في حين يعتقد 7.4% فقط أنها جيدة. هذا التفاوت يعكس وجود تحديات و فرص لتحسين تصميم و تهيءة الساحات العامة. ربما يرجع ذلك إلى أن التصميم الأساسي يلبي الحد الأدنى من الاحتياجات مثل توفير أماكن للجلوس و مساحات للمشي، ولكنه يفتقر إلى اللمسات الجمالية أو الابتكارية، وقد تكون بعض الأجزاء من الساحات مستعملة بكثافة أو مهملة وفي حالة متدهورة، مما يجعل المستخدمين يرون أن التصميم والتاهيئه سيئان.

جدول رقم 22: يمثل توزيع مستعملين الساحة حسب مستوى تصميم و تهيءة الساحات

%	النسبة الكلية%	النسبة	النكرارات
7.4	7.4	6	جيدة
74.1	66.7	54	متوسطة
100.0	25.9	21	ردية
	100.0	81	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS



الشكل رقم 39: يمثل مستوى تصميم و تهيءة الساحة بالنسبة للمستخدمين

المصدر: من اعداد الباحث.

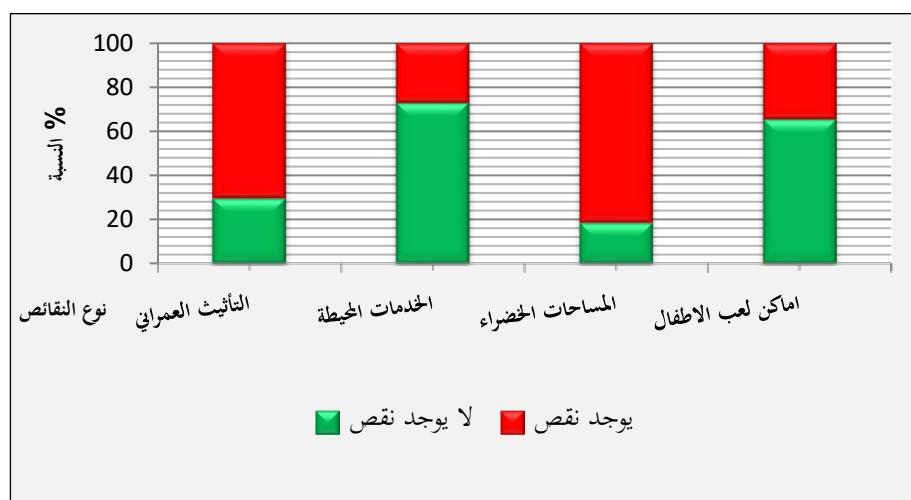
5. النقائص الموجودة على مستوى الساحات:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن الساحات العامة في مدينة المسيلة تعاني من نقائص متفاوتة تؤثر على جاذبيتها واستخدامها. وبحسب رأي مستخدميها، فإن من أكبر النقائص المسجلة هي نقص المساحات الخضراء بنسبة 81.5% مع العلم ان المساحات الخضراء تساهم في تحسين جودة الهواء وتحفييف الحرارة، مما يجعل الساحات أكثر راحة في الأجزاء الحارة. كما تشير الدراسات إلى أن المساحات الخضراء تساهم في تحسين الحالة النفسية وتقليل التوتر. يليها التأثير العمراني بنسبة 70.4% حيث ان التأثير غير مناسب يمكن أن يحد من وظائف الساحات ويقلل من استخدامها لمختلف الأنشطة، اما أماكن لعب الأطفال بنسبة 34.6%， ثم نقص الخدمات المحيطة بنسبة 27.2%. تحليل هذه النقائص وتحديد أسبابها وتأثيرها يمكن أن يساعد في وضع استراتيجيات لتحسين الساحات العامة.

جدول رقم 23: يمثل النقائص الموجودة على مستوى الساحات

النسبة %	النحوارات	
70.4	57	التأثير العمراني
27.2	22	الخدمات المحيطة
81.5	66	المساحات الخضراء
34.6	28	اماكن لعب الاطفال
/	173	المجموع

.المصدر: من اعداد الباحث+محررات SPSS



الشكل رقم 40: يمثل النقائص الموجودة على مستوى الساحة حسب المستخدمين

.المصدر: من اعداد الباحث.

الفصل السادس..... عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

ثالثاً: **المحور الثالث:** يتكون من عشرة أسئلة تتعلق باستعمال الساحات العامة من خلال تحديد نوع الأنشطة التي يقوم بها المستعملون وكيفية الوصول إليها هذا من جهة ومن جهة أخرى تحديد الخدمات التي تؤثر على استعمال هذه الساحات وكذا التردد والتواجد في الساحة.

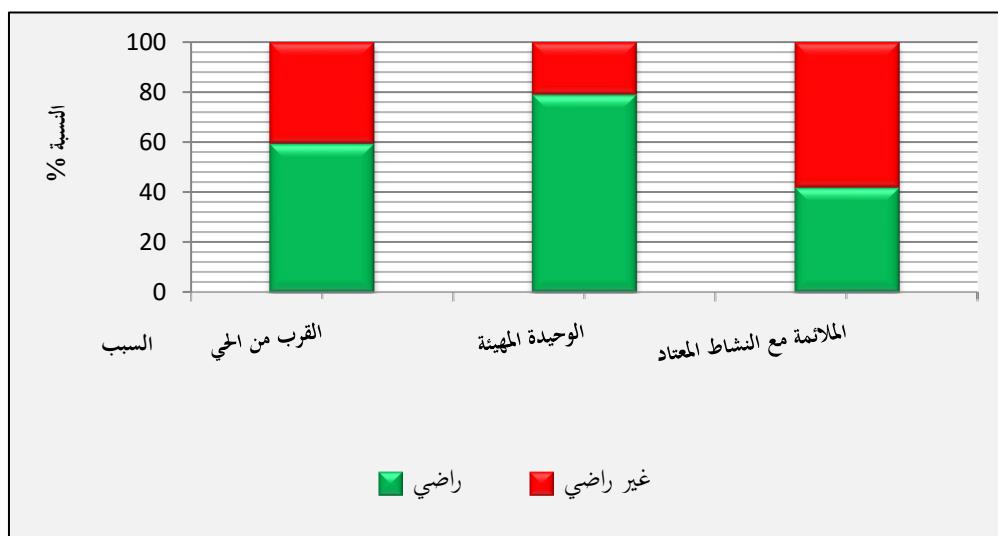
1. لماذا تستعمل الساحات:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن هناك عدة أسباب تجذب السكان إلى استخدام الساحات العامة في مدينة المسيلة، مما يسلط الضوء على أهمية هذه الساحات في الحياة اليومية للمواطنين. من بين أكثر الأسباب التي تجذب السكان هي أنها تساعدهم على أداء نشاطهم المعتاد وتشكل جزءاً من نشاطاتهم اليومية بنسبة 58%. بالإضافة إلى ذلك، القرب من مقر السكن يعتبر عاملاً مهماً حيث يشير 40.5% من المستجوبين إلى أنها يستخدمون الساحات العامة لقربها من منازلهم. وأخيراً، يرى 21% من المستجوبين أن الساحات العامة هي الوحيدة المهيأة بشكل جيد مقارنةً بالساحات الأخرى في المدينة.

جدول رقم 24: يمثل أسباب استعمال الساحات العامة

النسبة %	التكرارات	
40.5	45	لأنها قرية من حي
21.0	17	لأنها الوحيدة المهيأة
58.0	47	لأنها تساعدك على أداء نشاطك

المصدر: من اعداد الباحث+ مخرجات SPSS



الشكل رقم 41: يمثل دواعي استعمال الساحة حسب المستخدمين

المصدر: من اعداد الباحث

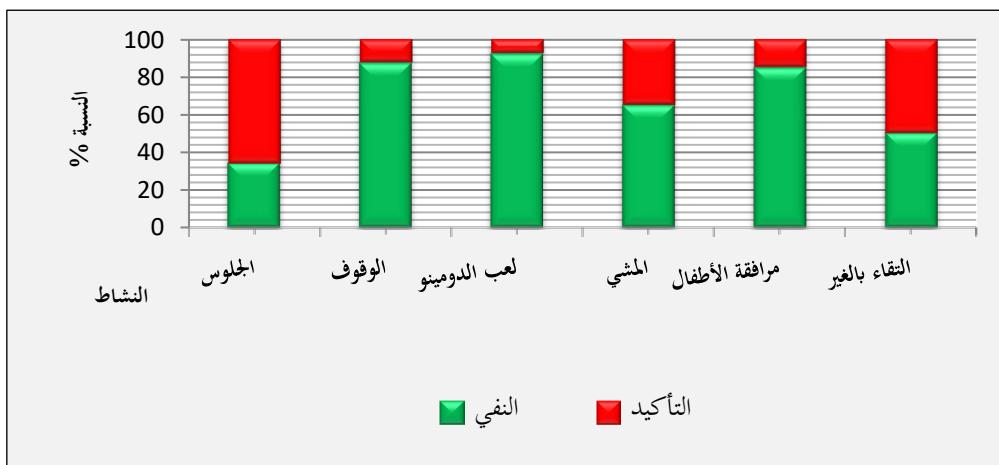
2. نوع النشاط الذي تقوم به في الساحات:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن الساحات العامة في مدينة المسيلة تحتوي على مجموعة متنوعة من الأنشطة السلوكية التي يمارسها السكان. من خلال الجدول المولى، يتضح أن نشاط الجلوس في الساحات هو النشاط الأكثر تفضيلاً بنسبة 65.6% وهذا راجع ربما لأن الجلوس يعتبر النشاط الأكثر شيوعاً في الساحات العامة حيث يوفر فرصة لممارسة أنشطة فردية وجماعية، يليه نشاط الالقاء بالغير بنسبة 49.4% باعتبار ان الساحات العامة أماكن اجتماعية بامتياز، ثم نشاط المشي بنسبة 34.6% الذي يعتبر نشاطاً مهماً للحفاظ على اللياقة البدنية والصحة العامة. بينما الأنشطة الأخرى كانت نسبتها منخفضة نوعاً ما، مثل نشاط مراقبة الأطفال بنسبة 14.8%，نشاط الوقوف بنسبة 12.3%，ونشاط لعب الدومينو بنسبة 7.4%

جدول رقم 25: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب نوع الأنشطة المتواجدة في الساحة

النسبة %	التكرارات	
65.4	53	الجلوس
12.3	10	الوقوف
7.4	6	لعب الدومينو
34.6	28	المشي
14.8	12	مراقبة الأطفال
49.4	40	الالقاء بالغير

المصدر: من اعداد الباحث+ مخرجات SPSS



الشكل رقم 42: يمثل نوع النشاط الممارس في الساحة حسب المستخدمين

المصدر: من اعداد الباحث.

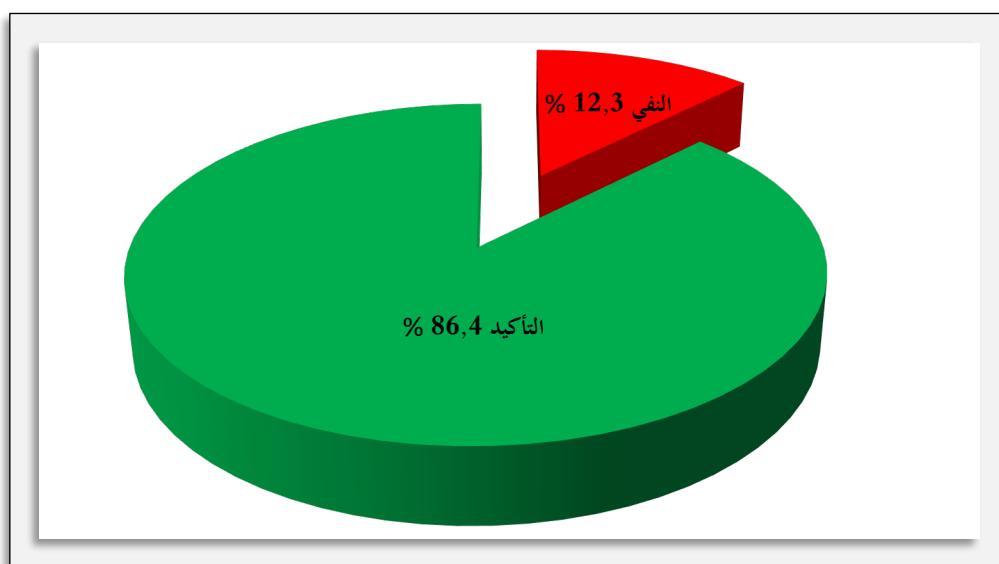
3. المرور بالساحات أثناء الحركة في المدينة:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن غالبية مستعملي الساحات العمومية في مدينة المسيلة يمرون بها أثناء حركتهم في المدينة، حيث بلغت نسبتهم 87.7%， بينما 12.3% لا يمرون بهذه الساحات أثناء حركتهم. هذا يدل على أن الساحات تقع في موقع استراتيجية تسهل الوصول إلى مختلف أجزاء المدينة، مما يجعلها محاور حيوية يمر بها السكان بشكل يومي، وتبرز دورها كأماكن للتجمع والتفاعل الاجتماعي، بالإضافة إلى كونها مرات حيوية تسهل التنقل بين مختلف أجزاء المدينة. بينما قد يكون بعض السكان يسكنون أو يعملون في مناطق بعيدة عن موقع الساحات، مما يقلل من حاجتهم للمرور بها.

جدول رقم 26: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب مرورهم بالساحة من عدمه أثناء حركتهم في المدينة

النسبة الكلية %	النسبة %	النكرارات	
12.3	12.3	10	لا
100.0	87.7	71	نعم
	100.0	81	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث+ مخرجات SPSS .



الشكل رقم 43: يمثل توزيع المستخدمين حسب امكانية مرورهم بالساحة أثناء حركتهم في المدينة

المصدر: من اعداد الباحث.

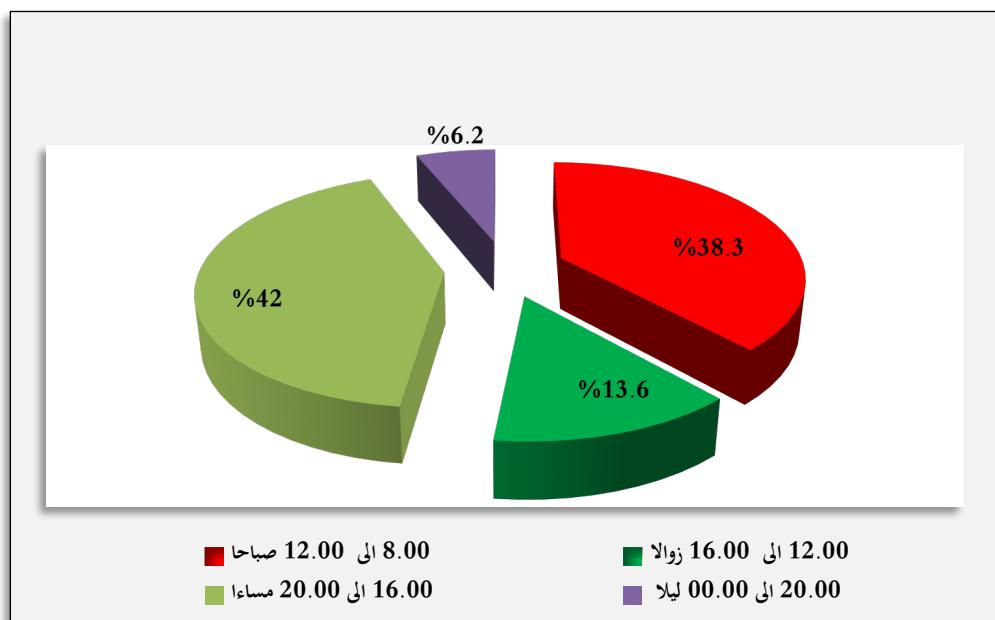
4. الوقت المفضل لاستعمال الساحات:

تشير نتائج الاستبيان إلى تفضيلات مستعملين الساحات العامة في مدينة المسيلة حول الأوقات التي يفضلون قضاء وقتهم فيها. يوضح الجدول أن الفترة الصباحية من الثامنة صباحاً إلى منتصف النهار هي مفضلة بنسبة 38.3%، حين يكون الطقس أكثر اعتدالاً والساحات أقل ازدحاماً في هذه الفترة الامر الذي يساعد رعما على المشي والجلوس، بينما الفترة المسائية من الرابعة زوالاً إلى الثامنة مساءً هي الأكثر تفضيلاً بنسبة 42% حيث يفضل الناس الاسترخاء في الساحات بعد انتهاء يوم عمل او دراسة كما تعتبر فترة مناسبة لخروج الأطفال مع اوليائهم للعب. في المقابل، الفترة بين منتصف النهار والرابعة زوالاً شهدت تفضيلاً أقل بنسبة 13.6% كون غالبية الناس يكونون مشغولين بالعمل أو الدراسة في هذه الفترة كما تكون درجة الحرارة مرتفعة مما يقلل من الرغبة في قضاء الوقت بالخارج. انخفض عدد المستعملين بشكل ملحوظ في الفترة ما بين الثامنة مساءً إلى منتصف الليل إلى 6.2%، ويرجع إلى قلة الإضاءة في بعض الساحات وغياب الأمن مما يجعلها أقل جاذبية للاستخدام في الليل.

جدول رقم 27: يمثل توزيع مستعملين الساحة حسب الوقت المفضل لاستعمال الساحات العامة

النسبة الكلية %	النسبة %	النكرارات	
38.3	38.3	31	12.00 الى 8.00 صباحاً
51.9	13.6	11	12.00 الى 16.00 زوالاً
93.8	42.0	34	16.00 الى 20.00 مساءً
100.0	6.2	5	20.00 الى 00.00 ليلاً
	100.0	81	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث+ مخرجات SPSS



الشكل رقم 44: يمثل توزيع مستخدمي الساحة حسب وقت استعمالها

المصدر: من اعداد الباحث.

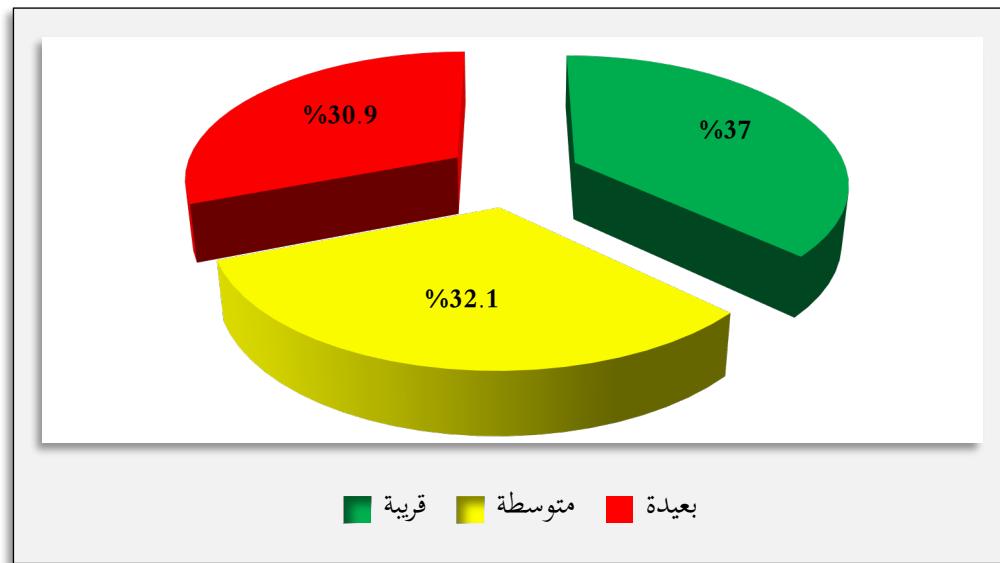
5. قرب وبعد الساحات من مقر السكن:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن استعمال الساحات العامة في مدينة المسيلة لا يقتصر على السكان القريبين من هذه الساحات فقط، بل تستقطب جميع سكان المدينة وحتى الزوار من خارجها. يظهر الجدول المرفق أن نتائج قرب مقر سكن المستعملين من الساحات موزعة بنسب متقابلة جدًا، حيث أن 37% من المستجيبين مقر سكennهم قريب من الساحات العامة، بينما 32.1% منهم المسافة بين مقر سكennهم والساحات متوسطة، في حين بلغت نسبة المستجيبين البعيدين عن الساحات 30.9%

جدول رقم 28: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب قرب وبعد الساحات العامة من مقر السكن

النسبة الكلية%	النسبة %	التكرارات	
37.0	37.0	30	قريبة
69.1	32.1	26	متوسطة
100.0	30.9	25	بعيدة
	100.0	81	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث+ مخرجات SPSS



الشكل رقم 45: يمثل قرب وبعد مكان إقامة المستخدمين بالنسبة إلى الساحة

المصدر: من اعداد الباحث

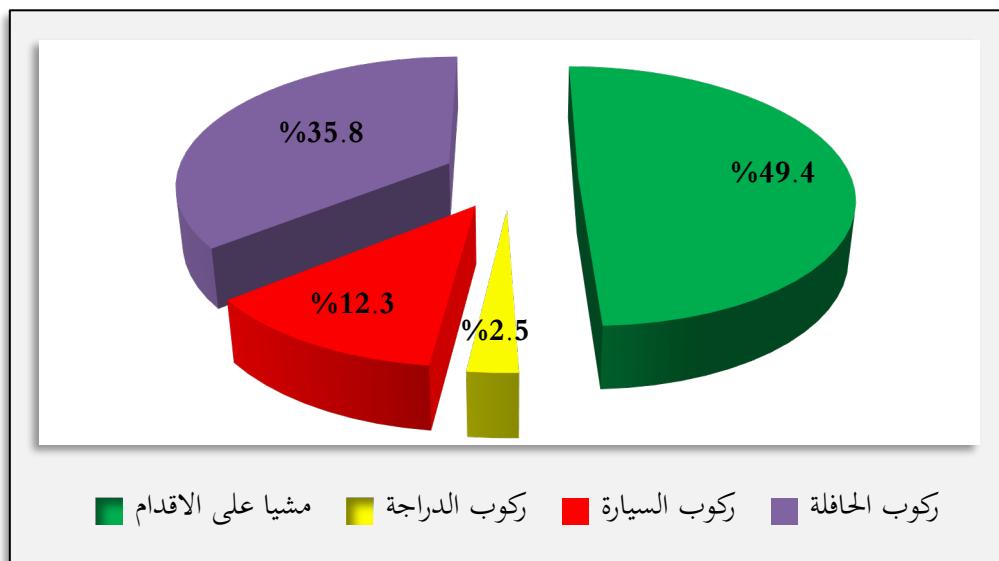
6. طريقة الوصول إلى الساحات:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن نصف مستعملي الساحات العمومية في مدينة المسيلة يصلون إليها مشياً على الأقدام بنسبة 49.5%. أما 35.8% منهم فيصلون إلى الساحات عن طريق ركوب الحافلة، بينما نسبة أقل تقدر بـ 12.3% يركبون سياراتهم للوصول إلى الساحات، وهناك من يستعمل الدراجة للوصول إلى الساحة بنسبة 2.5%. هذه الأرقام تعكس التنوع في وسائل النقل المستخدمة للوصول إلى الساحات العامة وتعكس تأثير الموقع والبنية التحتية للنقل على استخدام الساحات.

جدول رقم 29: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب طريقة الوصول إلى الساحات العامة

النسبة الكلية %	النسبة %	النكرارات	
49.4	49.4	40	مشيا على الأقدام
51.9	2.5	2	ركوب الدراجة
64.2	12.3	10	ركوب السيارة
100.0	35.8	29	ركوب الحافلة
	100.0	81	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث+ مخرجات SPSS



الشكل رقم 46: يمثل وسيلة تنقل المستخدمين للوصول الى الساحة

المصدر: من اعداد الباحث.

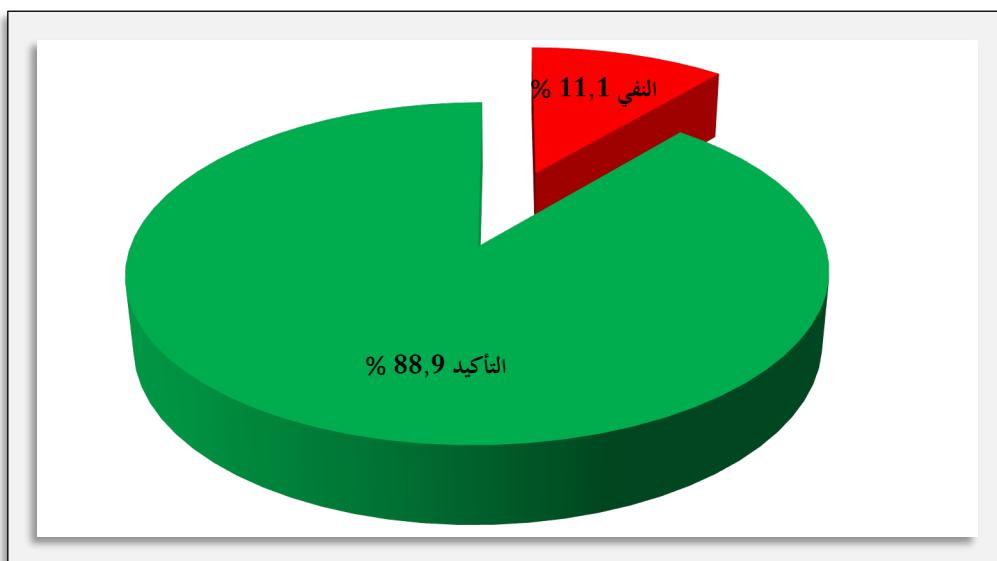
7. قرب مختلف الخدمات من الساحات:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن الساحات العامة في مدينة المسيلة تعتبر محطة ب المختلفة بحسب نوعية وكمية خدماتها، حيث أكدا 88.9% من المستجيبين أن الساحات محاطة بخدمات تجارية وإدارية وغيرها من الخدمات التي يحتاجها المستعملون أثناء تواجدهم بالساحات. في المقابل، يرى 11.1% فقط من المستجيبين أن هذه الخدمات بعيدة عنهم أثناء تواجدهم بالساحات. قد يكون هناك نقص في بعض أنواع الخدمات في بعض الساحات، مما يؤثر على رضا المستعملين. هذا التباين في الآراء يقدم رؤية واضحة حول تأثير توفر الخدمات على استخدام الساحات العامة.

جدول رقم 30: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب قرب مختلف الخدمات من الساحات العامة.

النسبة الكلية%	النسبة %	النكرارات	
11.1	11.1	9	لا
100.0	88.9	72	نعم
	100.0	81	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث+ مخرجات SPSS



الشكل رقم 47: يمثل التوزيع النسبي لرأي المستخدمين حول قرب الخدمات من الساحة

المصدر: من اعداد الباحث.

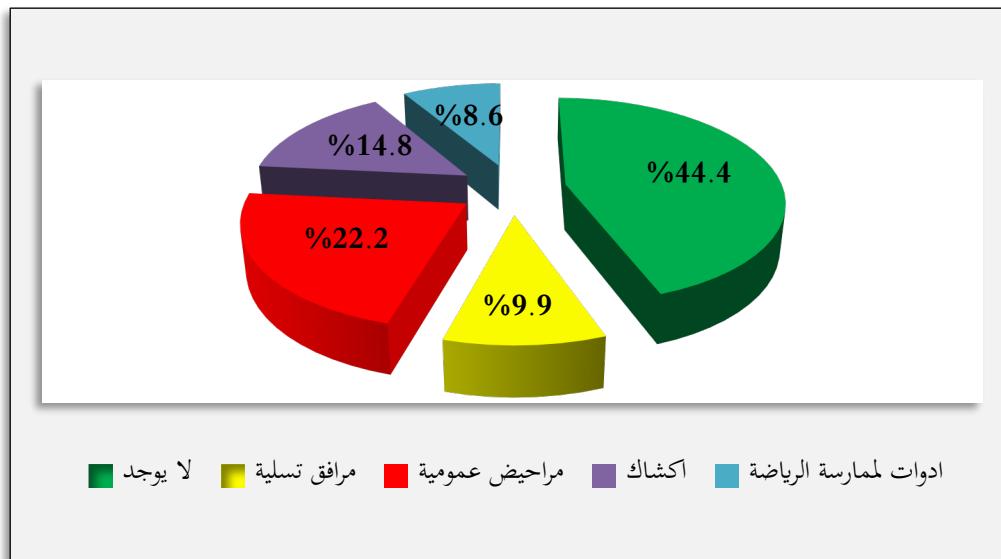
8. نوعية التجهيزات الغير متوفرة في الساحات:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن غالبية مستعملي الساحات في مدينة المسيلة يعتبرون أن هذه الساحات لا تحتاج إلى أي تجهيزات إضافية وتتوفر بالفعل على التجهيزات الضرورية بنسبة 44.4%. ومع ذلك، هناك نسبة ملحوظة من المستعملين الذين يرون أن هناك حاجة إلى تحسين وتحميم الساحات بمزيد من المرافق. فقد عبر 22.2% من المستجيبين عن ضرورة توفير مراحيض عمومية، بينما يرى 9.9% أهمية إضافة مرافق للتسلية، وبنسبة أقل، يطالب بعض المستعملين بتوفير أدوات لممارسة رياضة الشوارع..

جدول رقم 31: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب نوعية التجهيزات الغير متوفرة الساحات العامة.

النسبة الكلية %	النسبة %	النكرارات	
44.4	44.4	36	لا يوجد
54.3	9.9	8	مرافق تسلية
76.5	22.2	18	مراحيض عمومية
91.4	14.8	12	اكشاك
100.0	8.6	7	ادوات ممارسة الرياضة
	100.0	81	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث+ مخرجات SPSS



الشكل رقم 48: يمثل رأي المستخدمين حول بعض الخدمات الغير متوفرة في الساحة

المصدر: من اعداد الباحث.

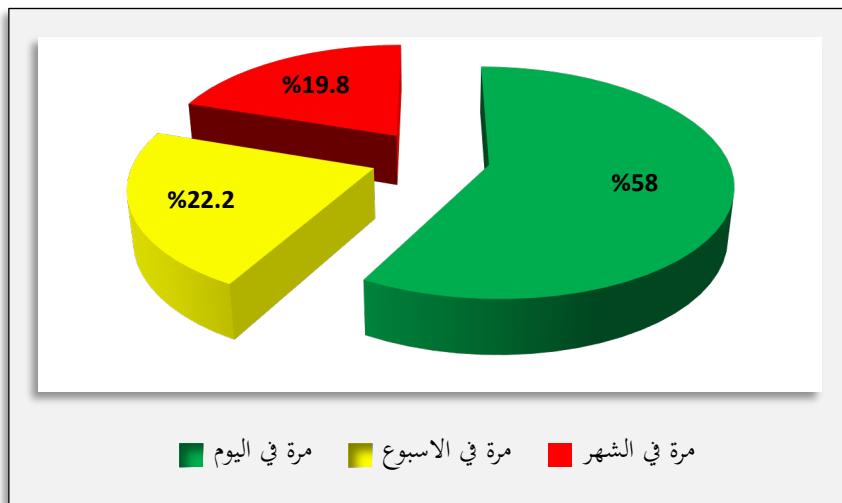
9. التردد على زيارة الساحات:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن غالبية مستعملي الساحات العامة في مدينة المسيلة يتزدرون عليها بانتظام، حيث أظهرت النتائج أن 58% من المستجيبين يزورون الساحات يومياً. هذا يشير إلى أن الساحات تلعب دوراً هاماً في الحياة اليومية للسكان، سواء كان ذلك للتتنزه، ممارسة الرياضة، أو التفاعل الاجتماعي. من جهة أخرى، نجد أن 22.2% من المستجيبين يزورون الساحات مرة واحدة في الأسبوع، مما يعكس أهمية الساحات كوجهة أسبوعية للراحة والترفيه. أما بالنسبة للأشخاص الذين يزورون الساحات مرة واحدة في الشهر، فقد بلغت نسبتهم 19.8%， مما يشير إلى أن هناك شريحة من السكان تعتبر الساحات مكاناً للاسترخاء والترويح عن النفس بشكل أقل تكراراً، ربما بسبب ارتباطات أخرى أو تفضيلهم لأماكن ترفيهية مختلفة.

جدول رقم 32: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب التردد على زيارة الساحات العامة.

النسبة الكلية %	النسبة %	النوع	التكرارات
58.0	58.0	مرة في اليوم	47
80.2	22.2	مرة في الأسبوع	18
100.0	19.8	مرة في الشهر	16
	100.0	المجموع	81

المصدر: من اعداد الباحث+ مخرجات SPSS



الشكل رقم 49: يمثل تردد المستخدمين على الساحة

المصدر: من اعداد الباحث

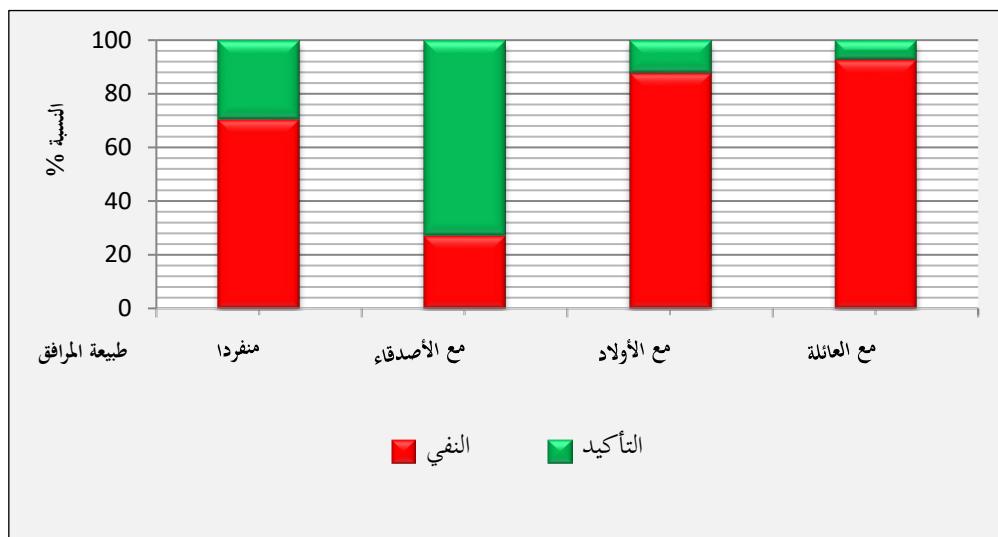
10. برققة مع من يتواجد المستعملين في الساحات:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن غالبية مستعملي ساحات مدينة المسيلة يفضلون التوأجد في الساحات برفقة أصدقائهم، حيث بلغت نسبة هؤلاء 72.8%. هذا يعكس الأهمية الكبيرة لتفاعل الاجتماعي والأنشطة الجماعية التي تحدث في الساحات العامة، مما يجعلها مكاناً مفضلاً للقاء الأصدقاء والتفاعل معهم. من جهة أخرى، نجد أن 29.6% من مستعملي الساحات يفضلون البقاء بمفردهم أثناء تواجدهم فيها، مما يشير إلى أن الساحات توفر أيضاً بيئة للاستخاء الشخصي والتمتع بالهدوء. وبنسبة أقل 12.3% يفضلون مرافقة أولادهم للعب في الساحات الامر الذي يعزز من مهارات الأطفال الاجتماعية ويشجعهم على التفاعل مع أقرانهم، 7.4% يفضلون التوأجد رفقة عائلاتهم في الساحات العامة لمدينة المسيلة.

جدول رقم 33: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب التردد على زيارة الساحات العامة.

النسبة %	النكرارات	
29.6	24	وحده
72.8	59	مع اصدقائك
12.3	10	مع اولادك
7.4	6	مع العائلة
	99	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث+مخرجات SPSS



الشكل رقم 50: يمثل طبيعة الأشخاص المرافقين المستخدمي الساحة أثناء زيارتهم لها

المصدر: من اعداد الباحث.

رابعاً: المحور الرابع: يتناول هذا المحور موضوع الأمن في الساحات العامة من خلال أربعة أسئلة رئيسية تهدف إلى تقييم مستوى الأمان فيها. يسعى هذا المحور إلى تسلیط الضوء على المظاهر والسلوكيات التي قد تؤثر سلباً على شعور المستخدمين بالأمان أثناء تواجدهم في الساحات، بالإضافة إلى استكشاف مدى تعرض المستخدمين لحوادث اعتداء أو مشاهدتهم مثل هذه الحوادث أثناء استخدامهم لهذه الأماكن العامة. يسعى هذا المحور إلى جمع بيانات تفصيلية حول تجارب المستعملين وانطباعاتهم بخصوص الأمن في الساحات العامة، مما يساعد في تحديد المناطق التي تحتاج إلى تحسينات وتوفير بيئة آمنة ومربيحة لجميع الزوار.

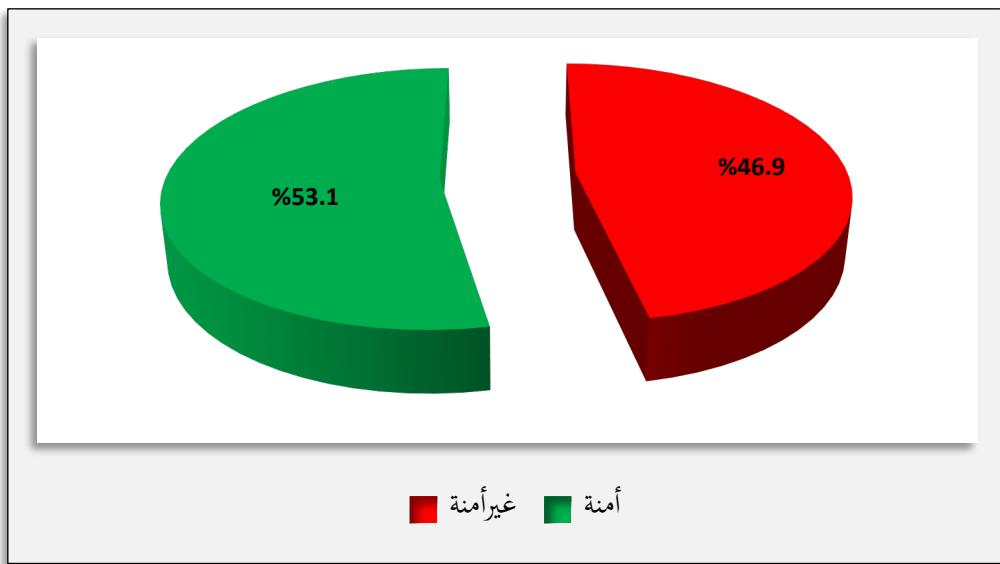
1. توفر الأمن في الساحات:

تشير نتائج الاستبيان إلى تباين الآراء بين المستجيبين حول مستوى الأمان في الساحات العامة بمدينة المسيلة، حيث يرى 53.1% من مستخدمي الساحات أن هذه الأماكن آمنة، بينما يعارضهم 46.9% الذين يعتقدون أن الساحات تفتقر إلى الأمان اللازم. يشمل الأمان في الساحات حماية الأفراد من المخاطر المحتملة مثل الحوادث أو الجرائم، ويعتمد على عوامل مثل وجود الإضاءة الكافية، مراقبة الأماكن، وصيانة البنية التحتية بشكل دوري. هذا التقارب في الآراء يعكس وجود مشاعر متباعدة بين المستخدمين بشأن الأمان، مما يسلط الضوء على الحاجة إلى اتخاذ تدابير لتحسين الأمان وزيادة الثقة في استخدام هذه الساحات من قبل جميع فئات المجتمع، كما يمكن لهذه النتائج أن تكون مؤشراً للفاعلين للعمل على تحسين البنية التحتية الأمنية وتطبيق إجراءات فعالة لضمان بيئة آمنة ومربيحة لجميع.

جدول رقم 34: يمثل توزيع مستعملين الساحة حسب توفر الامن في الساحات العامة.

النكرارات	%	النسبة الكلية%
لا	38	46.9
نعم	43	53.1
المجموع	81	100.0

المصدر: من اعداد الباحث+ مخرجات SPSS



الشكل رقم 51: يمثل رأي المستخدمين حول الامن في الساحة

المصدر: من اعداد الباحث

2. مشاهدة المظاهر الغير مرغوب فيها التي تؤثر على المستعملين:

تشمل هذه المظاهر تناول المخدرات وشرب المشروبات الكحولية، الأفعال المخلة بالحياء والعلاقات غير الشرعية، بالإضافة إلى ظاهرة السرقة في الساحات العامة. مثل هذه السلوكيات تجعل التجربة في هذه الأماكن أقل أماناً وجاذبية، مما يدفع الكثيرين إلى تخنب استخدامها.

تشير نتائج الاستبيان إلى أن نسبة كبيرة من المستجيبين، 92.6%， أشاروا إلى وجود مظاهر غير مرغوب فيها تؤثر سلباً على تجربتهم في الساحات العامة بمدينة المسيلة. هذه النسبة المرتفعة تعكس وجود مشكلة ملموسة تؤثر على استخدام هذه الساحات، مما يشير قليلاً كبيراً بين السكان حول جودة البيئة الاجتماعية فيها.

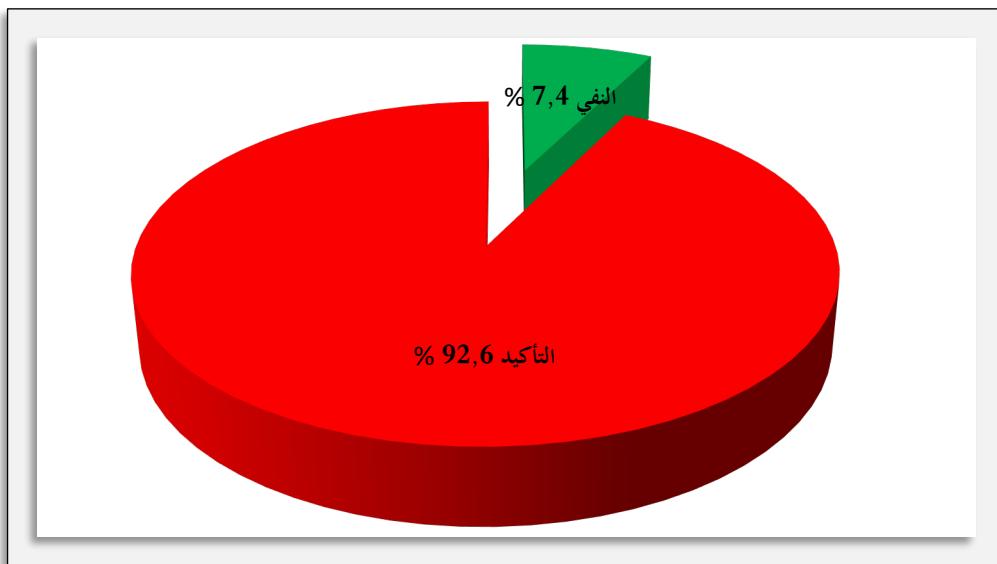
عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

على الجانب الآخر، 7.4% من المستجيبين لم يلاحظوا أي مظاهر تؤثر على تجربتهم. قد يعود ذلك إلى اختلاف في توقيت الزيارة أو نوعية الأنشطة التي يقومون بها في الساحات.

جدول رقم 35: يمثل توزيع مستعملين الساحة حسب مشاهدة مظاهر غير مرغوب فيها في الساحات العامة.

النسبة الكلية%	النسبة %	النكرارات	
7.4	7.4	6	لا
100.0	92.6	75	نعم
	100.0	81	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث+ مخرجات SPSS



الشكل رقم 52: يمثل تكرار المظاهر غير مرغوب فيها بالساحة حسب رأي المستخدمين

المصدر: من اعداد الباحث.

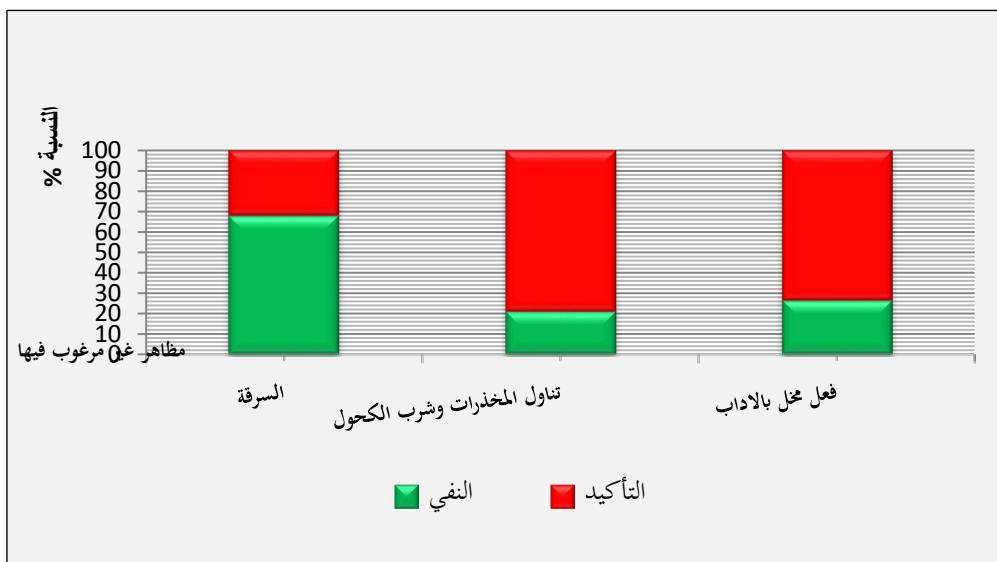
تشير نتائج الاستبيان إلى وجود عدة مظاهر غير مرغوب فيها تؤثر سلباً على استخدام الساحات العامة في مدينة المسيلة. من بين هذه المظاهر، تُعد ظاهرة تناول المخدرات وشرب المشروبات الكحولية الأكثر انتشاراً، حيث أشار 78.7% من المستجيبين إلى وجودها. تليها ظاهرة الأفعال المخلة بالحياء والعلاقات غير الشرعية الغير مقبولة اجتماعياً ودينياً بنسبة 73.3%. أما ظاهرة السرقة في الساحات العامة فهي أقل انتشاراً مقارنة بالمظاهر الأخرى، حيث بلغت نسبتها 32%. تعكس هذه النتائج مشكلة خطيرة تتعلق بالأمان والصحة العامة في الساحات العامة. وجود مثل هذه المظاهر يمكن أن يثنى العديد من الأشخاص عن زيارة الساحات، خاصة العائلات والأفراد الذين يبحثون عن بيئة آمنة ومربيحة.

الفصل السادس..... عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

جدول رقم 36: يمثل توزيع مستعملين الساحة حسب نوع المظاهر الغير مرغوب فيها في الساحات العامة.

النسبة الكلية %	النسبة %	النكرارات	
100.0	32.0	24	السرقة
100.0	78.7	59	تناول المخدرات وشرب الكحول
100.0	73.3	55	فعل مخل بالآداب
		138	المجموع

.SPSS المصدر: من اعداد الباحث+ مخرجات



الشكل رقم 53: يمثل نسبة ونوع المظاهر غير مرغوب فيها بالساحة حسب رأي المستخدمين

.المصدر: من اعداد الباحث

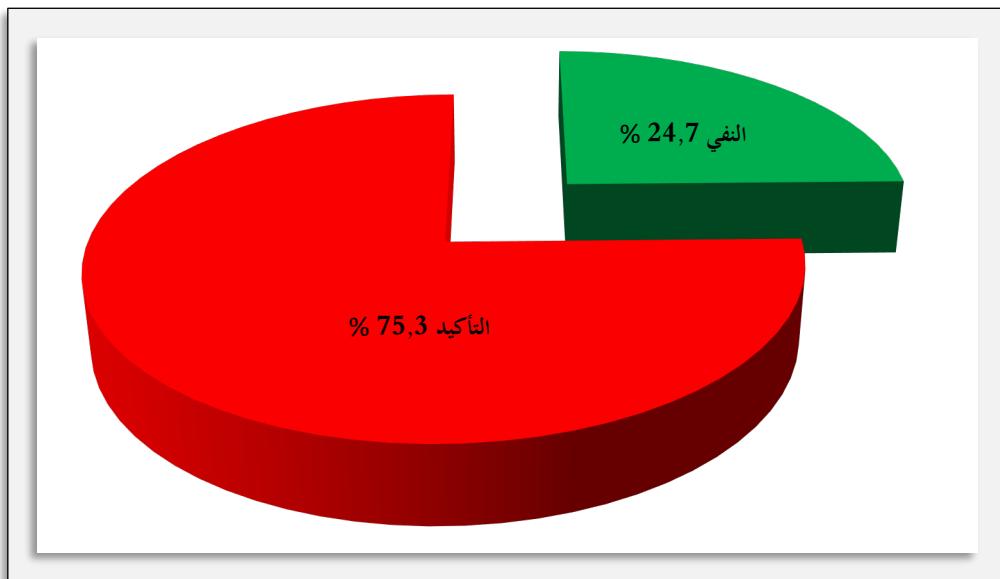
3. مشاهدة المستعملين لاعتداء او محاولة اعتداء في الساحة:

تشير النتائج المتوصل إليها إلى أن غالبية المستخدمين في الساحات العامة بمدينة المسيلة يشاهدون اعتداءات أو محاولات اعتداء على الآخرين أثناء تواجدهم بهذه الساحات، حيث بلغت نسبتهم 75.3%. في المقابل، أفاد 24.7% من المستخدمين بأنهم لا يشاهدون أي عنف من حولهم أثناء استعمالهم للساحات. العنف يشكل تحديداً كبيراً لراحة وأمان الزوار ويؤدي إلى تقليل تواجد الناس في الساحات العامة، خاصة العائلات. هذا يمكن أن يقلل من الفوائد الاجتماعية التي توفرها هذه المساحات. على الرغم من وجود فئة لا تشاهد عنفاً تمثل جزءاً مهمًا من المستخدمين، وتشير إلى أن الأمان ليس غائباً تماماً، لكن التحسينات الأمنية لا تزال ضرورية لتعزيز شعور الأمان بين جميع المستخدمين.

جدول رقم 37: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب مشاهدتهم للاعتداء في الساحات العامة.

النكرارات	%	النسبة الكلية%
لا	20	24.7
نعم	61	75.3
المجموع	81	100.0

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS.



الشكل رقم 54: يمثل مشاهدة اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة من قبل المستخدمين

المصدر: من اعداد الباحث

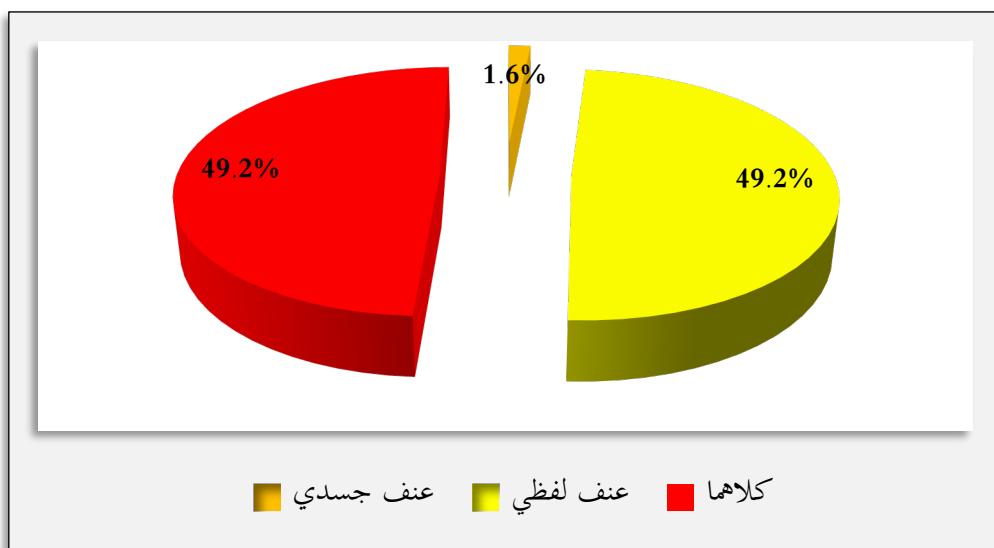
تشير نتائج الاستبيان إلى أن المستجيبين أثناء استخدامهم للساحات العامة في مدينة المسيلة شهدوا أنواعاً مختلفة من الاعتداءات. فقد أوضح 49.2% منهم أنهم شاهدوا العنف اللفظي والعنف اللفظي والجسدي معًا، في حين أن 1.6% فقط من المستجيبين شهدوا العنف الجسدي وحده. هذا الأمر يعكس مشكلة كبيرة تتعلق بسلوكيات غير مقبولة تحدث في الساحات العامة. هذا النوع من العنف يمكن أن يكون له تأثير نفسي واجتماعي سلبي على المستخدمين ويقلل من جاذبية هذه الأماكن كمناطق تجمع آمنة ومرحة

الفصل السادس..... عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

جدول رقم 38: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب نوع الاعتداء المشاهد في الساحات العامة.

النسبة الكلية%	النسبة %	النكرارات	
1.6	1.6	1	عنف جسدي
50.8	49.2	30	عنف لفظي
100.0	49.2	30	كلاهما
	100.0	61	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS



الشكل رقم 55: يمثل نوع الاعتداء المشاهد من قبل المستخدمين في الساحة

المصدر: من اعداد الباحث

4. تعرض المستعملين لاعتداء او محاولة اعتداء في الساحة:

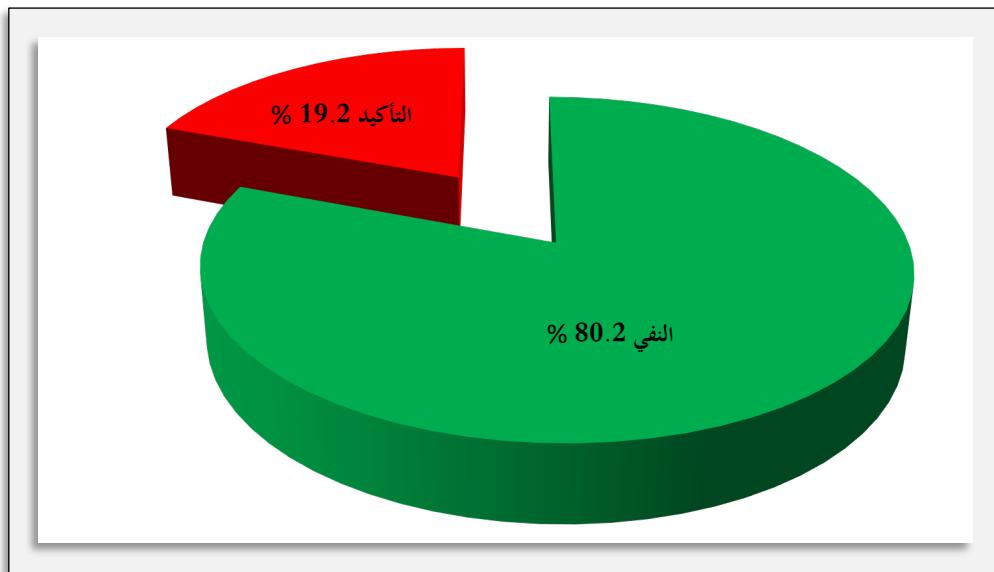
تشير نتائج الاستبيان إلى أن غالبية مستعملي الساحات العامة في مدينة المسيلة، بنسبة 80.2%， لم يتعرضوا لأي نوع من أنواع الاعتداء أثناء تواجدهم في هذه الساحات هذا يوفر مستوى معقول من الأمان الشخصي. في المقابل، تعرض 19.8% من المستجوبين لنوع من أنواع الاعتداء، خاصة العنف اللفظي. هذه النتائج تشير إلى أن هناك تحدياً يجب معالجته. العنف اللفظي يمكن أن يكون له تأثير نفسى كبير ويؤدي إلى شعور بعدم الراحة بين المستخدمين.

عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

جدول رقم 39: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب تعرضهم الاعتداء في الساحات العامة.

النكرارات	%	النسبة الكلية%
لا	65	80.2
نعم	16	19.8
المجموع	81	100.0

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS.



الشكل رقم 56: يمثل التعرض فعليا الى اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة

المصدر: من اعداد الباحث.

من بين المستجيبين الذين تعرضوا للاعتداء اثناء استعمالهم للساحات العامة فان 93.8% منهم تعرضوا لعنف لفظي تشير إلى أن هذا النوع من الاعتداء هو الأكثر شيوعاً في الساحات العامة بمدينة المسيلة بينما تعرض 66.2% الى عنف لفظي وجسدي معاً. وجود هذا النوع من الاعتداء يشير إلى وجود مخاطر جسدية في الساحات العامة وهذا يتطلب انتباهاً خاصاً لضمان حماية المستخدمين من أي أذى جسدي.

عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

جدول رقم 40: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب نوع الاعتداء الذي تعرضوا له في الساحات العامة.

النكرارات	%	النسبة الكلية%
عنف	15	93.8
لفظي	1	6.2
كلالهما	16	100.0
المجموع		100.0

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS



الشكل رقم 57: يمثل نوع الاعتداء الذي تعرض له المستخدمين فعلياً في الساحة

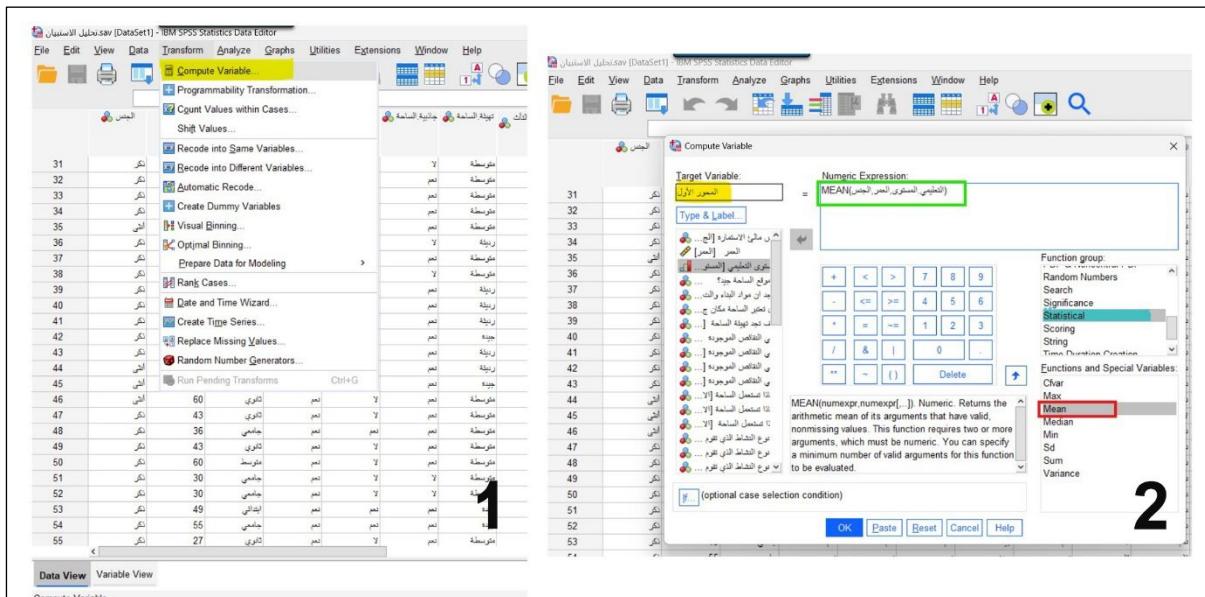
المصدر: من اعداد الباحث.

III.2.3. العلاقة الارتباطية بين محاور الاستبيان:

لحساب العلاقة الارتباطية بين محاور الاستبيان الأربع، يبدأ بتحليل كل محور من خلال حساب المتوسط (Mean) باستخدام أداة Compute Variable في برامج التحليل الإحصائي SPSS. يتضمن ذلك تجميع استجابات كل محور وحساب المعدل لكل محور على حدة. بعد ذلك، تستخدم نفس الأداة لحساب مقاييس إحصائية إضافية لكل محور لتقييم التشتت داخل البيانات. بالاعتماد على هذه المقاييس، يمكن استخدام معامل الارتباط مثل بيرسون (Pearson Correlation) لتحليل العلاقات بين المحاور الأربع، مما يساعد في تحديد مدى ترابط المتغيرات المختلفة داخل الاستبيان ومدى تأثيرها على بعضها البعض، مما يساهم في تقديم رؤى أعمق وأكثر دقة حول البيانات المستخلصة من الاستبيان. هذه الخطوات تسمح لك بفهم العلاقات بين محاور الاستبيان

الفصل السادس عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

بشكل أفضل، وتحديد كيف تؤثر كل محور على الآخر. يمكن استخدام هذه المعلومات لاتخاذ قرارات مستنيرة بناءً على البيانات المستخلصة. - انظر الصورة 87



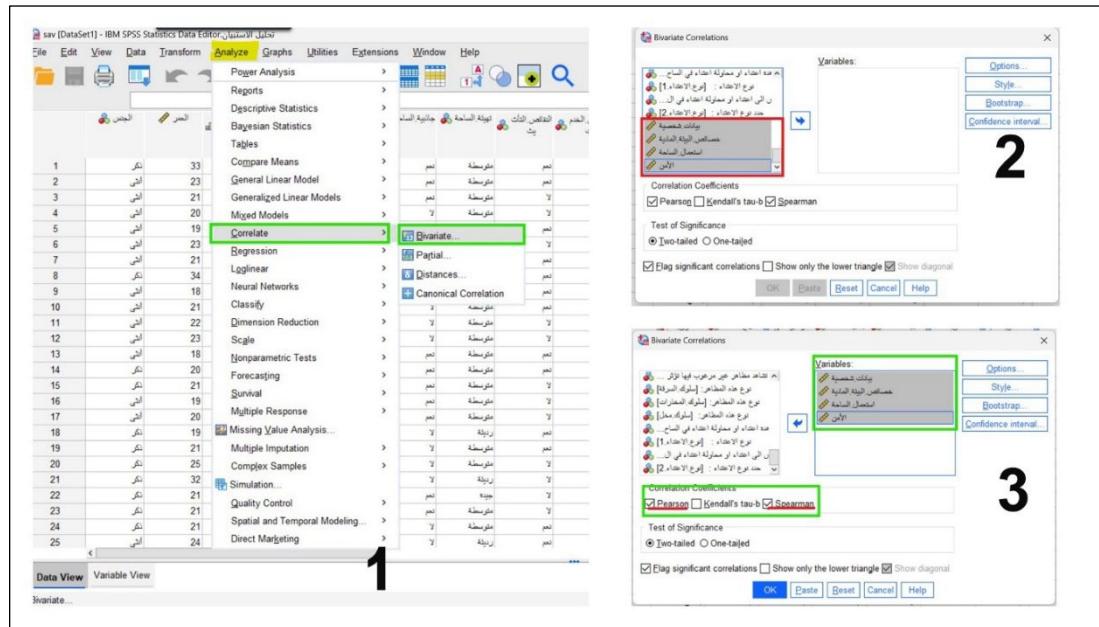
صورة رقم 86: تمثل كيفية حساب المتوسط (Mean) لمحاور الاستبيان.

المصدر: من اعداد الباحث +واجهة برنامج

بعد حساب المتوسط (Mean) لمحاور الاستبيان، ننتقل إلى حساب معامل الارتباط بين هذه المحاور باستخدام خاصية Correlate من القائمة الأساسية Analyze في برنامج SPSS. نتبع الخطوات التالية:

- اختيار خاصية Correlate من القائمة الأساسية Analyze ، نختار Bivariate ثم نختار.
- تحديد المتغيرات: تظهر نافذة حوار نختار منها محاور الدراسة (المتغيرات) التي نريد حساب الارتباط فيما بينها.
- اختيار نوع معامل الارتباط: نختار نوع المعامل الذي نريد استخدامه، Spearman.
- تنفيذ العملية: بالضغط على OK ، يقوم البرنامج بحساب معامل الارتباط ونحصل في النهاية على مصفوفة توضح قيمة معامل الارتباط بين كل محور من محاور الاستبيان. - انظر الصورة 88

هذه المصفوفة تساعدننا في فهم العلاقات بين المحاور المختلفة، حيث تشير القيم إلى مدى ترابط المحاور مع بعضها البعض، مما يمكننا من استخلاص استنتاجات دقيقة حول البيانات وتحليلها بشكل أعمق.



صورة رقم 87: تمثل كيفية حساب معامل الارتباط لمحاور الاستبيان.

المصدر: من اعداد الباحث+واجهة برنامج SPSS

جدول رقم 41: يمثل مصفوفة معاملات الارتباط بين محاور الاستبيان

الأمن	استعمال الساحة	خصائص البيئة المادية	بيانات شخصية	بيانات شخصية	
					Spearman's rho
-0.009	.264*	.463**	1.00		
0.010	.286**	1.00	.463**		
-0.159	1.00	.286**	.264*		
1.00	-0.159	0.010	-0.009		

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

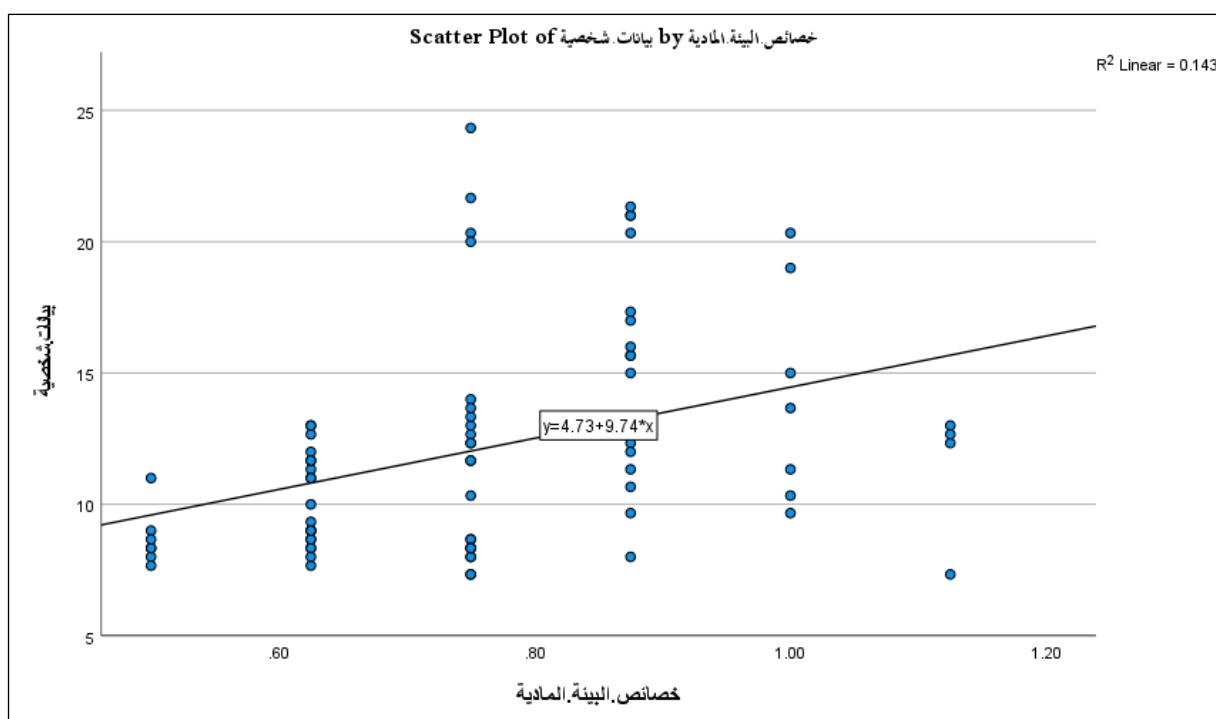
المصدر: من اعداد الباحث+مخرجات SPSS

ملاحظة: هذه النتائج خاصة بمعاملات الارتباط لكل محور من محاور الاستبيان مع محور آخر، وقد تتعارض

مع التفصيل في نتائج معاملات الارتباط لكل متغيرات الاستبيان فيما بينها.

عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

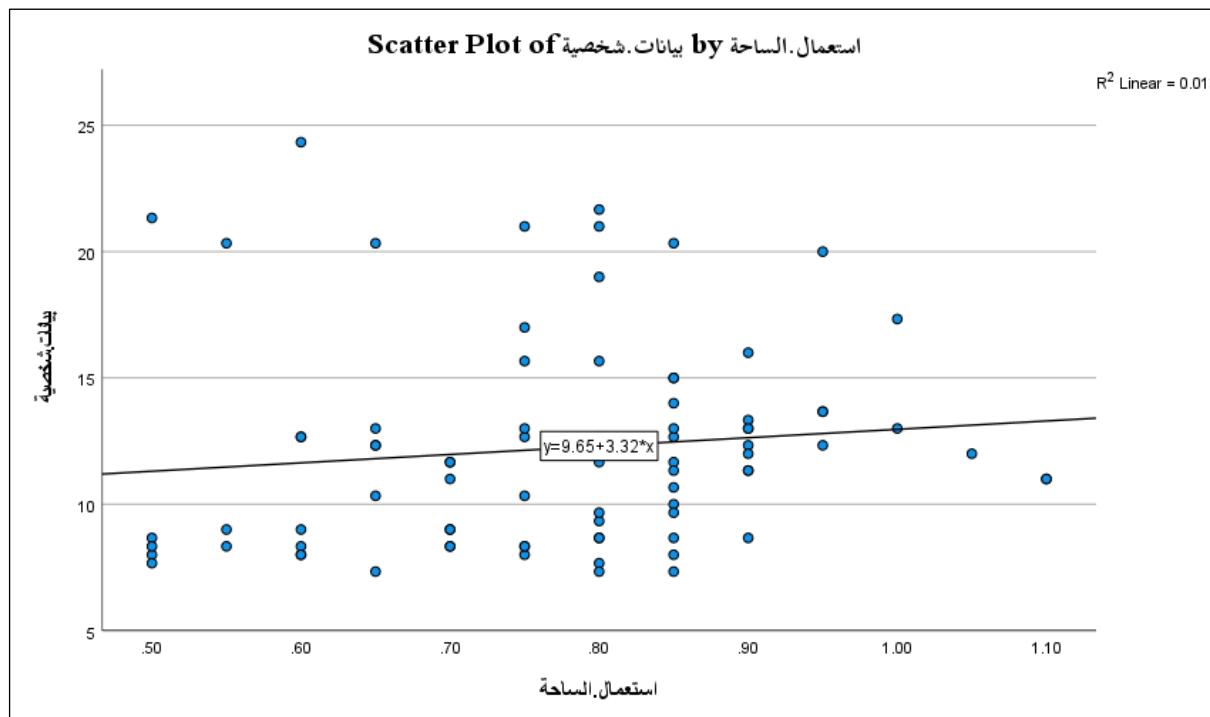
أظهرت النتائج الموضحة في الجدول رقم 42 أن هناك علاقة ارتباطية دالة موجبة بين البيانات الشخصية وخصائص البيئة المادية قيمتها موجبة (**). حيث أن اختلاف صفات الأفراد الشخصية يمكن أن يؤدي إلى اختلافات ملحوظة في كيفية رؤيتهم وتفاعلهم مع البيئة المادية المحيطة بهم. على سبيل المثال، قد يفضل الشباب تصميمات معينة ومواد بناء حديثة، بينما قد يكون لكبار السن تفضيلات مختلفة بناءً على احتياجاتهم واهتماماتهم الخاصة. هذه العلاقة تبرز أهميةأخذ التنوع الشخصي في الاعتبار عند تصميم وتطوير البيئات المادية للساحات لضمان تلبيتها لاحتياجات وفضائل جميع الفئات. انظر الشكل 58 لتوضيح هذه العلاقة بيانياً.



شكل رقم 58: يمثل المنحنى المعاشر للعلاقة الارتباطية بين البيانات الشخصية وخصائص البيئة المادية

المصدر: من اعداد الباحث+ مخرجات SPSS

بالنسبة للعلاقة بين البيانات الشخصية واستعمال الساحة، أظهرت النتائج أيضاً وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة قيمتها (*).264)، أي انه كلما زاد العمر والمستوى التعليمي رافقه زيادة في الميل لاستعمال الساحات العامة والعكس صحيح. أين نجد ان كبار السن -المتقاعدين- يفضلون قضاء وقت أكبر في الساحات العامة، بينما يشغل صغار السكن بأمور أخرى كالعمل والدراسة، بالمقابل نجد أنه كلما كان المستعمل ذو مستوى تعليمي يفضل استعمال الساحات العامة بدل أماكن أخرى كالمقاهي للحصول على مساحة وحرية أكبر. انظر الشكل

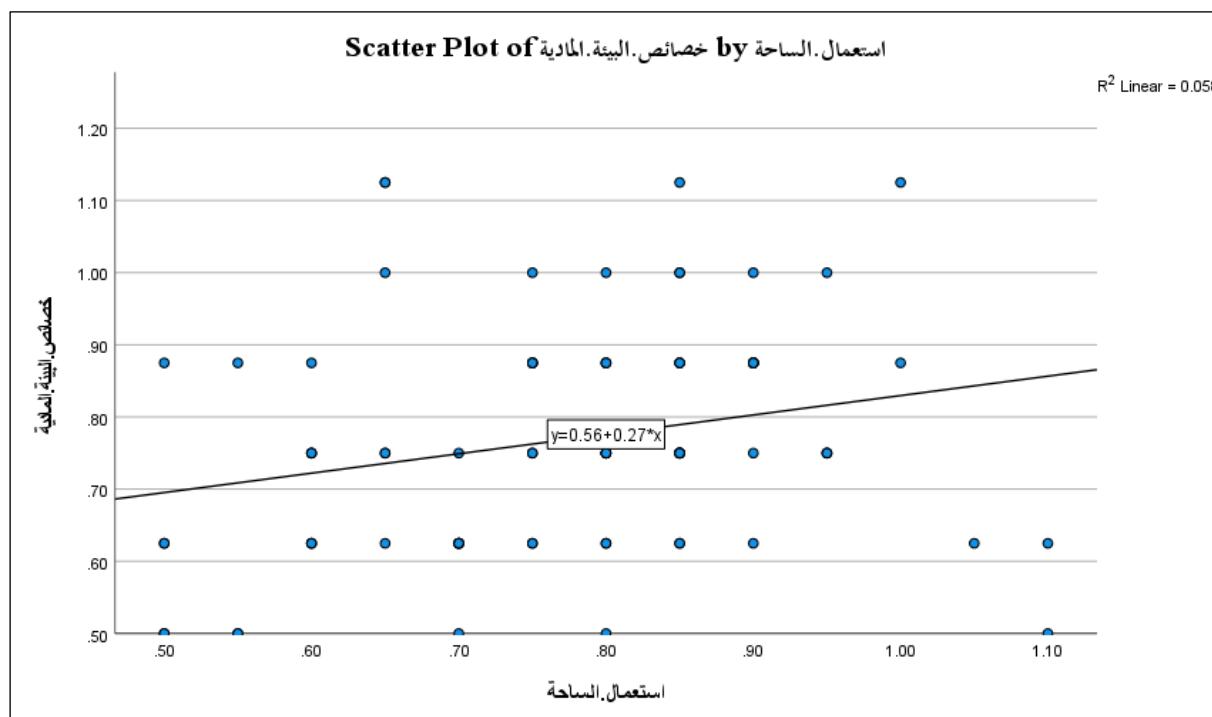


شكل رقم 59: يمثل المنحنى المبعثر للعلاقة الارتباطية بين البيانات الشخصية واستعمال الساحة

المصدر: من اعداد الباحث+ مخرجات SPSS

أما بالنسبة للعلاقة بين البيانات الشخصية والأمن، فقد بينت النتائج غياب علاقة ارتباطية دالة، يمكن تفسير الأمر بأن صفات الأفراد الشخصية مثل العمر، الجنس، والمستوى التعليمي، لا تؤثر بشكل كبير على إحساس مستعملي الساحة بالأمان أو تقييمهم للأمن.

فيما يتعلق بالعلاقة بين خصائص البيئة المادية للساحة واستعمال الساحة، تبين وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة قيمتها ارتباطية دالة موجبة، أي أنه بزيادة جودة أو تحسين خصائص البيئة المادية، يزيد استخدام الساحة. حيث يمكن أن تكون ميزات الساحة المادية مثل: التصميم، التهيئة ومواد البناء لها تأثير على كيفية استخدام الأفراد للساحة. مثلاً: استعمال مواد بناء وتأثير عمراني في الساحات لا يراعي الخصائص المناخية للمنطقة يؤثر على استعمال الساحات العامة -الكراسي الحديدية والاسمنتية لا ينصح بها في المناطق الحارة هذا من جهة، ومن جهة أخرى ان الساحات التي تراعي خصوصية مستعمليها تكون أكثر استعمالاً.



شكل رقم 60: يمثل المنحنى المبعثر للعلاقة الارتباطية بين خصائص البيئة المادية للساحة واستعمال الساحة.

المصدر: من اعداد الباحث+ مترجمات SPSS

بالنسبة للعلاقة بين الأمان من جهة وبين خصائص البيئة المادية واستعمال الساحات من جهة أخرى، أظهرت النتائج أيضاً عدم وجود علاقة ارتباطية، أي أن خصائص البيئة المادية للساحة مثل: التصميم، التهيئة ومواد البناء لا تؤثر بشكل كبير على شعور الأمان لدى الأفراد. بمعنى آخر، قد تكون العوامل الأخرى مثل: الإضاءة الجيدة، أو النشاط الاجتماعي هي الأكثر تأثيراً على شعور الأمان. بالمقابل فإنه كلما انخفض مستوى الأمان، قل استخدام الساحة من قبل المستخدمين، والعكس صحيح. حيث يتتجنب الأفراد الأماكن التي يشعرون فيها بعدم الأمان، مما يؤدي إلى انخفاض استخدامها بشكل ملحوظ. هذه النتيجة تبرز أهمية تعزيز مستوى الأمان في الساحات العامة لضمان استخدامها بشكل فعال من قبل المجتمع.

III.3.3 العلاقة الارتباطية بين متغيرات الاستبيان:

لتدقق أعمق، وبنفس الطريقة الموضحة في الصورة رقم 88 اعلاه، تم حساب معاملات الارتباط بين جميع متغيرات (أسئلة) الاستبيان. النتائج تم تنظيمها في شكل مصفوفة متناظرة تتكون من 34 سطر-انظر الملحق رقم 8-. حيث يعبر كل عمود وسطر عن أحد المتغيرات التي تم فحصها في الاستبيان. هذه المصفوفة تعطي فكرة شاملة عن كيفية تفاعل كل متغير مع الآخر، مما يسهل التعرف على العلاقات الارتباطية بين مختلف الجوانب التي يركز عليها الاستبيان. على سبيل المثال، يمكن استخدام هذه المصفوفة لتحديد ما إذا كانت هناك علاقات ارتباط بين

عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

متغيرات محددة مثل الجنس ومستوى الأمان، أو بين تصميم وتحيئه الساحة وبين كيفية استعمال الأفراد للساحة. هذا النوع من التحليل المتعمق يساعد في فهم الديناميكيات المعقدة بين المتغيرات المختلفة ويوفر أساساً قوياً لاتخاذ قرارات مستنيرة في تصميم وتطوير الساحات العامة.

لتسهيل قراءة النتائج وفهمها بشكل أفضل، تم ترتيب وتصنيف العلاقات الارتباطية حسب قوتها واتجاهها إلى مجموعتين: معاملات ارتباط ذات قيمة مرتفعة ومعاملات ارتباط ذات قيمة منخفضة. داخل كل مجموعة، نجد قيم موجبة وأخرى سالبة. تنظيم النتائج بهذه الطريقة، يمكننا من تحديد نوع العلاقات بين متغيرات الاستبيان سواء كانت قوية أو ضعيفة هذا من جهة، ومن جهة أخرى إيجابية أو عكسية. كما يتبع تحديد العلاقات الأكثر أهمية بين المتغيرات بسرعة، وبالتالي التركيز على العوامل الرئيسية التي تؤثر على استعمال الساحات العامة. الامر الذي من شأنه ان يساعد على فهم تحليل وتفسير مختلف علاقات الارتباط بين المتغيرات المختلفة.

- العلاقات الارتباطية القوية الموجبة:

أظهرت النتائج المدرجة في الجدول رقم 43 والمستخلصة من الملحق رقم 2 وجود 31 علاقة ارتباطية دالة قوية ومحببة، تتراوح بين القيم (0.290^{**}) و(0.683^{**}). كانت العلاقات الارتباطية الأكثر عدداً من نصيب متغيرات محور البيانات الشخصية ومتغيرات محور الاستعمال، بينما كانت متغيرات محور خصائص البيئة المادية الأقل ارتباطاً. أكبر قيمة لمعامل الارتباط كانت بين استخدام الساحة بسبب تحيئتها ومتغير الاعتداء اللفظي الذي يتعرض له المستخدمون. يمكن تفسير ذلك بأن تحيئه الساحة تزيد من جاذبيتها، مما يؤدي إلى زيادة عدد المستخدمين وخلق احتكاكات ومشادات لفظية بينهم والعكس صحيح. كما تم تسجيل أن المستخدمين الذين يفضلون الوقوف في الساحة أكثر عرضة للاعتداء أو محاولة الاعتداء، نظراً لأن الوقوف يكون عادةً في أماكن أكثر افتتاحاً ومكشوفة مقارنة بالجالسين الذين قد يكونون في مناطق أكثر خصوصية أو محمية. هذا الانكشاف يجعلهم أهدافاً أسهل للمعتدين. بالإضافة إلى ذلك، الواقفون قد يكونون أقل ارتباطاً بالمكان، مثل الانتظار أو التواجد المؤقت، مما يجعل المعتدين يفترضون أنهم غير مدركون تماماً لما يحدث حولهم أو غير مستعدين للدفاع عن أنفسهم. بالنسبة لمتغيرات البيانات الشخصية، وجدت علاقة ارتباطية قوية بين العمر ومتغيري نقص مساحات لعب الأطفال ونوعية التجهيزات غير المتوفرة في الساحة. أين تم وجدنا أن معظم الملاحظات المتعلقة بنقص مساحات اللعب جاءت من المستخدمين الأكبر سننا - الأولياء - الذين يبحثون بطبيعة الحال عن مساحات لعب لأطفالهم ويعتبرونها أولوية. كذلك، كلما زاد معدل العمر، زاد إدراك المستخدمين لتحديد النقائص - التجهيزات الخدمية - على مستوى الساحات العامة.

الفصل السادس..... عرض و تحليل النتائج و مناقشتها

جدول رقم 42: يمثل ترتيب العلاقات الارتباطية القوية الموجبة

معامل الارتباط	المتغير الثاني	المتغير الأول
.683**	حدد نوع الاعتداء	لماذا تستعمل الساحة، المهمة
.583**	مع من تتوارد في الساحة؟ اولادك	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الأطفال
.504**	ماهي النقائص الموجودة، لعب	العمر
.479**	العمر	جنس مالئ الاستماراة
.455**	كيف تصل الى الساحة؟	لماذا تستعمل الساحة، المعتمد
.454**	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الجلوس	جنس مالئ الاستماراة
.437**	مع من تتوارد في الساحة؟ اولادك	ماهي النقائص الموجودة، لعب
.435**	لماذا تستعمل الساحة، المهمة	ماهي النقائص الموجودة، المحيطة
.435**	ما هي نوعية الخدمات الغير متوفرة في الساحة؟	العمر
.424**	التعرض الى اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة؟	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الوقوف
.392**	مع من تتوارد في الساحة؟ اولادك	العمر
.389**	مع من تتوارد في الساحة؟ العائلة	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ المشي
.381**	مع من تتوارد في الساحة؟ اصدقائك	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ بالغير
.361**	نوع هذه المظاهر: المخدرات	ما هي نوعية الخدمات الغير متوفرة في الساحة؟
.357**	كم مرة ترور الساحة؟	ماهي النقائص الموجودة، المحيطة
.346**	ما هو الوقت المفضل لاستعمال الساحة؟	جنس مالئ الاستماراة
.340**	نوع هذه المظاهر: المخدرات	جنس مالئ الاستماراة
.333**	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الدومينو	لماذا تستعمل الساحة ، قربة
.329**	لماذا تستعمل الساحة ، قربة	ماهي النقائص الموجودة، لعب
.324**	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الدومينو	العمر
.323**	ما هو الوقت المفضل لاستعمال الساحة؟	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الأطفال
.318**	ماهي النقائص الموجودة، التأثير	العمر
.316**	هل الساحة آمنة؟	العمر
.310**	ما هي نوعية الخدمات الغير متوفرة في الساحة؟	جنس مالئ الاستماراة
.307**	لماذا تستعمل الساحة، المعتمد	المستوى التعليمي
.305**	هل الساحة آمنة؟	جنس مالئ الاستماراة
.299**	لماذا تستعمل الساحة، المهمة	لماذا تستعمل الساحة، قربة
.298**	نوع هذه المظاهر: السرقة	مع من تتوارد في الساحة؟ العائلة
-.290**	هل تشاهد مظاهر غير مرغوب فيها تؤثر عليك؟	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ المشي
.290**	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الدومينو	ماهي النقائص الموجودة، لعب
.290**	هل تشاهد مظاهر غير مرغوب فيها تؤثر عليك؟	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الجلوس

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS

- العلاقات الارتباطية القوية السالبة:

أظهرت النتائج المدرجة في الجدول رقم 44 المستخلصة من الملحق رقم 2 وجود 32 علاقة ارتباطية دالة قوية سالبة، تتراوح بين القيم (-0.290**) و (-0.747**). وكما في العلاقات الارتباطية الموجبة، كانت العلاقات الارتباطية الأكثـر عدـًا من نصـيب متـغيرات محـور الـبيانـات الشـخصـية ومتـغيرات محـور الاستـعمالـ، بينما كانت متـغيرات محـور خـصـائـص البيـئة المـادـية الأـقـل اـرـتـبـاطـاً. أـكـبـر قـيمـة لـعـامـل الـارـتـبـاطـ كانت بـين التـواـجـدـ فـيـ السـاحـةـ مع العـائـلـةـ ومتـغيرـ مشـاهـدةـ مـظـاهـرـ غـيرـ مـرـغـوبـ فـيـهاـ تـؤـثـرـ عـلـىـ استـعمـالـ السـاحـةـ. يمكن تـفسـيرـ ذـلـكـ بـأنـ زـيـادـةـ عـدـدـ المـظـاهـرـ غـيرـ مـرـغـوبـ فـيـهاـ فـيـ السـاحـاتـ تـقلـلـ مـنـ عـدـدـ الـمـسـتـخـدمـينـ الـذـينـ يـتوـاجـدـونـ مـعـ عـائـلـاـتـهمـ، ماـ يـجـعـلـ السـاحـاتـ مـكـانـاـ غـيرـ مـحـبـ لهمـ، وـالـعـكـسـ صـحـيحـ. منـ جـهـةـ أـخـرىـ، ثـقـافـةـ الـمـسـتـخـدمـ وـعـادـاتـهـ قدـ تـجـعلـهـ يـتـجـنبـ الـذـهـابـ إـلـىـ أـمـاـكـنـ تـتوـاجـدـ بـهاـ مـظـاهـرـ سـلـبـيةـ. كـمـاـ تـمـ تـسـجـيلـ أـنـ مـنـ بـينـ الـمـظـاهـرـ غـيرـ مـرـغـوبـ فـيـهاـ فـيـ السـاحـةـ، الأـفـعـالـ المـخـلـةـ بـالـحـيـاءـ لهاـ عـلـاقـةـ سـلـبـيةـ مـعـ عـمـرـ مـسـتـخـدمـيـ السـاحـاتـ العـامـةـ. يمكن تـفسـيرـ ذـلـكـ بـأنـ الـأـفـرـادـ الأـكـبـرـ سـنـاـ يـكـونـونـ أـكـثـرـ حـسـاسـيـةـ تـجـاهـ الـمـظـاهـرـ المـخـلـةـ بـالـحـيـاءـ فـيـ الـأـمـاـكـنـ الـعـامـةـ، وـيـتـبـرـونـ هـذـهـ السـلـوكـيـاتـ غـيرـ مـقـبـولـةـ وـيـتـجـنـبـونـ السـاحـاتـ الـتـيـ تـحـدـثـ فـيـهاـ هـذـهـ السـلـوكـيـاتـ، بـيـنـماـ قـدـ لـاـ يـتأـثـرـ الشـبـابـ بـجـهـهـ الـمـظـاهـرـ. بـالـنـسـبـةـ لـمـتـغيرـاتـ خـصـائـصـ الـبيـئةـ المـادـيةـ لـلـسـاحـاتـ العـامـةـ، وـجـدـتـ عـلـاقـةـ اـرـتـبـاطـيةـ بـيـنـ النـقـائـصـ الـمـسـجـلـةـ عـلـىـ مـسـتـوىـ السـاحـاتـ وـمـسـتـوىـ الـأـمـنـ فـيـهاـ. يمكن إـرـجـاعـ ذـلـكـ إـلـىـ أـنـ عـدـمـ توـفـرـ الخـدـمـاتـ الـأـسـاسـيـةـ يـجـعـلـ النـاسـ يـشـعـرونـ بـأنـ الـمـكـانـ مـهـمـلـ وـغـيرـ مـرـاقـبـ، ماـ يـقـلـلـ مـنـ شـعـورـهـمـ بـالـأـمـانـ. كـمـاـ أـنـ نـقـصـ الخـدـمـاتـ يـمـكـنـ أـنـ يـؤـديـ إـلـىـ تـجـمـعـاتـ غـيرـ مـنـظـمةـ لـلـأـفـرـادـ، ماـ يـزـيدـ مـنـ فـرـصـ حدـوثـ مشـاداتـ أوـ مشـكـلاتـ أـمـنيـةـ. عـلـىـ سـيـلـ الـمـثالـ، عـدـمـ وـجـودـ مقـاعـدـ كـافـيـةـ قدـ يـدـفعـ النـاسـ لـلـجـلوـسـ عـلـىـ الـأـرـضـ أوـ التـجمـهرـ فـيـ مـنـاطـقـ ضـيـقةـ، ماـ يـزـيدـ مـنـ الـاحـتكـاكـاتـ.

عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

جدول رقم 43: يمثل ترتيب العلاقات الارتباطية القوية السالبة

المعامل الارتباط	المتغير الثاني	المتغير الأول
- .747**	لماذا تستعمل الساحة، المعتاد	لماذا تستعمل الساحة، قريبة
- .683**	حدد نوع الاعتداء:	التعرض الى اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة؟
- .576**	مع من تتوارد في الساحة؟ اصدقائك	مع من تتوارد في الساحة؟ وحدك
- .511**	كيف تصل الى الساحة؟	لماذا تستعمل الساحة، قريبة
- .460**	هل تشاهد ظواهر غير مرغوب فيها تؤثر عليك؟	مع من تتوارد في الساحة؟ العائلة
- .449**	المستوى التعليمي	العمر
- .447**	كيف تجد تحفية الساحة	هل تجد ان مواد البناء والتأثير العمري ملائم؟
- .439**	مع من تتوارد في الساحة؟ اصدقائك	ما هي نوعية الخدمات الغير متوفرة في الساحة؟
- .422**	لماذا تستعمل الساحة، المعتاد	لماذا تستعمل الساحة، المهمة
- .403**	نوع هذه المظاهر: مخل	العمر
- .391**	ماهي النقائص الموجودة، لعب	المستوى التعليمي
- .375**	التعرض الى اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة؟	كم مرة تزور الساحة؟
- .374**	كيف تصل الى الساحة؟	ما هو الوقت المفضل لاستعمال الساحة؟
- .363**	نوع هذه المظاهر: مخل	ما هي نوعية الخدمات الغير متوفرة في الساحة؟
- .359**	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الوقوف	جنس مالى الاستمارة
- .359**	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الوقوف	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الجلوس
- .354**	التعرض الى اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة؟	جنس مالى الاستمارة
- .353**	لماذا تستعمل الساحة، قريبة	المستوى التعليمي
- .352**	نوع هذه المظاهر: السرقة	هل الساحة آمنة؟
- .345**	مع من تتوارد في الساحة؟ وحدك	ما هو الوقت المفضل لاستعمال الساحة؟
- .334**	المستوى التعليمي	جنس مالى الاستمارة
- .333**	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الدومنيو	لماذا تستعمل الساحة، المعتاد
- .327**	هل الساحة آمنة؟	المستوى التعليمي
- .324**	هل الساحة آمنة؟	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الوقوف
- .316**	هل الساحة آمنة؟	ما هي النقائص الموجودة، الحبيطة
- .314**	نوع هذه المظاهر: مخل	نوع هذه المظاهر: المخدرات
- .304**	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ بالغير	العمر
- .303**	لماذا تستعمل الساحة، المعتاد	جنس مالى الاستمارة
- .303**	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ بالغير	ما هي النقائص الموجودة، لعب
- .302**	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الدومنيو	المستوى التعليمي
- .301**	ما هي نوعية الخدمات الغير متوفرة في الساحة؟	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ بالغير
- .290**	التعرض الى اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة؟	هل الساحة آمنة؟

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS

- العلاقات الارتباطية المنخفضة الموجبة:

أظهرت النتائج المدرجة في الجدول رقم 45 المستخلصة من الملحق رقم 2 وجود 30 علاقة ارتباطية دالة منخفضة موجبة، تتراوح بين القيم (0.219)** و(0.288)**. كانت العلاقات الارتباطية الأكثـر عدـاً من نصيب متغيرات محور الاستعمال يليها كل من متغيرات محور البيانات الشخصية والامن، بينما كانت متغيرات محور خصائص البيئة المادية الأقل ارتباطـاً. أكبر قيمة لمعامل الارتباط كانت بين متغير مشاهدة السرقة كمظهر من المظاهر الغير مرغوب فيها التي تؤثر على استعمال المستخدمين للساحات العامة ومتغير نشاط المشي في الساحة ونرجع ذلك لأن الأشخاص الذين يشاهدون السرقة قد يصبحون أكثر حذرـاً، بل قد يقللـون من نشاطـات أخرى ويقتصرـون على المشي فقط، حيث يعتبرونه نشاطـاً يمكن القيام به بسرعة ويتجنـب الوقوف في مكان معين لفترة طويلة، مما يعزـز شعورـهم بالأمان أثناء وجودـهم في الساحة. كما تم تسجيلـ أن تردد المستعملـين على الساحات العامة له علاقة ارتباطـية مع المستوى التعليمـي لهم حيث أن الأشخاص ذوـو المستويـات التعليمـية العالية قد يكونـ لديـهم وعيـ أكبر بأهمـية الأنشـطة الخارجـية مثل التردد على الساحـات العامة من أجلـ الصحة الجـسدـية والنـفـسـية. هذا الوعـي قد يدفعـهم إلى زيـارة الساحـات العامة بانتظامـ، كما قد يرونـ في الساحـات العامة أماكنـ للتواصل الاجتماعيـ والمـشارـكة في الأنشـطة المجتمعـية. بالنسبة لـمتغيرات خـصـائـص البيـئة المـادـية للـسـاحـات العـامـة، وـجـدت عـلاـقة اـرـتـباطـية بين مـدى مـلـائـمة موـاد الـبـنـاء وـتأـثـيـث العـمـرـاني وـمتـغـير مـرافـقـة الـأـطـفال للـسـاحـات العـامـة لأـجلـ اللـعـب كـنشـاط يـقومـ بهـ الأولـيـاء. حيثـ أنـ السـاحـات المـجهـزة بـموـاد بنـاء وـتأـثـيـث عمرـانـي منـاسـب توـفـر بيـئة مـلـائـمة لـتنـمـيـة مـهـارـات الـأـطـفال الحـركـيةـ والـاجـتمـاعـيةـ. مماـ يـدفعـ بالـآـباء إـلـىـ انـ يـكونـونـ أـكـثـر مـيـلـاً لـمـرفـقـتهمـ إـلـىـ مـثـلـ هـذـهـ السـاحـاتـ وـالـعـكـسـ صـحـيـحـ.

الفصل السادس..... عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

جدول رقم 44: يمثل ترتيب العلاقات الارتباطية المنخفضة الموجبة.

معامل الارتباط	المتغير الثاني	المتغير الأول
.288*	نوع هذه المظاهر: السرقة	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ المشي
.285*	كم مرة تزور الساحة؟	المستوى التعليمي
.280*	مع من تتوارد في الساحة؟ العائلة	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الأطفال
.276*	نوع هذه المظاهر: المخدرات	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ المشي
.266*	هل الساحة آمنة؟	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الدومينو
.264*	ما هي نوعية الخدمات الغير متوفرة في الساحة؟	ماهی النقائص الموجودة، لعب
.258*	لماذا تستعمل الساحة ، قرية	العمر
.258*	التعرض الى اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة؟	نوع هذه المظاهر: السرقة
.256*	ما هو الوقت المفضل لاستعمال الساحة؟	لماذا تستعمل الساحة ، قرية
.253*	مع من تتوارد في الساحة؟ اولادك	ما هو الوقت المفضل لاستعمال الساحة؟
.252*	كيف تصل الى الساحة؟	هل تجد ان مواد البناء والتأثير العمري ملائم؟
.250*	لماذا تستعمل الساحة ، قرية	جنس مالى الاستمارة
.250*	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الجلوس	لماذا تستعمل الساحة ، قرية
.248*	ما هو الوقت المفضل لاستعمال الساحة؟	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الدومينو
.244*	ماهی النقائص الموجودة، لعب	ماهی النقائص الموجودة، التأثير
.241*	مع من تتوارد في الساحة؟ العائلة	لماذا تستعمل الساحة، المعتمد
.240*	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ بالغير	لماذا تستعمل الساحة، المعتمد
.239*	ما هو الوقت المفضل لاستعمال الساحة؟	العمر
.239*	ما هو الوقت المفضل لاستعمال الساحة؟	ماهی النقائص الموجودة، لعب
.238*	مع من تتوارد في الساحة؟ وحدك	ما هي نوعية الخدمات الغير متوفرة في الساحة؟
.235*	نوع هذه المظاهر: السرقة	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الوقوف
.233*	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الأطفال	العمر
.230*	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ بالغير	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الوقوف
.230*	كم مرة تزور الساحة؟	ما هي نوعية الخدمات الغير متوفرة في الساحة؟
.230*	نوع هذه المظاهر: المخدرات	العمر
.230*	نوع هذه المظاهر: المخدرات	ماهی النقائص الموجودة، لعب
.229*	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الأطفال	هل تجد ان مواد البناء والتأثير العمري ملائم؟
.226*	كيف تصل الى الساحة؟	المستوى التعليمي
.220*	ماهی النقائص الموجودة، التأثير	كيف تجد تحفيفة الساحة
.219*	كم مرة تزور الساحة؟	كيف تصل الى الساحة؟

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS

- العلاقات الارتباطية المنخفضة السالبة:

النتائج المستخلصة من الجدول رقم 46 والملخصة من الملحق رقم 2 أظهرت وجود 24 علاقة ارتباطية سالبة ضعيفة، تتراوح بين القيم (-0.220) و (-0.276)**). العلاقات الأكثر عدداً كانت من نصيب متغيرات محور الاستعمال والأمن معًا، تلتها متغيرات محور خصائص البيئة المادية ومحور البيانات الشخصية، بينما كانت متغيرات محور البيانات الشخصية الأقل ارتباطاً. أعلى قيمة لمعامل الارتباط كانت بين متغير المستوى التعليمي للمستعملين ومتغير نوعية الخدمات غير المتوفرة في الساحة. يرجع ذلك لأن المستخدمين ذوي المستوى التعليمي المرتفع قد يكونون أكثر وعيًا بأهمية الخدمات الأساسية في الساحات العامة مثل المقاعد والإضاءة والحمامات، مما يؤثر على استجاباتهم وتفضيلاتهم تجاه نوعية الخدمات المتاحة في تلك الساحات. تم رصد أن متغير عمر المستعملين له علاقة ارتباطية مع تفضيلهم للتواجد مع الأصدقاء في الساحات العامة. يمكن تفسير هذه العلاقة بأن الشباب أو الأفراد في فئات العمر الأصغر يفضلون عادة التواجد مع الأصدقاء في الأماكن العامة مثل الساحات، نظراً لحاجتهم إلى الاجتماعات الاجتماعية والأنشطة الترفيهية. بينما قد تكون لدى الأفراد في فئات العمر الأكبر تفضيلات مختلفة تجاه الأماكن التي يفضلون قضاء وقتهم فيها، مما قد يدفعهم لقضاء وقتهم بمفردتهم بمحاجة عن الخصوصية والمهدوء في الساحات العامة. أما بالنسبة لمتغيرات الأمن في الساحة، فقد وُجدت علاقة ارتباطية بين التعرض للاعتداء أو محاولة الاعتداء في الساحة ومتغير عمر المستخدمين. تشير هذه العلاقة إلى أن العمر قد يكون عاملاً يؤثر في التعرض للاعتداءات في الساحات العامة، حيث يمكن للأفراد الأصغر سنًا أن يكونوا أكثر عرضة للمخاطر نسبياً مقارنة بالأفراد الأكبر سنًا، نظراً لتفاعلهم المتزايد مع البيئة المحيطة بهم في تلك الساحات، مما يزيد من احتمالية تعرضهم لواقف مختلف تتضمن محاولات الاعتداء.

الفصل السادس عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

جدول رقم 45: يمثل ترتيب العلاقات الارتباطية المنخفضة السالبة.

معامل الارتباط	المتغير الثاني	المتغير الأول
- .276*	ما هي نوعية الخدمات الغير متوفرة في الساحة؟	المستوى التعليمي
- .273*	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ بالغير	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الأطفال
- .272*	كيف تصل الى الساحة؟	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الدومينو
- .271*	مع من تتوارد في الساحة؟ وحدك	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الأطفال
- .270*	مع من تتوارد في الساحة؟ اصدقائك	العمر
- .268*	مع من تتوارد في الساحة؟ وحدك	لماذا تستعمل الساحة، المهمة
- .268*	مع من تتوارد في الساحة؟ اصدقائك	كم مرة تزور الساحة؟
- .265*	نوع هذه المظاهر: السرقة	جنس مالى الاستئمار
- .264*	التعرض الى اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة؟	ماهي النقائص الموجودة، لعب
- .263*	هل تشاهد مظاهر غير مرغوب فيها تؤثر عليك؟	هل تجد ان مواد البناء والتأثير العمراني ملائم؟
- .262*	مع من تتوارد في الساحة؟ اولادك	كيف تجد تحفه الساحة
- .256*	ما هو الوقت المفضل لاستعمال الساحة؟	لماذا تستعمل الساحة، المعتاد
- .256*	التعرض الى اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة؟	لماذا تستعمل الساحة، قربة
- .254*	ماهي النقائص الموجودة، الخضراء	المستوى التعليمي
- .244*	هل الساحة آمنة؟	لماذا تستعمل الساحة، المهمة
- .240*	نوع هذه المظاهر: المخدرات	مع من تتوارد في الساحة؟ اصدقائك
- .239*	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الجلوس	المستوى التعليمي
- .239*	هل الخدمات قربة من الساحة؟	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ المشي
- .236*	التعرض الى اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة؟	ما هو الوقت المفضل لاستعمال الساحة؟
- .232*	كم مرة تزور الساحة؟	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الدومينو
- .229*	مع من تتوارد في الساحة؟ العائلة	ماهي النقائص الموجودة، الخضراء
- .226*	هل الخدمات قربة من الساحة؟	ماهي النقائص الموجودة، المحيطة
- .223*	لماذا تستعمل الساحة، المعتاد	ماهي النقائص الموجودة، لعب
- .220*	التعرض الى اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة؟	العمر

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS

III.4.3 تردد عدد علاقات الارتباط الدالة مع اتجاهها بين محاور الاستبيان:

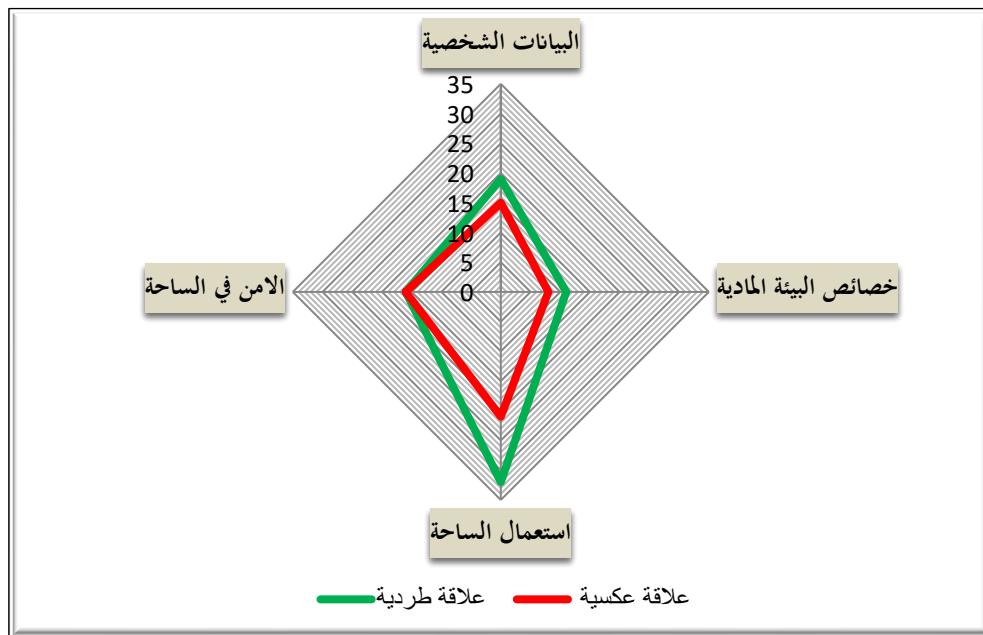
بناءً على المعطيات والنتائج السابقة، تم ترتيب العلاقات الارتباطية وفقاً لتردداتها واتجاهها. يوضح الجدول رقم 47 عدد العلاقات الارتباطية بين محاور الاستبيان، حيث أظهرت النتائج وجود 138 علاقة ارتباطية، منها 78 علاقة موجبة و 60 علاقة سالبة، كانت هذه العلاقات موزعة بشكل غير منتظم بين المحاور. سجل محور استعمال الساحة أعلى تردد في العلاقات الارتباطية بعدد 53 علاقة، يليه محور البيانات الشخصية بعدد 34 علاقة، ومحور الأمن بعدد 32 علاقة. أما محور الخصائص المادية للبيئة فسجل أقل تردد في العلاقات الارتباطية بعدد 19 علاقة.

تحليل النتائج المتوصل إليها يظهر تفاعلات واضحة بين المحاور المختلفة. محور البيانات الشخصية يتفاعل بقوة مع محور استعمال الساحة بوجود 13 علاقة موجبة و 8 علاقات سالبة، هذا يدل على أن البيانات الشخصية للأفراد تتأثر بشكل كبير بكيفية استخدامهم للساحة، حيث يمكن أن يؤدي الاستخدام الفعال للساحة إلى تجربة إيجابية، في حين أن استخدام غير الملائم قد يؤدي إلى تجربة سلبية. كذلك، يتأثر محور البيانات الشخصية بالأمن في الساحة، حيث توجد 4 علاقات موجبة و 5 علاقات سالبة، مما يدل على أن الإجراءات الأمنية تؤثر بشكل ملموس على شعور الأفراد بالأمان. مع محور الخصائص المادية للبيئة، يوجد توازن بين العلاقات الموجبة والسلبية (علاقتان موجبات وعلاقتان سالبتان)، مما يعني أن تأثير البيئة المادية على البيانات الشخصية للأفراد يعتمد بشكل كبير على مدى ملائمة هذه الخصائص لاحتياجاتهم وتوقعاتهم. محور استعمال الساحة يظهر تفاعلاً كبيراً مع المحاور الأخرى، حيث يوجد 11 علاقة موجبة و 9 علاقات سالبة مع محور الأمن في الساحة، مما يبرز أن الأمن في الساحة يلعب دوراً حيوياً في تجربة الأفراد، حيث يمكن للإجراءات الأمنية المناسبة تحسين التجربة، بينما يمكن للإجراءات غير الملائمة أن تضر بها. كما توجد 8 علاقات موجبة و 4 علاقات سالبة مع محور الخصائص المادية، مما يؤكد أن البيئة المادية تؤثر على كيفية استخدام الأفراد للساحة. بالنسبة لمحور الأمن في الساحة، فإن التفاعل الأكبر كان مع محور استعمال الساحة بوجود 11 علاقة موجبة و 9 علاقات سالبة، مما يبرز أهمية الإجراءات الأمنية في تحسين أو تدهور تجربة الاستخدام. كما يتفاعل محور الأمن بشكل أقل مع محور البيانات الشخصية (4 علاقات موجبة و 5 علاقات سالبة) ومع محور الخصائص المادية (علاقتان موجبات وعلاقتان سالبتان)، مما يشير إلى أن البيئة المادية قد لا تلبي دائماً متطلبات الأمان بشكل كافٍ. هذه النتائج تؤكد أهمية تحسين البيئة المادية والأمن واستخدام الساحة بشكل متكامل لتعزيز التجارب الإيجابية للأفراد وتقليل التأثيرات السلبية.

جدول رقم 46: تردد عدد علاقات الارتباط الدالة مع اتجاهها بين محاور الاستبيان

المجموع	الامن في الساحة	استعمال الساحة	خصائص البيئة المادية	البيانات الشخصية	اتجاه العلاقة	المحور
19	4	13	2	0	(+)	البيانات الشخصية
15	5	8	2	0	(-)	
11	1	8	0	2	(+)	خصائص البيئة المادية
8	2	4	0	2	(-)	
32	11	0	8	13	(+)	استعمال الساحة
21	9	0	4	8	(-)	
16	0	11	1	4	(+)	الامن في الساحة
16	0	9	2	5	(-)	
78	16	32	11	19	(+)	المجموع
60	16	21	8	15	(-)	

المصدر: من اعداد الباحث+ مخرجات SPSS



شكل رقم 61: يمثل تردد عدد علاقات الارتباط الدالة مع اتجاهها بين محاور الاستبيان.

المصدر: من اعداد الباحث

IV. مناقشة النتائج:

نسعى من خلال هذا العنصر إلى مناقشة وتحليل النتائج المستخلصة من الدراسة، حيث سيتم تسليط الضوء على أهمية استخدام الساحات العامة في مدينة المسيلة وتأثيرها على تجربة الأفراد. سنتناول كيفية تأثير العوامل البيئية والأمنية على استخدام هذه الساحات، مع التركيز على تحليل البيانات المتعلقة بالشعور بالأمان والاستخدام الفعال للفضاءات العامة. سيتم أيضًا مناقشة مدى ملاءمة التصميم والبيئة المادية لاحتياجات وتوقعات المستخدمين، وكيف يمكن للتحسينات في البنية التحتية والإجراءات الأمنية أن تعزز من تجربة الأفراد في هذه الساحات. فيما يلي مناقشة لأهم النتائج المتوصّل إليها:

توضّح نتائج الدراسة أن الظروف الطبيعية والمناخية للمنطقة تلعب دوراً بارزاً في استخدام الساحات العامة، أين وجدنا أنه خلال فصلي الربيع والصيف تشهد الساحات العامة استقطاب عدداً أكثر من المستخدمين، حيث يزداد الاقبال على الساحات خاصة في الفترات الصباحية وفي الفترة المسائية بينما يقل بشكل ملحوظ وقت الظهيرة إضافة إلى الفترة الليلية- 8.00 مساءً إلى منتصف الليل-. كما أن موقع الساحة وتصميمها يجب أن يشمل مناطق مختلفة مثل مساحات خضراء، مناطق جلوس، مساحات لعب، ومساحات متعددة الاستخدام، ليُلعب دوراً حيوياً في توزيع الأنشطة وجذب مجموعة متنوعة من المستخدمين واختلاف السلوكيات بينهم، حيث تؤثر الساحات الموجودة في أماكن مركبة بين مناطق العمل والتجارة بشكل خاص في زيادة التفاعل الاجتماعي ومتعددة الاستخدامات. وهذا ما يتوافق مع صحة الفرضية الأولى التي تفترض بان التصميم العرماي للساحات العمومية لا يلبي حاجات مستعمليها مما يقلل من درجة استعمالها. أي أن مستوى التصميم والتهيئة لا يشجع المستعمل على التردد على الساحة. النتائج تتماشى أيضاً مع ما تم عرضه في الدراسات السابقة، حيث تم استخدام أدوات وأساليب متنوعة في تصميم الفضاءات الحضرية، مثل النمذجة ثلاثية الأبعاد وتحليل حركة المشاة في الفضاءات العامة. كما تم تناول التحديات الحديثة التي تواجه التصميم الحضري، بما في ذلك التغيرات المناخية، النمو السكاني، والتحولات الاقتصادية. بالإضافة إلى ذلك، تمت مناقشة الفرض المتأحة لتحسين الفضاءات العامة من خلال الابتكار، التكنولوجيا، والمشاركة الاجتماعية.

كما بيّنت النتائج أن هناك تنوع وإن كان غير متوازن في جنس وعمر مستعملي الساحات العامة. مما يسهم في تعزيز التواصل الاجتماعي وتحقيق التوازن المثالي بين الحياة المهنية والشخصية للأفراد. يعد هذا مؤشراً حيوياً على

الفصل السادس..... عرض و تحليل النتائج و مناقشتها

مدى تحقيق العدالة والإنصاف في استخدام الفضاءات العامة، ومع هذا يقع على عاتق المسؤولين تشخيص للحالة لاتخاذ إجراءات تضمن مشاركة جميع فئات المجتمع بشكل متساوٍ في الحياة العامة.

إن تحليل مؤشر المستوى التعليمي المستخدمي الساحات العامة يكشف عن أهمية الدور الحيوي الذي تلعبه هذه الفضاءات كمراكز اجتماعية وثقافية، فهي تجمع بين مختلف شرائح المجتمع، وهذا بتوفير بيئة شاملة ومتعددة تلبي احتياجات الجميع بغض النظر عن مستواهم التعليمي، مما نستنتج أن الساحات العامة تعزز التفاعل والتواصل بين الأفراد على اختلاف مستوياتهم التعليمية، مما يساهم في بناء مجتمع متماسك ومتراوط. هذه الفضاءات توفر فرصاً للتعلم غير الرسمي والتبادل الثقافي، وتعزز من الشعور بالانتماء والمشاركة المجتمعية، مما يجعلها عنصراً أساسياً في تعزيز التماسك الاجتماعي والتنمية الثقافية. هذا ينفي الفرضية الثانية التي تقوم على أن ثقافة المستعمل لا تغير اهتماماً لاستعمال المناطق المفتوحة والساحات العمومية. أي أن سكان المدينة ليس لديهم الرغبة في استعمال الساحات العمومية لأمر يخصهم.

تعكس النتائج وجود حاجة ملحة لتحسين تصميم وتحقيق الساحات العامة لتلبية توقعات المستخدمين وجعلها أكثر جاذبية وراحة. من خلال تبني استراتيجيات لتحسين المواد المستخدمة في البناء والتأثير العماني، وتعزيز العناصر الجمالية والوظيفية، وزيادة الصيانة. هذا التحسين يعزز من استخدام الساحات ويزيد من قيمتها كفضاءات اجتماعية وثقافية مهمة في المدينة، ويضمن أنها تلبي احتياجات جميع مستخدميها بشكل مستدام وجذاب.

تنوع الأنماط السلوكية في الساحات العامة بمدينة المسيلة يعكس أهمية هذه المساحات كمراكز للتفاعل الاجتماعي، الراحة، والنشاط البدني. تظهر النتائج أن هذه الساحات تحذب سكان المدينة من مختلف الفئات العمرية والاجتماعية، سواء كانوا قريبين أو بعيدين عنها، مما يؤكد دورها الحيوي في الحياة اليومية للسكان. لجعل هذه الساحات أكثر جذباً وراحة، يجب اتخاذ خطوات لتحسين إمكانية الوصول إليها من خلال تعزيز الربط بوسائل النقل المختلفة، مثل الحافلات والدراجات وتحقيق مرات تحفظ على المشي. لتحقيق فوائد اجتماعية وصحية واقتصادية للمجتمع، وتعزيز الروابط الاجتماعية بين سكان المدينة.

توضح النتائج المتوصل إليها أن الساحات العامة في مدينة المسيلة محاطة بخدمات تجارية وإدارية يجعلها جاذبة للمستخدمين وتحظى برضى كبير من قبلهم فيما يتعلق بهذا النوع من التجهيزات. ومع ذلك، هناك حاجة ملحة لتوفير بعض المرافق الأساسية مثل المراحيض العامة، ومرافق التسلية، وأدوات ممارسة رياضة الشوارع. التركيز على تحسين جودة هذه الخدمات، بالإضافة إلى دراسة احتياجات الفئات التي ترى نقصاً في الخدمات، يمكن أن يكون

عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

له تأثير كبير يعزز من استخدام الساحات ويجعلها أكثر حيوية وملائمة لمختلف الفئات السكانية. تتوافق هذه النتائج مع ما ورد في الدراسات السابقة، حيث تبين أن هناك تقطعاً في استمرارية ممارسة الأنشطة الخارجية خلال النهار بسبب رداءة نوعية الساحة العمومية. أظهرت الدراسات أن استمرارية الأنشطة الخارجية تعتمد بشكل كبير على جودة الفضاء وتتوفر متطلبات الراحة. كما أثبتت نتائج هذه الدراسة وجود علاقة مباشرة بين الأنشطة الخارجية وجودة الفضاء الخارجي.

تُظهر النتائج تبايناً وقلقاً كبيراً بين مستخدمي الساحات العامة في مدينة المسيلة بشأن الشعور بالأمان والمظاهر غير المرغوب فيها مثل تناول المخدرات وشرب الكحول والعنف اللفظي والجسدي، حيث أنه على الرغم من وجود مستوى معقول من الأمان الشخصي في الساحات العامة، إذ لم يتعرض معظم المستخدمين لأي اعتداء جسدي، ومع ذلك، شهد العديد منهم العنف اللفظي والجسدي معاً. تشكل هذه الظواهر تحديداً كبيراً لتجربة المستخدمين، مما يستدعي ضرورة اتخاذ إجراءات فعالة لتعزيز الأمن وثقة المستعملين. هذه الاجراءات ستساهم في جعل الساحات العامة أكثر جاذبية واستخداماً لجميع فئات المجتمع. تتوافق هذه النتائج مع الفرضية الثالثة القائمة على أن غياب الأمن يؤدي إلى عدم استعمال الساحة والنفور منها. أي أن تراجع مستوى الأمن أو غيابه في أوقات معينة لا يشجع السكان على استعمال الساحات العمومية ويقتصر استعمالها على فئة معينة.

خلاصة:

لقد تناولنا في هذا الفصل، تناولنا بعد تقديم ساحات مدينة المسيلة و تحديد عينة الدراسة التي تم تطبيق منهجية البحث عليها، من خلال إعداد الخرائط السلوكية الخاصة بهذه الساحات. في البداية، قمنا بـ ملاحظة سلوكيات المستعملين في أوقات مختلفة و تمثيلها بيانياً في خرائط يدوية. بعد ذلك، قمنا بإعداد هذه الخرائط باستخدام برنامج ArcGIS إصدار 10.7.1، ثم عرضنا تحليل نتائجها. هذه المقاربة سمحت لنا بـ تحليل الأنماط السلوكية للمستخدمين بطرق أكثر دقة ووضوح، مما يساعدهم في تحسين فهمنا لـ كيفية استخدام الساحات العامة كانت الخطوة الثانية عرض و تحليل نتائج استمارة المقابلة التي أجريت مع مستعملي ساحات الدراسة. بدأنا بـ تحليل نتائج متغيرات الاستبيان الموزعة على أربعة محاور رئيسية. ولاستخلاص نتائج أكثر دقة، قمنا بإجراء تحليل إحصائي لفهم العلاقات الارتباطية بين محاور الاستبيان من جهة، وبين جميع متغيرات الاستبيان من جهة أخرى. حيث أظهرت النتائج أن محور الاستعمال ومتغيراته كان لهما أكبر عدد من العلاقات مع باقي المحاور و المتغيرات الأخرى، مما يعكس أهمية هذا المحور في فهم كيفية استخدام الساحات العامة وتأثيرها على تجربة المستخدمين. هذا التحليل الشامل مكّننا من تقديم توصيات أكثر فعالية لتحسين تصميم وإدارة هذه الساحات.

اختتم الفصل بـ مناقشة أهم النتائج التي تم الوصول إليها ومقارنتها بفرضيات البحث. تم التوصل إلى أن النتائج توافت بشكل كبير مع الفرضية الأولى، التي تنص على أن التصميم العمري للساحات العمومية لا يلبي حاجات مستعمليها مما يقلل من درجة استعمالها، وكذلك مع الفرضية الثالثة، التي تشير إلى أن غياب الأمن يؤدي إلى عدم استعمال الساحة والنفور منها. من ناحية أخرى، تنافت النتائج مع الفرضية الثانية، التي تفترض أن ثقافة المستعمل لا تغير اهتماماً لاستعمال المناطق المفتوحة والساحات العمومية. هذه النتائج تعكس الأهمية البالغة للتصميم العمري والأمان في تشجيع استخدام الساحات العامة، بينما تبرز أن ثقافة المستعملين قد تكون أكثر اهتماماً بهذه الأماكن مما كان متوقعاً.



الخاتمة العامة:

"خاتمة عامة ونوصيات"

I. خاتمة عامة:

من خلال هذه الأطروحة التي تناولت إشكالية استعمال الساحات العامة في المدينة الجزائرية، مع التركيز على دراسة حالة مدينة المسيلة، حاولنا تسلیط الضوء على واقع استعمال الساحات العامة في هذه المدينة. كان الهدف الأساسي هو رصد ومعرفة الأسباب الكامنة التي تؤثر على استعمال الساحة العمومية من جهة، والكشف عن العوامل التصميمية التي تؤثر على استخدامها من جهة أخرى. لقد قمنا بجمع وتحليل البيانات المتعلقة بسلوكيات المستعملين في مختلف الأوقات والأوضاع، بالإضافة إلى تقييم التصميم العمراني والبنية التحتية لهذه الساحات.

يعتمد بعض الخبراء في تصنيف الساحات العامة على شكلها، بينما يركز الآخرون على علاقتها بالمحيط المجاور. ورغم عدم وجود تصميم واضح موحد لهذه التصنيفات، إلا أنه يمكن تحديد بعض المبادئ الأساسية التي تسهم في تصميم الساحات العامة بشكل فعال. تتناول هذه المبادئ عدة اعتبارات مهمة تم استعراضها خلال عملية التصميم لضمان تحقيق ساحات عامة ناجحة تلبي احتياجات المستخدمين ومتطلباتهم. في النهاية، الساحة العمومية ليست مجرد مساحة مادية، بل هي أماكن حيوية مليئة بالنشاط والحيوية. تحمل العديد من الساحات العامة الحضرية المعاصرة قيمة تاريخية أو أهمية مجتمعية، مما يجعلها ضرورية لتعزيز صورة المدينة وتنمية المجتمع. على الفاعلين في المدينة أن يدركون أهمية هذه الساحات في تحقيق هذه الأهداف.

ان تصميم الساحات العامة واستخدامها يلعبان دوراً محورياً في تحديد جودة الحياة الحضرية وتجربة السكان والزوار في المدن. توفر هذه المساحات فرصاً للتفاعل الاجتماعي، الاسترخاء، ومارسة الأنشطة الثقافية والتلفيفية. يجب أن يتسم تصميم الساحات بالمرونة والاستدامة، ليتمكن من التكيف مع التغيرات الاجتماعية والبيئية مع مرور الوقت. هذا النهج يعزز الاستدامة ويستجيب لاحتياجات وفضائل المستخدمين المحليين، مما يسهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي والتواصل الثقافي ضمن البيئة الحضرية.

يتجلّى تاريخ المدن الجزائرية في تنوع تراثها الثقافي، حيث أسهمت الحضارة الرومانية والفتح الإسلامي والحكم العثماني والاستعمار الفرنسي والتغييرات بعد الاستقلال في تشكيل وتحسين المشهد الحضري وتطوير المدن. الساحات العامة تحمل أهمية رمزية وتاريخية كبيرة في الجزائر، حيث شهدت العديد منها أحداثاً تاريخية واحتجاجات مهمة، مثل ساحة الشهداء في العاصمة، التي كانت مركزاً للنضال من أجل الاستقلال. إدارة الساحات العامة في الجزائر تتطلب

التفاعل مع مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة والاعتبارات، بما في ذلك المؤسسات الثقافية العامة وجمعيات الأحياء، وحتى صانعي الأفلام والجهات الفاعلة في المجتمع المدني. تظل الساحات العامة مراكزاً حيوية للتجمع الاجتماعي والثقافي في المدن الجزائرية، حيث تسهم في النسيج الاجتماعي والاقتصادي للحياة الحضرية، وتعزز التفاعل بين السكان المحليين والسياح. باختصار، تعد الساحات العامة في المدن الجزائرية مراكز نابضة بالحياة، تلعب دوراً محورياً يتجاوز كونها مجرد أماكن للتجمع، فهي تمثل نقاط التقاء ثقافية وتاريخية واجتماعية تحمل في طياتها ذاكرة الجماعة وروح المدينة. هذه الساحات تحتل مكانة خاصة في قلوب الجزائريين، حيث تعكس الهوية الوطنية وتعزز الترابط الاجتماعي. كما تسهم في الحفاظ على التراث الثقافي، مما يجعلها عنصراً أساسياً في تشكيل المشهد الحضري وتعزيز الانتماء والهوية المشتركة.

بعد توسيع الإطار النظري، يتوجه الباحث نحو تحليل مقارب ونظريات متنوعة لفهم وفسير الموضوع المدروس. يهدف هذا التحليل إلى اختيار النظرية المناسبة التي تناسب طبيعة البحث الميداني، وتتوفر الإطار اللازم لفهم الظواهر والعلاقات بين المتغيرات المختلفة. تعد مقاربة الخريطة السلوكية منهجاً لدراسة سلوك الإنسان وتحليله، حيث تركز على العلاقة بين المكان والسلوك، حيث يتأثر السلوك البشري ببيئة المكانية ويؤثر فيها بدوره. لفهم الأنماط بشكل أفضل، تستخدم مقاربة الخريطة السلوكية تقنيات إحصائية ورسوم بيانية لتحليل البيانات السلوكية في المساحات المختلفة. تهدف دراستنا إلى فهم عوامل تأثير استخدام الساحات العامة في المدن الجزائرية وتحليل السلوكيات الملاحظة بها، مما يساعد في توجيه السياسات المستقبلية لتحسين تجربة المستخدمين في هذه الساحات. بالإضافة إلى ذلك، يمكن دمج مقاربة الخريطة السلوكية مع الاستبيانات والمقابلات للحصول على رؤى أعمق وأكثر تفصيلاً حول أسباب وراء السلوكيات المرصودة. يمكن استخدام الاستبيانات لجمع البيانات الكمية حول تفضيلات وآراء المستخدمين، في حين يمكن استخدام المقابلات لفهم الخلفيات والتفاصيل الشخصية التي قد تؤثر على سلوكياتهم في الساحات العمومية.

باستخدام هذه المنهجية المتعددة الأوجه، تمكنت دراستنا من تقديم صورة شاملة ومتکاملة حول كيفية استخدام الساحات العامة في المدينة الجزائرية. لقد نجحت الدراسة في تسلیط الضوء على أنماط الاستخدام، التفاعلات الاجتماعية، وفضائل السكان، مما يوفر فهماً عميقاً لدور هذه المساحات في الحياة اليومية للمجتمع. هذه الرؤى يمكن أن تكون أداة قيمة في توجيه السياسات والتدخلات المستقبلية، بهدف تحسين تصميم وإدارة الساحات العامة. كما تسهم في تعزيز تجربة المستخدمين من خلال توفير بيئات ملائمة تلبي احتياجاتكم المتنوعة وتعزز الترابط الاجتماعي والتفاعل الثقافي في السياق الحضري.

كانت مدينة المسيلة تميز بساحات عامة تعكس هوية وثقافة المنطقة، مثل ساحة الشهداء (الرحبة) وساحة البلدية المختلطة، والتي كانت تعمل كمراكز تجمع وتواصل بين أفراد المجتمع. ومع مرور الوقت، تراجعت بعض هذه الساحات، مثل ساحة أحمد مدغري وساحة النصر، حيث أغلقت بعضها أمام الجمهور، مثل ساحة المجلس الولائي، بينما تحولت أخرى إلى مساحات مهملة أو استخدمت بطرق لا تلبي احتياجات المجتمع، مثل ساحة أشبيليا وساحة 5 جويلية 1962. يعزى هذا التدهور إلى الإهمال في الصيانة وغياب ثقافة الحفاظ على هذه المساحات بين المستخدمين.

الساحات العامة تلعب دوراً حيوياً في الحياة الحضرية، حيث تعزز نوعية حياة المواطنين وتشكل نقاط تلاقي داخل المجتمعات، توفر مساحات لمختلف الأنشطة وتسهم في التعبئة السياسية والاجتماعية وتعزز الهوية المكانية. تُعدّ الأماكن العامة مؤشراً على جودة الحياة في المناطق الحضرية، وقد أظهرت الدراسات أهميتها المتزايدة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وكذلك للصحة العامة، خاصة في ظل جائحة كوفيد-19. لذا، يتطلب تطوير وصيانة الأماكن العامة جهوداً مستمرة تشمل تخطيطاً دقيقاً وتقييماً مستمراً. يجب إنشاء مساحات عامة تعكس التنوع وتشجع التفاعل الاجتماعي وتعزز الشعور بالانتماء والحيوية الثقافية والسعادة.

أظهرت نتائج الدراسة عدة عوامل تعيق الاستخدام الأمثل للساحات العامة. من أبرزها التصميم غير الملائم، حيث لا تأخذ التصاميم الحالية بعين الاعتبار احتياجات مختلف فئات المستخدمين، مما يحد من فعالية استخدام هذه المساحات. بالإضافة إلى ذلك، يشكل نقص الأمان عائقاً رئيسياً، حيث يمنع الأفراد من الشعور بالراحة أثناء تواجدهم في الساحات العامة، مما يقلل من إقبالهم عليها ويؤثر سلباً على دورها كمراكز للتفاعل الاجتماعي.

من ناحية أخرى، كشفت الدراسة عن بعض العناصر التصميمية التي يمكن تحسينها لتعزيز جاذبية واستعمال هذه الساحات. تشمل هذه التحسينات توفير المزيد من المساحات الخضراء، وتحسين الإضاءة، وزيادة عدد المقاعد والأماكن المظللة، وتوفير مرفق للأطفال والمسنين، وضمان الوصول السهل للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة. يجب أيضاً تحسين الجوانب الجمالية للساحات من خلال استخدام مواد بناء صديقة للبيئة وتصاميم تجذب الزوار.

II. توصيات عامة:

وأخيراً، ينبغي التنويه بأن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة لا يمكن تعليمها على جميع ساحات المدن الجزائرية، وذلك بسبب التباين في طبيعة مستخدميها واختلاف ثقافة وسلوك المجتمعات المحلية التي تستفيد من هذه الساحات. ومع ذلك، قدمت الدراسة مجموعة من الاقتراحات على شكل توصيات تهدف إلى تحسين تصميم وإدارة الساحات العامة. تتضمن هذه التوصيات ما يلي:

- **تحسين تصميم الساحات العامة لتلبية احتياجات المستخدمين:** يجب أن يتضمن تصميم الساحات العامة مجموعة متنوعة من المناطق مثل المساحات الخضراء، مناطق الجلوس، مساحات اللعب، والمساحات متعددة الاستخدامات. هذا التنوع يعزز توزيع الأنشطة وجذب مجموعة متنوعة من المستخدمين، مما يزيد من الاستخدام والتفاعل الاجتماعي.
- **الأخذ بعين الاعتبار الظروف المناخية والطبيعية عند تخطيط الساحات:** يجب مراعاة الظروف المناخية للمنطقة عند تصميم الساحات العامة. يمكن مثلاً توفير مظللات ومناطق مظللة لحماية المستخدمين من أشعة الشمس الحارقة خلال فصلي الربيع والصيف، حيث تزداد نسبة الإقبال في الفترات الصباحية والمسائية، وتقل في فترة الظهيرة والليل.
- **اختيار موقع استراتيجية للساحات لتعزيز التفاعل الاجتماعي:** ينبغي أن تكون الساحات العامة في موقع مركزية بين مناطق العمل والتجارة، حيث يسهم ذلك في زيادة التفاعل الاجتماعي وتعددية الاستخدامات، مما يعزز من جاذبية الساحات للمستخدمين.
- **تطبيق تقنيات وأساليب تصميم حديثة:** يمكن الاستفادة من أدوات وأساليب التصميم الحضري الحديثة مثل النماذج ثلاثية الأبعاد وتحليل حركة المشاة في الفضاءات العامة، لتحسين التصميم وجعله أكثر فعالية في تلبية احتياجات المستخدمين.
- **تشجيع الابتكار والتكنولوجيا والمشاركة الاجتماعية:** يجب استغلال الفرص المتاحة لتحسين الفضاءات العامة من خلال الاعتماد على الابتكار والتكنولوجيا، وتفعيل المشاركة الاجتماعية في عملية التصميم والتخطيط، بما يضمن أن تكون الساحات أكثر استجابة لمتطلبات المجتمع المحلي ومتغيراته.

- تعزيز التوازن بين الجنسين والأعمار في استخدام الساحات العامة: يتطلب اتخاذ إجراءات تضمن مشاركة متساوية لجميع فئات المجتمع في الأنشطة العامة. ينبغي التركيز على تحقيق تنوع متوازن بين الجنسين والفئات العمرية لمستخدمي هذه الساحات. يمكن تحقيق ذلك من خلال تنظيم فعاليات وبرامج تستهدف مختلف الفئات، مما يسهم في تشجيع المشاركة الشاملة وتعزيز التفاعل الاجتماعي المتنوع.
- توفير بيئات شاملة ومتنوعة تلبي احتياجات جميع المستويات التعليمية: ينبغي تصميم الساحات العامة بحيث تكون مراكز اجتماعية وثقافية تجمع بين مختلف شرائح المجتمع بغض النظر عن مستوى التعليم. يجب أن تشمل هذه الفضاءات فرصةً للتعلم غير الرسمي والتبادل الثقافي، لتعزيز التفاعل والتواصل بين الأفراد.
- تحليل وتشخيص حالة استخدام الفضاءات العامة لضمان العدالة والإنصاف: يجب على متخذي القرار تحليل الاستخدام الحالي للفضاءات العامة واتخاذ إجراءات تضمن العدالة والإنصاف في استخدامها. يمكن تحقيق ذلك من خلال تنظيم استطلاعات واستشارات مجتمعية لمعرفة احتياجات وتطلعات مختلف فئات المجتمع.
- تحسين إمكانية الوصول إلى الساحات العامة: يجب تعزيز الربط بوسائل النقل المختلفة مثل الحافلات والدراجات، وتحيين ممرات تشجع على المشي للوصول إلى الساحات العامة بسهولة. سيساهم ذلك في زيادة الإقبال على هذه الفضاءات من قبل مختلف فئات المجتمع.
- تعزيز الأمان والراحة في الساحات العامة: ينبغي توفير بيئة آمنة ومرحية في الساحات العامة، مما يشجع على استخدامها بشكل أكبر ويعزز التواصل الاجتماعي بين سكان المدينة. يمكن تحقيق ذلك من خلال تحسين الإضاءة، توفير مناطق جلوس مرحة، وضمان وجود دوريات أمنية دورية.
- تعزيز الفوائد الاجتماعية والصحية للساحات العامة: يجب الترويج لأهمية الساحات العامة كمساحات للتفاعل الاجتماعي، الراحة، والنشاط البدني مثل: المشي وركوب الدراجات، مما يسهم في تحسين نوعية الحياة وتقليل التوتر بين سكان المدينة. يمكن تحقيق ذلك من خلال حملات توعوية وتنظيم فعاليات مجتمعية في هذه الساحات.
- توفير مرافق وخدمات أساسية في الساحات العامة: يجب التأكد من وجود مرافق وخدمات أساسية مثل دورات المياه، نقاط شرب الماء، وأماكن تناول الطعام والشراب، مما يعزز من راحة المستخدمين ويشجع على البقاء لفترات أطول في الساحات.

- تعزيز جودة الخدمات الخبيطة بالساحات العامة: التركيز على تحسين جودة الخدمات التجارية والإدارية الخبيطة بالساحات العامة، وذلك لضمان رضا المستخدمين واستمرارية جاذبية هذه الساحات.
 - الصيانة الدورية للساحات العامة: تعتبر الصيانة الدورية أحد العوامل الأساسية لضمان استدامة وجاذبية الساحات العامة. يجب وضع جداول زمنية منتظمة لصيانة جميع المراقب والبنية التحتية في الساحات. يتطلب ذلك تحصيص ميزانيات كافية وتدريب فرق عمل متخصصة للتعامل مع متطلبات الصيانة المختلفة.
- بتنفيذ هذه التوصيات، ستصبح الساحات العامة في مدينة المسيلة مراكز حيوية للتفاعل الاجتماعي والراحة والنشاط البدني، مما يعزز الروابط الاجتماعية ويحسن نوعية الحياة للسكان.

III. حدود وآفاق الدراسة المستقبلية:

تتمثل حدود البحث في تحديد نطاق الدراسة بوضوح، حيث ركزنا على دراسة الساحات العامة في مدينة المسيلة كنموذج رئيسي، مع إمكانية التوسيع في المستقبل لتشمل مدن جزائرية أخرى. يتناول البحث محاور رئيسية مثل تحليل جودة الساحات العامة، بما في ذلك تقييم التصميم والبنية التحتية وتأثيرهما على استمرارية وتنوع الأنشطة الخارجية. كما يعكف البحث على دراسة تأثير التصميم على استخدام الساحات، من خلال تحليل أسباب قلة الاستفادة منها واستكشاف العلاقة بين تحسين التصميم وزيادة استخدام هذه المساحات لأغراض متعددة. يستهدف البحث جميع فئات المجتمع مع التركيز على التنوع في الجنس والอายุ، ويتضمن تحليل تجرب المستخدمين المختلفة وتأثيرها على التفاعل الاجتماعي والنشاطات. سيتم تقييم الوضع الحالي مع متابعة التغيرات والتطورات المستقبلية. تم اعتماد منهجية تجمع بين الأساليب الكمية والنوعية، مثل الاستبيانات والمقابلات الميدانية، مع استخدام أساليب تحليل البيانات لفهم تأثير جودة التصميم على استخدام الساحات العامة.

في المستقبل، يمكن توسيع نطاق البحث ليشمل جوانب متعددة تتعلق بالساحات العامة نذكر منها ما يلي:

► تحليل العلاقة بين جودة الساحات العامة والنشاطات الخارجية:

يعد تحسين جودة الفضاء الخارجي في الساحات العامة من العوامل الحيوية التي تؤثر بشكل مباشر على استمرارية وتنوع الأنشطة الخارجية. يمكن أن يؤدي تحسين التصميم والبنية التحتية للساحات العامة إلى زيادة رغبة الأفراد في قضاء وقت أكبر في هذه المساحات وبالتالي استمرارية ممارسة الأنشطة الخارجية وتنوعها، مما يعزز من تفاعلهم الاجتماعي والنشاط البدني والثقافي.

► دراسة العلاقة بين الأمان واستخدام الساحات العامة:

يعتبر الأمان من العوامل الأساسية التي تؤثر على استخدام الساحات العامة. تحسين الأمان يمكن أن يزيد من شعور المستخدمين بالراحة، مما يؤدي إلى زيادة استخدام هذه المساحات لأغراض متنوعة مثل الترفيه، التفاعل الاجتماعي، والنشاطات الرياضية. لدراسة تأثير تعزيز الأمان على استخدام الساحات العامة، يجب التركيز على الأسباب التي تخلق عدم الشعور بالأمان لدى المستخدمين.

قائمة المراجع:



أولاً: باللغة العربية:

✓ الكتب:

1. المرشدي, ر. (2021). مقدمة في نظرية بنية الفراغ "بين التنظير والتطبيق" دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع - القاهرة .
2. أنجروس, م. (2006). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية) 1. ع. ا. م. ماضي ، الطبعة الثانية. (دار القصبة . Trans.; Vol.
3. جعبيط, ه. (2005). نشأة المدينة العربية الإسلامية الكوفة. مؤسسة الكويت للتقدم العلمي .
4. حيان, ج. ص. (2005). قراءة المدن: الدراسات المدينة الحديثة دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع .
5. حيدر, ف. ع. (1994). تخطيط المدن والقرى. مؤسسة المعارف للطباعة والنشر .

✓ المقالات:

1. الحنكاوي, و. ش. (1993). اثر خصائص التنظيم القضائي للنسيج الحضري على التفاعل الاجتماعي الجامعية التكنولوجية]. بغداد - العراق .
2. النبي, م. ب. (2019). الساحات العمومية بالجزائر أثناء الفترة الرومانية. المجلة العلمية للدراسات التاريخية و الحضارية, 2019(3), 105-117. (جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية كلية التاريخ و (الحضارة)
3. بودقة, ف. (2009). وجه مدينة الجزائر وجوانب من مسارها العمراني/ إنسانيات Revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales(44-45), 43-60.
4. بورنان, ي. (2018). مسجد عقبة بن نافع.. شاهد على الفتوحات الإسلامية في الجزائر. العين الإخبارية . Retrieved 06/05/2023 from
5. صقر, ا. م. س. (2001). الهيكل الحسي المكاني وتطور وسط المدينة التاريخي. مجلة دراسات الجامعة الأردنية . 221-211, (28)2
6. قشي, ف. ا. (2003). معالم قسنطينة وأعلامها / إنسانيات , 7. (1). Insaniyat

7. نجيل ، ك. ع. ا. ن..، فيصل يوسف؛ زينة، احمد الشمام. (2007). دور الخصائص التصميمية للفضاءات الخارجية وفعاليتها الاجتماعية للمجمعات السكنية العمودية - دراسة تحليلية لمجمع زيونة السكني -. مجلة الهندسة والتكنولوجيا، المجلد 26.(3).

✓ المذكرات والاطروحات:

1. بيرم، ك. (2006). بلدية المسيلة المختلطة دراسة اقتصادية واجتماعية بين 1884-1945 جامعة الاخوة متوري []. قسنطينة .
2. شاهين، إ. (2014). دور التصميم العمراني و المعماري في تعزيز مفهوم الانتماء المكاني حالة دراسية الساحات العامة في مدينة دمشق جامعة دمشق]. قسم التصميم المعماري .
3. فرحت، ب. إ. (2009). العلاقة التبادلية بين السلوك الانساني والبيئة المادية في الفراغات العمرانية جامعة مصر الدولية. مصر .

✓ التقارير:

1. المتحدة، الامم (2014). world urbanisation prospects. مركز أنباء الامم المتحدة .
<https://www.un.org/ar/desa/world-urbanization-prospects-2014>
2. تقرير الوكالة الوطنية للموارد المائية . (2008)
3. تقرير مديرية النقل . (2017)
4. تقرير مديرية البرمجة ومراقبة الميزانية . (2021)
5. مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية المسيلة 2008
6. Urba, Setif. (2008). Schéma de cohérence urbaine de la commune de M'sila, 1er phase.

✓ الجرائد الرسمية

1. الجريدة الرسمية رقم: 31 – القانون رقم 06-07 المؤرخ في 25 ربيع الثاني عام 1428 الموافق لـ 13 ماي سنة 2007 يتعلّق بتسهيل المساحات الخضراء وحمايتها وتنميّتها.
2. الجريدة الرسمية رقم: 15 – القانون رقم 06-06 المؤرخ في 21 محرم عام 1427 الموافق لـ 20 فيفري سنة 2006 يتضمّن القانون التوجيهي للمدينة.
3. الجريدة الرسمية رقم: 44 – القانون رقم 08-14 المؤرخ في 17 رجب عام 1427 الموافق لـ 20 جويلية سنة 2008 يعدل ويتمم القانون رقم 90-30 المؤرخ في 1 ديسمبر 1990 والمتضمن قانون الأملك الوطنية.
4. الجريدة الرسمية رقم: 52 – القانون رقم 90-29 المؤرخ في 14 جمادي الأولى عام 1411 الموافق لـ 01 ديسمبر سنة 1990 يتعلّق بالتهيئة والعمارة.
5. الجريدة الرسمية رقم: 52 – القانون 03-10 المؤرخ في 19 جمادي الأولى عام 1424 الموافق لـ 19 جويلية 2003 يتعلّق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة. المؤرخ في 20 رجب عام 1427 الموافق لـ 22 جوان سنة 2011 يتعلّق بالبلدية.
6. الجريدة الرسمية رقم: 37 – القانون رقم 11-10

ثانياً: باللغة الأجنبية

✓ الكتب:

1. Areli, M. (2013). *The Italian Piazza Transformed: Parma in the Communal Age*. University Press.
2. Augé, M. (1995). *Introduction to an Anthropology of Super modernity*. Trans. J. Howe, London.
3. Babbie, E. R. (2020). *The practice of social research*. Cengage Au.
4. Bassand, M., & Joye, D. (2001). *Vivre et créer l'espace public*. PPUR presses polytechniques
5. Benevolo, L. (1971). *History of Modern Architecture*. Routledge & Kegan Paul Press New York.

6. Benyoucef, B. (1992). Le M'zab: espace & société. Imprimerie Aboudaoud.
7. Booth, N. (2011). Foundations of landscape architecture: integrating form and space using the language of site design. John Wiley & Sons.
8. Bragard, P., Baudoux-Rousseau, L., & Carbonnier, Y. (2007). La place publique urbaine: du Moyen Âge à nos jours.
9. Brown, F., & Tahar, B. (2001). Comparative Analysis of M'zabite and Other Berber Domestic Spaces.
10. Bryman, A. (2016). Social research methods (5th ed.). Oxford university press.
11. Burns, L. S., & Friedmann, J. (2012). The art of planning: Selected essays of Harvey S. Perloff. Springer Science & Business Media.
12. Camp, J. M. (2010). The Athenian Agora: Site Guide. American School of Classical Studies at Athens.
13. Carmona, M. (2003). Public places urban spaces: The dimensions of urban design. Routledge
14. Carmona, M., De Magalhaes, C., & Hammond, L. (2008). Public space: the management dimension. Routledge.
15. Carr, S. (1992). Public space. Cambridge University Press.
16. Corbusier, L. (2013). Towards a new architecture. Courier Corporation.
17. Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2017). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches. Sage publications.
18. Davies, N., & Jokiniemi, E. (2008). Dictionary of architecture and building construction. Routledge.

19. De Sablet, M. (1988). Des espaces urbains agréables à vivre: places, rues, squares et jardins. Editions du Moniteur.
20. Despois, J. (1953). le Hodna, presses universitaires de France. Paris.
21. Downs, R. M., & Stea, D. (2017). Image and environment: Cognitive mapping and spatial behavior. Transaction Publishers.
22. Françoise, C., & Pierre, M. (2010). Dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement. Paris: Presses Universitaires de France(3 èmme édition).
23. Gehl, J. (2011). Life between buildings, Island press.
24. Gehl, J. (2013). Cities for people. Island press.
25. Gifford, R. (2016). Research methods for environmental psychology. John Wiley & Sons.
26. Goodmann, W. (1968). Principles and practice of urban planning, International City Managers Association, Washington. In.
27. Grandet, D. (1986). Architecture et urbanisme islamiques. Office des publications universitaires.
28. Gsell, S. (1901). Les monuments antiques de l'Algérie (Vol. 1). Fontemoing.
29. Harnik, P. (2003). The excellent city park system: What makes it great and how to get there. The Trust for Public Land, Washington. In.
30. Helling, A. (1998). The effect of residential accessibility to employment on men's and women's travel. Women's Travel Issues Second National ConferenceDrachman Institute of the University of Arizona; Morgan State University; Federal Highway Administration,
31. Herrmann, E., Hofmeister, S., & Schoof, J. (2021). KØBENHAVN. Urban Architecture and Public Spaces. DETAIL.

32. Hillier, B. (2007). Space is the machine: a configurational theory of architecture. *Space Syntax*.
33. Krier, R., & Rowe, C. (1979). *Urban space*. Academy editions London.
34. Letesson, Q. (2009). *Du phénotype au génotype: Analyse de la syntaxe spatiale en architecture minoenne*. Pesse univ. de Louvain.
35. Lynch, K. (1984). *Good city form*. MIT press.
36. Lynch, K. (1992). *The image of the city*. Harvard-MIT press.
37. Main, B., & Hannah, G. G. (2010). *Site furnishings: a complete guide to the planning, selection and use of landscape furniture and amenities*. John Wiley & Sons.
38. Marcus, C. C., & Francis, C. (1997). *People places: design guidlines for urban open space*. John Wiley & Sons.
39. Marron, C. (2016). *City Squares: Eighteen Writers on the Spirit and Significance of Squares Around the World*. HarperCollins.
40. Mc. Graw-Hill. *transformations, and its prospects* (Vol. 67). Houghton Mifflin Harcourt.
41. Memluk, M. Z. (2013). Designing urban squares. In *Advances in Landscape Architecture*. IntechOpen.
42. Merriam, W. (2014). *Merriam-Webster's Advanced Learner's English Dictionary* (9ed). Encyclopaedia Britannica.
43. Missoum, S. (2003). *Alger à l'époque ottomane: la médina et la maison traditionnelle*. Edisud.
44. Monnet, J. (2011). The symbolism of place: A geography of relationships between space, power and identity. *Cybergeo: European journal of geography*.

45. Moser, G., & Weiss, K. (2003). Espaces de vie: aspects de la relation homme-environnement. Armand Colin.
46. Moughtin, C. (2003). Urban design: street and square. Routledge.
47. Mumford, E. P. (2002). The CIAM discourse on urbanism, 1928–1960. MIT press.
48. Mumford, L. (1961). The city in history: Its origins, its development and its prospects. Free Press.
49. Pontier-Bianco, M. (2018). La Place du Palais.
50. Rigolon, A. (2013). Geomethodology review: Behavioral mapping. In: GEOG.
51. Roche, M. (1973). Le Mzab: architecture ibadite en Algérie. Arthaud.
52. Sebhi, S. (1987). Mutations du monde rural algérien: le Hodna. Office des Publications Universitaires.
53. Sitte, C. (2013). The art of building cities: City Building According to Its Artistic Fundamentals. Martino Fine Books.
54. Sommer, B. B., & Sommer, R. (2001). A practical guide to behavioral research: Tools and techniques. Oxford University Press.
55. Spreiregen Paul, D. (1965). The Architecture of Towns And Cities. In: United States:
56. Steg, L., Van Den Berg, A. E., & De Groot, J. I. (2019). Environmental psychology: History, scope, and methods (T. B. P. Society, Ed.). John Wiley & Sons Lts.
57. Van Nes, A., & Yamu, C. (2021). Introduction to space syntax in urban studies. Springer Nature.
58. Whyte, H. (2000). How to turn a place around. Projects for Public Space Inc, 52.

59. Whyte, W. H. (1980). The social life of small urban spaces.
60. Winters, N. (2005). Architecture is Elementary, Revised: Visual Thinking Through Architectural Concepts. Gibbs Smith.
61. Woolley, H. (2003). Urban open spaces. Taylor & Francis.

المقالات ✓

1. Acar, H., Yavuz, A., Eroğlu, E., Acar, C., Sancar, C., & Değermenci, A. S. (2020). Analysis of activity, space and user relations in urban squares. *Indoor and Built Environment*, 30(9), 1466–1485.
2. Alexander, B. K., Coambs, R. B., & Hadaway, P. F. (1978). The effect of housing and gender on morphine self-administration in rats. *Psychopharmacology*, 58, 175–179.
3. Ali, A. I., & Shah, A. M. W. (2021). Integration of Islamic principles in the planning and designing of urban public spaces. *Bannu University Research Journal in Islamic Studies*, 8(1).
4. Ambrey, C., & Fleming, C. (2014). Public greenspace and life satisfaction in urban Australia. *Urban Studies*, 51(6), 1290–1321.
5. Arab, W., & Boutabba, H. (2022). Social behavior in the outdoor spaces of social housing. Case of the neighborhood of 500 housing units in the city of M'sila (Algeria). *Glasnik Srpskog geografskog drustva*, 102(1), 199–208.
6. Araba, M., & Mazouz, S. (2018). Apports de la syntaxe spatiale à la vérification de l'intégration d'un quartier d'habitat spontané dans le système urbain Cas de Maïtar à Bou-Saâda. *Bulletin de la Societe Royale des Sciences de Liege*.

7. Ascher, F. (2002). Urban Homogenisation and Diversification in West Europe. In Globalism and Local Democracy: Challenge and Change in Europe and North America (pp. 52–66). Springer.
8. Askarizad, R., & Safari, H. (2020). The influence of social interactions on the behavioral patterns of the people in urban spaces (case study: The pedestrian zone of Rasht Municipality Square, Iran). *Cities*, 101, 102687.
9. Askarizad, R., & Safari, H. (2020). The influence of social interactions on the behavioral patterns of the people in urban spaces (case study: The pedestrian zone of Rasht Municipality Square, Iran). *Cities*, 101, 102687.
10. Bafna, S. (2003). Space syntax: A brief introduction to its logic and analytical techniques. *Environment and Behavior*, 35(1), 17–29.
11. Barkat, R., Bada, Y., Güney, Y. İ., & Hamzaoui, H. (2020). Using the space syntax analysis to examine the spatial configuration of houses layouts and its transformation over time in Biskra City. Proceedings of the International Conference of Contemporary Affairs in Architecture and Urbanism-ICCAUA,
12. Bendjedidi, S., Bada, Y., & Meziani, R. (2019). Urban plaza design process using space syntax analysis: El-Houria plaza, Biskra, Algeria. *International Review for Spatial Planning and Sustainable Development*, 7(2), 125–142.
13. Benedikt, M. L. (1979). To take hold of space: isovists and isovist fields. *Environment and Planning B: Planning and design*, 6(1), 47–65.

14. Benkhaled, E., Mili, M., & Oudina, F. (2022). Illegal Construction Imposed by the Private Lands in Peripheral Urban Areas of M'sila, Algeria. *Engineering, Technology & Applied Science Research*, 12(1), 8188–8192.
15. Bennedjai, R., & Bencherif, M. (2022). Local urban management for improving the quality of life in Algerian collective housing estates. *Journal of Urban Planning and Development*, 148(2), 05022003.
16. Benzerara, A., & Acidi, A. (2020). Les nouvelles places publiques à l'épreuve des pratiques et usages sociaux: le cas de la ville d'Annaba (Algérie). *Cybergeo: European Journal of Geography*.
17. Bertolini, L., & Dijst, M. (2003). Mobility environments and network cities. *Journal of urban design*, 8(1), 27–43.
18. Boutabba, H. (2001). Le lotissement légale entre la procédure officielle et la procédure parallèle, cas de la ville de Msila Université de Mohamed Boudiafm M'sila]. M'sila.
19. Boutabba, H., & Farhi, A. (2011). Syntactic analysis and identification of the social properties in spatial arrangements of buildings: the case of the houses called Diar charpenti in eastern Hodna, Algeria. *Theoretical and empirical researches in urban management*, 6(4), 78–92.
20. Boutabba, H., & Mili, M. (2016). L'architecture domestique en terre entre préservation et modernité: cas d'une ville oasis d'Algérie (Aoulef) Domestic architecture in the ground between conservation and modernity: If an oasis city in Algeria.
21. Boutabba, H., Boutabba, S.-D., & Mili, M. (2022). Deciphering spatial identity using space syntax analysis: New rural domestic architecture"

- Diar Charpenti" type, Eastern Hodna, Algeria. International Review for Spatial Planning and Sustainable Development, 10(2), 235–255.
https://doi.org/https://doi.org/10.14246/irspsd.10.2_235
22. Boutabba, H., Farhi, A., & Mili, M. (2014). Colonial architectural heritage in the Hodna Region, a vanishing legacy: the case of the city of M'sila, Algeria. L'Année du Maghreb, 10, 269–295.
23. Boutabba, H., Farhi, A., & Mili, M. (2014). Le patrimoine architectural colonial dans la région du Hodna, un héritage en voie de disparition. Cas de la ville de M'sila en Algérie. L'Année du Maghreb(10), 269–295.
24. Boutabba, H., Mili, M., & Boutabba, S. (2016). L'architecture domestique en terre entre préservation et modernité: cas d'une ville oasis d'Algérie (Aoulef) Domestic architecture in the ground between conservation and modernity: If an oasis city in Algeria. J. Mater. Environ., Sci, 7(10).
25. Boutabba, H., Mili, M., & Boutabba, S. D. (2019). Le logement collectif. Quelle économie pour les opérateurs publics? Cas du segment: Logement public locatif (LPL). ,,(1)12 مجلة العلوم الاقتصادية والتسهيل والعلوم التجارية, 639–624.
26. Boutabba, H., Mili, M., Boutabba, S., & Farhi, A. (2019). Gamma Analysis: An analytical approach to discover architectural genotypes. International Journal of Human Settlements, 3(3), 34–46.
27. Boutabba, H., MILI, M., HAMMA, W., & BOUTABBA, S.-D. (2020). Spatial Logic Of The Neo-Rural Houses Of The Msilienguebla In Algeria. Urbanism. Architecture. Constructions/Urbanism. Arhitectura. Constructii, 11(1).

28. Carducci, B. J. (2020). Maslow's hierarchy of needs. In *The Wiley encyclopedia of personality and individual differences: Models and theories*, 269–273.
29. Carmona, M. (2010). Contemporary public space, part two: Classification. *Journal of urban design*, 15(2), 157–173.
30. Carmona, M. (2019). Place value: Place quality and its impact on health, social, economic and environmental outcomes. *Journal of urban design*, 24(1), 1–48.
31. Carr, S., Francis, M., Rivlin, L. G., & Stone, A. M. (2007). Needs in public space. In *Urban design reader* (pp. 230–240). Routledge.
32. Çelik, Z., & McDermott, J. (1997). Urban forms & colonial confrontations: Algiers under French rule. *Urban History Review*, 26(1), 59.
33. Cherfaoui, D., & Djelal, N. (2019). Assessing the flexibility of public squares the case of Grande Poste square in Algiers. *Cities*, 93, 164–176.
34. Cheuk Fan, N. (2016). Behavioral mapping and tracking. *Research methods for environmental psychology*, 29–51.
35. Cosco, N. G., Moore, R. C., & Islam, M. Z. (2010). Behavior mapping: A method for linking preschool physical activity and outdoor design. *Medicine & Science in Sports & Exercise*, 42(3), 513–519.
36. Department, E. P. (1973). *A Design Guide for Residential Areas*: County Council of Essex [Planning Department]. Essex County Council [Planning Department].
37. Dickenson, C. P. (2017). *On the agora: the evolution of a public space in hellenistic and roman Greece (c. 323 BC–267 AD)* (Vol. 398). Brill.

38. Dilmi, N., & Boutabba, H. (2023). Assessing landslide susceptibility, analyzing and ranking causes. Case study of the northeastern region of Bouira-Djebahia, Algeria. *Glasnik Srpskog geografskog drustva*, 103(1), 157–172.
39. Dong, H., & Qin, B. (2017). Exploring the link between neighborhood environment and mental wellbeing: A case study in Beijing, China. *Landscape and Urban Planning*, 164, 71–80.
40. Gambrel, P. A., & Cianci, R. (2003). Maslow's hierarchy of needs: Does it apply in a collectivist culture. *Journal of Applied Management and Entrepreneurship*, 8(2), 143.
41. Gehl, J. (1980). The residential street environment. *Built Environment* (1978–), 51–61.
42. Gehl, J. (2007). Public spaces for a changing public life. In *Open space: People space* (pp. 23–30). Taylor & Francis.
43. Ghavampour, E., Del Aguila, M., & Vale, B. (2017). GIS mapping and analysis of behaviour in small urban public spaces. *Area*, 49(3), 349–358.
44. Giddings, B., Charlton, J., & Horne, M. (2011). Public squares in European city centres. *Urban Design International*, 16, 202–212.
45. Grabar, H. S. (2014). Reclaiming the city: Changing urban meaning in Algiers after 1962. *cultural geographies*, 21(3), 389–409.
46. Hadjab, M. (2002). Aménagement et protection des milieux naturels dans la cuvette centrale du Hodna (Algérie). Presses Univ. du Septentrion.

47. Hadji, A., & Khalfallah, B. (2016). L'espace Public, Comme Lieu De Reference Historique: Cas De La Place Des Martyrs Dans Le Quartier Argoub Ville De M'sila. Sciences & Technologie. D, Sciences de la terre, 17–26.
48. Hadjri, K., & Osmani, M. (2004). The spatial development and urban transformation of colonial and postcolonial Algiers. Planning Middle Eastern Cities: An Urban Kaleidoscope, 29–55.
49. Hamel, P. (2005). Contemporary cities and the renewal of local democracy. In *Metropolitan Democracies* (pp. 31–46). Routledge.
50. HATEFI, F. F., Habib, F., & MOHAMMADNIA, G. F. (2016). Strategies to Make Creative Urban Space with an Emphasis on Interactive Lighting (Case Study: Ahmadabad Avenue of Mashhad-Iran).
51. Hatefi, F. F., Habib, F., & Mohammadnia, G. F. (2016). Strategies to Make Creative Urban Space with an Emphasis on Interactive Lighting (Case Study: Ahmadabad Avenue of Mashhad-Iran).
52. Hennig, V., Gentile, N., Fotios, S., Sternudd, C., & Johansson, M. (2023). User behaviour in public squares after dark. *Lighting Research & Technology*, 55(7–8), 621–642.
53. Hill, M. R. (1984). Stalking the urban pedestrian: a comparison of questionnaire and tracking methodologies for behavioral mapping in large-scale environments. *Environment and Behavior*, 16(5), 539–550.
54. Hillier, W., & Hanson, J. (1997). The reasoning art: or, the need for an analytical theory of architecture. *Information Technology in Construction*, 2(2), 32–35.

55. Jones, B. A. (2021). Planting urban trees to improve quality of life? The life satisfaction impacts of urban afforestation. *Forest Policy and Economics*, 125, 102408.
56. Kurkcuoglu, E., & Akin, O. (2013). The effects of water elements in urban space perception: A case study in Üsküdar Municipality Square. *A | Z ITU JOURNAL OF THE FACULTY OF ARCHITECTURE*, 10(1), 159–175.
57. Laouar, D., & Mazouz, S. (2017). La carte axiale, un outil d'analyse de l'accessibilité spatiale: cas de la ville d'Annaba. *Synthese: Revue des Sciences et de la Technologie*, 35, 111–123.
58. Lau, J. C., & Chiu, C. C. (2003). Accessibility of low-income workers in Hong Kong. *Cities*, 20(3), 197–204.
59. Legendre, A., & Depeau, S. (2003). La cartographie comportementale: une approche spatiale du comportement. *Espaces de vie. Aspects de la relation homme-environnement*, 267–305.
60. Lévy, B. (2012). Urban square as the place of history, memory, identity. *Memory of the City*, Kulturklammer, Belgrade, 156, 173.
61. Lovatt, A., & O'Connor, J. (1995). Cities and the night-time economy. *Planning Practice & Research*, 10(2), 127–134.
62. Malhis, S. (2003). The multiplicity of built form manifestations: Situating the domestic form within interwoven syntactic and. *Proceedings of 4th International Space Syntax Symposium*, London,
63. Marušić, B. G. n., & Marusic, D. (2012). Behavioural maps and GIS in place evaluation and design. In *Application of geographic information systems*. IntechOpen.

64. May, T., & Perry, B. (2022). Social research: Issues, methods and process (5th, Ed.). McGraw-Hill Education (UK).
65. McKenzie, T. L., Marshall, S. J., Sallis, J. F., & Conway, T. L. (2000). Leisure-time physical activity in school environments: an observational study using SOPLAY. Preventive medicine, 30(1), 70–77.
66. Mehta, V. (2014). Evaluating public space. Journal of urban design, 19(1), 53–88.
67. Menga, L. (2022). Industrial Revolution and the birth of modern architecture. International Scientific Journal Vision, 7(1), 105–123.
68. Mili, M. (2001). L'espace vert entre nécessités et enjeux Cas des espaces verts publics de la ville de M'sila Université de Mohamed Boudiafm, M'sila]. M'sila.
69. Mili, M., Boutabba, H., & Boutabba, S.-D. (2019). La nature urbaine: dégradation quantitative et qualitative des espaces verts urbains, cas de la ville steppique de M'Sila, Algérie. urbe. Revista Brasileira de Gestão Urbana, 11.
70. Mohammadi, Z., Alborzi, F., & Soheili, J. (2021). The Impact of Physical Components of Public Spaces on Promoting Social Interactions Case Study: District 22 of Tehran. Sustainable city, 4(2), 23–40.
71. Moore, R. C., & Cosco, N. G. (2010). Using behaviour mapping to investigate healthy outdoor environments for children and families: conceptual framework, procedures and applications. Innovative approaches to researching landscape and health: open space: people space, 2, 33–73.

72. Moyroud, N., & Portet, F. (2018). Introduction to QGIS. QGIS and generic tools, 1, 1-17.
73. Naceur, F. (2007). Les jardins publics à Biskra : d'un espace de rencontre élitaire à une zone de non-droit. In Paysages : de la connaissance à l'action (pp. 115–122). Éditions Quæ.
74. Ng, C. F. (2016). Behavioral mapping and tracking. Research methods for environmental psychology, 29–51.
75. Onojeghuo, A. R., Nykiforuk, C. I., Belon, A. P., & Hewes, J. (2019). Behavioral mapping of children's physical activities and social behaviors in an indoor preschool facility: methodological challenges in revealing the influence of space in play. International journal of health geographics, 18, 1–16.
76. Park, R. E. (1915). The city: Suggestions for the investigation of human behavior in the city environment. American journal of sociology, 20(5), 577–612.
77. Pasaogullari, N., & Doratli, N. (2004). Measuring accessibility and utilization of public spaces in Famagusta. Cities, 21(3), 225–232.
78. Patterson, J. R. (2022). Transformations of public space in the cities of Italy under the Principate: The case of the Forum 1. In Rethinking the Roman City (pp. 226–243). Routledge.
79. Pérez-Tejera, F., Anguera, M. T., Guàrdia-Olmos, J., Dalmau-Bueno, A., & Valera, S. (2022). Examining perceived safety and park use in public open spaces: The case of Barcelona. Journal of Environmental Psychology, 81, 101823.

80. Perovic, S., & Folic, N. K. (2012). Visual perception of public open spaces in Niksic. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 68, 921–933.
81. Poulle, A. (1861). Ruines de Bechilga (ancienne Zabi). *Revue africaine* V(N° 27), 195–209.
82. Radwan, A. H. (2020). The Mosque as a public space in the Islamic City-An Analytical study of Architectural & Urban design of contemporary examples. *Journal of Architecture, Arts and Humanistic Science*, 6(30), 18.
83. Sakhri, H., Bada, Y., Rohinton, E., & Zahariade, A. M. (2020). User Patterns: outdoor space and outdoor activities. *Present Environment and Sustainable Development*(1), 111–118.
84. Salamani, I., Hynda, H. B., & Chenaf, N. (2022). Using behaviour mapping to evaluate the using efficiency of public square. Case study: November 1st, 1954 square in M'sila city. *Glasnik Srpskog geografskog drustva*, 102(2), 283–298.
85. Sandalack, B. A., & Uribe, F. A. (2010). Open space typology as a framework for design of the public realm. *The Faces of Urbanized Space*, 5, 35–75.
86. Setaih, K., Hamza, N., & Townshend, T. (2013). Assessment of outdoor thermal comfort in urban microclimate in hot arid areas. *Building Simulation 2013*, 13, 3153–3160.
87. Siramkaya, S. B. (2019). The effect of change in urban squares on urban identity: The case of Konya. *Architecture Research*, 9(1), 7–15.

88. Talen, E. (2000). Measuring the public realm: A preliminary assessment of the link between public space and sense of community. *Journal of architectural and planning research*, 344–360.
89. Thompson, I. H. (2014). Landscape and urban design. In *Introducing Urban Design* (pp. 105–115). Routledge.
90. Turner, A. (2007). New Developments in Space Syntax Software (UCL Depthmap 7: From Isovist Analysis to Generic Spatial Network Analysis). 6th International Space Syntax Symposium, Istanbul Technical University.
91. Vigneswaran, D. (2020). Protection from violence: Making space public in the streets of Johannesburg. *Journal of Southern African Studies*, 46(3), 565–580.
92. Webb, M. S. (2021). An examination of uses of late medieval urban social space: Coventry and Leicester. *Archaeological Journal*, 178(2), 167–215.
93. Wineman, J., Turner, J., Psarra, S., Jung, S. K., & Senske, N. (2007). Syntax2d: An open source software platform for Space Syntax analysis. *Proceedings of New Developments in Space Syntax Software*, 23–26.
94. Wolf, K. L. (2007). City trees and property values. *Arborist News*, 16(4), 34–36.
95. Yasar, D., Caymaz, G. F. Y., & Aygören, S. M. (2022). The Effects Of Square Designs On User Behaviors: The Case Of Taksim Square. *SAUC-Street Art and Urban Creativity*, 8(1), 62–71.

96. Zaghiba, L., & Benkhelil, R. (2022). L'héritage toponymique de l'ancienne ville de M'sila. *إنسانيات*. Revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales(97), 37–55.
97. Zawidzki, M. (2016). Automated geometrical evaluation of a plaza (town square). *Advances in Engineering Software*, 96, 58–69.

✓ الرسائل والأطروحات:

1. Bada, Y. (2012). The Impact of Visibility on Visual Perception and Space Use: The Case of Urban Plazas in Biskra Université Mohamed Khider – Biskra]. Biskra - Algeria.
2. Kaouche, I. (2008). La valorisation des espaces publics dans les tissus urbains traditionnels cas d'étude Biskra, Université Mohamed Boudiaf M'sila], Algeria.
3. Kettaf, F. (2013). La fabrique des espaces publics : conceptions, formes et usages des places d'Oran (Algérie) (Publication Number 2013MON30095) Université Paul Valéry - Montpellier III]. <https://theses.hal.science/tel-01084752>
4. Zeka, B. (2011). The humanistic meaning of urban squares: the case of Çayyolu urban square project Middle East Technical University].

✓ المواقع الالكترونية:

1. Depthmapx. (08 spt 2023). <https://spacegroupucl.github.io/depthmapX/>.
2. <https://www.meteoblue.com/en/weather/historyclimate/> (2023).
3. <https://en.parisinfo.com/>
4. <http://www.greatistanbul.com/taksim.html>
5. <http://stoa.org/athens/sites/agora.html>
6. <https://www.britannica.com/topic/piazza>
7. <https://www.safarway.com/property/three-powers-plaza#gallery>
8. <https://www.pps.org/projects/pittsburgh-market-square>
9. <https://www.discovertuscany.com/siena/piazza-del-campo.html>
10. <https://www.britannica.com/topic/Hagia-Sophia>
11. <https://www.pps.org/article/generalseating>
12. <https://www.sociallifeproject.org/focal-points-from-around-the-world>
13. <https://www.gensler.com/>
14. <https://good-design.org/projects/yagan-square>
15. <https://thediscourse.ca/scARBOROUGH/pavement-to-plazas>
16. <https://weburbanist.com/>
17. <https://cityseeker.com/warsaw/195738-old-town-market-place>
18. www.wilayadeghardaia.dz
19. <https://www.cnu.org/publicsquare>
20. <https://www.nyc.gov/site/planning/plans/pops/pops.page>
21. <https://aestheticamagazine.com>
22. <https://www.georgesancely.com/photographieC/photo-ANCELY/292>
23. <https://www.facebook.com/Algerauneertaineepoque/photos/a./?type=3>
24. https://fr.m.wikipedia.org/wiki/Fichier:Place_des_Martyrs

25. <http://les-quatre-elements.over-blog.com/2018/07/la-place-du-palais.html>
26. : <https://radioalgerie.dz/news/ar/article/20150902/51165.html>
27. : <https://radioalgerie.dz/news/ar/article/20150902/51165.html>
28. <https://abbassa.wordpress.com/photos-anciennes-msila>
29. <https://www.facebook.com/Msilitoday/posts/2258630937688573>

الملاحق:



الملاحق رقم 01:

استماراة مقابلة موجهة

بحث جامعي بعنوان:

"اشكالية استعمال الفضاءات العمومية"

دراسة حالة ساحة اول نوفمبر 1954 بالمسيلة

تحية طيبة...أما بعد...

في إطار اعداد رسالة التخرج والتي تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه في تسخير التقنيات الحضرية، والموسومة بالعنوان التالي "اشكالية استعمال الفضاءات العمومية" دراسة حالة ساحة اول نوفمبر 1954
بالمسيلة

وعليه فإنه من عظيم الشرف أن أضع بين أيديكم هذه الاستماراة بغرض تدعيم الدراسة بالمعلومات الازمة والحصول على نتائج من شأنها المساعدة في حل إشكالية الموضوع.

نرجو أن تكون اجابتكم عن الأسئلة المطروحة بكل مصداقية وبصراحة، للعلم فإن المعلومات المصرح بها سرية، وسيتم استخدامها لغرض البحث العلمي فقط.

وفي الأخير، شكرنا على حسن تعاونكم وتقديركم للبحث العلمي.

الملاصق المكانية استعمال الفضاءات العمومية في المدينة الجزائرية

I. المخور الأول: بيانات شخصية

1. الجنس؟ ذكر أنثى

2. كم تبلغ من العمر؟

3. المستوى التعليمي: ابتدائي جامعي متوسط ثانوي آخر

II. المخور الثاني: خصائص البيئة المادية

4. هل ترى ان موقع الساحة جيد بالنسبة للمدينة؟ نعم ملائم لا غير ملائم

5. هل تجد ان مواد البناء والتأثير العماني (البلاط، الكراسي...) ملائم؟ نعم ملائم لا غير ملائم

6. هل تعتبر الساحة مكان جذاب بالنسبة لك؟ لا نعم

7. في نظرك كيف تجد تصميم تشكيل الساحة؟ رديئة جيدة متوسطة

8. ما هي النقائص الموجودة على مستوى الساحة؟

التأثير العماني المساواة الخضراء اماكن لعب الاطفال الخدمات الخفيفة

آخر حدد

III. المخور الثالث: الاستعمال

9. لماذا تستعمل الساحة؟

لأنها قريبة من حي لأنها الوحيدة المهيأة لأنها تساعدك على أداء نشاطك المعتاد

آخر حدد

10. ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟

الجلوس الوقوف لعب الدومينو مراقبة الأطفال المشي التقاء بالغير

آخر حدد

11. هل تمر بالساحة أثناء حركتك في المدينة؟ نعم لا

12. ما هو الوقت المفضل لك لارتياد الساحة؟ 8-12 صباحا 12-16 زوالا

20 مساءا— منتصف الليل 16-20 مساءا

اللارص.....اسئلة استعمال الفضاءات العمومية في المدينة الجزائرية

13. كيف ترى مكان اقامتك بالنسبة الى الساحة قرية متوسطة بعيدة

14. كيف تصل الى الساحة؟ مشيا على الاقدام ركوب الدراجة ركوب السيارة

ركوب الحافلة

15. هل الخدمات قرية من الساحة؟ نعم لا

16. ما هي نوعية التجهيزات الغير متوفرة في الساحة؟

.....

17. كم مرة تزور الساحة؟ مرة في اليوم مرة في الأسبوع مرة في الشهر

آخرى حدد
.....

18. برفقة من تزور الساحة؟ وحدك مع اصدقائك مع اولادك مع العائلة

IV. المخوا الرابع: الامن في الساحة

19. من وجهة نظرك هل الساحة آمنة؟ نعم لا

20. عند ارتياحك للساحة هل تشاهد مظاهر غير مرغوب فيها تؤثر عليك؟ نعم لا

ان كانت الاجابة بنعم، حدد نوع هذه المظاهر:

السرقة تناول المخدرات وشرب الكحول فعل مخل بالأداب اخرى

21. هل سبق وان شاهدت اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة؟ نعم لا

ان كانت الاجابة بنعم، حدد نوع الاعتداء: عنف جسدي عنف لفظي كلامها

22. هل سبق وان تعرضت الى اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة؟ نعم لا

ان كانت الاجابة بنعم، حدد نوع الاعتداء: عنف جسدي عنف لفظي كلامها

وفي الأخير، شكرنا على حسن تعاونكم وتقديركم للبحث العلمي.

الملاحق رقم 02:

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد 31
25 ربيع الثاني عام 1428 هـ
13 مايو سنة 2007 م 6

لا يستفيد من هذا الحق الورثة ولا الأشخاص الذين يعيشون معهم.

المادة 507 مكرر 1: تبقى الإيجارات ذات الاستعمال السكني المبرمة مع المؤسسات العمومية المختصة خلسة للأحكام الخالمة بها.

المادة 508: تلغى المواد 470 و 472 و 473 و 474 و 475 و 504 و من 508 إلى 537 من الأمر رقم 58-75 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمذكور أعلاه.

وتلغى كذلك المادة 20 والالفقرتان 2 و 3 من المادة 21 والمادة 22 من المرسوم التشريعي رقم 03-93 المؤرخ في 7 رمضان عام 1413 الموافق أول مارس سنة 1993 والمذكور أعلاه.

المادة 9: ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجهاز في 25 ربيع الثاني عام 1428 الموافق 13 مايو سنة 2007.

عبد العزيز بوتفليقة

قانون رقم 06-07 مؤرخ في 25 دينار الثاني عام 1428 الموافق 13 مايو سنة 2007، يتعلق بتسيير المساحات الفضاء وحملتها وتنميتها.

إنَّ رئيس الجمهورية،

- بناء على الدستور، لاسيما المواد 119 و 120 و 122 و 19 و 20 و 126 منه،

- وبمقتضى الأمر رقم 154-66 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون الإجراءات الجنائية، العدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 155-66 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون الإجراءات الجنائية، العدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 156-66 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون العقوبات، العدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 157-66 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمتضمن قانون المدنية، العدل والمتمم،

يجوز للمؤجر أن يعترض على نقلها، وإذا نقلت رغم اعتراضه أو دون علمه، جاز له استردادها من الحائز ولو كان حسن النية، ولها الأخير المطالبة بحقوقه.

ولا يجوز للمؤجر استعمال حقه في الحبس أو في الاسترداد إذا كان نقل هذه المنقولات تقتضيه حرفية المستأجر، أو تقتضيه شؤون الحياة العادلة، أو كانت المنقولات التي أبقت في العين المؤجرة أو التي طلب استردادها تفي ببدل الإيجار.

المادة 503: يجب على المستأجر أن يرد العين المؤجرة بالحالة التي كانت عليها وقت تسليمها، ويحرر وجاهياً محضر أو بيان وصفي بذلك.

إذا تم رد العين المؤجرة دون تحrir محضر أو دون بيان وصفها، يفترض في المؤجر أنه استردادها في حالة حسنة مالم يثبت العكس.

المستأجر مسؤول عما يلحق العين المؤجرة من هلاك أو تلف ما لم يثبت أنه لا ينسب إليه.

المادة 505: لا يجوز للمستأجر أن يتنازل عن حقه في الإيجار أو يجري إيجاراً من الباطن دون موافقة المؤجر كتابياً مالم يوجد تنص قانوني يقضى بخلاف ذلك.

المادة 507: يكون المستأجر الفرعى ملتزماً مباشرةً تجاه المؤجر بالقدر الذي يكون بذمته للمستأجر الأصلى وذلك في الوقت الذي أنذره المؤجر.

ولا يجوز للمستأجر الفرعى أن يحتاج تجاه المؤجر بما يسبقه من بدل الإيجار إلى المستأجر الأصلى إلا إذا تم ذلك قبل الإنذار طبقاً للعرف، أو لاتفاق الثابت والمبرم وقت انعقاد الإيجار الفرعى.

المادة 7: يتم الأمر رقم 58-75 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمذكور أعلاه، بالآدتين 507 مكرر و 507، وتحرران كما يأتي:

المادة 507 مكرر: تبقى الإيجارات المبرمة في ظل التشريع السابق خلسة له مدة عشر (10) سنوات، ابتداءً من تاريخ نشر هذا القانون في الجريدة الرسمية.

غير أن الأشخاص الطبيعيين البالغين ستين (60) سنة كاملة عند نشر هذا القانون والذين لهم الحق في البقاء في الأمكنة المعدة للسكن، وفقاً للتشريع السابق، يبقون يتمتعون بهذا الحق إلى حين وفاتهم.

الملاحق رقم 03:

12 صفر عام 1427 هـ
12 مارس سنة 2006 م

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد 15

16

المادة 24 : يمكن نقل المهام المنصوص عليها في المادة 22 أعلاه، من قبل مؤسسة التوريق إلى مبشرة الإجراءات القضائية المذكورة في المادة 23 أعلاه، إلى كل مؤسسة مالية معتمدة على أساس اتفاق يوقع عليه الطرفان.

وفي هذه الحالة، يبلغ المدين الذي له دين التنازل عنه بتحويل تسيير القروض واستردادها عن طريق رسالة مضمونة من مؤسسة التوريق.

يلزم المدين بدفع الأقساط الشهرية بصفة منتظمة للمؤسسة الجديدة المكلفة باسترداد القروض.

الفصل الخامس أحكام جزائية

المادة 25 : دون الإخلال بالعقوبات المنصوص عليها في التشريع الساري المفعول، يعاقب بالحبس من ستة (6) أشهر إلى ثلاثة (3) سنوات وبغرامة من خمسين ألف دينار (50.000 دج) إلى خمسمائة ألف دينار (500.000 دج)، كل مسؤول في مؤسسة التوريق أو مؤسسة متنازلة عن القروض أو المؤتمن المركزي على السنديان أو أية مؤسسة أخرى مكلفة بتسخير القروض واستردادها، قدم معلومات غير صحيحة أو خاطئة.

ويعاقب بنفس العقوبة كل مسؤول في المؤسسة المتنازلة يقوم بإدراج أية بيانات غير صحيحة أو خاطئة في الجدول أو في مستخرج الجدول المنصوص عليها في المادتين 13 و 14 من هذا القانون.

المادة 26 : ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجزائر في 21 محرم عام 1427 الموافق 20 فبراير سنة 2006.

عبد العزيز بوتفليقة

قانون رقم 06 - 06 مُؤرخ في 21 محرم عام 1427 الموافق 20 فبراير سنة 2006، يتضمن القانون التوجيهي للمدينة.

إن رئيس الجمهورية،
بناء على الدستور، لاسيما المواد 119 و 120 و 122 و 126 و 127 و 180 منه،
وبمقتضى الأمر رقم 58-75 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975،
والمتضمن القانون المدني، العدل والتمام،

المادة 18 : يقع على النسخة المستخرجة من جدول الإرسال المذكور في المادة 16 أعلاه، كل من مسؤولي المؤسسة المتنازلة ومؤسسة التوريق.

ويجب أن يتم إيداعها بالحافظة العقارية المختصة إقليمياً في أجل أقصاه (30) يوماً من تاريخ التوقيع على هذا الجدول.

تكون المؤسسة المتنازلة مسؤولة عن صحة المعلومات الواردة في الجدول.

المادة 19 : تصبح عملية التنازل عن مجموعة أو كتلة من القروض المخصومة بالرهون العقارية من الرتبة الأولى لفائدة مؤسسة التوريق، ملزمة لغير وتتخذ الرتبة بمجرد تسجيلاً لها في المحافظة العقارية.

ولا يلزم مثل هذا التنازل الدين المعنى بالقروض الواردة في المجموعة أو الكتلة إلا ابتداء من تاريخ التبليغ عن طريق رسالة مضمونة مع إشعار بالاستلام ترسله المؤسسة المتنازلة، على أن يكون هذا التنازل مؤشراً عليه في هامش النسخة الأصلية ليصبح نافذاً.

المادة 20 : تتم عملية تسجيل التنازل عن مجموعة أو كتلة من القروض من طرف المؤسسة المتنازلة لفائدة مؤسسة التوريق مجاناً.

المادة 21 : يجب أن تكون القروض المتنازل عنها من المؤسسة المتنازلة لفائدة مؤسسة التوريق، في إطار تمويل السكن، مؤمنة إذا كانت النسبة بين مبلغ القرض وقيمة السكن، تتجاوز ستين بالمائة (60%).

الفصل الرابع استرداد القروض

المادة 22 : يمكن مؤسسة التوريق أن تكلف المؤسسة المتنازلة أو أي مؤسسة أخرى باسترداد القروض الرهنية التي تم التنازل عنها، واستخدام رفع اليد وكذا كل المهام الأخرى المتعلقة بالتسخير لحسابها، وفقاً للشروط المحددة في اتفاقية تسيير القروض البرمية بين الطرفين واستردادها.

المادة 23 : عند توقف المؤسسة المتنازلة - المسيرة أو أي مؤسسة أخرى مكلفة باسترداد القروض عن ممارسة نشاطها أو أصبحت خلطة للرقابة على التسيير أو لإجراء قضائي مثل الإفلاس أو التصفية أو لأي سبب آخر، يحق لمؤسسة التوريق طلبية فوراً بالبالغ المسترددة أو في طريق الاسترداد لحسابها قبل مبشرة هذه الإجراءات.

الملحق رقم 04:

15 جمادى الاولى عام 1411

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد 52

1652

قوانين

- وبمقتضى الامر رقم 76 - 29 المؤرخ في 24 ربیع الاول عام 1396 الموافق 25 مارس سنة 1976، والمتصل بامتلاك وتسییر ملک سکة الحديد،
- وبمقتضى الامر رقم 76 - 48 المؤرخ في 25 جمادى الاولى عام 1396 الموافق 25 مايی سنة 1976، والمتصل بقواعد نزع الملكی من أجل المنفعة العمومیة،
- وبمقتضى القانون رقم 82 - 02 المؤرخ في 12 ربیع الثاني عام 1402 الموافق 6 فبراير سنة 1982، المعدل والمتمم، والمتصل برخصة البناء ورخصة تجزئة الاراضی للبناء،
- وبمقتضى القانون رقم 83 - 03 المؤرخ في 22 ربیع الثاني عام 1403 الموافق 5 فبراير سنة 1983، المتعلق بحماية البيئة،
- وبمقتضى القانون رقم 83 - 18 المؤرخ في 4 ذي القعده عام 1403 الموافق 13 غشت سنة 1983، المتعلق بحياة الملكی العقاریة الفلاحیة،
- وبمقتضى القانون رقم 84 - 12 المؤرخ في 23 رمضان عام 1404 الموافق 23 يونيو سنة 1984، المتضمن النظام العام للغابات،
- وبمقتضى الامر رقم 84 - 02 المؤرخ في 12 ذي الحجه عام 1404 الموافق 8 سبتمبر سنة 1984، المتضمن تعريف الاملاک العسكرية وتشكيلها وتكوينها وتسويتها الموافق عليه بموجب القانون رقم 84 - 19 المؤرخ في 6 نوفمبر سنة 1984،
- وبمقتضى الامر رقم 85 - 01 المؤرخ في 26 ذي القعده عام 1405 الموافق 13 غشت سنة 1985، الذي يحدد انتقاليا قواعد شغل الاراضی قصد المحافظة عليها وحمايتها والموافق عليه بموجب القانون رقم 85 - 08 المؤرخ في 12 نوفمبر سنة 1985،
- وبمقتضى القانون رقم 86 - 14 المؤرخ في 13 ذي الحجه عام 1406 الموافق 19 غشت سنة 1986، المتصل باعمال التنقيب والبحث عن المحمروقات واستغلالها ونقلها بالانابيب،
- وبمقتضى القانون رقم 87 - 03 المؤرخ في 27 جمادى الاولى عام 1407 الموافق 27 يناير سنة 1987، والمتصل بالتهيئة العمرانية،
- قانون رقم 90 - 29 مؤرخ في 14 جمادى الاولى عام 1411 الموافق اول دیسمبر سنة 1990 يتعلق بالتهيئة والتعمیر.
- إن رئيس الجمهورية،
- بناء على الدستور،
- وبمقتضى الامر رقم 64 - 244 المؤرخ في 13 ربیع الثاني عام 1384 الموافق 22 غشت سنة 1964، المتصل بالملطارات والارتقافات لفائدة الامن،
- وبمقتضى الامر رقم 66 - 62 المؤرخ في 4 ذي الحجه عام 1385 الموافق 26 مارس سنة 1966، المتضمن بالمناطق والواقع السیاحیة والتصویص اللاحقة،
- وبمقتضى الامر رقم 66 - 154 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966، المتضمن قانون الاجراءات المدنیة، المعدل والمتمم،
- وبمقتضى الامر رقم 66 - 155 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966، المتضمن قانون الاجراءات الجزائیة، المعدل والمتمم،
- وبمقتضى الامر رقم 67 - 281 المؤرخ في 19 رمضان عام 1387 الموافق 20 دیسمبر سنة 1967، المتصل بالحفریات وحماية الاماکن والأثار التاریخیة والطبيعيه،
- وبمقتضى الامر رقم 75 - 43 المؤرخ في 7 جمادى الثانية عام 1395 الموافق 17 يونيو سنة 1975، المتضمن قانون الرعي،
- وبمقتضى الامر رقم 75 - 58 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 دیسمبر سنة 1975، المعدل والمتمم، المتضمن القانون المدنی،
- وبمقتضى الامر رقم 75 - 74 المؤرخ في 8 ذي القعده عام 1395 الموافق 12 نوفمبر سنة 1975، المتضمن إعداد مسح الاراضی العام وتأسيس السجل العقاری،
- وبمقتضى الامر رقم 75 - 79 المؤرخ في 12 ذي الحجه عام 1395 الموافق 15 دیسمبر سنة 1975، والمتصل بدفن الموتى،

الملحق رقم 05:

أولى شعبان عام 1432 هـ
3 يوليو سنة 2011 م

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد 37

4

قوانين

- وبمقتضى القانون رقم 76 - 101 المؤرخ في 17 ذي الحجة عام 1396 الموافق 9 ديسمبر سنة 1976 والمتضمن قانون الضرائب المبشرة والرسوم الماثلة، المعدل والمتمم،
- وبمقتضى الأمر رقم 76 - 103 المؤرخ في 17 ذي الحجة عام 1396 الموافق 9 ديسمبر سنة 1976 والمتضمن قانون الطابع، المعدل والمتمم،
- وبمقتضى الأمر رقم 76 - 104 المؤرخ في 17 ذي الحجة عام 1396 الموافق 9 ديسمبر سنة 1976 والمتضمن قانون الضرائب غير المبشرة، المعدل والمتمم،
- وبمقتضى الأمر رقم 76 - 105 المؤرخ في 17 ذي الحجة عام 1396 الموافق 9 ديسمبر سنة 1976 والمتضمن قانون التسجيل، المعدل والمتمم،
- وبمقتضى القانون رقم 83 - 11 المؤرخ في 21 رمضان عام 1403 الموافق 2 يوليو سنة 1983 والمتصل بالتأمينات الاجتماعية، المعدل والمتمم،
- وبمقتضى القانون رقم 83 - 18 المؤرخ في 4 ذي القعدة عام 1403 الموافق 23 غشت سنة 1983 والمتصل بحياة الملكية العقارية الفلاحية،
- وبمقتضى القانون رقم 84 - 09 المؤرخ في 2 جمادى الأولى عام 1404 الموافق 4 فبراير سنة 1984 والمتصل بالتنظيم الإقليمي للبلاد، المعدل والمتمم،
- وبمقتضى القانون رقم 84 - 12 المؤرخ في 23 رمضان عام 1404 الموافق 23 يونيو سنة 1984 والمتضمن النظام العام للخبات، المعدل والمتمم،
- وبمقتضى القانون رقم 84 - 17 المؤرخ في 8 رمضان عام 1404 الموافق 7 يوليو سنة 1984 والمتصل بقوانين المالية، المعدل والمتمم،
- وبمقتضى القانون رقم 85 - 05 المؤرخ في 26 جمادى الأولى عام 1405 الموافق 16 فبراير سنة 1985 والمتصل بحماية الصحة وترقيتها، المعدل والمتمم،
- وبمقتضى القانون رقم 87 - 17 المؤرخ في 6 ذي الحجة عام 1407 الموافق أول غشت سنة 1987 والمتصل بحماية الصحة النباتية،
- وبمقتضى القانون رقم 88 - 01 المؤرخ في 22 جمادى الأولى عام 1408 الموافق 12 يناير سنة 1988 والمتضمن القانون التوجيهي للمؤسسات العمومية الاقتصادية،

قانون رقم 11 - 10 مقرخ في 20 رجب عام 1432
الموافق 22 يونيو سنة 2011، يتعلق بالبالية.

إنَّ رئيس الجمهورية،

- بناء على الدستور، لا سيما المواد الأولى و 4 و 10 و 14 و 15 و 16 و 31 مكرر و 119 و 122 و 125 و 126 و 159 منه،

- وبمقتضى الأمر رقم 97 - 07 المؤرخ في 27 شوال عام 1417 الموافق 6 مارس سنة 1997 والمتضمن القانون العضوي المتعلقة بنظام الانتخابات، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 97 - 09 المؤرخ في 27 شوال عام 1417 الموافق 6 مارس سنة 1997 والمتضمن القانون العضوي المتعلقة بالأحزاب السياسية،

- وبمقتضى القانون رقم 278 - 63 المؤرخ في 26 يونيو سنة 1963 الذي يحدد قائمة الأعياد الرسمية، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 66 - 155 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون الإجراءات الجزائية، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 66 - 156 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون العقوبات، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 70 - 20 المؤرخ في 13 ذي الحجة عام 1389 الموافق 19 فبراير سنة 1970 والمتصل بالحالة المدنية،

- وبمقتضى الأمر رقم 75 - 58 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمتضمن القانون المدني، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 75 - 59 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمتضمن القانون التجاري، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 75 - 74 المؤرخ في 8 ذي القعدة عام 1395 الموافق 12 نوفمبر سنة 1975 والمتضمن إعداد مسح الأراضي العام وتأسيس السجل العقاري،

الملاحق رقم 06:

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد 44 أول شعبان هـ 1429 3 فشرت سنة 2008 م	10
إلى 10.000.000 دج، كل من يخالف الأحكام المتعلقة بتجربة الأدوية والمواد البيولوجية والمستلزمات الطبية المستعملة في الطب البشري على الإنسان.	المادة 262 : يعاقب كل من يخالف الأحكام المتعلقة بمواد الإجهاض بالعقوبات المنصوص عليها في قانون العقوبات.
المادة 265 مكرر 6 : يعاقب الشخص المعنوي الذي يرتكب إحدى الحالات المذكورة أعلاه بغرامة تسلق خمس (5) مرات الحد الأقصى المنصوص عليه بالنسبة للشخص الطبيعي.	المادة 263 : يعاقب بالحبس من سنة (1) إلى ثلاث (3) سنوات وبغرامة من 500.000 دج إلى 1.000.000 دج، كل من يتاجر بالدم البشري أو مصله أو مشتقاتهقصد الربح.
المادة 265 مكرر 7 : يمكن أن يعاقب، علاوة على ذلك، كل من يرتكب إحدى الحالات المذكورة أعلاه، بعقوبة واحدة أو أكثر من العقوبات التكميلية المنصوص عليها في قانون العقوبات.	المادة 264 : يعاقب بالحبس من سنة (1) إلى ثلاث (3) سنوات وبغرامة من 500.000 دج إلى 1.000.000 دج، كل من يخالف الأحكام المتعلقة بالإعلام الخاص بالمواد الصيدلانية والمستلزمات الطبية المستعملة في الطب البشري.
المادة 28 : تستمر الهيئات المكلفة حالياً بالهام المسندة لـ الوكالة الوطنية للمواد الصيدلانية المستعملة في الطب البشري بموجب أحكام هذا القانون في ممارسة هذه المهام إلى غاية تنصيب الوكالة المذكورة.	المادة 265 : يعاقب بالحبس من سنتين (2) إلى خمس (5) سنوات وبغرامة من 500.000 دج إلى 1.000.000 دج، كل من يخالف الأحكام المتعلقة بالإشهار الخاص بالمواد الصيدلانية والمستلزمات الطبية المستعملة في الطب البشري.
المادة 29 : تلفي كل الأحكام المخالفة، لا سيما أحكام المادتين 172 و 177 من القانون رقم 85-05 المؤرخ في 26 جمادى الأولى عام 1405 الموافق 16 فبراير سنة 1985 والمذكور أعلاه.	المادة 265 مكرر 1 : يعاقب بالحبس من سنتين (2) إلى خمس (5) سنوات وبغرامة من 1.000.000 دج إلى 5.000.000 دج، كل من يخالف الأحكام المتعلقة بتسجيل الأدوية والمصادر على المواد الصيدلانية والمستلزمات الطبية المستعملة في الطب البشري.
المادة 30 : ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.	المادة 265 مكرر 2 : يعاقب بالحبس من سنتين (2) إلى خمس (5) سنوات وبغرامة من 5.000.000 دج إلى 10.000.000 دج، كل من يخالف الأحكام المتعلقة بـ مستيراد وتصدير المواد الصيدلانية والمستلزمات الطبية المستعملة في الطب البشري ومرافقتها.
حرر بالجزائر في 17 رجب عام 1429 الموافق 20 يوليو سنة 2008.	المادة 265 مكرر 3 : يعاقب بالحبس من سنتين (2) إلى خمس (5) سنوات وبغرامة من 5.000.000 دج إلى 10.000.000 دج، كل من يخالف الأحكام المتعلقة بـ صنع المواد الصيدلانية والمستلزمات الطبية المستعملة في الطب البشري وتوزيعها بالجملة.
عبد العزيز بوتفليقة	(主席)
قانون رقم 08 - 14 مؤرخ في 17 رجب عام 1429 الموافق 20 يوليو سنة 2008 ، يعدل ويتم القانون رقم 30-90 المؤرخ في 14 جمادى الأولى 1411 الموافق أول ديسمبر سنة 1990 والمتضمن قانون الأملak الوطنية.	المادة 265 مكرر 4 : يعاقب بالحبس من ستة (6) أشهر إلى سنتين (2) وبغرامة من 500.000 دج إلى 1.000.000 دج ، كل من يخالف الأحكام المتعلقة بالتوزيع بالتجزئة للمواد الصيدلانية والمستلزمات الطبية المستعملة في الطب البشري.
إن رئيس الجمهورية،	المادة 265 مكرر 5 : يعاقب بالحبس من سنتين (5) سنوات وبغرامة من 5.000.000 دج إلى خمس (5) سنوات وبغرامة من 5.000.000 دج
- بناء على الدستور، لا سيما المواد 17 و 18 و 119 و 120 و 122 و 126 منه،	
- وبمقتضى الأمر رقم 76 - 80 المؤرخ في 29 شوال عام 1396 الموافق 23 أكتوبر سنة 1976 والمتضمن القانون البحري، العدل والتمام،	
- وبمقتضى القانون رقم 84 - 11 المؤرخ في 9 رمضان عام 1404 الموافق 9 يونيو سنة 1984 والمتضمن قانون الأسرة، العدل والتمام،	

الملاحق رقم 07:

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد 43 20 جمادى الأولى عام 1424 هـ 20 يوليو سنة 2003 م	6
<p>قانون رقم 03 - 10 مؤرخ في 19 جمادى الأولى عام 1424 الموافق 19 يوليو سنة 2003، يتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة.</p> <p>إن رئيس الجمهورية، - بناء على الدستور، لاسيما المواد 119 و 120 و 122 - 19 و 126 منه، - وبمقتضى الأمر رقم 66 - 154 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون الإجراءات المدنية، المعدل والمتمم، 18 - وبمقتضى الأمر رقم 66 - 155 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون الإجراءات الجزائرية، المعدل والمتمم، - وبمقتضى الأمر رقم 66 - 156 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون العقوبات، المعدل والمتمم، 25 - وبمقتضى الأمر رقم 73 - 38 المؤرخ في جمادى الثانية عام 1393 الموافق 25 يوليو سنة 1973 والمتضمن المصادقة على الاتفاقية الخاصة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، المبرمة بباريس في 23 نوفمبر سنة 1972، - وبمقتضى الأمر رقم 74 - 55 المؤرخ في ربیع الثاني عام 1394 الموافق 13 مايوي سنة 1974 والمتضمن المصادقة على الاتفاقية الدولية المتعلقة بإحداث صندوق دولي للتعويض عن الأضرار المترتبة عن التلوث بسبب المحروقات، المعددة ببروكسل في 18 ديسمبر سنة 1971، 20 - وبمقتضى الأمر رقم 75 - 58 المؤرخ في رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمتضمن القانون المدني، المعدل والمتمم، 20 - وبمقتضى الأمر رقم 76 - 04 المؤرخ في صفر عام 1396 الموافق 20 فبراير سنة 1976 والمتعلق بالقوانين المطبقة في ميدان الأمن من أخطار الحرائق والفزع وإنشاء لجان للوقاية والحماية المدنية، 29 - وبمقتضى الأمر رقم 76 - 80 المؤرخ في شوال عام 1396 الموافق 23 أكتوبر سنة 1976 والمتضمن القانون البحري، المعدل والمتمم، 26 - وبمقتضى القانون رقم 79 - 07 المؤرخ في شعبان عام 1399 الموافق 21 يوليوبن سنة 1979 والمتضمن قانون الجمارك، المعدل والمتمم،</p>	<p>المادة 21 : يعاقب كل من يحرض أو يشجع أو يحث بأي شكل من الأشكال على ارتكاب الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون، بالعقوبات المقررة للجريمة أو الجرائم المرتكبة.</p> <p>المادة 22 : يعاقب على المحاولة في جنحة من الجناح المنصوص عليهافي هذا القانون بنفس العقوبات المقررة للجريمة التامة.</p> <p>المادة 23 : علاوة على ضباط وأعوان الشرطة القضائية الذين يمارسون نشاطهم وفقا لأحكام قانون الإجراءات الجزائرية، تؤهل لبحث ومعاينة جرائم مخالفة أحكام هذا القانون، الإسلام الأخرى للرقابة المخول لها مثل هذه الصلحيات بموجب الأحكام القانونية الخاصة بها.</p> <p>المادة 24 : تتم معاينة جرائم مخالفة أحكام هذا القانون بموجب محاضر توجه دون تأخير، إلى وكيل الجمهورية المختص إقليميا.</p> <p>المادة 25 : يمكن الجهات القضائية الجزائرية أن تتتابع أو تحاكم كل جزائري أو أجنبى له موطن بالجزائر أو شخصا معنويا خاضعا لقانون الجزائري، يرتكب خارج إقليم الجمهورية، فعلا يوصف بجنائية أو جنحة بموجب هذا القانون.</p> <p>المادة 26 : يعفى من العقوبة المقررة لجنائية أو جنحة منصوص عليها في هذا القانون، كل من يبلغ عنها السلطات الإدارية أو القضائية قبل البدء في تنفيذها أو الشروع فيها.</p> <p>وتخفف العقوبة درجة واحدة إذا كان الإبلاغ قد حصل بعد انتهاء التنفيذ أو الشروع فيه وقبل بدء المتابعت.</p> <p>وتحتفظ كذلك العقوبة درجة واحدة بالنسبة للفاعل إذا مكن من القبض على الفاعلين أو الشركاء في نفس الجريمة أو في جرائم أخرى من نفس النوع ونفس الخطورة بعد بدء المتابعت.</p> <p>المادة 27 : تحدد كيفيات تطبيق هذا القانون، عند الحاجة، عن طريق التنظيم.</p> <p>المادة 28 : يتشر هذا القانون في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.</p> <p>حرر بالجائز في 19 جمادى الأولى عام 1424 الموافق 19 يوليو سنة 2003.</p> <p>عبد العزيز بوتفليقة</p>

ملحق رقم 08:

الملحق رقم 08:

الملاحق رقم 08:

0.124	0.059	0.182	-.240*	0.026	0.039	-	-	-	1.000	-	.268*	-	-	0.120	.381**	-	-	0.173	0.060	-	-	0.042	-	-	-0.198	-0.126	-0.032	-	-0.019	0.176	-.270*	-0.152	مع من تواجد في الساحة؟		
-	-	-0.207	0.109	-0.017	0.106	0.127	0.037	1.000	-	-	0.164	0.133	-	.253*	-	.583**	-	0.180	0.087	0.115	-	0.083	0.213	.437**	-0.145	0.079	-0.262*	0.121	-	.392**	0.036	مع من تواجد في الساحة؟			
-	0.067	0.072							1.000	0.108	0.161	0.042		0.055		0.145	0.194		0.180	0.087	0.115		0.137												
-	0.067	0.005	0.123	0.106	.298**	-	-	1.000	0.037	-	-	0.215	0.075	-	0.070	0.194	-	.280*	.389**	-	0.037	-	.241*	-	-	0.191	0.145	-0.126	0.018	0.048	0.099	0.028	-0.092	مع من تواجد في الساحة؟	
0.447	-	-0.173	-0.058	-.352**	-	1.000	-	0.171	0.017	0.127	-	0.177	0.007	0.214	-	-	0.092	-	0.113	0.059	.266*	-	0.045	0.002	-.244*	-	0.215	-.316**	0.040	-	-0.008	-.327**	.316**	.305**	هل الساحة آمنة؟
2.047	0.129	0.000	0.000	0.000	1.000	-	0.171	.460**		0.106	0.039	0.184	-	0.032	0.050	0.003	-0.057	0.091	-	-	0.080	0.106	.290**	-	0.030	0.050	-0.092	0.067	0.126	0.164	-.263*	0.051	0.073	0.191	هل شاهد مظاهر غير مرغوب فيها تؤثر عليك؟
-	0.258	.258*	0.090	0.218	1.000	0.000	-	.298**	-	0.026	-	0.099	0.010	-	0.140	-0.072	-	0.120	.288*	-	.235*	-	-	0.131	-	-0.121	0.145	0.109	0.219	0.107	0.180	-	-.265*	نوع هذه المظاهر:	
-	0.383	0.085	-	-.314**	1.000	0.218	0.000	-	0.106	0.109	-.240*	0.148	0.099	.361**	-	0.003	0.007	-	0.124	.276*	0.034	0.013	0.148	-	-	0.120	.230*	0.107	0.110	-	0.049	-	.230*	.340**	نوع هذه المظاهر:
0.149	0.057	1.000	-.314**	0.090	0.000	-	0.123	-	0.182	-	-	-	-	-	-0.102	0.129	-	0.009	-	0.148	0.057	0.028	0.093	-	-0.149	0.175	-0.175	0.185	-0.178	0.140	-	-.0403**	نوع هذه المظاهر:		
-	.683**	1.000	0.057	-0.085	.258*	0.129	-	.290**	0.005	0.072	-	0.059	0.061	-	0.162	0.132	-.236*	0.006	-	-	.424**	-	0.190	-	-.256*	-.264*	-0.206	-0.061	-	-0.047	0.120	-.220*	-.354**	العرض الى اعتماد او محاولة اعتماد في الساحة؟	
1.000	-	0.149	-0.383	-0.258	0.000	0.447	-	0.067	0.067	0.124	-	0.174	0.067	0.217	-	0.000	-	0.360	0.258	-	-	0.000	-	-	0.683**	-	-0.098	-0.098	-0.333	-	-0.124	0.124	0.254	0.333	حدد نوع الاعتماد: